

١٤٢٦ هـ
جامعة
الخط العربي
حاتم د مراعي

توثيق وتحقيق

المجلد الأول
الجزء الثالث

١٤٢٥ هـ - ١٤٢٦ هـ



العَبَاسِيَّةُ الْعَبَاسِيَّةُ الْمَقْدَسَةُ
قِبْلَةُ الشَّوْرُونَ الْفَكْرِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ



الْعَمَيْلَادُوْنِ الْبَشُورُ الْإِسْلَامِيُّ

العنوان: خطب الجمعة / توثيق و تحقيق/ المجلد الاول / الجزء الثالث
الناشر: العتبة العباسية المقدسة - مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات
الإعداد: قسم الموسوعات و المعجمات
التدقير اللغوي: ا.م.د. عبدالحسين جدوع
التحقيق: م.م. ياسين خضرير عيسى - حسين فاضل عيسى - عباس صباح مرشد
المتابعة و التنفيذ: رضوان عبدالهادي السلامي
التصميم والاخراج : حسين عقيل ابو غريب - حسين شمران
عدد النسخ: ٥٠٠
رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ٢٦١١ لسنة ٢٠١٦م
الرمز البريدي للعتبة العباسية المقدسة: ٥٦٠٠١
صندوق البريد (ص.ب) ٢٣٢:

حقوق النَّسْرِ وَالتَّوزِيعِ محفوظة للعتبة العباسية المقدسة
 مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ افْرَغُوا
إِذَا وَرَأَيْتُ الصَّلَاةَ قُطِنَ وَرَجَمَتْ
فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ
صَلَوةُ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ



العتبة العباسية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات.
قسم الموسوعات والمعجمات

خطب الجمعة. المجلد الاول : توثيق وتحقيق لسنة (٢٠٠٥) م (١٤٢٦هـ) / اعداد
مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، قسم الموسوعات والمعجمات-. الطبعة الاولى-.
كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، مركز العميد الدولي
للبحوث والدراسات، قسم الموسوعات والمعجمات، ١٤٣٩ هـ = ٢٠١٨ .

مجلد ؛ ٢٤ سم

يتضمن ارجاعات ببليو جرافية.

١. خطبة الجمعة. ٢. الخطب الدينية الإسلامية--الشيعة. ٣. الوعظ والإرشاد. الف.

العنوان.

BP183.6. A9 2017
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

التقييم الدولي المعياري للكتاب

ISBN: ٩٧٨-٩٩٢٢-٦٠٤-٠٨-٤

١٤٢٦ هـ
الجمع
حاط و مرجع

لشهر

تموز

م ٢٠٠٥

٢٤ جمادى الأولى
جمادى الآخرة
١٤٢٦ هـ



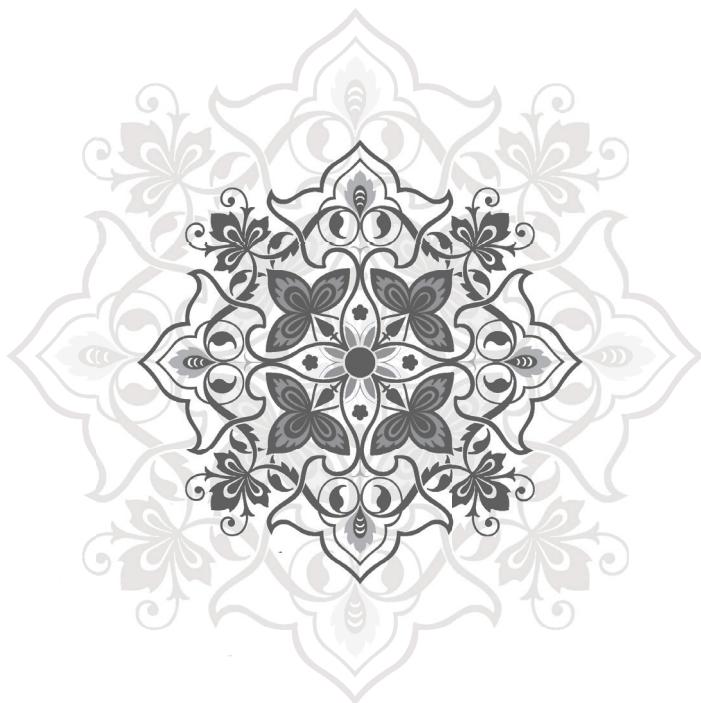
الجمعة ٢٤ جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ
الموافق ١ توز ٢٠٠٥ م
بإمامية السيد محمد حسين العميدى

الجمعة ١ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ
الموافق ٨ توز ٢٠٠٥ م
بإمامية ساحة السيد أحمد الصافى

الجمعة ١ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ
الموافق ٨ توز ٢٠٠٥ م
بإمامية ساحة السيد أحمد الصافى

الجمعة ١٥ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢٢ توز ٢٠٠٥ م
بإمامية ساحة السيد أحمد الصافى

الجمعة ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢٩ توز ٢٠٠٥ م
بإمامية ساحة السيد أحمد الصافى



الجمعة ٢٤ جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ
الموافق ١ توز ٢٠٠٥ م

■ بإمامية السيد محمد حسين العميدى
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أيها الأخوة الكرام قبل أن أبدأ الخطبة لهذا اليوم أنعى إليكم وإلى الأمة الإسلامية وإلى كل العراقيين الشفاء الشهيد السعيد الشيخ ضاري الفياض ذلك الإنسان الذي قطع حكماً وقضى شهيداً في سبيل خدمة هذا البلد وسبيل خدمة هذا الشعب وقد ساهم مساهمة فعالة واضحة من أجل استقرار هذا البلد في أيام عصيبة مر بها العراق وهو رئيس عشيرة أو شيخ عشيرة تمثل الشيخ رؤساء العشائر المتينة والطيبة من حيث الرزانة وقيادة الناس الذين يدعوهם إلى بر الأمان واغتاله أيدى الخيانة والغدر تلك الأيدي الجبانة التي لا تعرف للشجاعة معنى التي تختفي كخفافيش الظلام ولا تبرز إلا للسوء وتأخير العمل في العراق من أجل أن يرجع البلد إلى حالة مأساوية كان يعيشها في زمان النظام السابق وإلى روحه الطاهرة وإلى أرواح الشهداء الذين قضوا في هذه الفترات العصبية وإلى كل عراقي سال دمه على أرض الفراتين في هذا الوقت وإلى أرواح خدام العتبات ومن معتمدي ووكلاء العلماء وإلى روح كل من حرص على صيانة حرمة هذا البلد من الجميع نهدي سورة الفاتحة تسبقها الصلاة على محمد وآل محمد.

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم لك الحمد حمداً يصعب أوله ولا ينفذ آخره
اللهم لك الحمد حمداً تضع لك السماء كهفيها وتسبح لك الأرض ومن عليها اللهم لك

الحمد حمداً سرّه أبداً لا انقطاع له ولا نفاد ولّك ينبعي واليك ينتهي فيَّ وعلَى ولديَ
ومعدهني وقبلي وبعدي وأمامي وفوقني وتحتني وإذا مت وبقيت فرداً وحيداً ثم فنيت
ولك الحمد إذا قصرت يا مولاي اللهم ولك الحمد ولك الشكر بجميع محامدك كلها
على جميع نعمائك كلها حتى ينتهي الحمد إلى ما تحب ربنا وترضى اللهم ولك الحمد على
كل حكمة اللهم لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك ولك الحمد حمداً لا مبتغى دون
علمك ولك الحمد حمداً لا أمد له دون تشكييلتك ولك الحمد حمداً لا أجد لقارئه الا
رضاك ولك الحمد على حلمك بعد علمك ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك ولك
الحمد بعد الحمد ولك الحمد وارث الحمد ولك الحمد بديع الحمد ولك الحمد متنهى
الحمد والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين محمد وآل بيته الطيبين
الطاهرين.

أيها الأخوة الكرام اعلموا أن ما تنزل في هذه الدنيا يحوزه الإنسان الآن أغلى
من الوقت وأغلى من الزمان وأغلى من العمر لأن الإنسان إذا انقضى عمره لم يعد في
يديه شيء ولا يستطيع فعل شيء الان وهذا العمر المتاح لي ولكم ولكل من يسمع هذا
الكلام هذا العمر وهذا الزمان وهذا الوقت الذي هو أغلى كنز يمكن أن يحتويه الإنسان
ولتتدبر في حياتنا اليومية لنرى كيف يمضي هذا الوقت والسنين تمر بعد السنين والأيام
تمر بعد الأيام وكل منا إذا التفت الان إلى عدد السنوات التي عاشها إلى الدنيا قد تصيبه
الدهشة أنه قد مضى عليه كذا من السنوات فلننتظر أنا وأنت فيما مضى من عمرنا أين قد
فنى وأين مضى وماذا عملنا فيه عندما نجد البرنامج اليومي للإنسان على مدى سنوات
يمكن أن نقول إنه ينقسم بين ثلاثة محاور أو أمور يشغل بها الإنسان:

المحور الأول: هو العمل الوقت الذي يقضيه الإنسان بالعمل بغض النظر
عن المراد بالعمل هو ذلك الأمر الذي يصرف فيه الإنسان جهداً من أجل معيشة أو
تحسين وضع.

والأمر الثاني: الذي يقضي فيه الإنسان وقته هو الراحة والاسترخاء.

والأمر الثالث: الذي يقضي فيه الإنسان وقته هو التدبر والتأمل والتفكير فهذه الأمور الثلاثة كل يوم نمر به نجد أنها منذ الصباح إلى الصباح التالي لا نخلو ولا نكون إلا أحد ثلاثة أمور أما في عمل، وأما في استراحة، أما في تدبر تفكير وتأمل، فما هو الوضع الصحيح بالنسبة لهذه الأوقات ما هو رأي الشريعة الإسلامية والإسلام في كيفية استغلال هذه الأمور كيف أن الله عزوجل يريد منا أن نرتّب هذه المسائل الثلاث لا شك من البديهي ولا آتي بجديد إذا قلت إن التوازن هو بالطلب الشرعي والعقلي والحكيم الذي يريد الله من الإنسان التوازن لا تطغى جهة على جهة لا إسراف ولا تبذير لا إفراط ولا تفريط فليس من الصحيح أن يقضي الإنسان معظم وقته بالعمل ولا بالراحة ولا بالتأمل فكل يعطي وقته المناسب وأستطيع أن أشكل حياتنا الدنيا وهذه المسألة مسألة الأوقات الثلاثة كالتالي لنفرض هذا الفرض الذي ورد في كتاب العزيز وعلى ألسنة الأئمة عليهم السلام والذي قال فيه العلماء على مدار العمر البشري إن الإنسان عبارة عن سائر في طريق وفي سبيل تخيلوا معي هذا المثل وتخيلوا معي هذه الصورة ولنرى ما المبتغي في هذا الأمر هناك طريق طويل لا يعلم منتهاه الا الله عزوجل، هذا واحد وهي الدنيا وقد وضعنا على أول الطريق منذ ولادتنا وأمرنا وشئنا أم أبينا لأن كر الأيام والليلي يخبرنا أن نسير في هذا الطريق ولو كنا ساكنين وواقفين فإننا نسير فنحن لابد أن نسير في هذا الطريق إلى مدى كم؟ لا نعلم حسب ما ينفع الإنسان من عمره هذا الطريق الطويل الذي لابد أن نسير فيه إلى منتهى وغاية هي الآخرة مجھول لنا والإنسان عندما يسير بطريق مجھول يسير بتخطيط لا يعلم إلى أين يتجه؟ كيف يسير؟ متى يتوقع؟ متى يستريح؟ لكن رحمة الباري عزوجل أبٌ وحكمته أيضاً أبٌ إلّا أن تحملنا خارجة وطريقة تدلنا نسيطر على كيفية المسير يعني الإنسان يحمل معه كتاباً يوجهه كيف يسير؟ وكيف يصل إلى بر الأمان؟ هذه حقيقة واضحة إن شاء الله الصورة ليذكر الذي أريد أن أذكر بهذا الكتاب - انتبه معي جراك الله خير الجزاء - طريق وخطة للسير ولابد

من المسير والتهابه هي الآخرة وبهذا الطريق تشعبات سبل هذه السبل كلها تؤدي إلى هلاك، كلها مليئة بقطع الطريق وبالحوش المفترسة وبالشر وفي جميع أنواع البلاء ولا يوجد إلا طريق واحد إلى بر الأمان وهو الآخرة فإذا ضل الإنسان هذا الطريق لن يكون مصيره إلا أن يهلك على يد قاطع طريق أو وحش مفترس أو ما شاء الله من أنواع الابتلاءات أريد هذا المعنى أرجو أن تبقى معني دقائق معدودة؛ لكي أوصي فكرة جديدة افرض أن الإنسان يجد الذين يسيرون في هذا الطريق أشباحاً منهم من يواصل السير ليلاً ونهار بلا تأمل ولا تفكير ولا راحة ولا مراجع ما مر وما مضى لا يتأمل في الأفق إلى أين هو يسير؟ هو فقط يسير يواصل المسير ماذا؟ نتوقف من دأبه هذا وهو لا يراجع تفاصيل الطريق لا يتأمل في الطريق لا يرى أن هل هو يسير موافقاً لما كان مرسوماً له في الخطة التي يحملها معه وفي الشريعة لا نعلم هو يسير فقط يستيقظ الصباح يتناول الفطور يأتي الظهيرة طبعاً في المحل يقارع أنواع المعاملات والتجارب مع الناس يأتي الظهر إلى البيت ينام يتغدى ويذهب إلى المحل ويأتي الليل يشاهد التلفاز ينام ويستيقظ الصبح وهكذا على كر الأيام لا يدرى هو أين يسير؟ من أين أتى؟ كم أنجز من الأمر؟ كم بقي؟ لا يدرى هو يعيش لحظة لحظة لا يفكر من أتى؟ ومن يمضى ف ١٠٠٪ نحن نخمن أن هذا يمكن وبكل بساطة أن يدخل سبيلاً وطريقاً وفرعاً من فروع هذا الطريق ويؤدي به إلى الهلاك لماذا لأنه لم يراجع لم ينظر الخطة التي أُولئك بها أن يسير وسيظل لا شك أن مصيره إلى الظلام ومن الناس من يكثر الاستراحة في الطريق يعني معظم وقته وهذا عادةً يصاب، الشباب معظم وقته هو اللعب والراحة ولا استراحة والسياحة والنزهة والسفر والمرح والفكاهة وقضاء الوقت وإلى آخره من مسميات هذا يقضي معظم وقته بمشاهدة برامج الفضائيات أو يقضي معظم وقته في المقهى والمتدينيات في لعبة وأخرى بمجرد أن يكثر الاستراحة ماذا تتوقع من هذا؟ هو أن الوقت يمر هو يابس في محله جالس في محله فيواجهه الموت كنهاية عن الموت أن يسير وقت الليل فمصيره الهلاك لأنه تأخر في محل واحد إلى مدة طويلة حتى داهمه الليل أي ظلمة القبر أي الموت ومن الناس من يكثر التأمل والتفكير قبل أن يسير أن يمشي في

الطريق وتفاصيل الطريق ويدرس ويتعلم ويراجع كثيراً ما هو الطريق؟ إلى أين يؤدي؟ إلى كذا ولكنه لا يسير فقط يفكر؟ هذا أيضاً يداهه الليل وهو في محله لم يصل ولا خطوة واحدة ومصيره الهاك، إذن الحالة الطبيعية التي يريدها الله عز وجل للإنسان أن يتوازن يسير يرتاح يتأمل ثم يسير ثم يرتاح وهذه سنة الدنيا بائسة للإنسان يصبح يعمل يذهب إلى العمل طبيعي، هذا شيء جيد، يرجع في الظهيرة ليرتاح جيد، هذا توازن بعض الوقت للتفكير والتأمل إلى أين نحن نسير كم أنجزت مما أوجب الله علي؟ كم لدى قضاء من الصلوات؟ كم عندي قضاء من الصوم؟ لا تدارك بسرعة بعض الصلوات وبعض الصيام من الناس لديه حق في رقبتي دين، مال، معاملة، بيع، شراء، صلة رحم، جار، ضمير، زائر، غير ذلك، فالذى ينبغي الإنسان المؤمن المسلم الذي يهتم بي أهل البيت عليهم السلام أن يوازن بهذه الأمور أن نعمل لا يصح أن يكون الإنسان عالياً على غيره ولا يفكر بعياله وبعائلته نعم يرتاح ليس من المنطقي أن العائلة لا ترى الفرد المسؤول عنها أباً كان أو أخاً بعض الإنسان أجدى في الحياة اليومية ليس لديه إلا العمل، ثم العمل ثم العمل في الصباح والظهيرة والمساء حتى عندما يضع رأسه على الوسادة إنما هو يخطط للعمل في اليوم التالي وبالتالي يستهلك عمره ولا يلتفت فجأة إلى أنه ماذا بعد هذا؟ ماذا؟ لا شيء ومن الناس من يكثر من العبادة والعلوم والدراسة وكذا لا يعمل ولا يقدم شيئاً ولا يقبل على الزواج ولا يكون عائلة فقط يفكر ويتأمل ويتعبد، في الإسلام النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه رفض ذلك رفضاً قاطعاً وقال أنا وهو رسول الله أتزوج وأعمل وأمارس حياني الطبيعية كقدوة وسنة إلى الناس لذا يعني أن يقضي الإنسان كثير وقته في التأمل والتفكير نعم يفكر ويتأمل ساعة قد يوازي عبادة سبعين سنة لماذا لأن هذه الساعة قد تهديك إلى سبيل وإلى طريق وتغييرك عن ضلالات شتى فالموعظة هذا اليوم تكون إن شاء الله واضحة على الإنسان الآن أنا بماذا أتصح، أتصح الشباب بتقليل فترات الاسترخاء والراحة بتکثیر ساعات العمل وأنصح الأخوة أنصح نفسي أولاً وأنصح الأخوة ذوي المحلات والمهن والحرفيين وغير ذلك من يمارسون أعمالاً أن يقطع من وقته شيئاً من التدبر لا يسرق وهو لا يدرى شيئاً من التدبر في صلاته

خمس دقائق، عشر دقائق ينقطع عن هذا العمل ليس هو أيضا في الصلاة، أمور العمل تدور في نفسه في الصلاة طبعا الله عزوجل جعل لنا محطات من التأمل الصلاة الصيام الحج مجالس الذكر هذا المحضر الشريف يبارك بكم جميعا مجالس الحسين التي بدأت تهجر وأنا إن شاء الله في أحد الجمع أركز على هذه النقطة وما يبني القلب أتوقف على هذه النقطة كثيرا بدعوى وأخرى بدأت المجالس تهجر وتقلل بزمن متوقع أن يكون في كل يوم مجلس وفي كل بيت مجلس بدأتم الأمور تنحصر مع الأسف الشديد من مجالس التعزية وب مجالس الموعظة صلاة الجمعة صلاة الجمعة قراءة كتاب سماع محاضرة كلها ساعات من التأمل وتدبر ساعة بهذا وجودكم الشريف لمدة ساعة إن الله ينير قلوب بعض الناس من خلال هذه الموعظة وقد يبارك في أعمالكم طبعا في هذه الساعات مкроوه البيع والشراء والتعامل ولا يعني أثبتت من التجربة العملية أن كثيراً من الناس تذكر ذلك أن البيع والشراء في هذه اللحظات خصوص ظهيرة الجمعة نحس جدا اي ليس فيه بركة هذا من تجربة الناس أنا أسمع بها بشكل لأن الله عزوجل قد أمر بنحو الوجوب والاستحباب بهذه الساعة أن يتركوا البيع والشراء ويقصدوا إلى الباري عزوجل، أسأل الله عزوجل، أن ينفعني وإياكم يوم ولا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ولا تموتون إلا وأنتم مسلمون.

الجمعة ٢٤ جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ الموافق ١ توز ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الأخوة الكرام الأعزاء في بالي الكثير من المسائل التي أود أن أذكرها هذا اليوم وخصوصاً ونحن نقترب من قضية كتابة الدستور وعرضه للتصويت على الناس كان بودي أن أعرض لكم فقرات عديدة من هذا الدستور يبين الخطوات التي تجري والتي تتوقع أن تتوصل إليها لجنة كتابة الدستور ونتعلق على بعض الفقرات والأمور التي ستكتب في الدستور ولكن شفقة عليكم من طول الجلوس وخاصة في هذا الجو الحار أحابيل أن أختصر وأوجّل بعض المسائل إلى الجمع الآتية إن شاء الله تعالى فبعض الأخوة يشكرون من طول الخطب وأنا إن شاء الله تعالى حريص جداً أن أوصل أكبر قدر من المعلومات بأقل وقت ممكن حتى يمكن الاستفادة من هذا الكم المبارك فصلوا على محمد وآل محمد.

أذكر هنا قضيتين فقط هذا اليوم وإن شاء الله في الأيام الآتية بعض النقاط:

القضية الأولى: أنه حتى الآن لم تحسس مسألة الدستور، مازال في طور الأخذ والرد بين القوى السياسية الموجودة في البلد إلى أن يستقر الامر في بعض البنود نلين لكم إن شاء الله وأول بأول بما تستقر إليه بعض الأمور بخصوص بنود الدستور نعم بعض المسائل يعني قد تم ذكرها أو حسمها وستعرض أو يعني لا يوجد فيها نزاع معين بعض المسائل الحساسة تحاول الكل فيها من فئاتها ومن ساكني هذا البلد أن توجه

الدستور حسب ما ترتئيه من مصلحة تمس حياة المرجعية الدينية الشيعية إن شاء الله تكون المرجعية الإسلامية في هذا البلد تحرص على أن يكون الدستور لا يميل إلى جهة دون جهة أو يغضّ أحداً دون أحد وإنما يوازي بين كل الجهات والفتات كل بحسب مصلحته ولا يود تقاطعاً يعني لا يمكن الاستسلام لما يروجه الإعلام من أن هذه الفئات صالح متضاربة فلا يوجد مثل هذا شيء فلا تتوقع من الأخوة الأكراد والأخوة السنة لديهم مطالب غير ما للأخوة الشيعية لا ليس هناك بخصوص الإسلام فكلهم مسلمون وكلهم يحرضون على أن تكون هوية الإسلام محفوظة في الدستور بخصوص صالح البلد الكل يريد مصلحة البلد بخصوص وحدة البلد الكل يريد وينادي ويصرح إلى وحدة البلد ومقاسكه فلا تتوقع أن تكون بعض الأمور أن تؤدي إلى ترويج إعلامي من أجل فصل وحدة الشعب وتفرق فهذا المطلب يمكن أن يؤدي إلى هذه المسائل ولكن الأمور ليس هناك شيء تتوقع أن يكون محل خلاف أو نتمنى أن لا يكون محل خلاف لماذا يكون محل خلاف هل الشيعية يحرضون على الإسلام أكثر من السنة والأكراد هذا المطلب الحساس الذي يمكن أن يورد بعض النقاط وهو موقع الإسلام من الدستور من التشريع يعني ما هي مصادر التشريع؟ هذه هي أكثر نقطة حساسة بخصوص الدستور وبلا شك أن كل المسلمين يرغبون أن يكون للإسلام موقع ممتاز حقيقي لاشك والا لا يصح أن يقال مسلمون نعم بعض القوى العلمانية الوطنية وغير وطنية الليبرالية لا ترغب أن تطغى الصبغة الدينية والإسلامية على الدستور هذا يمكن التفاهم معهم يعني هناك مقدار لا يمكن التنازل عنه ولا يمكن التفاهم حوله نحن لا نريد إلغاء جهة أو طلباً نعرف بوجود كل الطوائف والقوميات والمذاهب والأحزاب وكلها تجمعهم صالح مشتركة من أجل الحظوظ في هذا البلد فمن المسلم أن المطلب الأول تريده المرجعية والناس المخلصون العراقيون أهل هذا البلد الذين هم فعلاً مسلمون الحفاظ على هوية الإسلام أن لا ينسخ ويصبح بلدًا غربياً أو بحضارنة غربية أو علمانية بحتة أو غير ذلك الحفاظ على الهوية الإسلامية من هذه الأمور أن يقال في الدستور إن دين الدولة الرسمي هو الإسلام وهذه النقطة والحمد لله لا يوجد أحد يخالف عليها

بل ذكرت في قانون الدول المؤقت الذين ليس إلى العراقيين في كتابته إن الإسلام هو الدين الرسمي هذا المقدار جيد نعم تطبيق هذه الفقرة في الحياة العملية وهو كلام عن مصدر التشريع قوانينه أحواله الشخصية بيعنا وشرائنا ومعاملاتنا تخص أي قانون؟ هذا القانون من أين مصدر؟ ما هو هذا المعنى؟ يكون به حساسية إن شاء الله وفي وقت مناسب أذكر لكم أنا أو سماحة السيد أحمد الصافي يعني ما وصل إليه الأمر بهذه النقطة وبلا شك أن الأمر أولاً وآخرًا بأيديكم لكي تقرروا ما تريدون بخصوص الدستور هذه نقطة أوجزها الآن إلى أن نرى وتوضح ملامحها سنينها لكم في وقت مناسب وهي مصدر التشريع في القانون العراقي ما هو؟ ما هو موقع الإسلام في التشريع؟

النقطة الأخرى: قضية الفدرالية والإقليم بين المحافظات هذه أيضاً في طور الدراسة وبعد لم يتخذ فيها قرار واضح أيضاً تكون من النقاط سذكرها إن شاء الله في الأيام القادمة نعم النقطة التي نذكرها الآن قضية نوع الحكم في العراق ما الحكم؟ نوع الحكم في العراق تطرح فيها اطروحات عديدة من الاطروحات أن الحكم يكون مدنياً أو جمهوريًا إذا جمهوري بعد اصطلاحات لا بد أن لمدة دقائق معدودة تكون معني حتى تكون حراً في التصويت عليها، ملكي أو جمهوري الجمهوري ثلاثة أنواع جمهورية برلمانية يعني الحاكم هو البرلمان والجمعية الوطنية جمهورية رئاسية يعني الحاكم هو الرئيس وليس الجمهورية جمهورية مختلطة يعني الحاكم عدة جهات رئاسة الوزراء ورئاسة البرلمان ورئاسة الجمهورية يعني كل لديه سلطة هذه مطالب أربعة ملكية جمهورية برلمانية جمهورية رئاسية وجمهورية مختلطة إن شاء الله تكون واضحة المطالب الأول هو الملكية طبعاً هذا يترك إلى الناس يبدو الآن أن المطلب أنصاره قليلون يعني ليس لديه دعوة أو الذين يدعون إليه عددهم ليس كبيراً أو كثيراً يبقى ثلاث مطالب جمهورية برلمانية طبعاً أنا هنا حتى لا أرافق من جهة قانونية ولا أحضركم على شيء من شيء أنتم أحرار جمهورية ملكية تريدون جمهورية أنا أين اصطلاح أنا لست بصدق أن أجبركم على أمر دون أمر أبين لكم ميزات وخصائص هذه الأمور الجمهورية المختلطة

يرى المختصون أن المختلطة سلطات متنوعة يرى المختصون أن هذه نوع متتطور من الحكم لا يتناسب مع شعب يمارس العملية الانتخابية والديمقراطية أول مرة وثانية مرة نعم قد يكون مشروع المستقبل أن توزع السلطات طلب دون طلب أو جهة دون جهة ليس الآن أما جمهورية برلمانية أو جمهورية رئيسية أيضاً المختصون يروي أن الجمهورية الرئيسية أي أن الحكم هو الرئيس هو الذي يفصل الأمور هو الذي يعني هو الذي يعزل هو أكثر استقراراً للبلد أكثر صلاحاً لماذا لأن حسم الأمور بيد شخص هو يحسر الأمور يعين، يشرع، يعزل، يعطي مجال التشريع وأسرع تولد استقرار سريعاً للبلد ايجابية والسلبية أقرب أو يعني يمكن أن تتطور إلى دكتatorية هذه السلبية والإيجابية الجمهورية البرلمانية الحكم البرلمان الجمعية هي التي تعين وزراء وتعيين وزراء أبطأ في التدبير لماذا لأن كل قرار يستعدى أن يجتمع مجموعة من الناس ويتوافقون وخصوصاً إذا كانوا من جهات متعددة سياسية قومية يتواافقون على قرار ما فإذا يصير من القرارات؟ نحو من التأخر والتلكؤ يحتاج إلى اجتماع مجموعة من الناس السلبية الإيجابية ما يمكن أن تكون فيها دكتatorية لأن مجموعة من الناس يحكمون، شخص من جهة أو حزب، أو طائفة، أو قومية مجموعة من الناس من طوائف وأحزاب وقوميات شتى ومستقلين أيضاً فنحن أما نريد استقراراً سريعاً للبلد لكن يمكن أن يتطور الأمر إلى دكتatorية جمهورية رئيسية نريد أن لا تخرج الدكتاتورية عودة نهائية لا يضهد طائفة ولا قومية ولا حزباً ولا شخصاً البرلمانية أسلم ولكن لا بد أن نصبر على أدائها لماذا أنتم شاهدتم حتى البرلمان يعين وزراء في رئاسة الوزراء بقيت مقاعد للوزراء شاغرة لماذا؟ لأن لم يتم التوافق إنجازها على البرلمان وما كان عليه التوافق تم إنجازه نحن لنا الخيار بين أمرين استقرار سريع لكن مستقبل غير معروف قد تتطور الرئيسية إلى دكتatorية لأن بيده السلطات كلها، استقرار معقول بطيء، لا أقول بطيء بمعنى متدهور يعني لا يتناسب مع أداء الجمهورية الرئيسية يعني يكون أبطأ ولكن لا مجال للدكتatorية في هذا النظام هذه سلبيات وإيجابيات نعم لعله رأي الأرجح نحن عندما نسمع الأخوة الذين لديهم اختصاص أو لديهم المشاركة في كتابة الدستور يرجحون الجمهورية البرلمانية

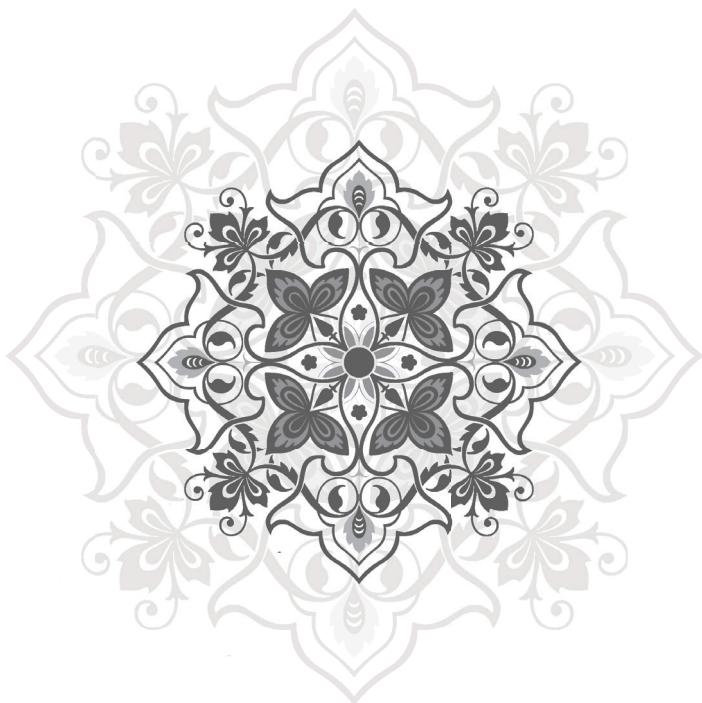
صحيح لكن قد تكون الجمهوري الرئاسية أن تولد تخلفاً وتتأخراً نتيجة الدكتاتورية ترجعنا عشرات السنين كما حصل، فكل العراقيين ليس لديهم استعداد أن يعيدوا التجربة الماضية سلط الحزب الواحد والطائفة الواحدة والشخص الواحد هذا ما يدور حول نوع الحكم طبعاً قضية حقوق المرأة من النقاط التي ستدكر في الدستور، أما أن تكون للمرأة نسبة انتخابية ثابتة مقاعد ثابتة في البرلمان في مجالس المحافظات أو لا تشارك الرجل ما تحصل عليه من أصوات يكون حقها أو استحقاقها الانتخابي، هناك أيضاً وجهتان وجهة نظر تريد أن تقنن المرأة مقاعد محددة حتى لا تظلم ووجهة نظر تريد أن تطلق الأمر يعني المرأة كالرجل تشارك العملية الانتخابية وكيف تحصل على أصوات تكون هو استحقاقها الانتخابي وجهة نظر هكذا وهكذا نحن ليس لدينا أي حساسية بين هذا الأمر لكن نفضل أن تعامل المرأة كالرجل بأن يطلق لها حرية المشاركة كمتحسبة ومرشحة كمتحسبة وهذا طبعاً من ميزات الإسلام يقال الإسلام ضد المرأة وكذا ولكن المرجعية دعت إلى أن المرأة تشارك في التصويت كالرجل بعكس ما موجود في الدول العربية وهذه المعمعة والكلام بمشاركة المرأة نحن حسمناه من أن المرأة تشارك في الانتخابات كمتحسبة ومرشحة معاً نعم ما تحصل عليها بحسب كفاءتها وخبرتها إذا حصلت على الأصوات الالزمة تكون لها مقعد والبرلمان بلا داع إلى تخصيص مقاعد محددة يمكن شغلها بالكهفين والكهفين لماذا لأن إذا قيل إن المرأة كذا من المقاعد لابد أن تشرك كفوءة كانت أو غير كفوءة فالنظام تحديد المقاعد قد يؤدي إلى صعود نساء غير كفوءات نظام إطلاق المقاعد الكفوء يتقدم وما نحصل عليه من أصوات هو الذي يمكنه من الصعود هذه مسألة تبقى مسائل ذكرها بشكل سريع أن الدستور يعترف بكل الطوائف والقوميات والفتيات الموجودة في البلد يكفل لها حريتها وحقها في هذا البلد ليس هناك نية مصادرة حق أحد أو ترك من المشاركة أو عزل أحد فئة صغيرة أو متوسطة أو كبيرة لكن لا شك أن النسبة والتناسب لها في العالم أجمع لها تأثير ليس من المعقول أن أمّة بعدد من الملايين تتوافق مع أمّة بعشرات الآلاف لها هذا الحق وهذه لها حق وكل حسب تواجده بالبلد وقضية النسبة والتناسب قضية معقولة

ومنصفة ليس لها ظلم ولا اضطهاد ما زالت الأكثريّة تعترف بحقوق الأقلية وتفسح لها المجال بأن تعيش في هذا البلد معززة ومكرمة مثلها مثل أي شخص عراقي في هذا البلد فالدستور والمرجعية ت يريد من الدستور أن يكون وطني يعني أن يرعى حقوق كل مواطن في العراق بلا تمييز كل ما يميزه المثول في هذه الأمور هذه مسألة حول المواضيع الحساسة حتى نفسح المجال للأخوة أن يفسحوا لهم أخشى من التشويش والتآثيرات الإعلامية في شيء قبل أو انه إن شاء الله وفي الوقت المناسب نذكر الأمر أول بأول لعل أن كان للمرجعية رأي في بعض ما تبينه أيضاً إن شاء الله تعالى فقط أعرج تعریج سريعة وأرجو الاعتذار منكم أعرج على نقطة سريعة أو ما يسمى أو أعلق على ما يسمى بالمقاومة الإسلامية التي يدعى بها البعض ويمارس بهذا العنوان ما شاء الله من أساليب وتخريب في هذا البلد يقال إن هناك مقاومة إسلامية كلمتين مقاومة وإسلامية أنا أتساءل عندما يقال في الإعلام مقاومة ماذا يقصدون بها لا شك يقصدون أنه مقاومة ضد الاحتلال لذلك لا يسمى الجهات المعارضة داخل الدولة لا يسمى عملها بالمقاومة تسمى معارضة لكن المقاومة عادة تطلق لكي يعني تعبيراً على أنه ضد الاحتلال ضد وجود أجنبي في البلد فأتساءل هل هذا الموجود الآن هل هو مقاومة ضد الاحتلال؟ بمعنى عندما يقال مقاومة نرفع هذه الكلمة لأنه تساوي ماذا؟ ضد الاحتلال هل هذا الذي يمارس الآن مقاومة ضد الاحتلال؟ هل إن الاحتلال هم المحتلون؟ هل أجانب أهالي الكرادة أو أهالي الحلة أو أهالي الصويرة أو من يسير في طريقه إلى بغداد عبر اللطيفية ومحظون أجانب حتى نسميهم مقاومة ما المبرر الأخلاقي دون الشرعي؟ هذه قضية إسلامية ما هو مبرر الأخلاقي لإزهاق هذه الأرواح البريئة بدعة المقاومة أليس المحتل وجوده واضحًا معلومًا معسكرات تدار خارج المدن خارج المحافظات يمكن لمن يريد إذا كان لديه قناعة أن يبدي مقاومة أن يوجه أمره إلى هذا المحتل لماذا هذا الانحراف في ما يسمى بالمقاومة من المحتل إلى البلد ما المقصود؟ هل المحتل محتل بالشعب اختلاطًا لا يمكن تمييزه حتى يتذر أو يعتذر أو يقاوم بينما عندما يضرب المحتل أضطر إلى ضرب المدني هل هكذا هم محتلوا بشكل لا يمكن تمييزه المحتل له

وجوده وله أماكن وله حركته المعلومة أيضاً المدني له لباسه المختلف ويتميز يعني لا يمكن لأعمى البصر أن لا يميز بين أمريكي أو محتجز أو مختل أي كان من أي دول بين العراقي المدني قد خرج من الصباح من أجل لقمة عيشه ومن أجل عياله يعني لا يمكن لأحد أن يغشنا وينخدعنا إن الاختلاط حاصل بحيث أنا لا أقدر أن أقاوم إلا من خلال استهداف المدني هذه نقاط وأتساءل هنا تساولاً أبقى مفتوحاً إلى كل من يسمعني هل لوحظ هناك متتابع قد شاهد ولا حظ أن العمليات قد قللّت لا تواجد الولايات المتحدة بشكل واضح جداً وانسحبت من العراق ما المغزى واللغز والمهدف؟ وما وراء ذلك؟ وراء هذا الحدث لماذا نشاهد أن ما كان يقال من الكيميائيات وانتشار اوتار ١١ سبتمبر وإلى آخره من هذه المسائل أنا لست بصدّد أن أحضر على هذه المسائل أنا أتساءل ما هو اللغز في اختفاء هذه الأمور ومجيئها إلى العراق؟ من خطط بأن يجعل من العراق بؤرة تستقطب كل من لديه عداء للغرب ويسحب من الغرب يسحب من مدنهم ومناطقهم وينقل بهم إلى العراق وبؤرة مغربية من أجل يمارس فيها ما يسمى بالمقاومة هذا بخصوص المقاومة، أما الإسلامية فإنها تضحك منها الشكلي أي إسلام هذا الأمر؟ هل إسلام محمد؟ أو إسلام الخلفاء الراشدين أو الصحابة نريد مصدرأً يعتمد عليه في هذه الأعمال أما محمد صلى الله عليه واله وسلم فقد نصت الأحاديث عند الفريقين أن من شهد الشهادتين فهو حرم الدم حرمه كحرمة البيت الحرام والشهر الحرام والبيت الحرام هكذا كانت خاتمة الوصايا للنبي فهل يتجرأ الزرقاوي وغيره ويتجرأ ويقول بخلاف قول الرسول ﷺ آتونا بعلم إن كنتم صادقين أليس النبي تدعون الإحسان إليه وهو منكم براء أليس هو من قال من شهد الشهادتين دمه وماله حرام كحرمة يومكم هذا وشهركم هذا وحرم الدماء أليس الله قال من قتل نفساً كأنها قتل الناس جميعاً، أليس الله من قال من قتل نفساً فجزاؤه جهنم خالداً فيها أبداً أليس هذه الشريعة الإسلامية أي شريعة تتبع وأي شريعة يعمل بها إلا شريعة التتر وال مجرمين يعلم فيها يقتل الطفلة والمرأة والعجوزة أي شريعة عمر الخطاب الخليفة الذي أخبر المسلمين عندما كانوا يخرون إلى الحرب أن لا يتجاوزوا أو يعني لا يتعرضوا للنساء

والأطفال وهم مقبلون على الكفار وكانت هذه وصاياتهم سواء كانوا من الخلفاء أو غير ذلك على ألسنة الصحابة فضلاً عن سلوك النبي فليس من المروءة والشهامة والرجولة التعرض للنساء والأطفال والمدنيين بالشكل البشع فمن أين أتت هذه الثقافة الذبح من أين أتت إلى الإسلام هذه ثقافة تترى همجية ليس للإسلام لها بصلة ولا بالحضارة ولا المدنية ولا غير ذلك نعم أنا أذكر لكم من هو أمام وبغى هذه الفئة الضالة هو اللعين ابن اللعناء هو صداء الذي سن الظلم والتشريد نعم نحن معكم أبناء صدام أتباع البعث أتباع القومية أما أن تتلبسو بالإسلام فالإسلام بريء منكم لا بدّعوى ان هؤلاء الشيعة كفار وتيّاح دمائهم هذا يعني تجني على من شهد الشهادتين وهو يصرّ بها مساجدنا ومرارقدنا وكل الشيعية يصلون كل الصلاة بأن لا إله إلا الله و Muhammad رسول الله فمن أين تأتي دعوة الكفر والنبي قد أتى خالد بن الوليد عندما تعرض لشخص شهد الشهادتين وقتل وقال عندما حوكم خالد من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجاب خالد إنما قالها خوفاً وقال النبي هل دخلت في قلبه هذا المقدار كان يعتبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسلم حرم الدم وقد دفع الديمة من ماله الخاص إلى أهل القتيل باعتبار أنه حرمة ومسلم هذه ثقافة محمد صلى الله عليه وآله وسلم نعم إمامنا صدام أنا معكم تقولون إمامنا صدام وشرعيتنا منهجه البعث أتتم هكذا صح ولا يمكن أنكم يوماً من الأيام أنكم من أهل السنة وأهل السنة منكم براء نحن نعرف أهل السنة في العراق ونعرف أهل السنة ليس لديهم هذا السلوك اتجاه الشيعة نحن قد تزوجنا وتزوجوا منا وبأيّناهم وشرينا منهم وكثير منهم الآن في سوق الشورجة وغيرها متحابين واحد شيعي وآخر سني وليس لدينا هذه الثقافة وإنما أتت من بلاد أخرى بل إن من بعض السنة الكرام الأشراف قد تقدم حتى بالتبع لصيانة مرقد الحسين لا تشعرون بهذا الحقد أتتم العشيرون أزلام صدام بقايا النظام المخابرات الذين ذهبوا دنياكم ومناصبكم أتتم تثارون لدنياكم نعم هذا الكلام سليم هذا الأمر يجب أن لا يستغل لترويج والتلبس بعنوان السنة وكما أرجو من الأخوة السنة أن يبينوا صريحًا مواقفهم من عامة السنة ولا أقصد سياسي السنة وأقصد عامة السنة الذين هم أخوتنا الذين يعيشون في هذا البلد

ويريدون العيش في هذا البلد ويريدون كما نريد أن نعيش في السلم لأنهم يدركون كما ندرك أن الحرب الطائفية لا يمكن لليست هي حرب ضد السنة والشيعة هي ضد السنة أو الشيعة لم تبق فيها حرمات وتهتك فيها وأنا مطمئن أن أهل السنة لا يقبلون بالأعمال الشنيعة، أسأل الله أن يردعهم في الدنيا والآخرة ويلعنهم في دار الدنيا والآخرة وكيف أيديهم يكفيانا شرهم وشر من خلفهم هناك من يريد أن يصور للعراقيين أن لا يؤمنوا بوجود الاحتلال وهم يساومون في تركيز هذا المعنى والخليل تكتفي بالإشارة هناك من يريد أن يفهم الشعب العراقي أن لا بد من وجود المحتل لماذا لأنه لو تركوا مع هذه الفئات لاستبدلت وهتكت وقتلت هم يريدون هذا المعنى يعني يساومون أن يتمسك الشعب العراقي بالاحتلال لأنهم يشيرون ببعض القتل والإرهاب أنه لو خرج الاحتلال ستفعل كذا سيولد شعور في الناس بضرورةبقاء الاحتلال وكل العراقيين ليس لديهم رغبة ببقاء الاحتلال أسأل الله لي ولكم التوفيق بركلمة الصلاة على محمد وآل محمد.



الجمعة ١ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ الموافق ٨ توز ٢٠٠٥ م

بِإِمَامَةِ سَيِّدِ الْمُحَاجِرِ أَمْرَى الصَّافِي

نَصُّ الْخُطْبَةِ الْأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين الحمد لله حمداً كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً الحمد لله بعدد ما حمده الحامدون والله أكبر بعدد ما كبره المكبرون وسبحان الله بعدد ما سبحة المسبحون ولا إله إلا الله بعدد ما هلهل المهللون أخوتي الأعزاء أخواتي الفاضلات سلام من الله عليكم ورحمة منه وبركات، نحن في هذه الدنيا بين ذاهب منها منقطعة عنا أخباره كان بالأمس حاراً واليوم مزاراً وبين منقلب لا يعلم متى يأتي أجله لكنه يعلم أنه راحل مع راحلين وواقف غداً مع الواقعين أحبتني الأعزاء إن لنا يوماً لا بد أن نلاقيه وإن عندنا صحائف لا بد أن نلقاها منشورة غداً أمامنا فطوبى لمن كانت صحائفه منجية له وطوبى لمن كان غداً في صف المنجيين

أوصيكم أيها الأعزاء ونفسي الحقير المسكين المستكين الفقير الصغير الزائل الغاني بتقوى الله سبحانه وتعاليٰ فإنها البضاعة الرابحة بإذن الله تعالى ونحن نقف على اعتاب سيد الأتقياء الإمام الحسين عليه السلام لا بد أن نستذكر التقوى والعمل الصالح فإنه عليه السلام كان كله تقوى يمشي على الأرض وكان كله عطاء إلى الله سبحانه وتعاليٰ وإن عمره الشريف كان في طاعة الله تعالى وكما قلنا سابقاً فإن خسارتنا بالأعمال المتبقية من الأئمة

كانت خسارة جسيمة، لازلنا وإياكم أئمّا حضرتـه المباركة وأئمّـا هذا الصرح الشامـخ الذي رسم نفسه بنفسـه والـذي أطلـ علىـه الأئمـة بـعده ليـبينـوا لـنا حـقـيقـةـ الحـسـينـ اللـهـ عـلـيـهـ الـطـهـرـ وـقـوـىـ شـخـصـيـةـ سـيـدـ الشـهـداءـ طـهـرـ وقدـ تـمـنـيـناـ فـيـ الـخـطـبـةـ السـابـقـةـ وـنـحـنـ دـاـخـلـ حـضـرـةـ سـيـدـ الشـهـداءـ أـنـ يـجـعـلـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ حـيـاتـنـاـ حـيـاةـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ وـمـاتـاـ مـاتـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ.

الإمام عليه السلام عندما ختمـنا بالـدـعـاءـ وهو دـعـاءـ عـظـيمـ وهو مـطـلـبـ لـنـاـ جـمـيعـاـ نـرـىـ الـآنـ أنـ الـأـئـمـةـ كـيـفـ تـعـاـمـلـوـاـ مـعـهـ طـهـرـ أـنـتـ تـعـلـمـونـ أـيـهـاـ الـأـخـوـةـ أـنـ هـنـاكـ دـائـمـاـ مـعـادـلـتـيـنـ مـهـمـتـيـنـ فـيـ تـطـورـ الـبـشـرـيـةـ مـعـادـلـةـ الـحـقـ مـعـادـلـةـ الـخـيـرـ وـمـعـادـلـةـ الـبـاطـلـ وـمـعـادـلـةـ الـشـرـ، هـنـاكـ صـرـاعـ تـارـةـ يـأـخـذـ اـسـمـ الـإـمـامـ الصـادـقـ تـارـةـ يـأـخـذـ اـسـمـ الـإـمـامـ الـحـجـةـ تـارـةـ يـأـخـذـ الـعـالـمـ الـفـلـانـيـ وـفـيـ الـطـرـفـ الـمـقـابـلـ هـنـاكـ صـرـاعـ تـارـةـ يـأـخـذـ اـسـمـ فـرـعـونـ تـارـةـ يـأـخـذـ اـسـمـ يـزـيدـ تـارـةـ يـأـخـذـ اـسـمـ عـبـدـ الـمـلـكـ هـنـاكـ دـائـمـاـ عـمـلـيـةـ فـرـزـ بـيـنـ الـطـائـفـتـيـنـ وـخـلـالـ هـذـهـ الـدـنـيـاـ كـلـ مـنـاـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ سـيـطـالـبـهـ بـحـجـةـ الـعـقـلـ وـطـلـبـ مـنـهـ أـنـ يـمـيـزـ بـيـنـ هـاتـيـنـ الـطـائـفـتـيـنـ، لـقـدـ قـرـأـنـاـ أـنـ فـيـ وـاقـعـةـ الـطـفـ حـدـثـ شـيـءـ كـبـيرـ فـيـ السـمـاءـ وـحدـثـ شـيـءـ كـبـيرـ عـنـ الـمـلـائـكـةـ بـحـيـثـ اـشـتـرـكـتـ السـمـاـوـاتـ مـعـ الـأـرـضـ فـيـ أـنـ تـبـيـنـ مـدـىـ جـسـامـةـ مـاـ حـدـثـ فـيـ وـاقـعـةـ الـطـفـ وـفـيـ نـفـسـ الـوـقـتـ هـنـاكـ فـيـ الـطـرـفـ الـمـقـابـلـ يـرـسـمـ لـنـاـ الـإـمـامـ الـبـاقـيـ طـهـرـ أـنـ يـوـمـ الـعـاـشـرـ مـنـ الـمـحـرـمـ كـانـ يـمـثـلـ عـيـداـ عـنـ أـعـدـاءـ الـحـسـينـ طـهـرـ فـيـقـولـ: ((الـلـهـمـ إـنـ هـذـاـ يـوـمـ تـبـرـكـتـ بـهـ بـنـوـ أـمـيـةـ وـأـبـنـ آـكـلـةـ الـأـكـبـادـ الـلـعـنـ أـبـنـ اللـعـنـ))^(١)، طـبـعاـ لـاـ يـخـفـيـ عـلـيـكـمـ أـنـ بـعـضـ الـمـسـلـمـيـنـ إـلـيـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ يـخـتـلـفـونـ بـيـوـمـ الـعـاـشـرـ مـنـ مـحـرـمـ طـبـعاـ بـعـضـ الـوـضـاعـيـنـ وـبـعـضـ الـكـذـابـيـنـ يـرـىـ نـفـسـهـ مـنـ الصـعـبـ أـنـ يـقـولـ نـحـنـ نـحـتـلـ لـأـنـ الـإـمـامـ الـحـسـينـ اـسـتـشـهـدـ أـوـ قـتـلـ فـيـ يـوـمـ الـعـاـشـرـ مـنـ الـمـحـرـمـ وـبـذـلـكـ وـضـعـتـ روـاـيـاتـ مـزـيـفـةـ عـلـىـ أـنـ اللـهـ قـبـلـ تـوـبـةـ آـدـمـ مـثـلاـ فـيـ يـوـمـ الـعـاـشـرـ مـنـ مـحـرـمـ أـوـ أـنـ سـفـيـنةـ نـوـحـ اـسـتـقـرـتـ يـوـمـ الـعـاـشـرـ مـنـ مـحـرـمـ فـبـهـذـهـ الطـرـيقـةـ حـاـوـلـ أـنـ يـخـتـلـفـ، لـكـنـ الـمـقـصـدـ الـحـقـيـقـيـ هـوـ لـيـسـ ذـلـكـ وـإـنـاـ المـقـصـدـ

١ - مصباح المتهجد وسلاح المتبعـ، الطوسيـ، محمد بن الحسنـ(ت ٤٦٠ هـ)، مؤسـسةـ فـقـهـ الشـيـعـةـ، بيـروـتـ، الـأـولـىـ

الحقيقة أن هناك عيداً توارثه هؤلاء من أسيادهم وهم بنو أمية فالإمام عليه السلام يقول إن هذا يوم تبركت طبعاً شرعاً هناك أيام مباركة في الشارع المقدس تعتبرها أيام مباركة كيوم العيد مثل النصف من شعبان ليلي القدر الشارع المقدس تعتبرها أيام مباركة ومهمة وبعض الأيام هناك تأكيد على إيحائها بالدعاء وطلب التوبة بحيث الذي يفوته استجابة الدعاء أو تفوته الاستجابة يتضرر إلى العام القادم في نفسه الليلة حتى يكرر الدعاء وهناك أيام نحن نضيف عليها البركة أي عندما تخلو هذه الأيام وطبعها فإنه ليست فيها أي بركة الدعاء يقول إنه هذا يوم تبركت به بنو أمية أي أنبني أمية هم الذين أضافوا عليه بركة أما بنفسه فهو يوم ليس فيه أي بركة أي على العكس كما قرأتناها كان يوماً فيه الحزن على آل محمد والسماء تفاعلت والملائكة أيضاً تفاعلت والعرش في بعض الروايات أيضاً وهناك دماء واقعة الطف دماء الحسين وآل بيته صعدت إلى السماء وصعدت إلى العرش وسكنت في العرش فأي بركة في هذا اليوم غير موجودة، هؤلاء حاولوا أن يغيروا دين الله سبحانه وتعالى وأن يضيفوا أياماً من عندهم حتى يجعلوه بركة وهم كانوا يرون أن الإمام الحسين هو أعدى أعدائهم أي وجود الإمام الحسين إشارة إلى الأئمة بأن هؤلاء مزيفون وجود بعض الأئمة المباركة مجرد وجوده عندما نقرأ أن الإمام لا يتزد إلى السلطان أن الإمام لا يكتب إلى السلطان أن الإمام لا يتشفع إلى أحد عند السلطان أي أن هناك اعترافاً هناك معارضة لو صحت التسمية من الأئمة دائمًا أمام الخلفاء أيام السلاطين فمجرد وجود الإمام تستكشف من موافق الإمام أن هناك خلافاً عند هؤلاء فلا تعتقدوا أن الأئمة عليهم السلام كانوا دوماً مدججين بالسلاح ويستعدون مثلاً لماردة الأنظمة في وقتهم هذا التصور خاطئ سلوك الإمام، تربية الإمام لبعض أصحابه هذا السلوك بنفسه عبارة عن رفض ذلك الأمر فهو لاء كانوا يستشعرون النفيصة ويستشعرون أن مهمتهم مهمة سارق عندما يفقدون الأئمة من مجالسهم يرون المجلس مكتظاً بوعاظ السلاطين وبالفاشدين أجل الله السامعين ومن طالبين الأموال ومن يدعون العلم ولكنهم يفقدون الأئمة بشخوصهم فعندما كانوا يفقدون الأئمة كان هذا المقدار يقض مضاجعهم يجعلهم يشعرون دائمًا أنهم في خطر وليس في أمان في كل لحظة من اللحظات

كان عيشهم منغصا لأن الإمام عليه السلام لم يستطعوا أن يأتوا به وإن على حكم رغم كل المحاولات التي حصلت فكان إقصاء وقتل أي إمام من الأئمة عليه السلام هو بمثابة استقرار ظاهري لهم ولذلك كانوا دائمًا يفرجون في مظاهر إقصاء الأئمة وأرباب المقاتل عندما يذكرون أن الرؤوس الشريفة عندما دخلوا إلى الشام كانت الشام خرجت بزينة خرجت بحالة من البهجة لأن حصل فتح كما أن جيش المسلمين عندما يفتح بعض الأرضين يفرح المسلمون كذلك حصل في الشام عندما قتلوا سيد الشهداء فهذا الجو العام الذي كان يحكم السياسة الأموية الإمام عليه السلام يريد أن يثبت أن هذا اليوم يوم تبركت به بنو أمية وأنت تلاحظ البركة كل يحسبها على شاكلته يعتبره يوم فتح لخليفتهم ويوم انتصار أمير المؤمنين كما يدعونه على الخارجي كما يدعون وهذه مسألة تجذّرت في نفوسهم وانتقلت جيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا عندما يدافع بعض المستسلمين ولا أقول المسلمين عن يزيد مثلاً وعن أمثال يزيد، الإمام عليه السلام يبين العبارة بشكل واضح وامتعاضه من الذي حصل وكيف أن الله يرى واقعة الطف؟ كيف سمعت واقعة الطف؟ كيف الأئمة يرونها؟ كيف الأنبياء يرونها؟ وهؤلاء كيف يرون واقعة الطف بحيث يختلفون به ويجعلونه يوماً مباركاً عندهم، لذلك الإمام عليه السلام وبعبارة مهمة عندما يقول: ((اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَرَكْتُ بِهِ بُنُوْءَ أُمَّيَّةَ وَابْنَ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ عَلَى لِسَانِكَ وَلِسَانَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِي هِنْبِيِّكَ))^(١)، أرجو الانتباه إلى أنّ بنى أمية عندما تضع يدك على أي منهم فإنها ستلتلوث يندر أن نجد في بنى أمية من له وزن نعم هناك قلة قليلة من هذه العائلة خرجت عن سلوك العام وهم أنفار معدودون الوضع العام كان وضعًا مقرضاً وكانت العوائل فيها كل الرذائل من أيام الجاهلية ومعاداتهم للنبي صلوات الله عليه وسلم بعد الإسلام إلى أن في أرحام أمهاتهم وأصلاحهم من آبائهم وهم يخرجون حقداً توارثوه لآل النبي صلوات الله عليه وسلم ابن آكلة الأكباد إشارة صريحة إلى يزيد وإلى هند في قصتها المشهورة مع حمزة الذي كان يلقب بسيد الشهداء قبل استشهاد الإمام الحسين وهذا يؤكّد أن هذه العاقبة وخصوصاً يزيد ومعاوية وسيأتيانا بالاسم أنهم كانوا ملعونين على لسان الله

في كتابه كما فسرت في بعض الروايات الشريفة والشجرة الملعونة في القرآن وفي لسان النبي ﷺ الغريب في هذه الزيارة هذا الدعاء يقول الملعونون على لسانك ولسان نبيك ﷺ في كل موطن و موقف أي أن اللعن من النبي لم يصدر مرة واحدة ولا مرتين وإنما عملية عموم كانت تفيد الاستقرار أي في كل موقف وقف فيه نبيك وفي كل موطن توطن ووقف النبي ﷺ كان يلعن هؤلاء، هذا يدل لنا قاطعاً على أن النبي ﷺ قد قطع العذر أمام الأئمة عليهم السلام، ماذا تقول في رجل لا يرضي عنه النبي وما تقول في مرتبة أعلى من هذا هو أن يلعنهم النبي أن يعلن اللعن أمام الملا غير منطقى غير مقبول أن النبي ﷺ وحده يقف لا يسمعه أحد ويلعن لأبد أن يقف موقفاً وموطناً ويلعن حتى يسمع أحداً حتى يقطع العذر على الأئمة أن هذه الشخصية هي شخصية بحسابات القرآن بحسابات النبي شخصية ملعونة هذا في زمن النبي ﷺ أي في زمن معاوية واللعن هو وأبوه أبو سفيان وولده يزيد وفي أكثر من لسان وفي أكثر من حالة يتوجه اللعن لهؤلاء، أنا أريد أن أبين حقيقة ما كان النبي ﷺ يلعن به عانياه والأئمة عليهم السلام، أي عندما يلعن موقفاً واضحاً من طائفة محددة عشيرة محددة ويعلم عليه السلام على أن الأئمة في واد وهو في وادٍ وما سيؤول إليه أمر لذريته الطاهرة على يد من لعنهم في أكثر من مرة النبي ﷺ يلعن وهم يسمونه كاتب الوحي، النبي يلعن وهم يسمونه الصحابي، النبي يلعن وهم يقولون دخل الإسلام بلا إكراه، النبي يلعن وهم يسمونه أمير المؤمنين، هذه حالة التمرد على كلام النبي ﷺ في خصوص هذا المورد لا مبرر لها إلا حالة العناد وحال الإصرار على العناد وحال الإصرار على مخالفة النبي الأعظم عليه السلام وعندما تقرأون التاريخ ستجدون أن هناك حالة من التمرد المقصود ومن العملية المسقبة لإعلان المخالفة لكل أوامر النبي عليه السلام وخصوصاً مع ذريته الطاهرة إلى يومك هذا لاسامح الله إلى يومنا هذا، بل هو موجود والعياذ بالله شتم وإهانة كله على ذريه آل محمد عليهم السلام إلى يومنا هذا الذي يتجرأ على قتل الحسين عليه السلام يقتل وينكل أصحاب الحسين يتجرأ على سب الذريه الطاهرة يشتم ويبكي قتل من يشاركونهم على ذلك هذه الجرأة لها جذور نعرفها من هذا المقطع عندما يلعن النبي عليه السلام مجموعة وجموعة أخرى تصر على تتوسيع هذه المجموعة

وكانه عناد بل هو عناد لفکر النبي ﷺ، بالطبع الوقت يدركنا نريد أن نبين ونريد في نفس الوقت نقول بحمد الله تبارك وتعالى ما زلنا نردد مع النبي ﷺ مع في كل موقف وقفه ونحن في كل موقف نقفه نردد هذا الكلام لأنه كلام جاء على لسان الله تعالى ولسان النبي وأقره الإمام الباقر ع ومن أصدق من هؤلاء فلابد في كل موقف وكل موطن نلعن كل من لعنه الله وكل من لعنه النبي ﷺ سائلين الله تبارك وتعالى أن يبعدنا وإياكم عن الغفلة عن الامثال لا وامر الله لا أقول التمرد لاسامح الله لأن هذا بيننا بعيد إن شاء الله الغفلة والتقايس عن كل ما يأمر به النبي ﷺ والأئمة ع سائلين المولى جل شأنه إنه سميع الدعاء.

الجمعة ١ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ الموافق ٨ تموز ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الفاضلات الكرييمات نود الإشارة إلى بعض الأمور التي نراها مهمة وإن كان أغلب الأمور في هذه الأيام المهمة لأنها تمس صميم الشعب العراقي

الأمر الأول: الذي نريد أن نوضحه هو مسألة تطورات لجنة صياغة الدستور قبل البدء في ذلك سأختصر نحن تكلمنا سابقة حول مسألة مهمة وأظنكم تتذكرون وهي مسألة الإحباطات التي قد تواجه الناس في فترة قد تحتاج فيها المهمة ونحتاج فيها للإلتفات ونحتاج فيها اليقظة أن شعوب العالم بأسرها تمر بحالات ما بين مد وجزر وحالات يقظة وحالات غفلة ويحاول البعض أن يوقع الشعوب في حالة الغفلة أن هناك عملاً مقصوداً مبرجاً إلى أن يوقع الشعوب في الغفلة، وهدف من ذلك حتى تمر المسائل الخطيرة في غفلة من الناس وإذا مرت المسائل الخطيرة وأصبحت قانوناً ثابتاً يصعب بشكل آخر أن تغير سريعاً تبقى كأنها لا تتغير أصلاً أنا أرى أن هناك مسائل تثار الغرض منها أن تجعل أنظارنا قصيرة المدى أنا أقول إن الكهرباء مهمة وأقول إن الوقود مهم وأقول إن الطحين مهم وهذه المسائل ضرورية ولا بد للحكومة أن توفرها كل حكومة عندما تأتي لابد أن تخدم الشعب وهذا أقل مقدار لقيمة الشعب، أنا الآن لا أتكلّم عن مسؤولية الحكومة أنا أقول أن الحكومة عندما تقصر مع الشعب هي حكومة

مقصرة ما شئنا أن نبرر لكن الحقيقة تقال إن الحكومة مقصرة بخدمة الشعب بسبب الوجه الفلاني بسبب الوضع السابق بسبب مسائل اقتصادية عدم جعل الشعب بصورة معينة وعدم تلبية احتياجاتاته هذه مسألة مهمة وتعرف الحكومة بأنها حكومة مقصرة، أنا لا أتحدث الآن في هذا الجانب أتحدث في الجانب الذي يهمنا هو أن الشعب عندما يتذمر من حالة معينة يبدأ شيئاً فشيئاً تقل همته ويضعف عن المسائل الأساسية التي من الممكن أن تتلکأ والسبب في ذلك أن يرى أن جهده قد ذهب عبثاً أو أنه ساهم في تركيبة دولة لكنه إلى الآن لم يعط له ما يتناسب مع هذه التضحيات، هذا كله صحيح ١٠٠٪، لكن الخطورة تكمن أن عندما ندرس الأمور دراسة ظاهرية وقصدي من ذلك أن وجودنا في العراق على نحو التحديد غير مرهون ببعض المسائل الضرورية أقصد وجودنا وأرجو أن أكون واضح فيما أقول وجودنا المتجلز في العراق غير مرهون بهذه المسائل الضرورية إننا نحاول الآن أن نثبت إلى العالم مع وجود عقبات كثيرة جداً جداً نريد أن نبرهن إلى العالم نحاول أن نظهر بمظهر ليس مكتسباً لنا وإنما مظهرنا الحقيقة ولكننا كنا بعيدين عن الرؤيا، الآخرون عندما ينظرون إلينا يغضبون علينا الآن نريد أن نجبرهم على أن يفتحوا أعینهم وينظروا إليها نظرة بما هو مقدار حجمهم الطبيعي وما هو مقدار كفاءتنا الطبيعي، هذه المسألة تحتاج أن نفهم طبيعة ما يدور حولنا ونفهم نهاية المطاف كل المسائل الضرورية صحيحة وإذا قصرت في الحكم فإن كنت مقصراً لكن الوجود الحقيقي غير مرتبط بتوفير هذه الأشياء نعم هذه الأشياء تحتاجها في تمثيلية أمورنا الاعتيادية باعتبارها الضرورية ومستلزمات المعيشة أما وجودنا المتجلز الذي يبلغ من العمر قرابة أكثر من ١٤٠٠ سنة قطعاً هو غير مرتبط بذلك نريد الآن أن نفتح أنفسنا على رؤى مهمة وعلى واقعية نحن نملكها ولم نستوردها من أحد أصلاً قضية الدستور قضية مهمة جداً وقضية نزرع فيها لبنات أساسية مستقبلنا المهم عندما تأتي هناك مشكلة يجب أن لا تحيط بنا عن المسألة الأساسية عندما يأتينا موقف يجب أن لا يحير بنا عن المسألة الأساسية لا بد أن تأتي أوليات وأولويتنا الآن على أول الأوليات هي مسألة التفاعل مع مسألة الدستور وأن نختار المضامين المهمة جداً التي ننتفع منها

أما انتفاعه آنياً أو انتفاعاً تأسيساً لابد أن نؤسس لشيء يحفظ كائناً ويخفظ دولتنا قطع الأشواط وهذه الأشواط جيدة ونتمى أن تكون موفقة في أن لا نخرج عن المدة المرغوبة إذا استطعنا إن شاء الله تعالى أن ثبت ما نراه مناسباً مع جميع القوائم الموجودة على الساحة عندما نطالب على الأشياء وهذه الأشياء أظنها أشياء مهمة للبلد لما هو بلد ومهمة لنا ك العراقيين فنستوضع الرؤيا من ذلك ونراها مسألة غاية الأهمية سأنقل لكم بعض الفقرات التي نراها مهمة وستشتهركون إن شاء الله تعالى في الأيام القادمة من جعل كل المقترفات وأن لا يصيغنا إلا الخير في ذلك وأن ننزل في قوة لأن مسافة قليلة والجهد الذي نبذله يستحق الهدف الذي نريده يستحق منا أن نبذل هذه الجهد من الأمور التي نحب أن تتوضّح سأنقل لكم نصاً وهذا النص للإيضاح ليس إلا مثلاً يقول انطلاقاً من أن الأكثريّة الساحقة من أبناء الشعب العراقي يتّمون إلى الإسلام فيجب التنصيص على احترام الهوية الإسلاميّة للشارع العراقي وما يستلزم ذلك باعتبار الإسلام هو الدين الرسمي للدولة ومصدراً أساساً للتشريع وعدم جواز سن قانون يتعارض مع أحکام الإسلام وضمان حرية ممارسة الشعائر والطقوس لكافة الديانات الأخرى المقررة قانوناً، هناك بيانات قد تأتي لا سامح الله بيانات الحادية لابد من وجود ضابطة لهذه الديانات عندما تكون الغالبية غالبية مسلمة ونسبة قوية جداً لابد أن نحترم هذه المسألة هذه المسألة عند المُتحضّرين عند أهل الحضارة عند المُتعلّقين وتروتها في مواطنهم فلماًذا نبتعد عنها نحن هنا وفي أمر واقع ومهم جداً فإذاً الأكثريّة المسلمة قانوناً يجب أن تحترم.

الأمر الثاني: تعلمون دور المرجعية المباركة على طول التاريخ السياسي الحديث للشعب العراقي بل إنها ساهمت مساهمة فعالة في ثورة العشرين عندما نقرأ نرى أن الثورة انطلقت بشرارة من فتوى العلماء هذه المرجعيات لم تطلب لنفسها شيئاً أصلاً وقد دفعنا ثمن ذلك غالياً عندما جاء إلى الحكم بعض الإرهابيين إذاً تصح هذه التسمية أفضل وقاموا بنزف كل معتقداتنا وقتل علمائنا بلا حرجية ولا احترام لأي شيء كما

قلنا في الخطبة الأولى فهم أحفاد أولئك الذين تبركوا بيوم العاشر فإذاً لا بد من وجود حصانة بهذا المقدار وهو أن ينص في هذه المسألة على استقلالية المرجعية الدينية ومقامها الرفيع ورمزيتها الوطنية والدينية، هذه المسائل لا نريد أن نذكر بها لكن في نفس الوقت، الوقت ضيق فهو أشبه بتوقيعات مهمة قد تتحدد صياغتها في الأيام القليلة

الأمر الثالث: وأنا عدت بهذه المؤتمرات الذي عقدت ذكرت شيئاً مهماً جداً، طبعاً نحن في الجمعية الوطنية بعض الأخوة جزاهم الله خيراً اتفقوا على إصدار قانون وهذا القانون صوت عليه في الجمعية الوطنية والقانون عبارة عن حضر التعامل مع حزب البعث المنحل تحت أي مسمى كان باعتباره حزباً طائفياً دموياً فكراً ومارسة وسلوكاً وأيضاً حرك التحرير على العنف والكراء في أبناء الشعب العراقي الواحد في مسائل الإعلام والمساجد وغيرها واعتبار ذلك جريمة يعاقب عليها القانون، الأفكار أفكار البعث كحزب عندما نراها، أفكار هدمها وتساعد على الإرهاب وطبيعة النظام قد عشناه عبارة عن منظمات إرهابية الهدف منها قتل واغتيال الشعب العراقي سواء كان فعلاً فردياً أم جماعياً فلابد أن نحسن نفسي ونمنع سريان هذا الحزب بأي مسمى من المسميات وتحت أي طائل وتحت أي ظرف وأن نسد المعاناة حول المعاناة التي عانيناها بمقدار أحد منا هذه المسائل تربطنا بمسألة عملية مد الإرهاب، أنا أقف عند هذه المسألة الحقيقة هناك مسائل واضحة للعيان وبينة لكن المشكلة أن الذين عمبت قلوبهم لا يريدون أن يعترفوا أن الإرهاب الآن في العراق هو إرهاب صورة ما شئت أن تحمل من خلال مسموعاتك ومن خلال قراءاتك بأي صورة من الصورة ترى أن مدرسة أهل البيت عليها السلام هي منأى عن الإرهاب عندما ملكوا الأمر ينأون عن الإرهاب وعندما لم يملكون الأمر ينأون عن الإرهاب الأمر سار عندهم في إتخاذ موقف واضح ذلك لأن الإرهاب يعني الفشل، الإنسان عندما يكون إرهابياً يعني أنه إنسان فاشل، تارة إرهاب على نحو التصفيات الجسدية كما يحدث الآن وتارة إرهاب على نحو دعم منظمات إرهابية تحت مسميات متعددة هناك حالة من الفشل أطروحة فشلت تحاول أن

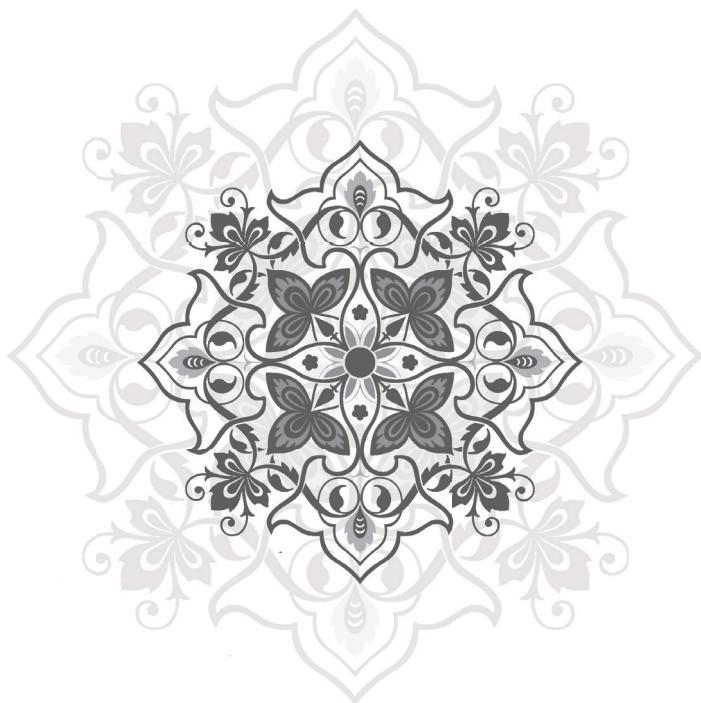
تعرض هذا النص عن طريق الممارسات الإرهابية مدرسة أهل البيت عليهم السلام لم تكن مدرسة فاشلة بالعكس المدرسة الناجحة الوحيدة هي مدرسة أهل البيت عليه السلام في حالات الظروف الصعبة نجحت واستطاعت أن تنجح وأن تملأ الخافقين في اتباعها وفي حالة الظروف الحسنة نجحت واستطاعت أن تطرح طرحا يحفظ وجه الإسلام الناصح الأبي، الإرهاب لا يميز، نعم عنده أولويات الإرهاب عندما يفشل يحاول أن يصل إلى لذة كما وصل قبل يومين يحاول أن يصل إلى سفير كما وصل إلى غيره لم يميز، أنا أقول الدول التي تدعم الإرهاب وتحاول أن تشنى على الإرهاب اسمها جحيل هذه الدول سيتحقق المكر السيء بها، هذه الدول عندما تدعم إرهابا وتعلم أن هذا الإرهاب هو يذبح الشعب العراقي بكل صراحة فإنها ستدفع هذا الثمن غاليا وثقوا أن الله سبحانه وتعالى سيجعل أعداء أهل البيت يتظاهرون يتصارعون يتقاولون في ما بينهم لأنهم لم يجدوا إلى الآن سبة على أهل البيت غاية ما في الأمر أن أهل البيت الوحيدين الذين يرفعون شعار المساوات شعار العدل وشعار الحرية وهم صادقون فيها يدعون فإذا كان لأسباب معينة تعامل مع هذا الأسلوب لابد من أن الله سبحانه وتعالى سينتقم لنا من أعدائنا وستكون دائرة الانتقام الاهي شديدة على كل معاد لآل محمد عليهم السلام.

الأمر الرابع: المسألة التي أحب أن أثيرها أيضا هي مسألة القضاء مسألة القضاء سواء كان القضاء بمحاكمة الإرهابيين أو القضاء الذي يراعي شؤون الناس، أنا أقول بعبارة مختصرة جدا أنه هناك أشخاص ضعاف هناك شخص ضعيف لا تتمكن من أن تمارس دورها بشكل طبيعي أي أنه هناك قصور تارة هناك تقصير شخص عنده تقصير تلفت نظره إلى أمر محدد فيلتفت ويعاودك على أن لا يقصر ثم يعمل العمل الفلاني ولا يقصر وتارة هناك قصور في الشخصية وفي القابلية أنا الآن لم أفهم ما هو السر بعدم تنفيذ الأحكام التي صدرت بحق الإرهابيين إلى الآن لم أفهم ذلك، بعضهم يقول كانت عندما تأتي معاملة الإرهابي وتعلمون المعاملات تمر بأكثر من دائرة ترجع هذه المعاملة بحجة أن هوية الأحوال المدنية مثلا غير موجودة إذا كان إرهابيا أراد أن يقتل اراد ان

يذبح بلا شك لا يأني بمستمسكات تدل عليه مع اعترافه بكل الأفعال التي حصلت أنا أعتقد أن هذه مبررات ناشئة من ضعف في الشخصية وأقول بملء فمي القضاء مستقل يجب أن يكون مستقلًا حتى نعلم القضاء أما إذا كان ناس تذبح وتقتل والأحكام تصدر ولا تنفذ لابد أن نبحث عن السبب هناك ثغرة في عدم التنفيذ من يتدخل في عمل التنفيذ؟ نتكلم مع فلان يقول أنا لا أدري وهم أشخاص معدودون مسألة هم الشعب العراقي هم الناس ما ذنب الأرامل؟ ما ذنب الأطفال؟ ما ذنب الآباء؟ عندما تأتي بدم بارد وتقول أنا لا أدري تجعل وقتك مهدداً بساعات وترك الدوام وكأنّ الأمر لا يعنيك هنا في الحضارات الشريفة الأخوة في الزيارات الشديدة يرى نفسه ليس من الحيف أن يترك الباب إلا أن يحاول أن يكثر الدوام لساعات إضافية بسبب وجود حالة ضرورية تستدعي وجوده قاضٍ في مسألة مهمة جداً الشعب العراقي يذبح أنت تعامل بشيء رسمي فقط يا ليت التعامل يكون بشكل رسمي عندما يأتيك أمر تكتب بسرعة على أن يجب المعاملة أن تجز بوجود مستحقات لأناس آخرين كذا قاضٌ كذا معهد قضائي كذا مؤسسة قضائية وإلى الآن لم نسمع أي شيء مجرد دعايات إعلامية والأمر إلى أين يتنهى؟ لا أدري، قضاة ضعيف، وأقولها بملء فمي ثانية قضاة ضعيف وشخصيات ضعيفة ولا تجرأ وهي خائفة إذا كانت تقع تحت طائلة التأثير يجب أن تعلن، أنا القاضي الفلاني أعلن استقالتي لعدم قدرتي على أداء الامانة بسبب تعرضي لظروف معينة أما أن تداهنوه وأما تعمل أعمالاً سيئهمكم الشعب يقول فلان حصل على مبلغ وهو يمثل الحكم، فلان ارتضى، فلان توافق مع الإرهابي، فلان كذا وكذا وستكون سمعة القضاة غير جيدة.

الأمر الخامس: المهم وأكدنا عليه سابقاً هو ما زال إعلامنا ضعيفاً ولا يتناسب مع عظم المرحلة والمقصود بالإعلام بالتحديد هو الإعلام الحكومي بوجود حالات كثيرة جداً وأسئلة في أذهان الناس تحتاج إلى إجابة وهذه الأسئلة عندما تحتاج إلى إجابة ولابد أن يخرج من الناس من يتصدى للإجابة ونضع النقاط على

المحروف تارة نتكلّم ما هو دور الناس؟ وتارة نتكلّم ما هو دور الحكومة؟ إنسان إذا كان صادقاً مع نفسه ومعتقداً أنه يخدم لابد أن يطمئن الناس يجب أن نعلم الناس كيف تطالب بحقوقها مطالبة الإنسان بحقه ليس عيناً لابد أن نطالب بحقوقنا ولا بد أن يتصدى من يملك الأمر أن يبين لنا هذه الحقوق بشكل بحيث يجعلنا في الصورة ونخرج ونحن مطمئنون بها يعمل، أما مسألة السكوت ومسألة الغفلة عن أشياء قد لا ترتبط بقضية محددة لكنها أشياء تدل على تفاسير وعلى مبررات قد لا نعتقد بها، فهذا أمر الإعلام أخوي كما تعلمون ضروري جداً، والإعلام المضاد أنشط من إعلامنا ومهم وقناعات الناس كثيرة بالإعلام المضاد فلا بد أن نجعل كفة متوازنة عندما نقيم إعلاماً بمستوى المسؤولية فأنا أقول إن إعلامنا الحكومي إعلام ضعيف لا يستطيع مواجهة الهجمات الشرسة المضادة الإعلامية فلا بد أن تتوزن الكفة حتى نظهر للناس حقيقة الأمور بشكل واضح، هناك مجموعة من الأمور لا أريد أن أدخل بالتفاصيل ولكن شيء أحب أن أؤكد عليه بأهمية، بعد لا ننسونا من الدعاء، إن المرحلة القادمة مرحلة قصيرة لكنها حساسة تغير وجه العراق، بجد أقول ذلك، ومسألة صعبة جداً وهناك تفاصيل في آراء ورؤى مختلفة، ومسألة جداً جداً صعبة ولكنها بوجودكم وبآرائكم لابد إن شاء الله تعالى أن نتجاوزها، نسأل الله سبحانه وتعالى السلام وأن يوفقنا ويوفقكم.



الجمعة ٨ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ الموافق ١٥ تموز ٢٠٠٥ م

بِإِمَامَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ حَسِينِ الْعَمِيدِيِّ

نَصَّ الْخُطْبَةِ الْأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِذَكْرِهِ وَسَبِيلًا لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ وَدَلِيلًا عَلَى
آلَاهِ وَعَظَمَتِهِ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٌ وَآلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ.

((عِبَادُ اللهِ إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبِاقِينَ كَجَرْيِهِ بِالْمُاضِينَ لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَى مِنْهُ وَلَا
يَقْنَى سَرْمَدًا مَا فِيهِ أَخْرُ فَعَالَهُ كَأَوْلَهُ مُتَشَابِهًةُ أُمُورُهُ مُتَظَاهِرَةُ أَعْلَامُهُ فَكَانُوكُمْ بِالسَّاعَةِ
تَحْدُوكُمْ حَدُوَّ الزَّاجِرِ بِشَوْلِهِ فَمَنْ شُغِلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحْيَ فِي الظُّلُمَاتِ وَارْتَبَكَ فِي
الْهَلَكَاتِ وَمَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ وَزَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ فَالْجَنَّةُ غَيْرُ السَّابِقِينَ
وَالنَّارُ غَيْرُ الْمُفَرِّطِينَ أَعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حُصْنَ عَزِيزٍ وَالْفُجُورَ دَارُ حُصْنَ
ذَلِيلٍ لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ وَلَا يُحِرِّزُ مَنْ جَاءَ إِلَيْهِ أَلَا وَبِالْتَّقْوَى تَقْطَعُ حُمَّةُ الْخَطَايَا وَبِالْيَقِينِ تُدْرَكُ
الْغَيْرُ الْقُصُوْيِّ عِبَادَ اللهِ اللهِ فِي أَعْزَّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَأَحَبُّهَا إِلَيْكُمْ فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَوْضَعَ
لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَّارَ طُرُقَهُ فَشَقِّوْهُ لَازِمَةً أَوْ سَعَادَةً دَائِمَةً فَنَزَّوُدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لِأَيَّامِ
الْبَقَاءِ قَدْ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَأَمْرُتُمْ بِالظَّعْنِ وَحُشِّتُمْ عَلَى الْمُسِيرِ فَإِنَّا أَنْتُمْ كَرَبَّ وُقوْفٍ لَا
يَدْرُونَ مَتَى يُؤْمِرُونَ بِالسَّيِّرِ أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلآخرَةِ وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ
عَمَّا قَلِيلٍ يُسْلِبُهُ وَتَبْقَى عَلَيْهِ تَبْعَثَهُ وَحِسَابُهُ عِبَادَ اللهِ إِنَّهُ لَيْسَ لَمَا وَعَدَ اللهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتَركٌ
وَلَا فِيهَا نَهَى عَنِ الشَّرِّ مَرْغُبٌ عِبَادَ اللهِ احْذَرُوا يَوْمًا تُفَحَّصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَيَكْثُرُ فِيهِ

الرِّزْلَ الْوَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصِداً مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَعُيُونًا مِنْ جَوَارِ حُكْمٍ وَحُفَاظٌ صِدْقٌ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ لَا تَسْتُرُكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةُ لَيلٍ دَاجٌ وَلَا يُكْنِكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رَتَاجٍ إِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ يَذَهِبُ الْيَوْمُ بِهَا فِيهِ وَيَجِيءُ الْغَدَ لَاحِقًا بِهِ فَكَانَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزَلَ وَحْدَتِهِ وَخَطَّ حُفْرَتِهِ فِيَّا لَهُ مِنْ بَيْتٍ وَحْدَةٌ وَمَنْزِلٌ وَحْشَةٌ وَمُغَرَّدٌ غُرْبَةٌ وَكَانَ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ وَالسَّاعَةَ قَدْ غَشِيتْكُمْ وَبَرَزْتُمْ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ قَدْ زَاهَتْ عَنْكُمُ الْأَبَاطِيلُ وَاضْمَحَّلَتْ عَنْكُمُ الْعَلَلُ وَاسْتَحَقَّتْ بِكُمُ الْحَقَائِقُ وَصَدَرَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا فَاتَّعْظُوا بِالْعِبَرِ وَاعْتَرُوا بِالْغَيْرِ وَاتَّفَعُوا بِالنُّذرِ))^(١)، أَسَالَ اللَّهُ أَنْ يَنْفَعِنِي وَإِيَّاكُمْ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي صَدَرَتْ مِنْ مَوْلَايِ وَمَوْلَاكُمْ أَمِيرَ الْمُوْحَدِينَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَخَيْرَ الْمَعَادِ الْآخِرَةِ فَإِنَّكُمْ مَقْبُلُونَ عَلَى اللَّهِ فَأَقْبِلُوا عَلَيْهِ وَأَنْتُمْ مَطْمَئِنُونَ لِأَعْمَالِكُمْ وَاثْقُونَ بِهَا قَدْمَتْمُ غَيْرَ مَرْتَبَكِينَ وَلَا خَائِفِينَ مِنْ تَلْكَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا اسْتَحْضُرُوا رَحْمَةَ اللَّهِ وَتُوبَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ فَإِنَّهُ غَفارٌ لِلذُّنُوبِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

١ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحميد، ابن أبي الحميد، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦ هـ)، مكتبة آية الله المرعشلي النجفي، قم، الأولى: ٢٠٩، ٢١٠.

الجمعة ٨ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ الموافق ١٥ تموز ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء أيها الأحبة الكرام مرة أخرى تمت ديد الجريمة والجبن والخذلان والعدر والخيانة إلى بضعة أعداد من أطفال العراق قد خرجوا في يومهم الذي قتل فيه واستشهدوا فيه خرجن ليواجهوا الحياة بلعبيهم ومزاحهم ويتباشروا فيما بينهم لا يعلمون أن الخبائث يترصدون بهم ويتربصون به، فناالتهم مصيبة ونالت أهليهم وذويهم ونالت كل العراقيين وكل المؤمنين الذين لديه قلوب حية ونفوس زكية قد تأملوا وبكوا على هذه الحادثة الفجيعة التي ما مر مثلها نعم قد قتل الأطفال ولكن كانوا فراداً أما هذا العدد من الأطفال يقتل بهذا الشكل المخزي المفجع المبكى فهي فاجعة جديدة على العراق وعلى أهل العراق ومروراً على الحادثة التي قد استلف الأعلام في تفسيرها ونقلها فمهما كان من أمر سواء كانت هناك قوات أمريكية قد تجمع الأطفال حولها أو لم تكن واستهدفوها مباشرة، الجريمة هي الجريمة، المستهدف هو المستهدف، والضحية هو الضحية، تقول الأنباء والأخبار والتقارير الرسمية أن هنالك همرات أمريكية عسكرية كانت تتواجد في هذه المنطقة ويقوم الجنود الأمريكيان بتوزيع الحلوي على الأطفال فاجتمع عدد من الأطفال يربو على الخمسين منهم فدخلت سيارة مفخخة في هذا التجمع من الأطفال وبضعة جنود معدودين من الأمريكية وكانت الحادثة والفاجعة التي مرت في منطقة النويرية في يوم أمس أو أول أمس أقول تعليقاً على هذا الحدث أولاً من المخجل والمخزي لقوات الاحتلال أن تتخذ من أطفالنا وفلذات

أكيدانا هذه الثالثة الطيبة الصغيرة العمر دروعاً بشرية تقى بها المجرمات بهذه الأساليب وبهذه المغريات كتقديم الحلوى وجع الأطفال، هي وسيلة لا نظن أن المراد منها سوى أن يكون هؤلاء الأطفال مانعاً و حاجزاً بشرياً لمن يفكرا في تفجير هذه الممرات أو هؤلاء العسكريين ولكنهم يعلمون ونحن نعلم أن من يتقدم ويحاول أن يفجر نفسه لا يقبل طفل ولا بامرأة ولا بمريض ولا بغير ذلك فهذا الأمر مستنكراً تماماً الاستنكار استخدام الأطفال بهذه الوسيلة المغربية لكي يكونوا دروعاً بشرية، وهو ينافي التحضر والتمدن وينافي حقوق الإنسان وحقوق الطفل، وهذه المنظمات التي تصدق بحقوق الطفل على طول العالم وعرضه، أين هي من هذه الحادثة؟ وأين هي من هذا التصرف المشين بهذا الشكل الذي تسبب بهذه الفجيعة والالية؟ أين هي حقوق الطفل في العالم؟ أين هو العالم المتحضر الذي ينادي بالديمقراطية والحرية؟ هذه وسيلة صحيحة لحماية الجيش الأمريكي بهذا الشكل؟ طبعاً لا وألف لا ولا يمكن أن يكون هؤلاء الأطفال ذوي الجسد والطري دروعاً تحمي تلك الآلات العسكرية الكبيرة والضخمة هكذا تتحصن القوات المدججة بالحديد والسلاح وبضعة أطفال وماذا يعتقدون من يفكرا في تفجيرهم والمجموع عليه أيرعوي ويتوقف؟ لو كان هناك أطفال ليس هذا دأبه ولا هذا شأنه؟ وما الضحية إلا أطفالنا الأعزاء؟ هذا من جانب الاحتلال ولا بد أن المحتل نطالبه الان بترك هذه العملية وتوزيع الحلوى على الأطفال وجعل الأطفال يتجمعون حول تلك الآلات العسكرية لأن من الواضح للجميع أن الظرف الأمني في هذه الأيام يجعل هذه القوات مستهدفة ومستهدفة في كل مكان في الشارع والمدن وداخل البيوت وبين الناس فهذه العملية لا بد من الخذر منها بشكل واضح بل عدم المرور داخل البيوت السكنية كتجمع الناس والأطفال فإنهم يجعلون من هذه البيوت ومن هذه المناطق مناطق يعني مهيأة للتدمير ومهيأة للقتل وسائل الدماء هذا نطالب قوات الاحتلال بالتوقف من هذه العملية كما نتوجه للحديث إلى أولياء الأمور من الآباء والأمهات في كل العراق وفي طول العراق وعرضه بمنع الأطفال من التجمع حول كل الأمور المستهدفة وكل الأمر التي يمكن أن تتعرض إلى تفخيخ أو تفجير أو غير ذلك وتنقيف الأطفال وتربيتهم على

ترك هذه المسألة منها كانت المبررات والمغريات التي تقدمها تلك الأطراف التي ترغب بتجمیع الأطفال حوالها كدروع من هذا الشكل، وأما الحديث باتجاه الإرهاب والإرهابيين الذين قاموا بهذه العملية فإننا نستنكر بشدة هذا الأمر فمما كان الغرض ومما كانت الغاية فلا يمكن أن تبرر لأي عاقل أو إنسان شعر بإنسانيته هذا الفعل الجبان بخلط العدو بهذا العدد من الأطفال وضررهم ضربة واحدة إن هذا يسيء لهم أكثر مما يحسن وليس له شيء حسن، هذا يقلل من تعاطف الناس معهم ويزيد من فاجعة الشعب العراقي فإننا لو حسبنا المسألة بحساب بسيط وعلمنا أن كل جندي أمريكي لا يقتل إلا بخمسين طفلاً عراقياً أو بخمسين مدنياً عراقياً فعلى هذا الحساب لن يخرج الاحتلال الذي يتكون من عشرات الآلاف أو مئات الآلاف من الجنود إلا بفناء الشعب العراقي فلماذا أن يخرج الاحتلال إلا من أجل قتل الشعب العراقي، أفيصح أن يجعل الغاية وسيلة والوسيلة غاية إنما تطالبون بخروج الاحتلال من أجل الشعب العراقي أفيجعل الشعب العراقي ضحية لخروج الاحتلال وتنقلب المعادلة إذا كنتم تريدون إخراج الاحتلال من أجل الشعب العراقي يجب أن تحافظوا عليه أما إذا كنتم تريدون استبدال السلطة بالسلطة والقادة بالقادة والسياسة بالسياسة والملوك بالملوك وتتنافسون على ملك الدنيا نعم لا تأبهون لا أنتم ولا الاحتلال بهؤلاء المساكين والمدنيين وبالضحايا التي تذهب يومياً فأنما أتهم هؤلاء بأن ليس لهم غرض من هذه العمليات إلا التنفيذ عن نفوس مريضة موبوءة خائبة خاسرة مخذولة وأيضاً يسخرهم من يريد أن يسيطر ويستولي على البلد ليس مسألة احتلال وشعب، المسألة من يحكم أنا أم أنتم، صراع من يريد أن يحكم وليس بين محتل وبلد، ليس هكذا الأمر وليس الصراع بين الشعب والاحتلال، الصراع هذا يريد أن يحكم وهم أزلام النظام السابق لا يريدون أن يتنازلوا بسهولة عن أمجاد عاشوها عشرات السنين أنا أقول عشرات السنين لأنهم امتداد لأناس كانوا قبلهم لأنهم مهدوا لهم الامر لا يريدون أن يتنازلوا بسهولة عن سلطه وملك وحكم وجاه وأموال والاحتلال أيضاً من المعلوم إنما جاء لصالحة ولو وجوده وبقائه ونهب الثروات هذا الشيء غير خافٍ على أحدٍ ولا ينكره أحد، هذا صراع بين من يريد

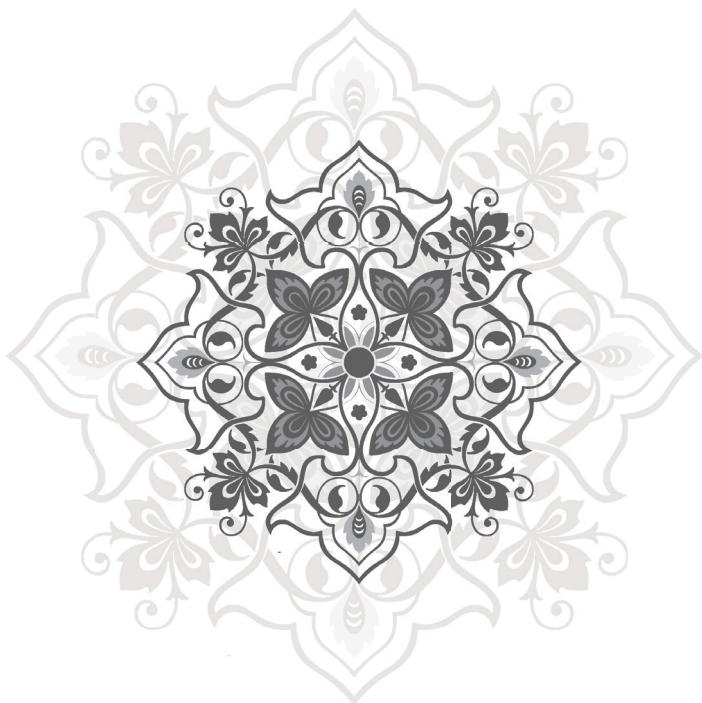
أن يحكم مع من يريد أن يحكم ولا دخل للشعب العراقي فيه إلا أن يكون ضحية من هذا الطرف أو من ذاك الطرف فإن هذه الجريمة تبين أن الطرف الأول قد أساء بجمع الأطفال حوله والطرف الثاني قد أساء بقتل الأطفال بلا ذنب وبلا جريرة وهذا يعني أن المهم هو السيطرة والسلطة ويذهب الشعب العراقي إلى الجحيم هكذا يفكر هؤلاء وأعيد القول الذي ذكرته في الجمعة الماضية من ان القضية ليست سنة وشيعة لا ليست هكذا القضية هي البعث والشعب العراقي فليس من المعقول أن كل هؤلاء المدنيين من الشيعة ليس من المعقول أولاً الحلة مثلاً تلك المنطقة التي حدث فيها التفجير المعلوم من يقول إن الحلة مدينة شيعة ١٠٠٪ هي مدينة فيها شيعة وفيها سنة وليس هناك أحد يجزم أن ليس من القتلى سنة فهذا ظن، لعل من القتلى سنة وشيعة ومن باقي الطوائف، إذن ليست المسألة استهداف من السنة أو الشيعة إنما هو استهداف من البغي إلى السنة والشيعة على أمر سواء فلا يستطيع ذلك الذي يسير بسيارة مفخخة ويدخل في سوق مزدحم في داخل الحلة أن يتunci من القتلى من هو سني أو من هو شيعي فإذا كان قد سوّل لهم الشيطان بقتل الشيعة بدعوى التكفير والكفر فما هو المبرر الشرعي لقتل السنة؟ هذا يسقط حجتهم الشرعية والدينية لأن لا يمكن أن يحيدوا لأنفسهم يجزموا أنفسهم بأن السنة كفروا فلا يصح ذلك، إذن القضية أبعد، نعم يتم توظيف جهة أو أخرى لغرض أو آخر ولا أريد التصريح بأكثر من هذا فلابد أن نتبه أن هذه الأعمال يقوم بها أزلام النظام السابق بقتل إرادة الشعب العراقي وأنا أرى النتيجة وصلت كالتالي، انظر معي أخي الكريم، شعوب في البلاد العربية والبلاد الإسلامية تعيش الكبت من حكوماتها، هذه واضحة لا يحتاج لها دليل شعوب تعيش الكبت من حكوماتها في بلاد إسلامية أو عربية نتيجة هذا يتقرب بعض الشباب يريد أن ينتقم بأي شكل من الأشكال ولا يدرى من ينتقم؟ أي أحد يعيش حالة الانتقام والتطرف الشديد الشاذ ومن الطبيعي أن ينتقم هؤلاء من منعهم حريةهم ومنعهم إرادتهم وكل هذه الأمور تحول إلى العالم الغربي الذي سيطر على الأرض ومنع أفواه الناس ومنع حرياتهم وإراداتهم فمن الطبيعي أن يتوجه هذا الضغط والاحتقان إلى من سبب ذلك لكن يقوم

عملاء للاحتلال بتوجيه هذه الطاقات من المحتل إلى الشعوب المiskineة بدورة أخرى بدأت القضية من الزرقاوي وأمثاله بأن القضية مع الشيعة باعتبار أنهم ساندوا الامريكان يعني ببرروا أن المقاومة ضد الامريكان هكذا بدأت الدعوة المرحلة الثانية انتقلت ضد الشيعة لأنهم يساندون الامريكان أخذت فترة من الزمن بهذا الشكل الإعلامي، الآن انتقلوا إلى مرحلة جديدة ضد الشيعة لأنهم كفروا هذا الطرف الذي أدى إلى احتقان في العالم العربي والإسلامي وتوجه المد الشاذ المتطرف إلى جهة أخرى، هكذا تمت اللعبة بخطوات ثلاث ضد الامريkan حشدوا الشباب والذين يعيشون حالات الاحتقان من كل مناطق الأرض حشدوهم بدعوى نريد مقاومة الاحتلال الامريكان وسعوا من المسألة أو تدرجوا بها نريد أن نقاوم الشيعة لأنهم ساندوا الامريkan مع أن هذه النقطة فيها تأمل لأن الطرف عندما دخل المحتل طول فترة يعني لا يوجد تناسب بين مروره بالمناطق الشيعية وبين مروره في مناطق أخرى يعني لا يوجد تقارن زمني بين مسيرة بهذه المناطق الشيعية ومناطق أخرى إن شاء الله تعالى مون ما أشير إليه لا حاجة إلى تصريح أقول كم يوماً المحتل استغرق دخوله من أم قصر إلى بغداد ومن بغداد إلى غيرها هكذا فكيف أن الشيعة ساندوا الامريkan، على كل بعد ذلك انتقلوا إلى مرحلة ثالثة تركوا هذا العنوان شيعة تساند الامريkan وحول الأمر إلى الشيعية من المستفيد المحتل قد انتهى ليس هناك مقاومة ضد الامريkan والمحتل واضح إن شاء الله، قد سحب الزرقاوي وأمثاله الصراع من بلاد الغرب من المحتل إلى جزء من الشعب العراقي وهو الجزء الكبير من الشعب العراقي وجعلوا تنفيسي ذلك الكبت وذلك الاحتقان الموجود عند الشباب جعلوا تنفيسيه على هذه الثلة من الناس وضربوا عصافير بحجر واحد يعطلون بحركة هذه الكتلة الاكثرية من الشعب العراقي بالخوف والرعب والإرهاب، هذا مطلب صرفاً القوة عن مناطقهم وبلداتهم يعني أن تلك الحكومات التي تعيش أزمة مع شعوبها قد صدرت هؤلاء الشباب إلى منطقة ساكنة ينفسون فيها عمّا يعيشون من أمراض نفسية فترتاح الحكومة الأخرى أن نسمع تفجيراً في البلد الفلامي وتكلف الوجودات الشريرة في داخل هذا الجزء من الشعب العراقي

هذا إذن هو الغرض من المقاومة وهي مقاومة جزء كبير من الشعب العراقي ويكون الامريكان في حصن وسلامة ويتحمل الشعب العراقي ذنب وتبعات الحكومات العربية والإسلامية والاحتلال والعالم الغربي وكل ما في الدنيا من شر وسوء لابد أن يصاب الشعب المسكين بلا جريرة ومع ذلك تعيش القنوات الفضائية الصمت، الدرة طفل نبكي عليه ونحزن لأنه طفل مسلم مات برصاص يهوي اسرائيلي بشعة تنافي كل الأعراف المدنية والغير مدنية ولكنه طفل فماذا بال الإعلام لا يبكي على خمسين من الدرر والدرر لماذا لا يبكي الإعلام لماذا تنشد القصائد والأغاني والأنشيد والأهازيج، على طفل نحن لا نعترض على هذا فلتتشد، فلماذا لا تنشد على خمسين من الدرر؟ لماذا لا تنشد خمسين من الدرر والأنشيد والقصائد لماذا يقف الإعلام بساعات طويلة لبث مباشر على تفجيرات في لندن ولا يقف الإعلام على تفجيرات وتفجيرات يوما في العراق لا نريد ساعات من البث المباشر نريد أن يعطوا حقه من التغطية من الإعلام لماذا هل إن الطفل العراقي خلق للإرهاب وخلق للتضحية به ككبس فداء لسلبيات العالم وأثاره لماذا؟ أنا لا أجد جواباً ولا أدرى ما هو الجواب؟ ما هو الجواب عن صور مفجعة لا تظهر للإعلام اب يعيش حالة يفترش بين أكوام اللحم عنده مصطفى وأحمد يفترش فقط يريد رأس الطفل ما عنده لا حياة ولا يريد أن يثار فقط أن يجد رأس طفله ليميز أن هذا الطفل له أو لغيره يفترش بين أكوام اللحم أين الإعلام عن هذه الصورة المخزية للعالم أجمع مخزية للإنسانية والحضارة والمنظمات والأمم المتحدة وكل من تتبعدي الإنسانية والحاضرة والتمدن ليفترشوا عن هذه الصورة كيف تصل أسلاء هؤلاء الأطفال عبر الطريق السريع فوق السطوح كيف لماذا ما هو السبب ما هي جريمة هذا الطفل بأي شريعة أو قانون إسلام، مسيح، يهود، سنة، شيعة، قانون، من الذي أباح هذه الدماء؟ ولماذا هذا الصمت؟ لماذا تقف العواصم الغربية دقائق حداداً على لندن ولا تقف العواصم العربية والإسلامية دقيقة حداد على العراق لماذا نحن نرى أن التضحية بأنفسنا سهلة والتضحية عند الآخرين غالبة قنوات بعد التفجير مباشرة ويمكن تغطية الحدث وإذا بها قنوات عربية تنقل تصادم قطارين في أحد الدول من العالم وعدد من

القتل والضحايا لماذا تصور حدثاً وخبراً ونقلأً مع أنه حادث سير عادي ولا يوجد فيه جريمة ومضطهد حتى تلك القنوات التي تتبنى وتتغنى بالملطومين والمظلومية أيضا غابت عن الحدث لكن هذا الحدث لم يغب عن أنفسنا وعيوننا وعن ضمائernا وتاريخنا ووجدانا ونحن في وقت يتغافل العالم عن مثل هذه البشاعة لا نملك أن أقف أنا ومعكم دقائق إحياء لذكرى هؤلاء الأطفال المساكين الذين فجعوا أهلهم بهم حتى نبين لهم أننا نتعاطف معهم ونواسيهم بهذا الأمر البسيط نسأل الله أن يلهم ذويهم الصبر والسلوان أولئك المساكين الآباء والأمهات الذين فجعوا بلا داعٍ وسبب لأولئك الأطفال والضحايا ضحايا الإرهاب والظلم العالمي.

جزاكم الله خير الجزاء وحشركم مع الحسين إن شاء الله ولا يبقى لي إلا أن أواسي الآباء والأمهات والعوائل أقول لهم تأسوا بالحسين عليه السلام واعلموا أن أولئك الأطفال قد ذهبوا بجوار ربهم طيوراً محلقة في جنان الله عز وجل وتأسوا بالحسين عليه السلام فما دمتم تحبون الحسين فاستعدوا للبلاء وما دمتم تتصرون عليه عليه السلام وتنصرون الحق فاستعدوا للبلاء هكذا قال الإمام الصادق عليه السلام عندما قال له أحد الناس إني أريد أن أكون ناصراً لكم وتابعوا لكم ومحباً لكم فقال استعد للبلاء فهنيئاً لكم بمواساة الحسين عليه السلام وهؤلاء الأطفال والفتية والصبية المساكين إن شاء الله تعالى يخشرون مع عبد الله الرضيع وتكونون أنتم في مواساتكم الحسين وأمهاتكم بمواساة أم الرضيع سلام الله على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى الرضيع وعلى أصحاب الحسين وعلى كل من سلك طريق الحسين ومن تمسك به وهذه ضرورة الحق وأهل الحق وهنيئاً لكم الجنة والآخرة والرضوان من الله والحمد لله رب العالمين.



الجمعة ١٥ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٢ تموز ٢٠٠٥ م

بِإِمَامَةِ سَيِّدِ الْأَهْلِ الصَّافِيِّ

نَصُّ الْخُطْبَةِ الْأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف خلقه وسيد رسله أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الظاهرين، اللهم لك الحمد حمد الشاكرين على عظيم نعمائك وألائتك نحمدك سبحانهك وتعاليت لأنك موضع الحمد ومنتهى الحمد وغاية المطلوب لا إله إلا أنت سبحانهك سبحانهك، السلام عليكم يا أصحاب الحسين عليهم السلام السلام عليكم أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الفاضلات المؤمنات حفظكم الله من كل سوء وادام عليكم نعمة الابيان. أن عظات الدنيا كثيرة جداً علينا أيها الأخوة، والمؤمن هو من استفاد منها وتفكر إنه في هذه الأوقات الآنية نشكو من حرارة الجو وهبب الشمس، ولكن قد يكون لنا متسع من الفراغ من هذا الحر نستظل تحت سقف تحت ظل شجرة ونؤمن أنفسنا بأن الحر ينتهي ويتحسن الجو ولكن لو تفكروا في هبب جهنم وفي الجحيم الإلهي فإلى أين نتجه؟ وتحت اي ظل نستظل لابد ولا أمان ولا كرامة بل هو العذاب الأبدي المهن لا نسمع الا زفير جهنم ونداءات: «هَلْ مِنْ مَزِيدٍ»^(١)، أسماعنا مع قل حظنا عندما نكون من حطب جهنم وقودها الناس والحجارة.

أيها الأخوة الأعزاء لا ندرى ما يحل بنا غدا ولا يعلم الانسان ماذا تكون عاقبته

فلتتق الله سبحانه وتعالى فإن التقوى والطاعة لا تحتاج إلى مقدمات بل هي بالإصرار القوي على ترك ما لا يرضي به الله سبحانه وتعالى والتوفيق بنوره جل شأنه لابد أن نرحل من هذه الدنيا والسعيد هو من خف ظهره يوم القيمة إننا نمر بفتن قوية ومهمة وإذا كانت نفوسنا هشة وظرفية لابد أن نسقط والعياذ بالله في حال الشيطان ان هذه العناوين التي تعنون بها في الدنيا لا نجد لها أي قيمة يوم القيمة ماعدا عنوان المطیع لله المتقي لله هنيئاً للذي أخذ من الدنيا أشياء فكانت له قربة إلى الله يوم القيمة لابد أن نرحل فإن الرحيل سبيل كل حي ولا بد أن نفارق هذه الدنيا لابد أن نفذ على الله سبحانه وتعالى أنها الأخوة الأعزاء إننا لا نخلق أكثر من مرة واحدة ولا نكون في هذه الدنيا الا هذه الفترة الزمنية التي قدرها الله سبحانه وتعالى لنا غدا عندما نقف بين يدي الله سبحانه وتعالى الملك الحق الذي لا تخفي عليه خافية عندما نقف سترمني العودة إلى الدنيا ولكن هذه الأممية هيئات هيئات أن تتحقق إننا نعيش في كل يوم حالات لابد أن نستذكر بها يوم القيمة لا نكثر حطب جهنم على لابد أن نخرج من هذه الدنيا ونحن في أتم الاستعداد لشفاعة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، مهما تكون الظروف التي نمر بها على شدتها وعلى قساوتها لكن لابد أن نفكر بحالة تجعلنا دائماً مبهجين بما عندنا، أخوتي الأعزاء فرق بين المؤمن والكافر في هذه الدنيا، إن المؤمن متيقن أنه سيقدم على شيء أفضل من هذه الدنيا لاشك أن الآخرة بصورةها الإيجابية الجنة أفضل من كثير من هذه الدنيا وهذا مصير لابد أننا سنملكه غداً فغاية الإنسان عندما يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى عندما جعله الله مفكراً عاقلاً فائدة ذلك عندما يجلس مع نفسه مفكراً ويحاسب آثامه التي مضت ويقف منها موقف متفكر، المتبصر سيرى أنه قد أدخل نفسه في جهنم لأن شيئاً تافهة لذائذ مضت وانتهت وبقيت تبعاتها شهوات قد ولت إلى غير رجعة لكن تبعاتها بقيت انتقلت إلى عالم آخر سనقفت وستكتشف الصحف والكتب وكل الزمان طائره في عنقه أنها الأعزاء حديثنا حديث من يقف يدي الله سبحانه وتعالى ويخشى أن لا يقف ثانية يخشى أن لا يعود ثانية إننا بقرب الحسين عليه السلام وقد أخذنا من الحسين الكثير وقد زرنا الحسين عليه السلام كثيراً، شيء

مهم يجب أن نأخذ من الحسين هو هذه المحبة لله سبحانه وتعالى التي ملأت قلب سيد الشهداء عليه السلام يقال إن واقعة الطف في التاريخ الميلادي كانت في شهر تموز كانت في حرارة أشبه بهذه الحرارة وكان الحر وأنتم تعلمون يعني منه الحسين عليه السلام العائلة الأصحاب الأطفال ولكن لو نحسبها الآن نرى أنها لحظات انقضت وولت لكن موقف الحسين لم يكن موقف متأوه أو موقف متشكك أو موقف مستعطف أو موقف مستكين كان موقف صلبا شاخنا قويا لأنه يعلم عليه السلام أنها لحظات تنتهي وأن حر جهنم سيكون لأعدائه الكفرة أنا أقول أيها الأخوة إنه لابد أن نكيف كل ظرف لمصلحتنا مizza المؤمن على الكافر هي حياته كل ظرف يمر بك عسيرا كيفه في طاعة الله تعالى وأنت قادر على ذلك تفكير قليل، انتبه قليل، سنجعل كل الظروف السيئة من الممكن على المستوى الشخصي لكل منا أن يكون ظرفاً جيداً بعض الأخوة أتذكرة أيام النظام المقبور لا أعاده الله علينا بأي شكل من الاشكال كان يقيمون مجالس التعزية وفي الأثناء انقطعت الكهرباء هناك حالة من التأوه نعم حالة الدنيا الاشياء الضرورية لكن لا يفيد التأوه، التأوه لا يعيد لنا الفترة الكهرباء مقطوعة عندما نتذكر في وقت الظلمة حال العقيلة زينب (عليها السلام) فإننا لا نشعر بقسوة الظلمة بل سنرى أن هذه الظلمة نحن فيها في ضياء ستعود الكهرباء وسيعود الصباح ولنا متسع في أن نقلل من هذه الظلمة ولكن عندما كانت عائلة حسينية عائلة النبوة تمر بظرف أكثر ضراوة وقساوة وظلمة وفي إهانة ونقارن ذلك موقف نراه موقفاً بأسلاً و موقفاً نبيلاً و موقفاً استثمر ذلك الظرف السيء استثمره لصالحه صدقوني ستحاسب غداً على كل أيامنا التي قضيناها من حرها ومن بردها وستحاسب في كل موقف وقفا مع الحر أو مع البرد لا نغفل المراقبة الالهية في كل صغيرة وكبيرة لابد أن نتقدم اما تقدما جماعيا او تقدما فرديا، المحنة تخلق للإنسان طاقات وموهاب شرط أن يستثمرها أنا أقول إن زحف المؤمن للصلوات رغم قساوة الحر وقساوة الظرف كما ورد في بعض الأخبار يوصي النبي عليه السلام أبا ذر الغفارى^(١) من

١- سماه رسول الله عليه السلام عبد الله وكتبه أبو ذر، وكان اسمه قبل الإسلام جنديا، وهو من قبيلة غفار. وكان قبل إسلامه حنيفاً موحداً مصلياً، ورابع من أسلم، وقيل ثالث من أسلم، وهو أول من حجي رسول الله عليه السلام بتحية الإسلام، قائلاً: السلام عليك يا رسول الله، فأجابه: وعليك ورحمة الله. وامتاز منذ أول يومه في الإسلام بإخلاصه وشدة في

جملة ما يوصيه وفي المعنى على أنك صم في يوم حار ادخره إلى عرصات القيامة إنما أعمالكم ترد إليكم لابد أن تستمر هذا وقت يمضي والسعيد من استفاد منه في التطوير والتقويم وال усили نحو الكمال على مستوى الشخصية أنا عرضت على الأخوة سابقاً عندما كنا في سجن النظام السابق أن بعض الأخوة كان يستلذ بأوقاته في السجن يستلذ بمعنى الكلمة كان يجعل وقت السجن لراجعة ذاته ويتطور نفسه وفعلاً استفاد الكثير بحمد الله تعالى بذلك الوقت أن الله تعالى هيأ لهم ما يعينهم على أمور دينهم وآخرتهم، أنا أقول لأبد أن تستمر كل شيء لا نجعل الظروف السيئة ظروفاً طاحنة يوم القيمة الظروف السيئة يجب أن يكون محصلتها شيئاً جميلاً يوم القيمة شيئاً كسدنا من هذه الأمور الصعبة قطعاً حساب الله تعالى يكون عادلاً مع الناس الإنسان الذي يعيش في العراق في مرارة الظلم ومرارة الاضطهاد ومرارة هذه الظروف التي يتدخل فيها الإنسان في بعض الحالات قطعاً حسابه مختلف عن ذلك الشخص الذي عاش في نعيمه الدنيوي وما يأهله في طاعة الله سبحانه وتعالى أنا لا أقول ذلك اطمئناناً للنفوس بل أقول ذلك تذكرة إلى أن العمر يمضي بين حر وبين برد الموقف يسجل علينا بين حر وبين برد وللتذكر في كل ما يحيط بنا تلك الوقفة التي لابد لنا أن نقفها ذلك اليوم المهول الذي يمر علينا لابد أن ندخله وخير ما ندخل هو حسن ظننا بالله تعالى لأن الله تعالى إذا هيئنا المقدمات وهيئنا ما عندنا إن الله تعالى يقبل فينا شفاعة الشافعين النبي الأعظم والأئمة ولا سيما تلك السفينة الواسعة سفينة سيد الشهداء عليه السلام التي تسعننا إن شاء الله تعالى بفضله ومنه قلنا إن الإمام الحسين هذه السفينة المعطاة التي تسعننا قد فرح في يوم استشهاده ثلاثة كافرة وهذه الثلاثة قد لعنت على لسان النبي الأعظم عليه السلام والأئمة من بعده الوقت قد أخذ منها مأخذها هناك فرق بين موقف في يوم واحد موقف فرح به أناس موقف حزن فيه أناس موقف عندما نقرأ سورة وشخصيات الذين فرحوا سترتهم من أراذل الناس وموقف الذي حزن ستراه من أرفع الناس بل سترى أن هناك مجموعة لا

ذات الله وبقينه الثابت. وهو أول إسلامه أراد إظهار دينه، فحضره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصر، فسكت عنه، وهو الصدوق عند رسول الله عليه السلام حيث قال: (ما أغللت الخضراء وما أغللت الغبراء أصدق من أبي ذر)، محكمات الخلفاء وأتباعهم، د. جوراد جعفر الخليلي، الإرشاد للطباعة والنشر - بيروت - لندن، ٢٦٤ / ١.

تنتهي إلى الجنس البشري أيضاً قد حزنت لهم الملائكة عليهم السلام، الملك الأعلى وسكان السموات قد حزنوا في يوم العاشر، عندما نقارن بين الموقفين نرى هذا الكون الهائل الواسع بين طائفة الحق المتمثلة بسيد الشهداء وأصحابه وبين تلك الطائفة العظمى المنافقة الكافرة الإمام عليه السلام يلعن ويقول هذا يوم فرحت به الزياد والمروان بقتلهم الحسين عليه السلام لا حظوا هذه مسألة التأكيد، الإنسان قد يفرح في يوم العاشر لا لأجل قتل الحسين عندنا الإنسان يوم العاشر يدخل على قلبه السرور لكن الإنسان يفرح بسبب قتل الحسين يتذكر يوم العاشر عيده لأن حصل فيه قتل الإمام الحسين هذا الشخص هو الذين يكون من الملعونين الإمام عندما يلعن لا يلعن جزافاً عندما يوجه البراءة لا يوجهها جزافاً كل كلمة وكل حرف له معنى عندما يتفوه به المعصوم عليه السلام وهنا لابد من الاشارة إلى شيء بسيط جداً نرى بعض الأخوة ونسمع بعض الأخوة وبنهما أيضاً إلى أن بعض الأخوة عندما يقرأ دعاء كميل عندما يقرأ زيارة عاشوراء مثلاً عندما يقرأ دعاء الافتتاح يحاول أن يتصرف من عنده بعض فقرات الدعاء عندما يقرأ دعاء إني أسالك وهو مع مجموعة يبدها إنا نسألك عندما يقرأ ويزور الإمام الحسين عليه السلام والإمام الحسين ذكر في الزيارة وعلي بن الحسين وأولاد الحسين وأصحاب الحسين يرى أنه لماذا لا يذكر أخوة الحسين فيضيف من عنده وعلى أخوة الحسين عليه السلام هذه المسائل مرفوضة قطعاً المعصوم عندما يتكلم بكلام لا يحق لك أن تتصرف في الزيارة وفي الدعاء المسموع من الأئمة عليهم السلام القرآن يقول: ﴿قُلْ اللَّهُ أَذْنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَقْرُونَ﴾^(١)، أيك أن تحكم عقلك منها يكن عقلك كاملاً أيك أن تحكمه في موارد أن تتدخل من عندك في أن تتصرف بعض فقرات الدعاء وإن كنت تراها حسنة وجيدة نعم بإمكانك أن تنسب دعاء من عندك ولكن لا تقل هذا دعاء كميل لا تقل هذا دعاء الافتتاح لا تقل هذه زيارة عاشوراء وتزور من عندك من حق الإنسان أن ينشد دعاء من عنده لكن لا ينسب إلى المعصوم وإن كان بتبدل هذه الضمائر ضمائر الثنائية ضمائر الجمع ضمائر المفرد لا يحق لك أن تتصرف في هذه ولعلها تدخل في مورد شرعي عندما يعتمد الإنسان وينسب

شيئاً إلى الإمام وقد يكون هذا إخباراً وقد يكون كذباً وقد في رمضان يكون من المفتراءات توسيع دائرة هذه الاحتمال فنرجو من الأخوة عندما يقرأون الزيارة يؤكدون على النصوص الواردة فيها الأئمة عندما أنشؤوا زيارة لا ينشئونها فقط بالحب العاطفي بينهم وبين الإمام مثلاً عليه السلام أو بينه وبين الله تعالى هناك نكات مهمة مقصود من النكات المسائل دقيقة مهمة تكمن وراء هذا الدعاء حتى في ألفاظ الأسماء الحسنى تقديم اسم على اسم وتأخر وتقديم وتنسبه إلى المعصوم عليه السلام هذه من زيارة عاشوراء نرى بعض الأخوة يذكر العباس عليه السلام باعتبار أخوه الحسين لم يذكروا لا نعلم أن الإمام نسي ذلك مثلاً والعياذ بالله أو الإمام لم يدرك أخوه الحسين وبعض الزائر يضيف ويرى أن إضافته قربة إلى الله، أنا أحذر من ذلك وهذه الأفعال غير صحيحة وأفعال من الشيطان قطعاً لا ترتبط بالرحمة والزيارة أصلاً على كل، الوقت ضيق والجو حار، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الذين يتبرأون من كل من فرح يوم عاشوراء بقتله الحسين عليه السلام ونسأله حسن العاقبة ويجعلنا من الذين يخرجون مع إمام منصور بالحق لنصرة سيد الشهداء وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ١٥ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٢ تموز ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أود أن أتحدث بخدمة الأخوة في بعض الأمور:

الأمر الأول: نعزي أنفسنا والشعب العراقي باستشهاد ثلاثة من أطفال العراق الحبيب في منطقة بغداد الجديدة وثلة من المؤمنين الأخيار في منطقة المسيب داعين المولى سبحانه وتعالى أن يحررهم مع قافلة آل محمد وما أكبرها من قافلة داعين المولى في نفس الوقت أن يشافي جميع الجرحى ويمنيهم بالسلامة دائمًا ويلهم الصبر والسلوان لذوي الشهداء ونسأله سبحانه وتعالى أن يتقدم من أعداء آل محمد شر نفقة وأن يرينا فيهم ذلة عاجلة وأن يرينا فيهم انتكاسة ذليلة خاسئة كما أرانا في أسيادهم من قبل إنه سميع الدعاء عندما يفشل الإنسان في طريقة تفكيره وعندما يفشل في أن يصدق أفكاره إلى الآخرين وعندما تركه موجة التغضب الأعمى والحقن والبغضاء والنصب لآل محمد عندما تجتمع هذه الأمور في بعض الشياطين الانس لابد أن نرى ونسمع ما يحدث من استهداف بعض زوار العراق وبعض المؤمنين، القافلة تمضي وعدد الشهداء يزداد بلا شك وآل أمية يحاولون قدر المستطاع أن يعيدوا واقعة الطف في كل آن، نحن لا نرسم مسألة من واقع سياسي من واقع تردي الخدمات لكن سندرس المسألة من السؤال الآتي، لماذا هذا الاستهداف؟ أنا لا أظن ستجدون أو سيجدون المDCF جواباً شافياً إلا جواباً واحداً وهو أن هذا الاستهداف بسبب أن هؤلاء المجموعة هم من محبي آل

محمد، هذا هو الجواب الصريح وقد بدا بعضهم يظهر هذا الحقد وبدا بعضهم يظهر هذه الموجة وقد اختفت تلك التعبيرات التي كان يبررون بها القتل شعروا بأنها تعبير غير مجدي فأعلنوها بشكل واضح حرباً ضروساً وجعلوا مقوله ابن سعد يوم العاشر لا تبوا لأهل هذا البيت باقية وجعلوها شعاراً لهم وعلى ضوء ذلك عملوا، هذه حقيقة وهذه مبادئهم وهذا مبدأهم، المؤمن يجب عليه أن يعي ويفهم أن هناك أشياء لا تموت بالقتل، إن هناك أفكاراً، إن هناك حبة لا تنتهي بالقتل ولا تنتهي بالمفخخات ولا تنتهي بالأحزمة الناسفة إن هناك أشياء تزكى وتنمو بهذه الأشياء وقد فعلها سيدهم وكثيرهم من قبل فماذا كانت النتيجة؟ كانت النتيجة أن الأرض امتلأت من موالي آل محمد، الأرض برمتها امتلأت من موالي آل محمد وضاقت الأرض عليه حتى انتشل من جحر شمشئ منه حتى الكلاب المبغوضة هذه الحقيقة والحقيقة تجعل الآخرين يضطربون ما الذي يضرك من اسم على الله؟ ما الذي يضرك من اسم فاطمة؟ ما الذي يضرك؟ لا شك أن من يضره هو تلك الوقفة الحرام التي ولد عليها والتي كبرت فيهم حتى كانوا بئس الأخلاف وبئس الأصناف وقد بين لنا النبي ﷺ أن من يعادي علياً يكون نسبه وحسبه؟ واقعاً القضية نحن لا نتأخر سترهق نفوس وسنخسر نفوساً مبدأ آل محمد تعودنا عليه وقد غذينا على القتل شيعة آل محمد التاريخ الإسلامي بدمائنا وعلى أعلى المستويات وعلى أدنى المستويات ابتداءً من النبي الأعظم بعلى، بسيف ابن ملجم وانتهاء إلى أطفال العراق وشباب العراق يومياً عشرات الناس تقتل، أنا أتصح هؤلاء هذا الأسلوب سيجعلكم في الأخير والله سيجعلكم في الأخير تحاولون أن تتباروا من أنفسكم لأنكم ستتساعدون على مد شيعي في أصقاع المنطقة، فاعتبروا من الذين كانوا قبلكم، هذه الأمور التي تحزن بأننا نفقد أعزه، لكن الحزن شيء والتراجع عن مبدأنا شيء آخر نحارب ثم نحارب ثم نحارب لا يمكن أن تعاد الأمور إلى ما كانت عليه سابقاً الذي ينظر إلى تاريخ آل محمد يرى أن تاريخنا قد اختلف عن بقية التواريخ إن تاريخنا كان مملوءاً بهذه الأرقام حتى إننا لا نستطيع أن نعد من كان في قافلة شهدائنا، أنا أقول أيها الأخوة لا يفت في عضدكم ما فعلوه وما سيفعلونه لا يفت في عضدكم حفظ

الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات، حفت الجنة بالمكاره نحزن ونبكي ونتألم مقتضى طبيعتنا البشرية ونتعاطف، لكن هذا شيء وما نحن عليه وما نمسكه بأيدينا شيء آخر نحن عجناً بنطف طاهرة وعجناً بفاضل طينة الأئمة عليهم السلام، أنت ترى أن هناك أحقاداً لا ترى لها مبررات والله إن بعضهم يفصح نفسه بل عندما يتحدث عن أهل البيت بخجل وعداؤه يبرره وهو غير مقنع بهذه الكلمات نحن نخفف الوطأة عنك نقول عداوه لأن هؤلاء محبوب على عليهم السلام وآل علي وهم يحبون علياً عليهم السلام وابقَ أنت تعيش هذا القلق وتبقى تعيش هذا الخوف من محبة أناس بعيدين عنك وأنت تخشاهم سلقي في قلوب الذين كفروا الرعب للهُم املأ قلوبهم رعباً وخوفاً ووجلاً اللهم طهر الأرض من الذين يعادون محمدًا وآل محمد.

الأمر الثاني: هو وضعية الدولة، طبعاً لا شك وريب أن هناك خدمات متعددة جداً والناس قد تشتكى وتتذمر وهذا كله صحيح وهذا كله يدخل في دائرة لا أقصد أن تمر في دائرة العتب على أنس لم يكن أملنا فيهم حتى هذا كله صحيح، هناك مسألتان مهمتان إذ إن المسألة الأولى موقفنا كشعب والمسألة الأخرى على المسؤولين أرجو أن لا يختلط أحدهما بأخر بعض الأخوة الأعزاء بحسن نية يلومون أنفسهم أنهم لماذا خرجن للانتخابات وأين هذه الشمعة التي ضحينا من أجلها؟ وكلام يتكرر في هذا الزمن، أنا أحب الآن أن أفرز هاتين المسئلين، موقفكم الكريم من الانتخابات كان موقفاً صحيحاً ١٠٠٪ وانتخابكم لقائمة الشعب كان صحيحاً ١٠٠٪ وخروجكم كان قربة إلى الله تعالى وبعض الأخوة كتب وصيته وخرج إلى الانتخابات أرجو أن لا يضيع ذلك العمل القريوي وتلك الملحمة في تاريخ كل واحد منا لا تضيع أزاء ما نرى من تدهور في الخدمات ذلك موقف مهم بالنسبة إليكم، سجلتم وسجلنا جميعاً موقفاً شجاعاً ونبيلاً الدستور سيكتب وبيننا وبينه أيام قليلة موقفكم كان موقفاًنبيلاً والخروج كان موقفاً والبعض امثالاً للحكم الشرعي خرج وكلها صحائف ملوءة تسجل في صفحة كل واحد منا ننتقل الآن إلى مسألة الأخوة المسؤولين لابد أن في المرحلة الأولى أن تكون

من الناصحين لهم، أنا عرضت بخدمتكم وتكلمت شخصياً مع أكثرهم على أنكم وضعتم في موضع المسؤولية موضعًا نحن نعلم أن تركتكم كانت ترفة ثقيلة، وهناك فساد إداري وهناك أعمال، أتتم استلمت الوزارات وأكثر الوزارات هي وزارات غير فعالة ولكن الناس لا تعلم ما يدور عندكم لابد أن تحصنوا أنفسكم وتكونوا محترفين جداً عندما تقدموا الخدمات للناس أيها الشعب العراقي تقولون إني الوزير الفلافي استلمت الوزارة بتاريخ كذا وكان فيها المشاكل أ، ب، ج، وقد عملت أنا الوزير الفلافي التطورات أ، ب، ج، إذا عجزتم بذلك ثقة بالشعب العراقي إننا لا نستقيل لأن قوات الاحتلال تمنعنا مثلاً وإن هناك جهات تمنعنا وأنا كوزير أترك هذا الكرسي قربة إلى الله تعالى وأمام الشعب العراقي وأقول أنا لا أستطيع أن أحتمل هكذا مسؤولية وخرج من الوزارة وأنت مبيض الوجه وأنت على كل ثقة عندما تعذر بأن هناك محاولة لتسقيطك من حيث لا تشعر لا تجعل جلوسك على الكرسي جلوس من لا يجب أن يفارقه أبداً، هذا الكلام حصل وسيحصل وستبقى نصيحتنا ما دمنا نحن الذين سعينا لجعل هؤلاء الأخوة في أماكنهم، أنا أقولها الآن من هذا المنبر الشريف، أقول الجماهير معكم والجمعية الوطنية بأكثريتها معكم ولا عندهم أصلاً ما لم تبيئوا الأسباب الحقيقة لتردي هذه الأوضاع الخدمية بينما ما دامت الناس معكم وقولوا أريد كذا وهناك جهات حددها تمنعنا من كذا وكذا قولوا الحق وستربون والله ولا تخسرن أصلاً لا تقاولوا أن تجاملوا قولوا الحق انتظروا بالصدق وسترون أن هذه الملايين تتضاعف في الأوقات القادمة، أما إذا بقيتم تدافعون بكل شيء أنت لا تعتقدون بصحة ما تقولون فأعتقد أنكم لم تكونوا أمينين بشكل جيد مع الشعب العراقي كنصيحة لكل الأخوة الآن الذين يستلمون أنا شخصياً واقعاً أصبحت أشعر بالخرج عندما ألتقي بالأخوة، الناس مع أنني لا زلت لا أعرف نفسي بأنني عضو في الجمعية الوطنية أشرف بأن الناس هي التي وضعتنا، لكنني واقعاً لا أعرف نفسي بهذا التعريف أصبحنا نستحي من كثرة ما يوجه الكلام لابد أن الأخوة الوزراء المسؤولين يشاركوننا في هذه المعاناة لابد أن تأتوا إلى الناس لابد أن تنزلوا إلى الناس وتعيشوا معاناة الناس، الناس تعينكم إذا وجدت

منكم الصدق في التعامل قولوا إننا لا نستطيع لأن هناك بعض الأذلام بعض الأذرام من الحكومات السابقة من النظام السابق لا زالوا في وزاراتنا ونخشاهم قولوا إن هناك مجموعة من الارهابيين في وزاراتنا ونخشاهم تحدثوا بملء فمكم عن ذلك لا تخشوا شيئاً الأرواح التي زهرت تنتظر منها المزيد لو أعطيتم كل أوقاتكم للشعب العراقي إذ لا توفوا بقطرة من دماء الشعب عسى الله أن يسمع من لا زال يحب أن يسمع هناك ظاهرة مع الاسف الشديد تفشت في سلك الشرطة على النحو التالي مواقف متعددة طبعاً أنت تعلمون لابد من تقوية النظام خصوصاً الشرطة والحرس الوطني وقد أفتت المرجعية على ذلك على أن هذا واجب كفائي لكن لا يستغل ذلك على حساب أذية الناس، هناك واجب أن تدخل في هذا السلك وهناك واجب آخر أن تحترم الناس، هناك تجاوزات كثيرة واضحة من أفراد الشرطة بوجه التحديد وخصوصاً في هذه الأوقات، أزمة الوقود، تجاوزات، لا تحدث الآن عنهم بشيء ولكن أحذرهم وأنا جاد بهذه عبارة التحذير وأنا جاد بعبارة التحذير أحذرهم أن يمسوا أحداً من الناس بسوء بحجة أنهم يريدون أن ينضموا دور السيارات مثلاً هم بعضهم يرتشون وبعضهم يأخذون المال من الناس وبعضهم يحالون أن يتجاوزوا حتى لا يعرض عليهم معرض، وهناك طريقة استوردها من الأميركيين هو أن يأخذوا الشخص ويجعلوه على الأرض ويحاول بقدمه هذا الشرطي الذي لا أستطيع أن أصفه ويجعل حذاءه على رأس هذا الشخص، هذه تصرفات أقل ما فيها أنها تصرفات لا إنسانية وليس هناك أي مبرر لها شرعاً والعيب أن تتحلى بأخلاق الكفرة والله من العيب، هناك خلق فتش عن الشرطة الذين أسسهم أمير المؤمنين كل صفات سليمان وصفات فلان وفلان الذين علمهم أمير المؤمنين كيف أن يتعاملوا مع الناس من الشَّيْنِ علَيْكُمْ أَنْ تَقْلِدُوا الْكُفَّارَ فِي أَشْيَاءِ تَمَسُّ النَّاسَ فِي صَمِيمِ كِرَامَتِهِمْ أَمَا كَفَاكُمْ أَلَا تَعْوَضُوا ذَلِكَ التَّنَقُّصَ عِنْدَكُمْ بِإِهَانَةِ النَّاسِ وَاللهُ يَأْتِي شَخْصاً مِنْ هُؤُلَاءِ الْجُنُودِ الْكُفَّارِ الْأَمْرِيكِيِّينَ شَخْصاً يُرْكَعُونَ لَهُ مَا شَاءُوا وَمُسْتَعِدُونَ أَنْ يَكْتُسُوا كُلَّ مَا يَصِيبُهُ بِلَا أَنْ يَسْأَلَهُ أَحَدٌ سُؤَالاً وَأَنْتَمْ تَجَسِّدُونَ عَلَى أَبْنَاءِ جَلْدَتُكُمْ لَوْ كَانُوا أَحْرَاراً.

الامر الثالث: وهي مسألة الدستور وأنا أشعر بالإثم من نفسي لأنني جعلتكم تجلسون كثيرا في الحر مسألة الدستور إن شاء الله تعالى بانت بوأكراها وسيخرج إن شاء الله تعالى في القريب العاجل وحرصنا كل الحرص على أن نلبي احتياجات مجموع العراقيين بما هو مجموع وأن توضع هناك ضوابط وتوضع هناك حقوق بحيث يكون فعلا هناك دولة قانون وهناك دولة دستور أنتم تعلمون أيها الأخوة من ٨٥ سنة خارطة العراق كانت خطأ أكثر من ثمانية عقود ونصف خارطة العراق كانت خطأ لم ترسم بمكوناتها الصحيحة البداية لابد أن تكون بداية صعبة وبداية تأسيسية صعبة ولكنها مهمة جدا أنا أقول إن الدستور حتى أشير إلى أن هناك ضمانا لكل منا عندما يتعامل مع الدستور وإن شاء الله تعالى عندما تنتهي هذه المرحلة وبدأ المرحلة القادمة إن شاء الله تعالى نتمنى من الجميع أن يشتركوا في بناء دولتنا فان هذه المحاولات التي تسمعونها من هنا ومن هناك سوف تصبرون وسنصل إلى أن شاء الله تعالى ولكن أن يكون الأمل وأن نكون فعلا بمستوى المسؤولية ومن صبر ظفر ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الظافرين وأن ينحى على العراق بالأمن والأمان ويحف الجميع من كل سوء، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات وصل على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

الجمعة ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٩ تموز ٢٠٠٥ م

بِإِمَامَةِ سَيِّدِ السَّيِّدَيْنَ أَحْمَدَ الصَّافِي

نَصُّ الْخُطْبَةِ الْأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، الحمد لله رب العالمين سبحانه ذو الملك والملائكة سبحانه ذو العزة والجلال سبحانه ذو الكبرياء والعظمة الملك الحق المبين المهيمن القدس سبحانه الله الحي الذي لا يموت أيها الأخوة أيتها الأخوات المؤمنات الفاضلات سلام من الله عليكم ورحمة منه وبركات.

أسعد الله أيامكم جميعاً بذكرى ولادة ريحانة المصطفى ورائحة الجنة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام ورزقنا وإياكم شفاعتها يوم القيمة إنه سميع الدعاء، ونحن نحتفي بالذكرى العطرة وقداستها لابد أن نستوحى منها ما يمكن أن يعيننا على شيئاً مهماً الأول هو أن نعرف تكليفنا في الحياة الدنيا والثاني ما نرجوه من رحمة الله سبحانه وتعالى يوم القيمة غداً لابد أن يتضح لنا المنهج وتتوضح لنا المعالم عندما نمر بولادات ومناسبات المقصومين عليهم السلام وخصوصاً الزهراء فإنها المرأة الوحيدة من المقصومين التي كانت ولا زالت رمزاً مهماً لعموم نساء العالم بالأخص النساء المسلمات المؤمنات فإنها صاحبة الموقف الجميلة وصاحبة المثل العالية التي تستلهم منها دروساً كثيرة، أحياول أن أتحدث عن الزهراء وأنا لذلك، ولكن من باب من لج

ولج نحن نطرق أبواب الأئمة عليهم السلام عسى أن يدعونا الله لنا وأن تفتح وندخل إلى ساحتهم المباركة أحب أن أذكر مواقف للزهراء كما بينا للاستفادة من الجهتين جهة الدين وجهة الآخرة وأول موقف هو موقف التقوى عند الزهراء، أتتم تعلمون أن مسألة التقوى ليست مسألة بألم، الإنسان وربما ثم يصبح متقيا فلابد أن من عوامل عديدة تدخل في نفسه حتى يضحي متقيا، إن الزهراء عليها السلام لم تكن امرأة عادية في سلوكها وتقوتها وفي مشيتها وجلستها وفي صيامها وفي قيامها وكونها بنت النبي وكونها زوجة سيد الوصيين وكونها أم الحسينين وإنما الزهراء كانت أمثلولة كبيرة جداً في مسألة التقوى، هناك فرق بين الحياة وبين التقوى، عندما بالتقوى ودائماً نحب أن يكون زادنا من الدنيا هو التقوى ما المقصود من ذلك الآيات الشريفة في القرآن الكريم ووصايا النبي والأئمة عليهم السلام تؤكد دائماً على مسألة التقوى سبق أن قلنا التقوى هي من خلال اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى وقلنا التقوى هي عبارة عن حاسة أخلاقية تخبر صاحبها على نحو الملكة وليس إجباره على أن يفعل الخير نرى أن التقوى لها ارتباط خاص بالله تعالى تحدث ارتباطاً خاصاً بالمتقي نفسه، يجعل الله سبحانه وتعالى أمامه كل قيمه وحركاته البسيطة، التقوى أن تستحضر المولى جل شأنه في كل ما شيء ليس العلاقة العبادية بيننا وبين الله سبحانه وتعالى بل لعل العلاقة العبادية لا تؤسس فيها تقوى أصلاً وإنما ذلك شيء تعودنا عليه نخشى أن نصرف بأننا غير مصلين مثلاً نخشى أن تسقط أو يسقط اعتبارنا من الناس فنحاول أن نهارس الأمور العبادية التقوى ليس كذلك كما ورد في الأثر أنه لا تنظر إلى طول ركوع الرجل وسجوده وإنما ذلك شيء اعتاد عليه ولو تركه يستوحش، إذن التقوى لا تتحدد في مسالك محددة وإنما عبارة عن وضع يدخل في هذا المتقي فتكون معاملاته في التقوى وسلكه في التقوى وصلاته بالتقوى وكل شيء يرتبط بالله سبحانه وتعالى بشكل دقيق، وتعبير آخر لا يغيب الله سبحانه وتعالى عن تفكيره أصلاً وقد ذكرنا في خدمتكم سابقاً أن المقتضى الطبيعي للإنسان أن يكون طاعاً لله لماذا لأنه عبد لله فلان عبد الله لا يمكن أن نخرج من العبودية منها أوتينا من القوة ومنعى العبد هو الذي لا يتصرف عن أمر سيده وإذا تصرف ليس فيه أمر سليم فإنه يعتبر من المتهربين

والعصابة عندما نقرأ الزهراء عليها السلام لم نرها تبرمت وتألمت رغم المعاناة الكبيرة والشديدة التي حلّت بها عليها السلام خصوصاً بعد وفاة سيد الكائنات المصطفى حتى أن بكاء الزهراء كان يؤذى بعضهم قد آذتنا بيکائها بكاء الزهراء كانت تحاسب عليها على أنها لا تبكي أما أن تبكي ليلاً أو تبكي نهاراً هذه المسألة عندما نستشعرها بشكل واقعي نرى أن الزهراء عليها السلام، عندما تعلقت بالله سبحانه وتعالى لم تلتفت إلى شيء خارج هذا الاطار وسنأتي بإيجاز إلى مسألة فدك باعتبار فدك أرضًا باعتبارها أمورًا مادية أو شيئاً آخر التقوى عند الزهراء عندما ندرس ونقرأ التقوى المسائل الأخلاقية كما تعلمون لا تأتي فقط عن طريق التعلم، وإنما تأتي عن طريق الممارسة العملية وإنك لا يمكن أن تأتي بشخص وتطلب منه بعبارة أو بعباراتين أن يكون صبوراً وهو لم يعرف الصبر، الصبر ليست دعوة الإيثار ليست دعوة اعتباره الفضائل الأخلاقية ليست دعوة تقارب وإنما هي عبارة عن ممارسات عملية، النبي الأعظم كان أكثر الناس تقوى وكان من أكثر الناس صبراً ومن أكثر الناس إيشاراً وكان جسمه يتصلب عرقاً حتى في رحلته إلى المدينة وقد تأذى جسده الشريف لكنه كان نعم العبد إلى الله سبحانه وتعالى وأوتي ما أُوتي عندما يأمر النبي التقوى كان يتحلى بالتقوى قبل أن ينظرها وكذلك الأئمة، الزهراء عليها السلام عندما نقرأ وندرس تاريخها ونتعلم منها فيما نقول إليها الناس التقوى لا بد أن نعيش معنى التقوى وهذه مسائل جداً حساسة في حياتنا، كل نصيحة عندما ننصح الآخرين بها لا بد أن نرى أنفسنا هل نحن فعلًا قد تمثلت هذه النصيحة فيما هل فعلًا قد جسدنا ذلك في سلوكنا أم عندما نأتي بفقيير قد أتعبه الفقر وأنصحه بالصبر على الجوع وإذا مسنا الجوع فإننا نقلب الدنيا، هذه النصائح خطأ حتى في أسباب النصيحة التقوى، شيء النصيحة شيء يجب أن تتحلى به يجب أن نعيشهم الزهراء عليها السلام عندما تأمرنا عندما تتحدث معنا نرى سلوكها نرى سلوكها كبيراً جداً.

النقطة الثانية: في حياتها هي رفض الظلم والظالمين وهذه المسألة تاريخية وكانت الزهراء عليها السلام لها موقف مشهود عندما وقفت من مجموعة لم تقبل الأمر النبي

الأعظم لم تخشَ في الله لومةً لائمٍ وقفـت بكل جرأة وكل واقعية في أن تـبين أن هناك حقاً قد سلبـ الحق الذي سـلب ليس مـسألة فـدك وإنـما فـدك هو الحـدث الأول من حلـقاتـ هذاـ الحقـ،ـعندـما خـرـجـتـ الزـهـراءـ^{عليـهاـالـفـاطـمةـ}ـ طـالـبـ بـفـدـكـ لـيسـ المـقصـودـ بـالـأـرـضـ فـقـطـ طـالـبـ فـدـكـ يـإـشـعـارـ النـاسـ أـنـهـمـ كـذـبـواـ عـلـىـ النـبـيـ^{صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـاـلـهـ رـحـمـهـ اللـهـ}ـ،ـعـنـدـما قـالـ نـحـنـ مـعـاـشـ الـأـنـبـيـاءـ لـاـ نـورـتـ لـإـشـعـارـ النـاسـ بـأـنـ الإـمـامـ قـدـ سـرـقـتـ فـدـكـ حـلـقةـ مـنـ حـلـقاتـ مـجـمـوعـةـ كـبـيرـةـ مـنـ الـمـسـرـوـقـاتـ التـيـ سـرـقـتـ مـنـ النـبـيـ^{صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـاـلـهـ رـحـمـهـ اللـهـ}ـ الزـهـراءـ أـعـلـىـ شـائـعـةـ وـهـيـ العـالـمـةـ وـأـعـلـىـ شـائـعـةـ مـنـ أـنـ تـظـهـرـ هـذـاـ الـمـظـهـرـ أـمـامـ الـمـلـأـ مـنـ أـجـلـ بـسـتـانـ تـعـلـمـ أـنـهـاـ سـتـفـارـقـ هـذـاـ الـبـسـتـانـ بـعـدـ سـتـةـ أـشـهـرـ عـنـدـمـاـ دـخـلـتـ عـلـىـ النـبـيـ أـسـرـهـ حـزـنـتـ ثـمـ أـسـرـهـ فـابـتـسـمـتـ فـيـ حـيـاتـهـ أـهـلـ بـيـتهـ حـقـاـ لـحـوقـاـ بـهـ،ـتـعـلـمـ أـنـهـاـ سـتـفـارـقـ هـذـهـ النـحـلـةـ فـيـ أـقـرـبـ وـقـتـ خـرـوجـهـ أـمـامـ الـمـلـأـ وـخـطـبـتـهـ الـفـدـكـيـةـ الـمـشـهـورـةـ الـغـرـضـ مـنـهـاـ هـوـ إـظـهـارـ حـقـاـ وـاقـفـتـ الـظـلـمـ وـالـظـالـمـينـ حـتـىـ تـقـولـ إـنـ الزـهـراءـ الـبـتـولـ اـبـنـةـ النـبـيـ^{صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـاـلـهـ رـحـمـهـ اللـهـ}ـ،ـأـنـاـ أـشـعـرـ أـنـكـمـ أـسـأـتـمـ بـالـإـسـاعـةـ بـغـيـرـ وـجـهـتـهـاـ الـحـقـيـقـةـ وـإـنـماـ الـعـلـمـ الـمـنـصـوبـ الـمـنـصـوصـ هـوـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ يـجـبـ أـنـ تـقـيـدـوـهـ أـمـرـكـمـ فـإـنـ فـيـ الـغـرـضـ هـوـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ.

النـقطـةـ الـأـخـيـرـةـ:ـ وـهـذـاـ مـهـمـ جـداـ طـبـعاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ^{عـلـيـهـ السـلـامـ وـاـلـهـ رـحـمـهـ اللـهـ}ـ هـوـ إـمـامـ الزـهـراءـ وـهـوـ أـفـضـلـ مـنـ الزـهـراءـ،ـعـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ^{عـلـيـهـ السـلـامـ وـاـلـهـ رـحـمـهـ اللـهـ}ـ هـوـ إـمـامـهـ وـهـوـ أـفـضـلـ مـنـهـاـ وـقـدـ سـاعـدـهـاـ^{عـلـيـهـ السـلـامـ وـاـلـهـ رـحـمـهـ اللـهـ}ـ،ـعـنـدـمـاـ أـخـذـ يـدـورـ مـعـهـاـ عـلـىـ الـمـهـاجـرـينـ وـالـأـنـصـارـ وـتـسـأـلـ الـأـنـصـارـ الـنـصـرـةـ عـنـدـمـاـ خـطـبـتـ تـلـكـ الـخـطـبـةـ الـرـائـعـةـ بـكـلـ مـاـ تـحـلوـ الـكـلـمـةـ مـنـ معـانـ وـقـطـعـتـ مـنـ تـصـدـىـ لـلـأـمـرـ فـيـ وـقـتـهـ لـمـ يـكـنـ مـعـهـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ^{عـلـيـهـ السـلـامـ وـاـلـهـ رـحـمـهـ اللـهـ}ـ عـنـدـمـاـ جـاءـتـ إـلـىـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ وـجـدـتـهـ بـحـالـةـ أـشـبـهـ بـصـقـرـ قـدـ يـكـنـ مـعـهـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ^{عـلـيـهـ السـلـامـ وـاـلـهـ رـحـمـهـ اللـهـ}ـ عـنـدـمـاـ نـرـجـعـ إـلـىـ التـارـيـخـ وـعـظـمـةـ النـبـيـ وـعـظـمـةـ الزـهـراءـ وـعـظـمـةـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ وـعـظـمـةـ الـحـسـنـيـنـ يـكـتمـلـ عـنـدـنـاـ هـذـاـ الـمـشـهـدـ نـرـىـ مـدـىـ طـاعـةـ الزـهـراءـ لـعـلـيـ^{عـلـيـهـ السـلـامـ وـاـلـهـ رـحـمـهـ اللـهـ}ـ مـدـىـ طـاعـةـ الزـهـراءـ لـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ جـاءـتـ بـهـذـهـ لـخـطـبـةـ وـعـمـومـ الـمـلـأـ كـانـ مـوـقـفـهـمـ مـوـقـفـ الضـدـ بـكـوـاـ وـبـكـتـ بـعـضـ النـسـاءـ،ـلـكـ بـكـاءـ لـاـ يـغـيـرـ مـاـ شـيـءـ شـيـئـاـ هـنـاكـ بـكـاءـ لـاـ يـكـونـ حـارـاـ لـاـ يـغـيـرـ مـوـاقـفـ شـعرـتـ الزـهـراءـ بـأـنـ هـذـاـ يـغـيـرـ مـاـ شـيـءـ شـيـئـاـ

البكاء بكاء عاطفي سرعان ما ينتهي الأمر انتهى وأخذ الحق وسرق ما سرق، جعلت بهذه الهيئة منفعة من أجل الحق، وعندما جاءت إلى أمير المؤمنين عليه وجدته بهذه الحال بدأت تعاتبه بهذا العتاب المذكور فقالت: ((يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ اسْتَمْلَتْ شِيمَةَ الْجَنِينِ وَقَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنِينِ نَقَضْتَ قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ^(١) فَخَانَكَ رِئَسُ الْأَعْزَلِ^(٢)))^(٣)، بقيت بهذه الحال إلى أن وصلت إلى نقطة كبيرة وكريمة في الوقت نفسه تبين ظلامتها عليه، أمير المؤمنين عليه تكلم معها بكلمات قال فيها: ((إِنْ كُنْتُ تُرِيدِينَ الْبُلْغَةَ^(٤) فَرَزُّفَكَ مَصْمُونٌ وَكَفِيلُكَ مَأْمُونٌ وَمَا أَعِدَّ لَكَ أَفْضَلُ مَا قُطِعَ عَنْكِ فَاحْتَسِبِيَ اللَّهُ فَقَالَتْ حَسِيبَ اللَّهُ وَأَمْسَكَتْ))^(٥)، عندما قال لها احتسبني بالله قالت حسيبي الله كانت كلها طاعة لعلي كل وجودها سخرت في خدمة أمير المؤمنين وهي المعصومة المفظومة التي فطمته شيعتها من النار أرضية المرضية المحدثة هذه أو صافها سماتها امتنعت على عليه الزراء عندما نقارن بين مواقفها نرى أن هذه الثورة في صدرها الكريم ولكلماتها الاهمية القدسية عندما أمرها على عليه بانك سكتت ولم تنطق هذا نقطة في حياة الزهراء مضيئه إلى مئات من النقاط مضيئه في حياتها عندما يتكلم معها الإمام عليه، عندما يتكلم يجب أن تطيعه فقد أطاعته ودون بقية القصة سكتت وبيت ظلامتها في أكثر من موقف وأعلنتها حربا دمعية على كل من أساء لها إلى أن استشهدت وهي غاضبة على من أغضبها ولم تشفع شفاعة أحد في أن يسكن غضبها رحلت من الدنيا وهي غاضبة على الناس هذه مسائل مهمة في حياتها ولو شئنا أن نستعرض في خطبتها الكريمة لتوقفنا عند كل كلمة عندما بدأت رحمة الله ورسائل النبي وإن الصلاة لها هذا المعنى تتركي النفوس وإن كذا لو استعرضنا ذلك لنرى أن الزهراء اختصرت الإسلام في هذه الخطبة المباركة التي يعجز أهل البلوغ على أن يأتي وانما مضمونها أنا أقول لا بد أن نقف مع الزهراء في كل مناشداتها نستكشف نستبطن التاريخ حتى يحدثنا عن ما يمكن أن نستفيد من هذه الحياة الدنيا

١ - الأَجْدَلِ: الصَّفَرُ، ينظر: لسان العرب: ٢/ ٣٢.

٢ - الْأَعْزَلُ: من الطير ما لا يقدر على الطيران.

٣ - الْإِحْتِاجَاجُ عَلَى أَهْلِ الْلَّهَاجِ لِطَبْرَسِيٍّ: ١/ ١٠٧.

٤ - الْبُلْغَةُ: ما يتبلغ به من العيش.

٥ - الْإِحْتِاجَاجُ عَلَى أَهْلِ الْلَّهَاجِ لِطَبْرَسِيٍّ: ١/ ١٠٧.

عند ذلك نقدم للزهراء احتفالاً نافعاً ولا شك نساهم على أن نؤهل أنفسنا إلى أن ندخل في شفاعتها وشفاعتها ولدها الإمام الحسين أرواحنا له الفداء إن شاء الله نطمئن من أجل ذلك أن لا ينسواني يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، نسأل الله سبحانه وتعالى ببركات الزهراء عليها السلام وبركات الحسن والحسين (عليهما السلام) أن لا يخرجنا من الدنيا حتى يرضي عنا وأن نتحلى بالتقوى ويعيننا بصالح الأعمال وأن يمكننا بمجاهدة وانتصار على شياطين الجن والإنس وحسن العاقبة والحمد لله رب العالمين.

الجمعة ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ الموافق ٢٩ تموز ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الكرييات الفاضلات لا شك ولا ريب أننا ابتدأنا منذ مدة بأن نخلع عن أنفسنا حياة عشنها وهموماً وكان فينا رسوخ واضح أننا الآن أمام مرحلة تأسيسية مهمة لا تخفي عليكم وأنا لا أريد أن أتحدث بجزئيات الأمور السياسية بهذه الخطبة الآن لكن أريد أن أبين شيئاً لعله غير خافٍ عليكم ولكن من باب التذكرة. أن مسألة التغيير عندما تكون تغييراً جذرياً لابد أن تكون لها استحقاقات ولها مميزات ولها مقومات إننا نريد أن نبدأ ببداية لم نتعود عليها سابقاً ولم يتعد علىها الأعداء منا أيضاً إننا نريد أن ننهض بالإنسان بالعراق بعد أن كان أسيراً حكومات ظالمة وطاغية ومستبدة وطائفية وعنصرية نريد أن ننهض به إلى حالة ايجابية أكثر وإلى حالة تأخذ المصالف الأولى ويعطي للإنسان قيمته الأساسية التي فطر عليها من قبل الله سبحانه وتعالى هذه مسألة تحتاج إلى نفوس مؤمنة ونفوس واعية عندما تتسلم الأمر يجب أن تعلم هذه الحقيقة ويجب أن تسمو أنفسنا عن حطام الدنيا سرعان ما يتغير النهوض بواقع على الأرض واقع فاسد واقع مريض واقع مزيف النهوض به إلى واقع أو حالة أو طموح أفضل يحتاج إلى مجموعة مقومات قد لا ينهض بها واحد وقد لا ينهض بها اثنان نعم تحتاج إلى نهضة جاهيرية واسعة كثير من الأخوة خصوصاً التي تدخل في بناء الذات في بناء الإنسان لا تغير بين لحظة وأخرى، النبي الأعظم ﷺ لبث أربعين سنة بعد ذلك أنتقل إلى مسألة الدعوة إلى الدين الحنيف وإلى الإسلام

أربعين سنة لم يغير صنها مع أنه كان يعبد جهراً في جوف الكعبة بعد الأربعين بدأ بدعوته المباركة في مكة ثم انتقل إلى المدينة هناك طقوس كانت مستعدة أن تخدم النبي ﷺ وأن تعينه على مسألة التغيير أرجو أن نتبه إلى المعنى، الإنسان قد يعمل بالتغيير لكنه لا يعيقك على التغيير لأنه لم يعلم أن التغيير يجعله هو أيضاً يتغير يحاول أن يضع عقبات ويضع على الرصيف عجلات حتى لا تسير مسيرة التغيير بشكل جيد، النبي ﷺ أعظم شخص كان في وقتها وعاني ما عانى ولم تكن معه صفة إلا قلة ساعدوه على مسألة التغيير نحن الآن في العراق وبعد عهد الطاغية المقبور وقبله كلها حكومات لو تقرأ الأرشيف ستتجد أن هناك محاولات وهناك مخططات جدية بإبقاء الناس بعيداً عن مسك القرار، المسألة تأخذ يميناً وشمالاً وتارة بالصعود والنزول، ولكن السياسة العامة التي تحكمها تكون مهامها في هذا الجانب إقصاء متعمد و حقيقي لكل شرائح المجتمع واعطاء مميزات لطائفة صغيرة وقليلة أن هي تحكم بمقدرات الناس، نحن الآن في وقت حساس إلى الغاية، ونحن في وضع يريد أن يشتراك جميع الناس في أن ترسم ما يؤهلهما أن نكتب بلدنا ونكتب دستورنا بشكل يعتن على ذلك للأسف الشديد، أقولها وبمرارة أن هناك مجموعة قوى تارة قوى النهار وتارة قوى الليل قوى في وضح النهار تشتعل وتعمل قوى في منتصف الليل تعمل وتشتعل هذه همها الأوحد هو إعاقة كل ما من شأنه أن يكون مأخذوا للطريق الشرعي لا أقصد الشرعي الجانبي الديني أقصد الشرعي القانوني محاولة لا لإعاقة محاولة لرسم صورة مخطئة عن شريحة كبيرة من شرائح المجتمع هذه مسائل تتأسف منها لكننا عندما نأتي نذكر بشكل جيد نراها بلا شك ولا ريب مسائل لا بد أن تكون نتيجة التربية الفاسدة التي تربى عليها بعض من تربى نتيجة الوضع السابق النظام السابق كان يصرف أموالاً طائلة من أجل أن يتربى على عقائد وأخلاق وسلوكيات كلها فاسدة طبعاً هذه لا تنتهي بمجرد أن يسقط رئيس النظام بل لها امتدادات ولها جذور ولها أحقاد تحاول أن تتدبر ما شاء لها الظرف أن تكون الأعداء عندما يتكافئون وعندما يتقوى حقيقة لا يريدون أن يقولوا شيئاً قد يقضّ مضاجعهم يريدون أن يوقفوا مسيرة مليونية شرعية مع القانون زحفاً مباركاً لا يريدون

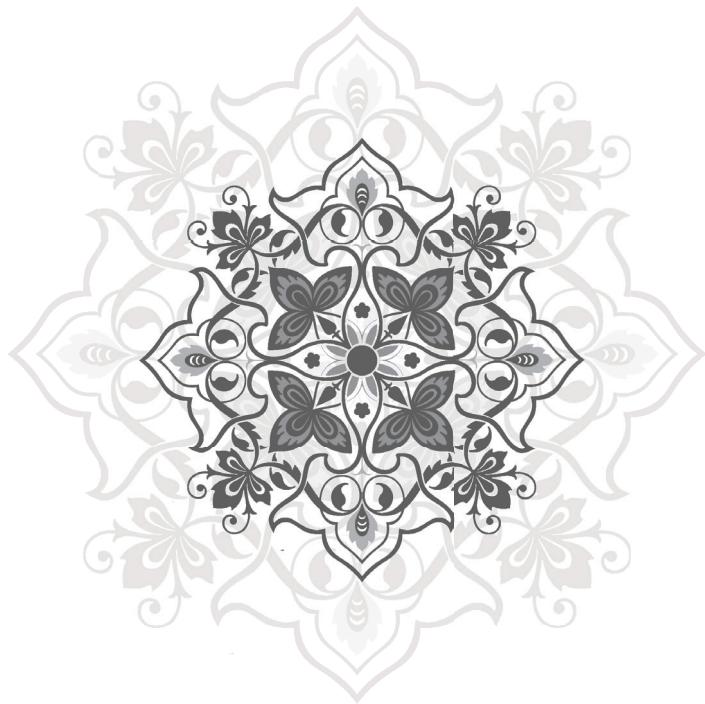
من العراق الا الخير يريد ذلك ومع ذلك هناك عوامل، هناك نفوس، هناك ناس، تحاول دائمًا أن تقف عائقاً، أنا أقول هذا العنف بالمعنى المعهود بالنظام السابق هو أمر طبيعي المقصود بالطبيعي ليس صحيحاً المقصود بالطبيعي لأنه قد تربت على هذا النهج فئات كثيرة لابد أن تحاول الآن تمارس تلك العقيدة الفاسدة من أجل أن توقف ما تشاء أن توقف نحن لا نتحدث أرجو أن نتبه، نحن لا نتحدث عن مرحلة تعتبرها هي المرحلة الأكمل نحن الآن بين شيئين مهمين بين أداء لحكومة منتخبة وبين تأسيس لعراق قادم عن طريق الدستور، نحن بين شيئين أحدهما بيان الآخر الآن كثير من المسائل قد تكون عرضة للإخفاق وكما هو واضح لديكم هذا لا يعني أن هناك رضا كيف ما اتفى بالأداء الموجود هذا خطأ العصمة بأهلها، الإنسان عندما يكتمل من الجمهور عندما يقول إن أمل القاعدة الجماهيرية لابد أن يكون عمله ينصب في خدمة الجماهير في خدمة الناس، كل من يدعى أنه في خدمة الناس وعمله بعيد فإن الدعوات تكون مزيفة وباطلة المسألة الآن في كلامنا هو ما نستطيع أن نكتب شيئاً قانونياً يلزمنا لراحل متقدمة على أننا نكون دولة مؤسسات ودولة قانون نحكم وفق الضوابط القانونية.

والثاني هو الأهم فإذا لا سمح الله الآن أداء بعض الوزارات والحكومة بشكل عام، عندما لا يرضي الناس، من حق الناس أن هذا العمل غير مرضي به وذكرت أن هذا غير منطقي نعم الطرف المقابل أما عليه أن يبين سبب الإخفاق وأنا ذكرتها أكثر من مرة هنا، وهناك أن يبين سبب الإخفاق هل هو قصور؟ هو تقصير؟ هل هو وجود مانع من قوات الاحتلال؟ فإذا الناس تعطي وأنت لم تبين من حق الناس أن تفقد الثقة فيك ومهما يكن فتاريخ حافل سابقاً إذا عطي الآن بخدمة الناس فان القيمة تكون قيمة شخصية له وليس لها قيمة أمام الناس الكلام ينطبق جذرية حرف بحرف على ما سنكتب من وثيقة تسمى بالدستور هذه الوثيقة التي ستكتب إن شاء الله تعالى أو الأحرى ستعلن بأنها في اللمسات الأخيرة من كتابتها أحمد الله تعالى وهناك بعض المسودات ظهرت في بعض الصحف وإن لم تكن بالصيغة النهائية وإن لم تكن الصيغة النهائية، ولكن بعض

التعريف الطفيف سترونها إن شاء الله تعالى وأيضا الكلام يعبر الكلام نحن لا يمكن أن نكتب شيئاً بمجاملة زيد أو عمرو نكتبه ونضعه في الدستور على حساب مواطنينا وعلى حساب الناس وإذا كان فيما هذا الشيء فلابد أن يخرج الناس ويقولوا لا لهذا الدستور، المسألة ليس بها مجاملة لأحد نحن نكتب ما يطلبه الناس عندما تقرأ دستوراً، نعم قد تتساءل عن بعض الموارد فيه من حقها لكن أن يكون الدستور برمته ممراً لهم فمن حقهم وأنا معهم أن نقول لا لهذا الدستور، ولا يضر إذا فشل الدستور أن تخل الجمعية الوطنية القانون، هكذا إذا لم يصوت الناس على الدستور تخل الجمعية الوطنية ويختبر الناس جمعية وطنية أخرى هي تكتب دستوراً إلى الآن الحمد لله تعالى، لا أريد أن أطمئن فقط أريد أن أنقل حقيقة، الجهد المبذول في كتابة الدستور جهد بارع وكبير وهناك مساعٌ مهمة جداً لإثبات ما يمكن أن ينفع الناس في جميع أبواب الدستور المسألة المهمة الآن عندنا هي الدستور أنا أريد أن أفصل بين شيئين مهمين أرجو الالتفات لأن هذه المسألة سيستغلها الإعلام عندما يربط بإخفاقات بعض مفاصل الدولة وبين خروج الناس يوم الانتخابات وبينما سيكتب فإنه يحاول أن يعيق الناس من الخروج للتصويت للدستور؛ لأن الدستور عندما نصوت له يجب أن يحرز نسبة (٥٠ + ١) أكثر من نصف مجموع الناس التي تخرج إلى التصويت وهذه المسألة في غاية الأهمية لا نربط بين شيئين قد بينهما، ليس من المعلوم أن هذه الدولة هي تبقى في المرحلة القادمة ليس من المعلوم أن أعضاء الجمعية يبقون في المرحلة القادمة المهمة أن الدستور عندما يكتب يجب أن يحظى بموافقة الشعب العراقي ويرون فيه المنافذ القانونية الصحيحة عند ذلك والحقيقة المهمة أن نؤمن وضعنا قانوناً هذه مسألة جديدة علينا نحن إلى الآن الجمعية الوطنية لها بعض الإخفاقات، مجالس المحافظات إلى يومنا هذا فيها إخفاقات على صعيد عموم العراق من البصرة إلى بغداد هناك مشاكل عدم توافق بين أعضاء نفس المجلس لا أتحدث عن كربلاء بل عموم المحافظات، هناك مشاكل حقيقة هناك مشاكل أيضاً في الدول في الحكومات هناك مشكلة في جهات المخابرات لا نعرف حتى الآن بأي أحد يرتبط هذا الجهاز الحساس الخطير أسسته الدولة الانتقالية قبل هذه الدولة

وأصبح جهازا عقيما لا ميزانية ولا أشخاص فيه يجب أن نضع أيدينا عليه ونسأله أن هذا جهاز لا يمكن أن يبقى عاقة لا زالت وزارة الدفاع فيها عناصر من طائفية محددة لم تتغير لا زالت هناك تعينات برتبة عقيد أو أكثر تعطى بلا موافقة الجمعية مع أنه يجب الجمعية أن تصادق على هذه النقطة ما زال هناك وكلاء لم يتبدلوا أحد الآن هناك مجموعة من المفوضين لو صاح التعبير تحوم حول مسائل أساسية قلنا في خدمة الأخوة المسؤولين الأمس في أكبر سلطة تنفيذية وبينما أن هناك مجموعة من المسائل يجب أن تخسم لا يمكن أن تبقى الأمور عالقة لحين أن نقنع الناس بشيء ونحن لم نقتنع أما هذا قصور أما هذا تقصير أما إذا كانت حالة تقصير لابد أن نحاسب المقصري ولا بد أن نبدل أو نشخص الأسباب ونعالج ويفترض أنه تتحسن أشياء كثيرة في المرحلة القادمة وهذا التحسن غير مرتبط بإعطاء دعاية لبعضهم حتى يتتخذه في المرحلة القادمة هذا التحسن يجب أن ينبع من إداركه إلى أن العمل الصحيح يجب أن يكون هكذا انتخب الناس لا يمكن أن تنتخب كل واحد منا له فكر محدد وأهداف محددة وأهم هدف هو خدمة الناس وسنبقى ننطلق إلى أن نعجز ونترك المكان لمن يستطيع حل هذه المشاكل، أريد أن أبينه بإيجاز هو أن نفصل بين حالي وبين حالة الأداء الآن وبين حالة التصويت على الدستور لا نقع بين حالة إحباط تنشأ بين التكلم على الحكومة والمسؤولين الآن وبين حالة لا يمكن أن تصوت على الدستور مسألة الدستور شيء ومسألة انتخاب أشخاص محددين شيء آخر، الكلام هو كلام في الدستور هو في الـ ١٥ من شهر العاشر لا بد أن الدستور فيه ما يشبع حاجتنا وكان الدستور يليبي طموحات الشعب العراقي، فرق بين أمرين جدا مهم لا أخلط أحداً بالآخر، وسيأتي الخلط من فضائيات وصحف وادعاءات تجعلنا بعيدين عن التصويت حتى يفشل الدستور بغير قصد وهذه مسألة خطيرة جدا، أنا دائمًا أحب أن نفرز بين الأشياء من استطاع أن يفرز بين الأشياء استطاع أن يشخص بشكل دقيق وإذا استطعنا أن نشخص استطعنا أن نعالج لا نربط أحدهما بالآخر، هذه مسألة أحب أن أعرضها في خدمتكم ولعل في مستقبل الأيام تكون أكثر المهم أن هناك محاولات جادة من مخلصين في كتابة الدستور ليلاً ونهاراً بمعنى الكلمة عندما تعقد اللجنة تعقد

ومشاريع الدستور تنجز في وقتها ومشاريع جادة وخدمة الجماهير وإن شاء الله تكون موفقة لما تكتب حتى تكون وثيقة سائلين الله سبحانه وتعالى أن يرينا خيراً في هذا البلد وأن يحفظكم من كل سوء.



١٤٢٦ هـ
كتاب الحجارة
لشيوخ و علماء

شهر

آب
م ٢٠٠٥

جمادى الآخرة

رجب
هـ ١٤٢٦

الجمعة ٣٠ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ

الموافق ٥ آب م ٢٠٠٥

بإماماة السيد محمد حسين العميدى

الجمعة ٦ رجب ١٤٢٦ هـ

الموافق ١٢ آب م ٢٠٠٥

بإماماة السيد محمد حسين العميدى

الجمعة ١٣ رجب ١٤٢٦ هـ

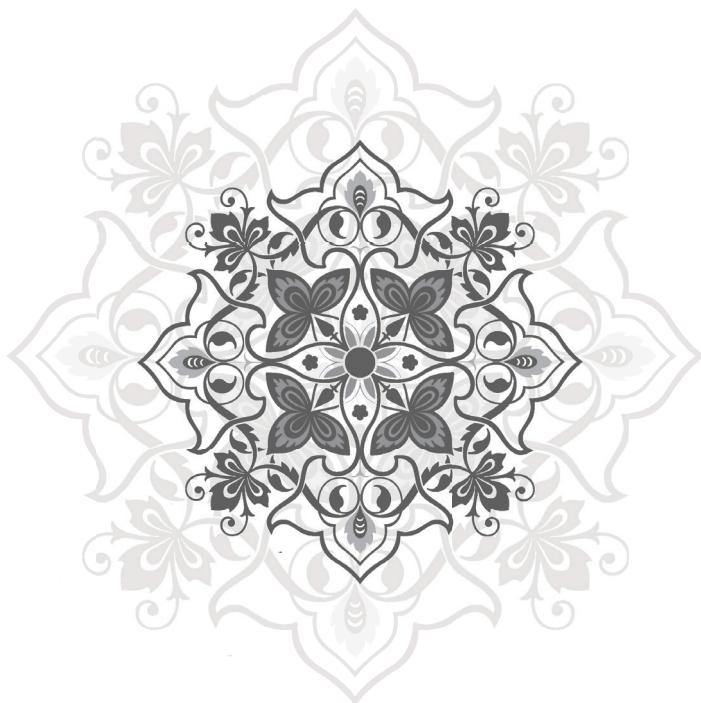
الموافق ١٩ آب م ٢٠٠٥

بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ٢٠ رجب ١٤٢٦ هـ

الموافق ٢٦ آب م ٢٠٠٥

بإماماة السيد محمد حسين العميدى



الجمعة ٣٠ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ الموافق ٥ آب ٢٠٠٥ م

بِإِمَامَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ حَسِينِ الْعَمِيدِيِّ

نَصَّ الْخُطْبَةِ الْأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ وَدَنَا بِطَوْلِهِ مَانِحُ كُلِّ عَنْيَةٍ وَفَضْلٍ وَكَاشِفُ كُلِّ
عَظِيمَةٍ وَأَزْلَ أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ وَسَوَابِغِ نِعَمِهِ وَأُوْمِنُ بِهِ أَوْلًا بِاِدِيَا وَأَسْتَهْدِيهِ
قَرِيبًا هَادِيَا وَأَسْتَعِينُهُ قَاهِرًا قَادِرًا وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِيَا نَاصِرًا وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ لِإِنْفَاذِ أَمْرِهِ وَإِنْهَاءِ عُذْرِهِ وَنَقْدِيمِ نُذْرِهِ))^(١).

((أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمُ الْأَمْثَالَ وَوَقَتَ لَكُمُ الْأَجَالَ
وَأَلْبَسَكُمُ الرِّيَاشَ وَأَرْفَعَ لَكُمُ الْمَعَاشَ وَأَحَاطَ [أَحَاطُكُمْ] بِكُمُ الْإِحْسَاءِ وَأَرْصَدَ لَكُمُ
الْجَزَاءَ وَأَثْرَكُمُ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ وَالرِّفَدِ الرَّوَافِعِ وَأَنْذَرَكُمُ بِالْحُجَّاجِ الْبَوَالِغِ فَأَخْصَاكُمْ عَدَدًا
وَوَظَّفَ لَكُمْ مُدَادًا فِي قَرَارِ خَبَرَةٍ وَدَارِ عِبَرَةٍ أَنْتُمْ مُخْتَبِرُونَ فِيهَا وَمُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا))^(٢).

((فَإِنَّ الدِّينَ يَرْتِقُ مَشْرَبَهَا رَدْغُ مَشْرَبَهَا يُونُقُ مَنْظُرُهَا وَوِيقُ مَخْبُرُهَا غُرُورُ حَائِلُ
وَضَوْءُ آفَلُ وَظَلُّ زَائِلُ وَسَنَادُ مَائِلٌ حَتَّى إِذَا أَنْسَ نَافِرُهَا وَأَطْمَانَ نَاكِرُهَا قَمَصَتْ بَأْرُ جُلَهَا
وَقَنَصَتْ بَأْحِيلَهَا [أَجْلَهَا] وَأَقْصَدَتْ بَأْسَهُمَهَا وَأَعْلَقَتْ الْمُرْءَ أَوْهَاقَ الْمُنْيَةِ قَائِدَةً لَهُ إِلَى
ضَنْكِ الْمُضَاجِعِ وَوَحْشَةِ الْمُرْجِعِ وَمُعَايِنَةِ الْمَحَلِّ وَثَوَابِ الْعَمَلِ وَكَذِلَكَ الْخَلْفُ بِعَقِبِ

١ - شرح نهج البلاغة: ٦/٢٤١.

٢ - م. ن: ٦/٢٤٤.

السلف لا تقلع المنيّة اختراماً ولا يرعوي الباقيون اجتراماً يحتذون مثلاً ويمضون أرسالاً إلى غاية الانتهاء وصيور الفناء^(١).

((حتى إذا تصرّمت الأمور وتقضّت الدّهور وأزف النّشور آخر جهنم من ضرائح القبور وأوكار الطّيور وأوجحة السّباع ومطاحن المهالك سرّعاً إلى أمره مهظعين إلى معاده رعياً صُمُوتاً قياماً صُفوّفاً ينذهم البصر ويسمّعهم الدّاعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وأنقطع الأمل و هوت الأفندة كاذمة وخسعت الأصوات مهينمة وألجم العرق واعظم الشفق وأرعدت الأسماء لزبرة الدّاعي إلى فصل الخطاب ومقاييسه الجزاء ونكال العقاب ونواب الشّواب)^(٢).

((عبد مخلوقون اقتداراً ومربوبون اقتسارةً ومقيوضون احتصاراً ومضمونون [مضمنون] أجداثاً وكائنون رفاتاً ومبغوثون أفراداً ومدينون جراءً وميرون حساباً قد أمهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيلاً للمجه وعمروا مهلاً المستتب وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد [الخيار] وروية الارتيا وآناة المقتبس [المقتبين] المرتاد [المتقين] في مدة الأجل ومصطرب المهل))^(٣).

((في لها أمثلاً صائبةً ومواقع شافيةً لو صادفت قلوبًا زاكيةً وأسماءً عاً واعيةً وآراءً عازمةً وأباباً حازمةً فاتّقوا الله تقيّةً من سمع فخشّع واقترف فاعتبرَ ووحلَ فعملَ وحادرَ ببادرَ وایقنَ فاحسنَ وعبرَ فاعتبرَ وحدّرَ فحدّرَ وزجرَ فازدجرَ وأجابَ فأنابَ وراجَعَ [رجع] فتباً واقتدى فاحتدى وأري فرأى فاسرع طالباً ونجا هارباً فأفادَ ذخيرةً وأطابَ سريرةً وعمرَ معاداً واستطهرَ زاداً ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدّم أمامةً لدار مقامه فاتّقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له وأحدروا منه كنه ما حذركم من نفسيه واستحقوا منه ما أعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحدّر من هول معاده))^(٤).

١ - شرح نهج البلاغة: ٦ / ٢٤٦.

٢ - م. ن: ٢٤٩ / ٦.

٣ - م. ن: ٦ / ٢٥٢.

٤ - شرح نهج البلاغة: ٦ / ٢٥٥.

الجمعة ٣٠ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ
الموافق ٥ آب ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الأخوة الاعزاء، بعد عشرة أيام أو أكثر بقليل ستطرح مسودة الدستور النهائية اليكم للاطلاع وتعطوا فيها رأيكم وسيكون بعد شهرين من طرح المسودة فرصة ومدة لكي تلاحظوا وتناقشوا فيما بينكم ما ورد في هذه المسودة لتعطوا قراركم ورأيكم في هذه المسودة التي هي الدستور العراقي الدائم فإن أقررتمه وصوتتم بنعم فسيكتب هذا الدستور وعلى مدى طويل، الله العالم قد يكون إلى عشرات السنين وإن رفضتموه وقلتم لا نقبل بهذا الدستور فستحل الجمعية الوطنية وتعد الانتخابات بعد مدة معينة ويعاد انتخاب جمعية وطنية أخرى وانتخاب لجنة كتابة دستور أخرى، ويكون هناك تصويت آخر على الدستور، هذا هو الحدث الذي ننتظره في الأيام القادمة نحن لسنا بصدد أن نقول صوتوا إلى الدستور بنعم، أو لا تصوتوا إلى الدستور بلا، لا يكون هذا إلا بعد ظهور المسودة النهائية وانتم تعطون رأيكم وقراركم فيما يكون في المسودة لكن أنا أقول سواء صوتتم بنعم أو بلا ، هناك ما يجب قوله بخصوص هذه المسألة أرجو الانتباه، اذا كان الدستور صالحا وجيدا طبعا لا نتأمل بدستور مثل ١٠٠٪ يحتوي على كل طموحات وارادة الشعب العراقي، هذا شيء لم توقعه ولم تتأمله، نحن نريد دستورا جيدا وليس ممتازا يعني نريده ممتاز، ولكن لا نأمل بذلك لوجود عوامل كثيرة تؤثر على

هذا المطلب، أقول ان كان الدستور جيداً فيكون الدستور جيداً ولا بأس به وقد يكون الدستور سيئاً قد أغبط حق من حقوق الشعب العراقي حقه الخاص بهويته الإسلامية او الانتمائية او الحقوق المدنية التي تنفع أفراد الشعب وإذا كان الدستور او كان الدستور سيئاً أقول إذا كان الدستور جيداً هو الان جيد أو غير جيد أو سيء هذا سيظهر بعد أيام لكن انا نستبق الحدث ونقول ماذا نخشى من الأيام القادمة، أنا أعلم الجو حار ولكن أنتم ان شاء الله مأجورون، لدى رسالة بسيطة أحاول أن اوصلها لكم فأرجو الانتباه ولا يساء فهمي.

أقول إن كان الدستور جيداً او كان الدستور سيئاً لماذا نتخوف منه، ولكن إن الإشاعات والتخاذل قد أخذ مأخذها من الناس فيعزفون عنه فيذهب سدى يعني هو جيد ولكن نخسره لعدم إسناد الناس إليه هذا رقم واحد نخشى ان يكون الدستور جيداً ولكن الناس تتخاذل عنه لكثرة الإشاعات والتخاذل الذي ينفجر بين صفوف الناس أو نخشى أن الدستور سيئ وإذا كان سيئاً ماذا الحال؛ تحل الجمعية وتعاد الانتخابات نخشى أن لا يكون للناس نفس وصبر لكي يعاد من الجديد الانتخابات والجمعية والدستور وبالتالي سيقبلون بالدستور السيء ودفعاً لهذا الإشكال خشيتنا من أحد أمرين اما أن يكون جيداً ولكن الناس لا تسنده اسناداً كاملاً، فلا نتحسر عليه ويكون سيئاً ويحتاج الى عمل وجهد وصبر واعادة والناس لا تقوى على ذلك لا تظهر رغبة من ذلك فيستفيد من يستفيد من سوءه طبعاً لابد ان يكون سيئاً لجهة وغير سيء لجهة أخرى، فيستفيد ذلك الذي هو بالنسبة له هو غير سيء فيستغل ضعف الناس وعدم قدرته على التحمل فيثبت الدستور على ما فيه من سوء يعني نحن قلقون من الأيام القادمة نخشى ونخاف من هاتين النقطتين والقرار بيديكم هو أن يكون جيداً ولا يثبت انتم الذين ستتضررون اولاً وآخر انتا ليس لدينا قدرة على تغييره فيثبت على ما فيه من سوء ايضاً انت المتضررون انا معكم أيضاً أريد أن اعلق على هاتين الفقرتين بشكل سريع اذا كان الدستور بشكل جيد طبعاً حتى يثبت الدستور هناك اقتراحان على

فرض ان الدستور جيد كيف يثبت اقتراح الاول انه لا يثبت الا بعد تصويت نصف الشعب العراقي زائدا واحد معناه لا بد ان يكون هناك حملة كبيرة جدا اكبر من الانتخابات لتبني الدستور وهناك اقتراح ثانٍ أن الدستور يثبت مالم يعترض ثلث المتصوتين او ثلثين او ثلثي محافظة يثبت هذا معناه انه اذا كان هناك من يرفض الدستور يمثل ٣٠٪ لابد ان يكون الذين يؤيدون الدستور بمقدارهم مرتين واذا كان ثلثين يكون أكثر من ثلث لتحتمل أسوأ الأمور طبعاً هذا اسوأ الامور إن الدستور جيد ويحتاج الى حشد ٥٠٪ من الشعب العراقي زائدا واحد معناه المسألة صعبة يعني خروجاً من جديد الى التصويت والاستفتاء وتتدخل المرجعية ولجنة شعبية وكل المخلصين يعملون كل العراق من أقصاه الى اقصاه من أجل تحصيل هذه النسبة هي ٥٠٪ زائداً واحد فأتمتم مستعدون لهذا الاحتمال هذا ما يدور في ذهن من يتولى الامر هل الناس على استعداد لكي يثبتوا دستوراً جيداً ان تخرج ٥٠٪ زائداً واحد او لا يتتفق الراغبون بالدستور وهو جيد، وبالتالي تحل الجمعية وتعاد الانتخابات من جديد ويبقى البلد بلا دستور ولا حكومة دائمة الى اعادة فترة ثانية من الانتخابات القرار بأيديكم انتم اصحاب القرار، اذا كان الدستور جيداً انتم أصحاب القرار يمكن ان يتتفق من يرفض الدستور وتعاد المسألة من جديد وانتم تعلمون ضرورة الاعادة هذا معناه تأخير و تعطيل في الدولة والبلد هذه المدة كلها الى تبني الدستور الدائم وقد لا يكون الدستور الآخر أيضاً مناسباً لفئة من الناس وايضاً تعاد لذلك ارجو ان تعوا هذا الاحتمال وتفكروا فيه، انتم في مهلة على مدى شهرين وانتم اصحاب القرار على هذا الاحتمال أما إذا كان الدستور جيداً لفئة وغير جيد لفئة افرض لنا نحن جزء من الشعب العراقي أيًا كان المسمى يسموننا به لو أننا رأينا ان الدستور سيء لا نريد الموافقة عليه نريد حل الجمعية واعادة الانتخابات، ولكن قد يخمن ويعتمد ويكتفى من لديه دستور جيد على ان هذه الفئة من الناس لا حول لها ولا قوة ولا لها صبر ولا لها طاقة أن تعيد الانتخابات وتعيد الجمعية فيرغب بهذا الاتجاه لتبني هذا الدستور السيء تعويضاً على ان الناس عاجزة عن هذا الامر، ايضاً القرار سيكون بأيديكم ان اظهرتم عدم القدرة على ممارسة هذا

الامر وهو حل الجمعية وإعادة الانتخابات وتشكيل الجمعية مرة اخرى سيعول من لديه الدستور مناسب على هذا والمثل شئتم ام أبيتم، هذا هو القرار الذي هو نحن مقبلون عليه في الأيام القادمة، هناك مشكلة عظيمة عند الناس، هذه الأيام ارجو الانتباه انتم ان شاء الله اولىاء محمد وآل محمد وانا اكلمكم من هذا المنطلق، وكذلك مخلصون لبلدكم وتريدون الخير لهذا البلد و موضوع بسيط أركز عليه واجعل الخيار بأيديكم لأن الله خلقني وخلقكم مكلفين و مختارين في هذه الديننا والقرار بأيديينا ان شئنا او أبينا طبعا كل عليه ملازمات ونتائج يجب صاحب القرار ان يتحمل هذه التنتائج في الدنيا والآخرة طبعا البلد يعيش قضيتين قضية طارئة وقضية خالدة نسبية، الخلود لله عز وجل، قضية وقتية، قضية طويلة الامد قضية مدتها سنة، قضية ثلاثون سنة مع هذا الاحتلال قضية مدتها سنة وقضية مدتها ثلاثون سنة، كل العقلاه في العالم يركزون على قضية و مهمة مدتها ثلاثون سنة على قضية مدتها سنة كل عقلاه العالم لكن لكثرة خصومكم في مذهبكم ودينكم وعرفكم وفي اختياركم لطريق السلم ولا سياسة لدينا خصوم من المشرق والمغرب بدأوا بعد الانتخابات مباشرة تعويذ الأنظار من القضية المهمة الخطيرة الحساسة التي افتت المرجعية ومن اجلها صارت على هدفها تحويل الانظار الى قضية جزئية بسيطة مهمة ولكن تلك اهم لا اقول ان هذه هامشية وغير مهمة اقول مسألة مهمة من حياة الانسان ولكن تلك القضية مهمة وهو تحويل انظار من قضية الدستور الى قضية الحكومة وإذا بالناس بعد الانتخابات وبعد التضحيه الجسيمة التي أبهرت العالم وأعجبت العالم كله، ان الشعب العراقي شعب حي وصاحب قرار وارادة وإذا بالناس تدخل في دوامة الحكومة والكهرباء والخ.. لا أقول اننا بصدده اهمال هذا الموضوع لكن اقول يجب على الانسان ان يعطي كل شيء مقدارا من الاهمية، لكن الطامة الأكبر ان الدستور هدم بالحكومة بمعنى ان الذي هو خصم اكثر من هذا المقدار اراد ان يظهر فشلنا بالدستور من خلال أداء الحكومة والأمر واضح، قلنا مرارا وتكلرara المرجعية لم تدع الى الانتخابات من اجل تشكيل حكومة ولا تدخل في شخصياتها ولا في اختياراتها ولا في شخصيتها المرجعية دعت الخطباء من اجل الدستور وهذا المطلب

ما زال قائماً ويسير سيراً لا يأس به إلى الان رغم الضغوط والعوائق والاطراف الاخرى التي لا يعجبها الامر والحمد لله، اذكركم بهذا بأنّ نعم الله يجب أن تذكر وتحمدو الله عزوجل على ما أولاًنا من نعم شتان بين لجنة يعيّنها المحتل وأنت تعلم من يعينهم المحتل وبين لجنة فيها عراقيون مخلصون لبلدهم وامتهم ومخلصون الى الناس يسعون جهدهم وميزة انهم قريبون الى الحكم الشرعي والى حكم الله -عز وجل- وهذه نقطة مهمة جداً، يجب ان لا احد يجادل نعمة الله بأننا بأيدينا سنكتب الدستور نعم ليس لنا مطلق الحرية لكن لنا نسبة كبيرة من القرار يجب ان تستغل هذه المساحة من القرار حتى نثبت في الدستور ما نريد فانتم وايام معدودات فلا تشتبوا ولا تضيع اصواتكم ولا تخاذلوا واحذرموا من يتخلخل بين صفوفكم ويُثبط العزيمة ويورثكم الهزيمة بعد النصر الذي احرزتموه في الانتخابات فإننا في وقت قاماً يدعون الى وجوب الانتخابات الان صاروا يدعون الانتخابات ووجوب المشاركة، مع الاسف نجد هنالك ثلاثة من هم محسوبون علينا بدأوا يتخاذلون ويتراجعون وينهزمون من النصر الذي احرزوه، النصر الذي احرزتموه اعجب غيركم فقام بعمل ما قمتم به يتمنى ان يقوم بهذا في المستقبل وبعد العدة والاعلام وكل شيء من اجل أن يكرر العمل الذي صنعتموه ولكننا مع فئات قليلة تكون تعيش حالة الهزيمة والتخاذل عن نصر احرزناه أتعجب غيرنا مع الاسف والايام حرجة وحساسة نحسب يوم ٥ - ٨ ونقترب إلى القرار النهائي الذي من اجله ضحينا كثيراً من الدماء وبوصفنا أولياء لعليه وانتم أولياء لعليه ورسالتكم من خلالكم تصل إلى كلّ عراقي موالي لأهل البيت والاسلام والحق اقول لكم ان الأئمة عليهما السلام علي والحسين والحسن والإمام السجاد وزينب وفاطمة الكبرى عندما دخلوا الكوفة كلهم كان موقف الناس منهم مؤذياً جداً هؤلاء القادة الاجلاء، امير المؤمنين عليه -كن معى في الصور وكلامي حجة على نفسي وعليكم - امير المؤمنين في غزوة صفين احرز نصراً كبيراً وتقدماً ظاهراً على جيوش الخصم، جيوش الشام ومعاوية وتقدم واضح لجيشه على عليه تحركت في هذا الوقت الماكنة الاعلامية الدعائية لمن يسميه عليه ابن النابغة وانتم تعرفونه عمر بن العاص قام بأعمال ومحاولات حول

تخويف اصحاب امير المؤمنين وإقناع اصحاب امير المؤمنين وكذا وكذا، الى أن وصلت الخدعة الكبرى برفع المصاحف وانقلب النصر الى هزيمة وبدأت البibleة وبدأت المشكلة والقال والقيل والتحكيم، واجروا على الله عليهما السلام، على التحكيم وبعد ان قبل بالتحكيم خرجت فئة عليه ونقمت عليه لم يقبل بالتحكيم وهم الخوارج الذين قاتلهم في النهر وان^(١)، ببلبة حدثت قريب النصر، فقال: ((أَمْهَلُونِي فُوَاقاً^(٢) فَإِنِّي قَدْ أَحْسَنْتُ بِالْفَتْحِ))^(٣)، ساعة ما قبلوا قالوا كيف نقاتل قوماً رفعوا المصاحف؟ وانطوت الشبهة على كثير من أصحاب امير المؤمنين، وكذلك ما حصل للحسين الله عليهما السلام، وما خاطبت به زينب والسجاد الناس نجد ان هنالك عبارة واحدة تكررت من علي وفاطمة والحسن والحسين والسجاد وزينب الله عليهما السلام خاطبوهم هؤلاء الاجلاء خاطبوا أولئك المتخاذلين بتشبيههم بالملائكة مرة قالوا: ((فَإِنَّا مَتَّلُكُمْ كَمَثَلِ الَّتِي نَقْضَتْ غَزَّهَا))^(٤)، يعُذُّ تشبيهه واضحاً ان المرأة تحمل وبمعاناة وتعب، قريب ان تضع تسقط الجنين، هكذا شبه امير المؤمنين الله عليهما السلام المتخاذلين قريب النصر وإذا بالأمر، انظر الى عبارة امير المؤمنين التي خاطب بها اهل العراق في ذلك الوقت ليس انتم، انتم ان شاء الله اولىء الله عليهما السلام ومخلصون لهم ولكن اقول الصورة التي كانت تقرح قلب امير المؤمنين إذ قال: ((أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعَرَاقِ فَإِنَّمَا أَتَتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلْتُ فَلَمَّا أَتَتْ أَمْلَاصَتْ وَمَاتَ قَيْمَهَا وَطَالَ تَأْيِمَهَا وَوَرَثَهَا أَبَعْدُهَا))^(٥)، هذه العبارة قالتها زينب الله عليهما السلام لأهل الكوفة وقالها الامام السجاد الله عليهما السلام ايضاً وقالتها فاطمة الكبرى عندما خطبت في اهل الكوفة فقالت نحن الان، أما هذه الصورة اما ان تكون من يشمنا كلام على الله انكم كالمرأة التي ان حملت املصت، يعني نحن بعد الجهد والانتخابات والدستور واللجنة وتدخل المرجعية ووصلنا الى ايام معدودة معقولة الان يأتي هذا وذاك، الان ما اقوله لا تتكلموا عن الكهرباء تكلموا عن الكهرباء

١ - وتعرف تلك الواقعة يوم النهر وان وهي من ارض العراق على اربعة فراسخ من بغداد، ويُمْرُّونَ عن الدين، أي: يجوزونه، ويتعلدونه، ينظر: مجمع البحرين: ٥ / ٢٣٥.

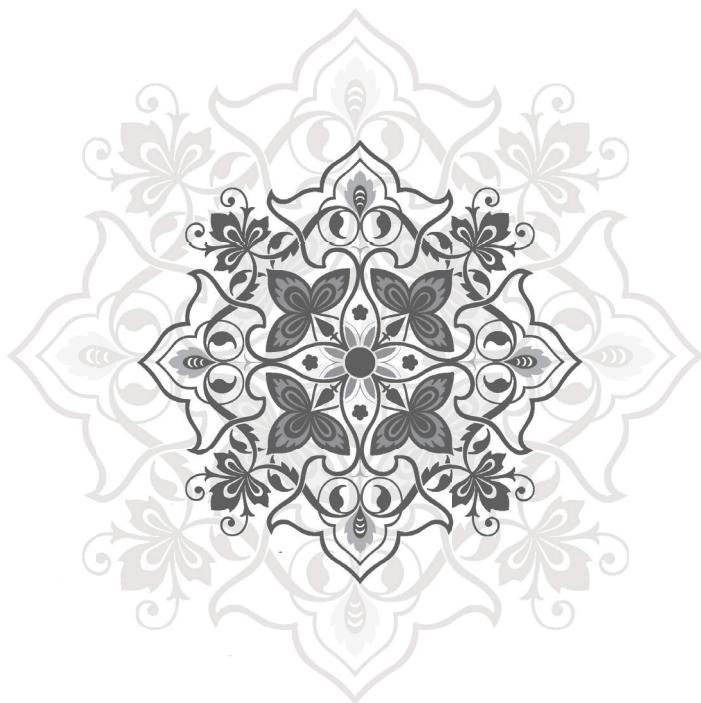
٢ - الفوّاق: وهو قدر ما بين الحلبتين من الراحة، ينظر: لسان العرب: ١٠ / ٣١٦.

٣ - شرح نهج البلاغة: ٢ / ٢١٨.

٤ - الأمامي، الطوسي، محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ)، قم، الأولى: ٩٢.

٥ - شرح نهج البلاغة: ٦ / ١٢٧.

والحكومة انقذوها نحن نطالب كما انتم، لكننا مع الحكومة في موقف منصف نقول ان هنالك تقصيرها وهنالك قصور، هنالك امور تقصير فيها وهنالك امور الحكومة ليس بيديها شيء، هناك احتلال، وهناك امريكان وهناك تعاقد في الصفقات والدول المانحة والنفط مقابل الغذاء واسلحة، الان بعد قوات الشرطة تطالب بالاسلحة تطالب مفسدين من وزارة الداخلية، الاحتلال يرفض يأتي وزير ووزير، نحن نقول هناك تقصير يجب ان يتخلصوا منه سريعا، لأننا نعاتبه لأنهم يضيئون كل جهود المرجعية اذا بقوا على هذا الاداء و يجعلون الناس تعزف عن الدستور، وهو المهم نطالبهم بتحسين الاداء بان يخرجوا على القنوات الفضائية والإعلام ان يبيّنوا ويشرّحوا تكرار الطلب، الوزير يجب ان يخرج ببيان عملنا كذا وكذا، ولم نعمل كذا وكذا، حتى تعرف الناس ما يجري ليس الامر ان تجري الامور خلف الكواليس ونحن لا نعلم هذا مطلب ولكن هذا لا يعني ان هناك في بين خصوم متقاربين يحاولون ان يحيطوا العزيمة، اسال الله عزوجل ان ينصركم وثبت اقدامكم على هذا الامر وعلى هذا الطريق فاياكم والتخاذل والاحباط واليأس بحق محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين.



الجمعة ٦ رجب ١٤٢٦ هـ
الموافق ١٢ آب ٢٠٠٥ م

■ بإمامية السيد محمد حسين العميدى
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَالِшиِّ فِي الْخُلُقِ حَمْدُهُ وَالْغَالِبُ جُنْدُهُ وَالْمُتَعَالِي جَدُهُ أَحْمَدُهُ عَلَىٰ
نِعْمَهِ التَّوَامُ وَالْأَئِمَّةِ الْعِظَامُ الَّذِي عَظُمَ حَلْمُهُ فَعَفَا وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَىٰ وَعَلَمَ [مَا] بِهَا
يَمْضِي وَمَا مَضَىٰ مُبْتَدِعُ الْخَلَائِقِ بِعِلْمِهِ وَمُمْشِئُهُمْ بِحُكْمِهِ بِلَا اقْتِدَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ وَلَا احْتِذَاءٍ
لِشَالَ صَانِعُ حَكِيمٍ وَلَا إِصَابَةٌ خَطَاطٍ وَلَا حَضْرَةٌ مَلَأَ وَأَشَهَدَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ابْتَعَثَهُ
وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ وَيَمْوُجُونَ فِي حَيْرَةٍ قَدْ قَادَهُمْ أَزْمَمُ الْحَيْنِ وَاسْتَغْلَقْتَ عَلَىٰ
أَفْئَدَهُمْ أَفْقَالُ الرَّبِّينِ عِبَادُ اللَّهِ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىِ اللَّهِ فَإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَالْمُوجَبَةُ عَلَىٰ
اللَّهِ حَقَّكُمْ وَأَنْ تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللَّهِ وَتَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَىٰ اللَّهِ فَإِنَّ التَّقْوَىٰ فِي الْيَوْمِ الْحُرْزُ
وَالْجَنَّةُ وَفِي غَدِ الطَّرِيقٍ إِلَى الْجَنَّةِ مَسْلِكُهَا رَابِحٌ وَمُسْتَوْدِعُهَا حَافِظٌ لَمْ
تَبْرُحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَىٰ الْأُمُّ الْمَاضِينَ مِنْكُمْ وَالْغَابِرِينَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا عَدَا إِذَا أَعَادَ اللَّهُ
مَا أَبْدَىٰ وَأَخْذَ مَا أَعْطَىٰ وَسَأَلَ عَمَّا أَسْدَىٰ فَمَا أَقْلَىٰ مِنْ قَبْلَهَا وَمَحْلَهَا حَقُّ حَمْلِهَا أُولَئِكَ
الْأَقْلُونَ عَدَادًا وَهُمْ أَهْلُ صَفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ [وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّكُورُ]^(١)،
فَأَهْطُوا بِأَسْمَاءِ عِكْرِهِمْ إِلَيْهَا وَأَلْظَوُا بِجَدِّكُمْ عَلَيْهَا وَأَعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلْفٍ خَلْفًا وَمِنْ
كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقاً أَيْقَظُوهَا نَوْمَكُمْ وَأَقْطَعُوهَا بِهَا يَوْمَكُمْ وَأَشْعَرُوهَا قُلُوبَكُمْ وَأَرْحَضُوهَا
بِهَا ذُنُوبَكُمْ وَدَأْوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ وَبَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا وَلَا يَعْتَبِرُنَّ بِكُمْ

مَنْ أَطَاعَهَا أَلَا فَصُونُوهَا وَتَصُونُوا بَهَا وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُزَاهًا وَإِلَى الْآخِرَةِ وُلَّا هَا وَلَا
تَضَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ التَّقْوَى وَلَا تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ الدُّنْيَا وَلَا تَشِيمُوا بَارِقَهَا وَلَا تَسْمَعُوا
نَاطِقَهَا وَلَا تُجْبِيوا نَاعِقَهَا وَلَا تَسْتَضِيئُوا بِإِشْرَاقَهَا وَلَا تُقْتَنِتُوا بِأَعْلَاقَهَا فَإِنَّ بَرْقَهَا خَالِبٌ
وَنُظْفَقَهَا كَاذِبٌ وَأَمْوَالَهَا مَحْرُوبَةٌ وَأَعْلَاقَهَا مَسْلُوبَةٌ أَلَا وَهِيَ الْمُتَصَدِّيَةُ الْعَنُونُ وَالْجَامِعَةُ
الْحَرُونُ وَالْمَائِنَةُ الْخَنُونُ وَالْجَحُودُ الْكُنُودُ وَالْعَنُودُ الصَّدُودُ وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ حَالُهَا اِنْتِقالٌ
وَوَطَأَهَا زَلَّالٌ وَعَزُّهَا ذُلٌّ وَجِدُّهَا هَزْلٌ وَعُلُوُّهَا سُفْلٌ دَارُ حَرْبٌ [حَرَبٌ] وَسَلَبٌ
وَنَهْبٌ وَعَطَبٌ أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ وَسِيَاقٍ وَلَحَاقٍ وَفَرَاقٍ قَدْ تَحَيَّرْتُ مَذَاهِبُهَا وَأَعْجَزْتُ
مَهَارَهَا وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا فَأَسْلَمْتُهُمُ الْمَعَاقِلُ وَلَفَظَتُهُمُ الْمَنَازِلُ وَأَعْيَتُهُمُ الْمَحَاوِلُ فَمِنْ نَاجَ
مَعْقُورٌ وَلَحْمٌ مَجْزُورٌ وَشَلُو مَذْبُوحٌ وَدَمٌ مَسْفُوحٌ وَعَاصٌ عَلَى يَدِيهِ وَصَافِقٌ بِكَفِيهِ وَمُرْنِفٌ
بِخَدِيِّهِ وَزَارَ عَلَى رَأْيِهِ وَرَاجَعَ عَنْ عَزْمِهِ وَقَدْ أَدْبَرَتِ الْحِيلَةُ وَأَقْبَلَتِ الْغِيلَةُ [وَلَاتِ حِينَ]
مَنَاصِ] ^(١) هَيَّهَاتِ هَيَّهَاتَ قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ وَمَضَتِ الدُّنْيَا لَحَالٍ بِالْهَا [فَمَا]
بَكَثَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ] ^(٢) فَاتَّقُوا اللَّهُ حَقَّ تِقَاتِهِ وَانْظِرُوا
إِلَى آخِرَتِكُمْ وَمَا سَنَقِيلُ أَنَا وَأَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمٍ حِسَابٌ عَظِيمٌ وَلَوْجٌ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ
فَتَهِيئُوا لِذَلِكَ وَاحْسِبُوا لَهِ حِسَابًا الْآنَ فِي الدُّنْيَا مَا زَالَتْ قَدْ حَفَتْ لَنَا قِبَالَهَا وَأَعْطَتَنَا مِنْ
حَيَاةِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ إِلَى أَنْ نَقْبِلَ عَلَى اللَّهِ عَزْ وَجْلُهُ، وَأَوْصِيَكُمْ عِبَادُ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوِيَةِ اللَّهِ
فَإِنْتُمْ أَهْلُ لِذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ
* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَّدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

.٣٨ - ص:

.٢٩ - الدُّخَانُ:

.١١٥، ١١٦ - شَرْحُ نَبِيجِ الْبَلَاغَةِ / ١٣:

الجمعة ٦ رجب ١٤٢٦ هـ
الموافق ١٢ آب ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الأخوة الكرام أيها الأحبة الأعزاء، ونحن نقترب من نهاية كتابة مسودة الدستور التي ستعرض عليكم في الأسبوع القادم إن شاء الله تعالى، قد كان هنالك اجتماعات عديدة مستمرة لرؤساء الكتل السياسية والاجتماعية في العراق وقد اجتمعوا يوم أمس وسيجتمعون اليوم أيضا عصر اليوم ويجتمعون غداً أيضاً حتى ينتهيوا من إكمال المسودة يوم الاحد وستعرض هذه المسودة يوم الاثنين على الجمعية الوطنية لعرض على التصويت وابداء الجمعية رأيها في هذه المسودة وخلاف ذلك ستطرح بمليين النسخ عليكم وعلى الشعب العراقي ليقرأوا هذه المسودة ليطلعوا عليها ويناقشوا ما فيها فيما بينهم حتى موعد التصويت يوم ١٥ / ١٠ / موعد التصويت على الدستور ونرجو ان تصوتوا عليه بذلك اليوم وبقي شهران تقريراً أما (نعم او بلا) فإذا كان هنالك نسبة نصف الشعب العراقي زائداً واحد لا توافق ٥٠٪ زائداً واحد يصوت لصالح الدستور سيبت هذا الدستور ويكون دستوراً ثابتاً للبلد وبخلاف ذلك اذا لم تحصل هذه النسبة سيلغى هذا الدستور وتنحل الجمعية الوطنية ويعاد انتخاب جمعية وطنية جديدة أخرى ويعاد كتابة الدستور مرة أخرى وهذا هو خريطة الاحداث للأيام المقبلة التي نحن مقبلون عليها اجواء الاجتماعات جيدة جداً وفيها تفاصيل كثيرة ونحن متفائلون جداً بأن يصلوا جميع الاطراف الى النتائج المرجوة والجيدة لصالح هذا البلد بحسب اجواء يوم امس والمتوقع من يوم غد الاجواء جيدة جداً وقد تم حسم مسائل

كبيرة من فقرات وبنود الدستور، فقط باقي المسائل تناقض اليوم وغداً والأخوة هناك مصرون على إنهاء هذا الامر في وقته المحدد وعبرت عن الجمعية الوطنية، أنا اذكر لكم بعض الفقرات والبنود التي تم الانتهاء منها وتم تثبيتها في المسودة الحالية ومن البنود المهمة التي تهم معظم الشعب العراقي وغالبية الشعب العراقي هي هوية البلد الدينية او هوية البلد الاسلامية وقد تم بخصوص هذه الفقرة تثبيت ما يلي اولاً ان دين الدولة الرسمي هو الدين الاسلامي وهذا موافقة غالبية الشعب العراقي الذي غالبيته يتخلون الدين الاسلامي مع ملاحظة احترام باقي الأديان الموجودة في البلد وليس في النية التعرض إلى الاديان الأخرى وهم اخوتنا ان شاء الله في هذا البلد ويساركونا المواطننة في هذا البلد من المسائل الأخرى المهمة التي هي تجسيد هوية البلد الاسلامية وتثبيت البند التالي هو ان الاسلام هو مصدر التشريع ولا يجوز ولا يصح سن قانون يخالف ثوابته واحكامه وهذه ايضاً من الفقرات المهمة جداً التي هي تطبيق للهوية الاسلامية في العالم الواقع الاسلام هو مصدر للتشريع وان كان هنالك مصدر اخر للتشريع من القوانين الوضعية فلا يحق لهذه القوانين ان تسن او تشرع قانوناً يخالف ثوابت الاسلام واحكام الاسلام الشرعية من المسائل التي تخص الدولة ونوع الدولة، ثلاثة مسائل هو ان نوع الحكم في العراق سيكون جمهورية برلمانية والمقصود الجمهورية البرلمانية ان الحكم الحقيقي هو البرلمان ثمثلاً الشعب هم الذين يعينون رئاسة الوزراء ورئاسة الجمهورية ويعينون وينتخبون وهم المشرع في البلد البرلمان والجمعية الوطنية وهي ستكون مشرعة بدلاً من الجمعية الوطنية والمطلوب في هذه الفقرة امران، الأمر الأول: جمهورية رئاسية والامر الثاني جمهورية برلمانية، جمهورية رئاسية تعني ان الحكم والقرار بيد رئيس الجمهورية أو رئاسة الجمهورية، أما الجمهورية البرلمانية تعني أن الحكم والقرار بيد البرلمان ويد الجمعية الوطنية التي هي نفسها البرلمان وصار القرار أن يكون نوع الحكم في البلد جمهورية برلمانية منعاً للدكتاتورية والتسلطية والفتواوية من قبل فئة أو قومية أو مذهب أو طائفة أو عشيرة أو عائلة أو حتى شخص دفعاً لهذه الإشكالات التي وقع العراق على مدى عشرات السنين وتم الاختيار ان تكون جمهورية

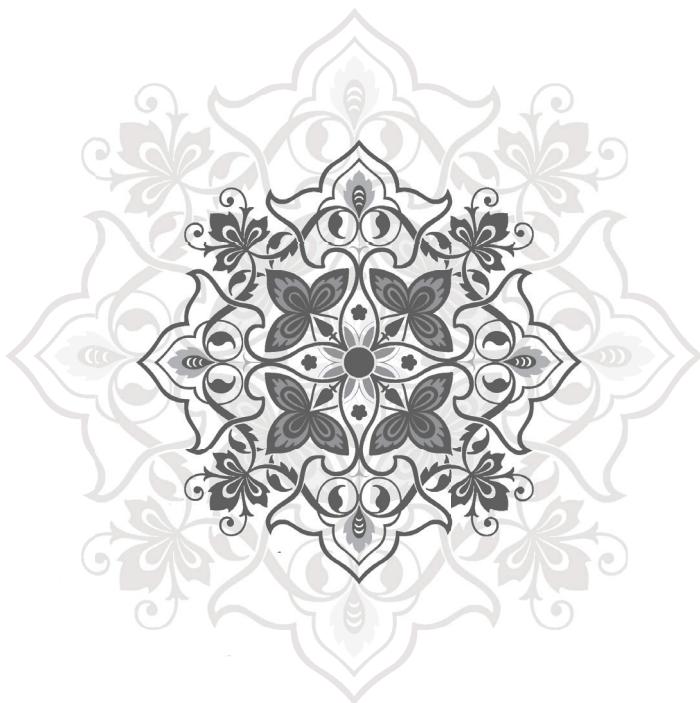
برلمانية دفعاً للدكتاتورية ولكن لكل شيء ثمنه يجب أن تعلموا أن الجمهورية البرلمانية انتم مخربون بين أمرين، أما الجمهورية الرئاسية يكون القرار أسرع؛ لأن القرار يهد شخص فالقرار سريع، ولكن تخشى من الدكتاتورية فهي محتملة بنسبة كبيرة جداً لأنها دائمًا النفس تميل إلى السلطة والسلطنة وبعدها يجيء الرئيس بأقاربه وبعشيرته وبمذهبه وبطائفته وقوميته تخشى من ذلك، صحيح أنّ الجمهورية البرلمانية ابطأ بالقرار لأنها تستدعي اجتماع كتلة من الناس لكي تقرر لكنها ستكون بيدكم وانتم الذين ستختارون من يمثلوكم، وبالتالي من سيحكم ويعين ويشرع وغير ذلك من امور الحكم، بالنسبة إلى نوع الانتخابات بالبلد هناك امران أما دائرة واحدة تستطيع أن تنتخب أي شخص من اي مكان في العراق او دوائر متعددة يعني كل محافظة دائرة كربلاء مثلاً قائمة والنجف قائمة وللموصل قائمة وللأنبار قائمة ولبغداد قائمة اي انتخب في محافظتي الناس الذين اعرفهم والقرار صار بدوائر متعددة وهذه فيها ميزة حسنة جداً ان لكل محافظة هناك عددا معينا من المقاعد بحسب نسبة السكان وإذا قلنا ان لكل مئة الف مقعد في الجمعية الوطنية يعني نحسب عدد سكان المحافظة ونقسم على مئة الف فتعطينا نتيجة عدد المقاعد يعني اذا قلنا ان كربلاء تسعينائة الف نسمة مثلاً ما يعني ان لكربلاه تسعه مقاعد فيرسحون عدد كبير من الناس في القائمة وهكذا باقي القوائم فيتم التنافس على المقاعد المحددة للمحافظة وهي تسع مقاعد نعم هناك مشكلة في هذا النظام وهو مسألة المغتربين خارج البلد كيف يتذخرون وهم لا يتمون لمحافظة معينة فهم نسبة محددة ولا يمكن حصرهم بمحافظة معينة فتم حسابهم وجعلهم في دائرة واحدة معينة بالنسبة الى اسم الدولة كان هناك رأي بأن تكون الجمهورية العراقية الاتحادية ثم زاد بعض الاخوان الاتحادية الاسلامية فحدث نقاش واستقر الرأي على الجمهورية العراقية كما كان اسمها السابق ويبقى الرسمي الحالي باسم الجمهورية العراقية ومن الامور المهمة التي تم تثبيتها ما يخص حقوق المرأة في الدستور العراقي من ابرز حقوق المرأة هو حق الانتخاب وحق الترشيح وحق تولي المناصب الوزارية وعضوية الجمعية الوطنية هذا تم تثبيته وبشكل واضح اثيرت هناك بعض القضايا ان

الاسلام لا يعطي حقوق المرأة كاملة ولذلك يريدون ان يستبدلوا غير النظام الاسلامي لضمان حقوق المرأة على حد قولهم ونحن نقول لا يوجد نظام بالكون اعطى للمرأة حقوقها كما اعطتها الاسلام ونحن في العراق لا نعيش مشكلة فقد كانت المرأة مشاركة بالانتخابات والترشيحات وفي عضوية الجمعية الوطنية وفي عضوية وفي ادارتها لوزارات معينة بالعكس ان المرجعية الدينية التي يروج بالخشية منها اتجاه المرأة هي التي اوجبت على المرأة الانتخاب اسوة بالرجل لان الشرع المقدس ينظر لها على انها مكلفة مثلها مثل الرجل لا يوجد عندنا حساسية اتجاه هذا الموضوع وهذه الخطوة ابذرتها الشريعة المقدسة وممثلية الشريعة في العراق بخلاف دول مجاورة اسلامية وعربية عاشت صراعا عشرات السنين ثلاثين واربعين سنة من اجل فقط تثبيت حق الانتخاب للمرأة ونحن خططنا هذه الخطوة وما تعطلنا في هذه المسألة ونحن كشريعة اسلامية نظر الى المرأة على انها مكلفة حالها حال الرجل وما جمع من مئات التواقيع من اجل فرض بعض المطالب التي فيها صبغة مخالفة للشريعة الاسلامية مع اننا نعتبرها وجهة نظر هؤلاء لهم وجهة نظر لا بأس بذلك ولكن لا تقاس هذا العدد من التواقيع مع النسبة الكلية للمرأة العراقية التي تريد تثبيت الشريعة الاسلامية في الدستور بالنسبة للثروات الطبيعية كان هناك نقاش في اتجاهين كم نسبة للمحافظات وكم نسبة الحكومة المركزية بعض الاطراف مالوا الى زيادة نسبة المحافظات على الحكومة المركزية وبعض الاطراف مالوا الى زيادة نسبة الحكومة المركزية على المحافظات القرار صار بان توزع الثروات الطبيعية جزءا للمحافظات وجزءا للحكومة المركزية ولكن تكون النسبة الاكبر للحكومة المركزية والسبب لأجل توحيد وتعزيز وحدة البلد لان الحكومة المركزية اذا اصبح لديها موارد مادية قوية تستطيع المحافظة على تمسك وحدة العراق على عكس زيادة حصة المحافظات للشمال والوسط والجنوب فسوف توزع الثروات وتستقل كل محافظة على حدة ويصبح التقسيم والتجزؤ فيما بينها وزيادة حصة الحكومة المركزية لا يضر فسوف يذهب لخدمة المحافظات ايضاً من خلال إنشاء وصيانة الكهرباء والماء والري والزراعة للمحافظات بالنسبة للغة الرسمية سوف تكون اللغة العربية هي اللغة

الرسمية ثم اللغة الكردية وبعدها اللغة التركمانية للمناطق ذات الأغلبية التركمانية وايضاً من الفقرات المهمة التي ذكرت في الدستور هي حرمة مرقد المسلمين المقدسة في العراق لأن هذه المرقد بحسب ما بين الاخوة في لجنة كتابة الدستور لا تمثل مرقد عراقية فقط بل هي مرقد عالمية يأتي إليها الزوار من كل العالم فيجب أن لا تخضع هذه المرقد في مجيء الزوار إلى اوضاع البلد السياسية وتحكم البلد السياسي بل لا بد ان يكون لها حرمة ولها قدسية معتبرة تتميز بها على أنها ذات نطاق أوسع من البلد وادارة شؤونها والاهتمام بها كحرمة المرقد والمقامات السامية للمسلمين كالكعبة المشرفة والمدينة المنورة والمسجد النبوي الشريف لأن أهل البيت عليهم السلام هم ليسوا حكراً على الشيعة أو للشيعة فقط أهل البيت عليهم السلام مقدسون ومحترمون عند كل المسلمين ويحق لكل المسلمين أن ينالوا من بركات هذه المرقد بحسب ما يرتأون وبحسب ما يعتقدون وأهل البيت عليهم السلام يمثلون رمزاً إسلامياً كبيراً لذلك المرقد لا يجب أن تكون خاضعة لسياسة حكومة معينة هذا فيما يخص المرقد المقدسة هناك تثمين من كل الاطراف في دور المرجعية المبارك في قيادة البلد في خضم هذه الظروف المضطربة والتغيرات المتتصاعدة وأمواج الفتنة والمحن والمصائب التي مرت على البلد كانت المرجعية الدينية بشهادة الاطراف جميعاً التي اجتمعت هي صمام الامان وهي المثبت لهذا البلد والمعزز لأمنه وسلامته وصيانته إلى أن وصلنا ببركات الله عز وجل وبركات أهل البيت عليهم السلام وبركات المرجعية الدينية وبركات دعوات المؤمنين جميعاً إلى هذا الوقت الذي نشعر بنشوء من الفرح والانتصار باننا سنصل ان شاء الله يوم او يومين إلى خاتمة المطاف لطرح المسودة التي صرفاً عليها وقتاً وجهداً ودمماً وتعباً واموراً كثيرة جداً إلى أن وصل الامر بهذا الشكل وأن شاء الله بعد ان طرح المسودة تطالعون المسودة ستسالون من على منابر الجمعة هنا ومنابر الجمعة في باقي المحافظات ومنابر المؤسسات والمنظمات والمراکز ستفنون ببيان بعض الفقرات وعيارات وخصوصيات طبعاً هناك بعض الفقرات العالقة ويوم غد تحسم فقط نسيت ان اذكر نقطة حساسة وتذكر دائماً وهي مسألة كركوك وصار الاتفاق على الرجوع إلى البند ٥٨ في قانون الدولة المؤقت

بان تقوم الحكومة بمعالجة الموقف من خلال البحث عن ملاك الاراضي الأصليين سواء كانوا عرباً أو اكراداً او تركمان سنة وشيعة، وارجاع الاراضي لهم وحل مشكلة الوافدين نريد حل لا يظلم هؤلاء بل ينصفهم لأن بعضهم كان مضطراً للذهاب الى كركوك المهم ان تحل المسألة حلاً مرضياً لجميع الاطراف، اما اعطاؤهم اراضي مناسبة او اموالاً مناسبة او تعويضهم وبعد استقرار الامر فيها واعادة ملكية الاراضي الى ملاكها بحسب الوثائق وال المباشرة بوضع هيئة خاصة تشرف عليها الحكومة والتوقيت المحدد بعد ذلك توضع ديموغرافية المدينة توضع فيها نسبة السنة والاكراد والشيعة والعرب والتركمان فيها واعطائهم الحرية بتقرير مصيرهم وهو يتهم بهذه المحافظة ونريد ان نشير الى ان هذا الامر لا يختص كركوك وحدها وانما هي من ابرز الصاديق وهناك باقي المحافظات غير النظام بها فقام بتصغير محافظات وتوسيع محافظات اخرى على حساب محافظات اخرى هذا ايضاً سيعالج اسوة بكركوك وعندما قام النظام السابق المحاولة بتغيير جغرافية وديموغرافية في بعض المحافظات كلها يعاد دراستها ويرجع للأصل كما كان سابقاً وثبت بالدستور هذا كله ان شاء الله انت اصحاب القرار من خلال التصويت على الدستور بنصف زائداً واحد يقر الدستور و اذا جاءت نتيجة التصويت عكس ذلك اي التصويت بلا نصف زائداً واحد سوف يرفض الدستور وتخل الجمعية الوطنية وهذا معناه تحويلكم المسئولية على عاتقكم وانا معكم لكي نتجاوز هذه العقبة ونرتقي الى اعادة وزيادة مستوى واستقرار البلد واعادته الى وضعه الطبيعي هناك نقطة اخيرة اشير اليها اعلموا ان من يروج ضد الدستور اساهم بمساندكم ما هو البديل انت تروجون أن الدستور خطأ وغير مجد وغير نافع، طيب لنترك هذا الشيء ما هو البديل لديكم؟ ما هو الحل؟ ارجو ان تفكروا بهذا الامر وهذا الاتجاه نحن نريد ان نسير الى الامام لا نرجع الى الخلف مقاطعة الدستور والتصويت والانتخابات ماذا تعني؟ سوف تبقى فوضى ونزداد سوءاً، اكمال عملية الدستور يعني اعطاءكم فرصة جديدة فارجو منكم ان تتقدموا للأمام ولا تراجعوا للخلف ليس فيها نتيجة لان بقاء البلد في فوضى من يستفيد من بقاء البلد في فوضى وانت تعلمون قصدي

واسأل الله لي ولكل الشعب العراقي النصر والتأييد وال توفيق في الدنيا والآخرة
تحت راية محمد وال محمد بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَاصْلُ لِرَبِّكَ
وَانْحِرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْرَرُ﴾ صدق الله العلي العظيم



الجمعة ١٣ رجب ١٤٢٦ هـ
الموافق ١٩ آب ٢٠٠٥ م

■ بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسلیم على سیدنا ونبینا أبی القاسم محمد وعلى آل الطیین الطاھرین واللعن الدائم على أعدائهم أجمعین الى قیام يوم الدین .

هذه الصلاة على محمد وآل محمد ليست هي الصلاة التي عهدها منکم فأرجو منکم صلاة تشفی غلیلی وتبرد لوعتی وتعید إلى شیئاً من السعادة التي فقدتها حينما غبت عنکم.

الحمد لله الأول بلا أول كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين، وعجزت عن نعته أوهام الواصفين ابتدع بقدرته الخلق ابتداعاً، وآخر عهم على مشييه اختراعاً ثم سلك بهم طريق إرادته، وبعثهم في سیل محبته، لا يملكون تأخيراً عما قدّمهم إليه، ولا يستطيعون تقدماً إلى ما أخر لهم عنه وجعل لكل روح منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقه، لا ينقص من زاده ناقص، ولا يزيد من نقص منهم زائد ثم ضرب له في الحياة أجلاً موقوتاً، ونصب له أمداً محدوداً، يتخطى إليه أيام عمره، ويرهقه بأعوام دهره، حتى إذا بلغ أقصى أثره، واستوّعَ حساب عمره، قبضه إلى ما ندب إليه من موفور ثوابه، أو محذور عقابه، ليجزي الدين أساوا

بِمَا عَمِلُوا وَيَحْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِهِ وَأَنْبِيَائِهِ
وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَطْهَارِ صَلَاةٌ لَا يَقُولُ عَلَى إِحْصَائِهَا إِلَّا أَنْتَ تَكُونَ لَنَا شَفِيعًا ﴿١١﴾
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقُلُوبٍ سَلِيمٍ ﴿١٢﴾ .

أخوتي المؤمنين أخواتي المؤمنات أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لجميع المؤمنين والمؤمنات الذين رفعوا أكفهم بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى في شفاء المرضى وشفائي خاصه وأسائل الله تعالى أن يقضي حوانجهم في الدنيا والآخرة. وأتقدم بوافر الشكر والاحترام والإجلال لكل من وقف معى وقفه الأخ المؤمن الصادق في إيمانه وأسئلاته تعالى أن يحشرهم مع النبي وآلها، وأتقدم بالشكر أيضاً لجميع أخوتي وأخواتي الذين زاروني في محنتي ومرضي هذا وبعثوا في نفسي الأمل وراحة النفس والمال، وأنقدم بالشكر ايضاً العاملين في مستشفى الحسين العام الذين ساهموا في الأيام الأولى وتطبيبي، وأتوجه بالشكر الخاص لجميع الأخوة الأطباء في مدينة البصرة وخاصة الأخ الدكتور الأستاذ ثامر الحمداني على ما بذلوه من جهود متميزة، وكذلك الأخوة من أهالي مدينة كربلاء، وكذلك من البصرة الذين كان موقفهم معى، موقف الرعاية والخدمة التي لا توصف وأسئلته تعالى أن يمتن عليهم بالعافية والأمان والتوفيق لما يحب ويرضى.

أخوتي المؤمنين وأخواتي المؤمنات هذه الشهور الثمانية التي مرت على لم يكن ألمي فيها هو ألم الجراح فقط، والتي منعني اليوم لليالٍ طوال ولكن ألم ومعاناة بعد عن مرقد أبي عبد الله الحسين رض وألم فراقكم والابتعاد عنكم فأنتم تعيشون في أعماق قلبي ونفسي، نفسي هذه تتوق الآن الى تلك الحناجر التي تصبح بذلك الصوت المهاجر الجميل صوت الصلاة على محمد وآل محمد الذي يشق أعلام السماء.

في هذا اليوم تمر علينا ذكرى ولادة نور الولاية العلوية ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رض والحمد لله الذي قضى وقدر بأن تكون عودتي إلى منبر الجمعة بعد غياب ألمني وأوحشني دام شهانية شهور أن تكون عودتي إلى هذا المنبر في يوم مولد أمير

المؤمنين للهؤلئلا فحمدأ له على ذلك حمدأ لا متنه لحمده على هذه النعمة العظيمة.

أخوتي المؤمنين والمؤمنات، لقد طلبنا الإمام للهؤلئلا الفكر الإنساني في جميع ميادين المعرفة الإنسانية سواء أكان في السياسية والاقتصاد ام في الاجتماع أم في التربية في جميع شؤون الحياة الإمام للهؤلئلا أغنى المكتبة المعرفية للفكر الإنساني وأود ان أنه لمسألة مهمة أخواني وأخواتي في الإحياء لفكرة وفضائل ومناقب الإمام للهؤلئلا وأئمة أهل البيت على مستويين:

المستوى الأول: وهو المستوى الظاهري وهو ما نلاحظه من قيام شيعة أمير المؤمنين للهؤلئلا بإظهار معالم الفرح والسرور والابتهاج لهذه الذكرى وكذلك الاحتفالات والمهرجانات الشعرية والفكرية والعقائدية التي تذكر بفضائل أمير المؤمنين للهؤلئلا والأئمة الأطهار.

المستوى الثاني: وهو المهم والذي يعبر عنه بالمستوى الحقيقى لإحياء فكر وفضائل ومناقب أهل البيت للهؤلئلا ويتمثل ذلك في مرتبتين:

المرتبة الأولى: إحياء ذكر وفضل ومناقب وسيرة أمير المؤمنين للهؤلئلا في أعماق النفس والقلب ويتمثل هذا حقيقة في تطهير النفس والقلب من رذائل الصفات ومذام الأخلاق والعقائد.

المرتبة الثانية: وهو أن يتمثل لدى المسلمين ولدى شيعة أهل البيت في سلوكهم وفي أفعالهم الخارجية يتمثل فيما فكر وسلوك أمير المؤمنين للهؤلئلا وهذا الحياء الذي يتمثل في مرتبة السلوك والفعل الخارجي هو المرحلة الثانية من الإحياء الحقيقى فإذا عندنا إحياء ظاهري وهو مقدمة للإحياء الثاني لأنه من خلاله نظهر ولاءنا وتعييتنا لأمير المؤمنين بل لأهل البيت.

والمستوى الثاني: هو المستوى الحقيقى نقول أننا حقيقة أحينا ذكر وفضائل

وسيرة أمير المؤمنين حينما نحيي ذلك الذكر وذلك السلوك لأمير المؤمنين عليه السلام في قلوبنا وفي أعماق أنفسنا وكذلك في سلوكنا الخارجي وأفعالنا الخارجية حيث يتحقق لنا أن نقول إننا أحينا ذكر أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام.

أريد في هذه الخطبة الأولى أن أتعرض إلى جانب فكري من تلك الجوانب المشعة والمشرقة لفكرة أمير المؤمنين عليه السلام والفكر الاجتماعي وكيفية تنظيم العلاقة بين الراعي والرعيَّة، وبين الحاكم والمحكوم وبين الرئيس والمرؤوس وبين المدير ومن يديرهم قد يقول قائل أن هذا الأمر لا يهم شريحة واسعة من المجتمع بل هو يهم شريحة خاصة وضيقة فلماذا التعرض لها؟ ولماذا لا تتعرض إلى أمر يهم طبقة وشريحة أوسع؟ أقول : من المهم الآن ان نتعرض إلى بيان طبيعة العلاقة بين الراعي والرعيَّة لبيان السبب الأول: هو منذ استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام لم يعتد خط الإسلام من اتباع أهل البيت موقع القائمة في الدولة إلا في هذه المدة منذ قرابة ألف سنة لم تتسن الفرصة للخط الإسلامي من شيعة أهل البيت أن يأخذوا موضع القيادة في السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية إلا في هذا الوقت فمن حق أمير المؤمنين عليه السلام أن يحيي تلك الدولة التي قادها الإمام عليه السلام في سياساته وفي تعامله الاقتصادي والاجتماعي مع رعيته.

والسبب الثاني: هو لا بد أن نزرع الثقة في نفوس المسلمين وفي نفوس أتباع أهل البيت ان هذه الطائفة وأن الخط الإسلامي من هذه الطائفة قادرة على إدارة المجتمع وبصورة كفؤة وبصورة تقود إلى التقدم والازدهار الذي كان ينشده أمير المؤمنين عليه السلام ولا نستطيع أن نزرع الثقة إلا بأن ندرس منهجه أمير المؤمنين عليه السلام في حاكميته لرعايته في ذلك الزمان، امر آخر هو انه لو تأملنا وتعقمنا في ما وضحه أمير المؤمنين من كيفية تنظيم العلاقة نجد ان هذا الفكر لا يشمل الحاكم فقط مع الرعية لا يشمل رئيس الجمهورية ولا يشمل رئيس الوزراء والوزير فقط بل يشمل كل إنسان يقود كل شريحة في المجتمع وان كانت هذه الشريحة، يشمل المحافظ ويشمل عضو مجلس الإدارة ورئيس المؤسسة وحتى المدير العام بل يشمل مدير الدائرة ومدير المدرسة حتى المشرف

في إدارة الروضة وحتى رئيس اللجنة بتعبير عام أي إنسان يدير ويقود مجموعة من المجتمع لتحقيق أهداف معينة منها كانت هذه الشريحة كبيرة أو صغيرة فإن هذا الفكر يشمله ونحن أخوانى الآن حتى ثبت للأخرين تلك الصورة المشرقة التي كان ينشدها المسلمون دائمًا في عودة دولة أمير المؤمنين للإسلام إلى الحياة يتوقف الآن على مدى استيعابنا لفكرة أمير المؤمنين في تلك القيادة ومدى تطبيقنا لذلك الفكر على المستوى الخارجي.

أولاً: أود أن أبين طبيعة العلاقة القائمة بين الحاكم والمحكوم وبين المدير والأشخاص الذين يديرونهم بيّنت أن المعاني التي ذكرها معانٍ واسعة تشمل كل إنسان يقود مجموعة في المجتمع طبيعة هذه العلاقة هي من طبيعة الحقوق التي فرضها الله تعالى على كل من الراعي والرعية على كل من الحاكم والمحكوم على كل من الرئيس والمروّس فهو حق في عنق الحاكم وحق في عنق المحكوم يجب على الحاكم أن يؤدي هذه الحقوق ويجب على الرعية والمحكوم والمروّس أن يؤدي هذه الحقوق حتى تنظم العلاقة بينهما ويمكن الوصول إلى الأهداف والتائج المرجوة من هذه القيادة.

ثانياً: سنجد من خلال النصوص التي وردت من أمير المؤمنين للإسلام أن منصب القيادة والرعاية لأي مجموعة من الناس هوأمانة إلهية جعلها الله بعنق ذلك الشخص ويجب أن يؤدي تلك الأمانة بخلاص وإن لم يؤدِ فلا فائدة فيه بل الكرسي الذي يجلس عليه أفضل منه، والأولى أن يتخلّى عن ذلك الموقع لغيره لكي يدير تلك العملية السياسية أو الاقتصادية والاجتماعية بكفاءة وإخلاص انظروا أخوانى في هذا النص الذي ورد عن أمير المؤمنين للإسلام أبين من خلاله هذين المعنين، إن طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم هو من طبيعة الحقوق على الجانبيين يقول للإسلام: في الخطبة ٣٤ في نهج البلاغة وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق هناك حقوق كثيرة فرضها الله تعالى على عباده يقول للإسلام: ((وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ))^(١)، انظروا إلى هذا المعنى

معنى الأمانة الإلهية التي جعلها الله تعالى في عنق الحاكم والمحكوم ((فَرِيْضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ فَجَعَلَهَا نِظامًا لِأَفْقَتِهِمْ وَعِزًّا لِدِينِهِمْ)) يقول الله تعالى ويبين أن اداء الحقوق من كلا الطرفين الراعي والرعية سيؤدي الى نتائج مهمة هي تنشئة علاقة المحبة والورد والألفة بين الحاكم والمحكوم، وبالتالي فإن الممكن لهذه الدولة ان تبقى لهذا النظام أن يستمر وكذلك فيه العزة والكرامة ورفعه الشأن والاحترام بين الأمم إذا انتظمت العلاقة بين الراعي والرعية على هذا المنوال فيقول الله تعالى فجعلها أي تلك الحقوق (نِظامًا لِأَفْقَتِهِمْ وَعِزًّا لِدِينِهِمْ) الآن نحاول الدخول في هذه الحقوق المطلوبة من الراعي وما هي الحقوق المطلوبة من الرعية أقول مرة أخرى نتأمل أن هذه الحقوق ليس على رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء فقط بل حتى مدير المدرسة المشرف في الروضة المشرف في الدائرة، أي دائرة كانت، الحافظ أي إنسان كان يتولى مجتمع لا بد ان يراعي تلك الحقوق وتلك الالتزامات التي جعلها الله تعالى أمانة في عنقه فيقول الله تعالى: أيضا في هذه الخطبة ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًا وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ فَمَا مَحْكُمُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةٌ لَكُمْ وَتَوْفِيرُ فِيْكُمْ عَلَيْكُمْ وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلًا تَجْهَلُوا وَتَأْذِيْكُمْ كَيْمًا تَعْلَمُوا وَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبِيَّنَةِ وَالنَّصِيحَةُ فِي الْمُسْهِدِ وَالْمِغْبِ وَالْإِحْاجَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ وَالطَّاعَةُ حِينَ آمُرُوكُمْ))^(١)، هذه أربعة حقوق أ تعرض لها بالإيجاز الحق الأول: المسؤولية الأولى: في عنق رئيس الدولة ورئيس الوزراء والمسؤولين قاطبة فالنصيحة لكم ما معنى النصيحة، النصيحة بمعنى القبول بذلك العسل الخالص يقال له العسل الناصح المعنى الذي قصده أمير المؤمنين في هذا الحق هو أن يكون الرئيس والحاكم والمدير ناصحا للأمة وللمجموعة التي يقودها أن تكون قراراته حكيمة ومدروسة بما يؤدي إلى تحقيق الحقوق المعنوية وبما يؤدي إلى الرفاه المادي إلى الرئيس والحاكم والمدير وتكون قراراتها بما فيه المصلحة للناس بصورة عامة ويبعد عن الأمة ما فيه تحطيم شأنها وعزتها وكرامتها وبما يؤدي إلى تحطيم البنية التحتية إلى ذلك المجتمع هذا الحق الأول، نريد أن نلخص هذا الحق أن كل حاكم أو رئيس يريد أن يكون في سياسته ومشاريعه ذات

طبيعة تؤدي الى الارقاء المعنوي أولاً والارتقاء المادي حينئذ يكون الحافز الحق لهذا الراعي على الرعية في أن يؤدي الحقوق التي عليهم، هذا الأمر الأول.

الأمر الثاني: وتوفير فيئكم عليكم: ما المقصود بالفيء له معنى خاص ومعنى عام المعنى الخاص هو المال الذي يدخل بيت المال من المسلمين من الحطام، لكن المعنى الذي قصده أمير المؤمنين معنى أوسع جمِيع الأموال التي تدخل بيت المال للمسلمين هو المعنى المقصود للفيء كأنه يقول الإمام عليه السلام كما ان هناك أمانة سياسية ملقة على عاتق الحاكم هناك أمانة مالية ملقة على الحاكم والرئيس ومدير الدائرة والمشرف أو في أي موقع كان هذه الأمانة المالية تعني صرف الأمانة المالية بما فيه المصلحة للشعب لأبد من وضع الخطة الاقتصادية لتوفير الرفاه الاقتصادي ومعالجة الخلل والتدور الاقتصادي في البلد وكذلك رفاء الحقوق للطبقة المستضعفة والفقيرة وتلك الشرائح التي عانت كثيراً في زمن صدام الحقير ولم تnel شيئاً من حقوقها هذا المعنى هو المقصود من الإمام عليه السلام ولابد أن يتتوفر هذا المال الى المسلمين والمرؤوسين لابد من معالجة الفساد المالي والفساد الإداري الذي استشرى في صفوف المرؤوسين وفي صفوف الموظفين بصورة بات يهدد الدولة والشعب كما ان هذا الانهيار الأمني يهدد الشعب العراقي هذا حق ثانى على الحكام والرئيس والمدير.

الحق الثالث: الذي ذكره الإمام عليه السلام وتعليمكم أي لا تجهلوا أي أن السياسات التي ينبغي أن يضعها الحاكم هي السياسة التعليمية التي ترفع الجهل والتخلف والأمية حتى يكون هذا الشعب شعراً واعياً لحقائق الأمور حتى لا تنطوي عليه الأباطيل والعقائد المنحرفة والباطلة، شعب يستطيع ان يرتقي الى مستوى الشعوب المتقدمة في الميدان العليم والاقتصادي والاجتماعي هذا حق مهم ينبغي ان يعتنی به الحاكم.

الحق الرابع: هو من الحقوق المهمة والذي ينبغي التمعن الآن في المعنى الذي يقصده الإمام عليه السلام وتأدبيكم كي لا تعلموا، أنا كنت أتصور في هذه العبارة حين أخذتها من أحد المصادر أنه اشتبه لماذا؟ لأن التأديب وهو تربية أفراد المجتمع على التربية الأخلاقية ماذا يراد الهدف منه أن يكون المجتمع صاحب أخلاق ليس الهدف منه تعليم المجتمع التعليم أنه نعم هذه السياسة التعليمية تؤدي إلى أن يسود العلم في المجتمع وأما أنه الحاكم يؤدب المجتمع والغرض من التأديب هو العلم هذا ربما يكون معنى آخر العبارة هي صحيحة جداً ونلتقت إلى المعنى الذي يقصده الإمام عليه السلام وتأدبيكم كي ما تعلموا أنه إذا بعض الأخوة درسوا في المنطق ودرسوا في الكتب الحوزوية عندنا علماً بالعلم النظري والعمل العملي العلم النظري هي تلك الإدراكات التي تحصل للعقل فيها يتعلق بالأمور العملية من جملتها الفضائل والأخلاق القوية كأنه يقول الإمام عليه السلام من حق الرعية على الحاكم أن لا يضع لهم السياسة التعليمية في مجال العلوم الأكاديمية فقط في مجال الطب والهندسة وغيرها بل إن هناك حقاً آخر أن يضع الحاكم والرئيس السياسة التعليمية الأخلاقية لابد أن يضع الحاكم منهاجاً تربوياً وآخلاقياً لتهذيب نفوس الطلبة لاحظوا أخوانى حينما أهمل في برامج التعليم دروس التربية الأخلاقية ماذا نشاً من ذلك؟ طبيب ينبعى ان يملأ قلبه بالرحمة يمتلىء قلبه بالقسوة للمرضى ولا يهمه أن يموت المريض ولا يستطيع ان يعمل عملية لأنه ليس لديه ثمنها مهندس لا يهمه حياة المواطنين بل يوافق على إنشاء أبنية ومدارس في مواصفات بمستوى أدنى قاض يحكم بغير العدل وغير الإنصاف من أجل المال ما لا فائدة من هذه المناهج وهؤلاء الطلاب لا يتلقون على التربية والأخلاق الحميدة من المهم جداً عندنا ان يتخرج الطالب وهو يحمل معه الأخلاق وفضائلها.

من هذا المنبر أوجه ندائى إلى الأخوة المسؤولين عن التربية والتعليم وزير التعليم العالي ووزير التربية من المهم أخوانى أن يوضع في مناهج التعليم في جميع المراحل وخاصة الجامعات دروس في التربية الإسلامية وتهذيب الطالب على الأخلاق وفي

الوقت نفسه الاعتناء بهذا المنهج، صحيح هناك تربية إسلامية، ولكن هذا درس في مستوى ثانٍ، في مستوى هامشي لا يتم به كما يتم بدرس الفيزياء والكيمياء، سلطة النظام السابق كانوا واضعين الثقافة العربية يريدون أن يربوا الطالب والتلميذ على ثقافتهم فجعلوا يدرسوه المنهج في الجامعات درس الثقافة العربية هذا حق من الرعية على الرعية لكي يتخرجو يحملون معهم أخلاق الحضارة الإسلامية لكي نبني المجتمع بما نطمح إليه هذا الحق الرابع.

هناك أيضاً من جملة الحقوق الرحمة للرعية والخوف عليهم يقول أمير المؤمنين عليه السلام في توصيته إلى مالك الأشتر حينما وله مصر يقول: ((وَأَسْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعْيَةِ، وَالْمُحَبَّةَ لِهِمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ))^(١)، فإن هذه السياسة ستؤدي إلى توطيد العلاقة بين الحاكم والمحكوم وحيثئذ سيكون هذا الشعب محبًا لقادته وسيتتج عنها دولة قوية وشعب يحافظ على تلك الدولة لا يراد من الحاكم أن يكون سيفاً مسلطًا على رقاب رعيته فمثل هذه السياسة يأتي بالبغض من الرعية للحكام.

ومن الحقوق التي تصيدها من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام هنا وهناك التحليل بسعة الصدر هذه صفة مهمة جداً، وكثير أنا في لقاءاتي مع المسؤولين أن من الصفات التي تعتبر أساسية في نجاح أي إنسان يقود مجموعة وحتى يحقق أهدافه وغاياته من تلك القيادة أن يتحلى بسعة الصدر لأنه يواجه صعوبات ومعوقات ناشئة من نفس العمل الذي يقوم به أو من المرؤوسين الذين يعملون معه فلا بد أن يتحلى هذا الرئيس بسعة الصدر حتى يمكن أن يصل إلى هدفه وإلا غير هذا التصرف إلا أنه في متصرف الطريق سيضطر إلى التراجع وفي بعض الأحيان الأهداف والغايات مهمة جداً لابد من الوصول إليها، يقول أمير المؤمنين عليه السلام هذه الكلمة المهمة آلة الرئاسة سعة الصدر أي أن الوسيلة التي ينبغي أن أصل بها إلى هدفي ومقصودي وغاياتي هو أن أوسع صدري وأنتحمل الكثير من المعوقات التي تحول دون وصولي إلى هدف.

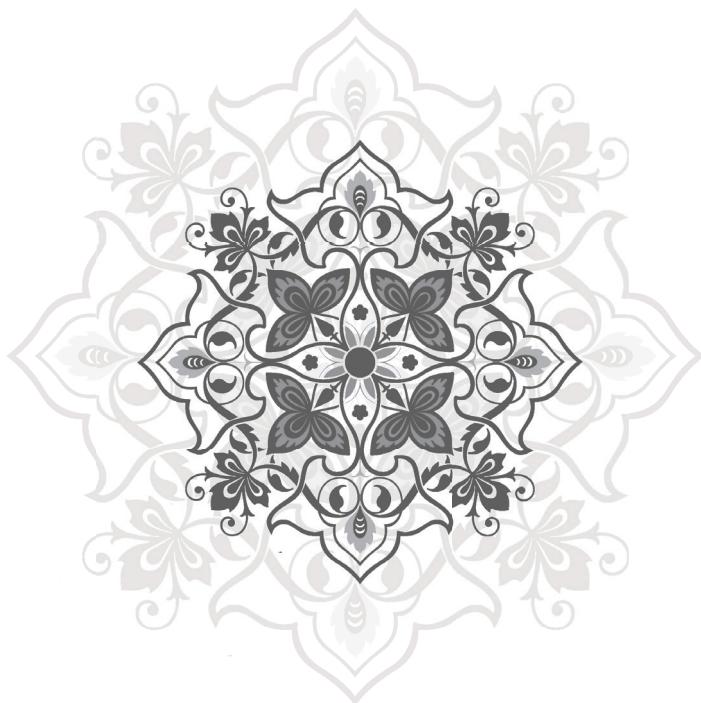
ومن الأمور المهمة أيضاً حقاً من الراعي على الرعية أو من الرعية على الراعي هو مواصلة اللقاءات مع أفراد الشعب والجماهير ومكاشفتهم بحقائق الأمور يقول الإمام عليه السلام في توجيهه أما بعد فلا تطولن الإجابة عن رعيتك، ينهى عن تطويل الاحتجاج فهو مكروه لماذا؟ ما هي النتائج السيئة؟ من الضروري إجراء اللقاءات المتواصلة مع أفراد الشعب والأمة يقول الإمام عليه السلام بين النتائج السيئة في الاحتجاج عن الأمة يقول فإن احتجاج الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم من الأمور والاحتجاج منهم يبطئ عنهم علم الاحتجاج دونه يمكن أن نقول:

أولاً : نبين بعض النتائج التي تنتج عن ملاقة الأمة أن الرئيس والحكام سيكسب مدة ومحبة هؤلاء الرعية وكذلك المدير أو أي إنسان مسؤول وحينئذ ستقوى تلك الأواصر بين الرعية والراغبي وبالتالي يمكن انتحقق الأهداف المرجوة وتقوى تلك الدولة بحيث يمكن ديمومته واستمراره.

ثانياً: من خلال اللقاء مع جماهير الأمة يطلع الحاكم على الأمور التي تهم حياة الناس ويعرف ما يدور في نفوسهم من خلجان وأمان وطالعات فإذا كان أحد الرؤساء التابعين لذلك الحاكم انتهز سياسة سيئة يطلع عليها وإذا احتجب تحجب عنه تلك السياسية السيئة وفي نفس الوقت يستطيع ان يطلع على رأي الناس في سياسة الراغبي في تلك السياسة التي ينتهجها فيمكن ان يكون غافلاً عن بعض الأمور السيئة في إدارته فيلتفت إليها، لذلك نرى الإمام عليه السلام يوصي أولئك الذين عهد إليهم في شؤون بعض البلدان ان يكثروا من لقاءاتهم.

و قبل أن أختتم كلامي في الواقع ان الخط الإسلامي والمخلصين ابدوا ان يعتلوا الواقع السياسية في إدارة البلد في السلطات الثلاث لابد ان يدرسوا بعناية فائقة منهج أمير المؤمنين عليه السلام لكي يبقى الصفحة المشرقة التي رسماها النبي صلوات الله عليه وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام في

إدارتها لتلك البلدان وفي نفس الوقت تحصل لنا الثقة بأن هذه الكفاءات قادرة إلى إدارة
البلاد والوصول إلى أمانيتها، أنا أرى أن الجو حار لا أريد أن أطيل هذا البحث وأختتمه
بالصلاحة على محمد وآل محمد والحمد لله رب العالمين والصلاحة والسلام على محمد وآل
الطيبين الطاهرين.



الجمعة ١٣ رجب ١٤٢٦هـ
الموافق ١٩ آب ٢٠٠٥م

■ نص الخطبة الثانية

أخوتي وأخواتي أود التعرض للأمور الآتية:

هناك أمر فيه شيء من التفصيل أتعرض إليه في نهاية هذه الأمور الأربع:

الأمر الأول: هو أهم الأمور التي تتعرض إليها باختصار تعلمون أنه قد تم تأجيل عرض الصياغة النهائية للدستور لمدة أسبوع واحد عن الموعد المحدد لذلك، ونأمل من الأخوة قادة الكتل السياسية التوصل والانتهاء في الموعد الذي حددوه ولكن أود أن أبيّن هنا مسألة مهمة، هل إن المهم لدينا هو إنجاز الدستور كيماً أتفق؟ هل هو إنجاز الدستور وندفع في مقابل هذا الانجاز ثمناً كبيراً؟ هل المهم أن ينجز الدستور على حساب مبادئ مهمة على أولوياتها مسألة الحفاظ على الشعب العراقي أرضاً وشعباً والحفاظ على الهوية الإسلامية لهذا الشعب؟ ليس كذلك، المهم عندنا هو أن ينجز هذا الدستور ويستطيع هذا الشعب أن يحقق من خلاله وحدته واستقلاله حاضراً ومستقبلاً وكذلك من المهم عندنا أن ينجز الدستور وقد حفظ فيه على الهوية الإسلامية لهذا الشعب، من المهم عندنا هذان الأمران، والمهم عندنا أن ينجز هذا الدستور وقد ضمننا من خلاله أن يبقى هذا البلد وهذا الشعب موحداً ومستقلاً ما المعيار في قبول الدستور؟ مواد هذا الدستور لا سامح الله لو أن في صياغة هذا الدستور ما يؤدي إلى تزييق الشعب وتقسيم البلد وتجزئته لربما هذا التمزيق في المستقبل وليس في

الحاضر وأن هذا الدستور الذي يؤدي إلى تمزيق هذا الشعب مرفوض ، الدستور الذي نقول له نعم هو الدستور الذي يضمن لنا وحدة بلدنا وشعبنا أؤكد مرةً أخرى حاضراً ومستقبلاً الدستور الذي نقول له نعم هو الدستور الذي يحقق لنا هويتنا الإسلامية. لو أن الدستور لا يحفظ لنا هذه المسألة المهمة فلا مرحباً بمثل هذا الدستور كذلك الذي نأمله من الأخوة قادة الكتل السياسية المنتخبة من الشعب العراقي أن يؤكدوها في الصيغة النهائية لهذه المسودة هذين الأمرين المهمين.

الأمر الثاني: نداء أوجهه إلى الحكومة العراقية أقول: إن أبناء هذا الشعب حينما خرجوا حاملين أرواحهم على أكفهم وفعلوا هناك الكثير من الشهداء راحوا ضحية في الاستجابة لذلك النداء الذي وجه إلى ابناء الشعب في الخروج إلى الانتخاب أقول : هذا الشعب قد وضع أمله فيكم صحيح هناك مكتسبات سياسية مهمة نعيشها في هذا البلد، ولكن في الوقت نفسه ينشد منكم ان توفروا له الرخاء الاقتصادي والمادي، ان توفروا له الخدمات التي ظلّ يعني منها سنتين طوالاً على الحكومة أن تراجع مستوى الأداء الذي يقوم به بعض المسؤولين لابد ان يكون هناك اجتماعات متواصلة للآليات التي يقوم بها بعض الوزراء، المقصود آلية نظام العمل ومستوى الأداء للوزارات، وأن وجد أنه ليس كفؤاء للموقع المهم الذي في الدولة ما هي الضرورة التي تدعوه إلى إبقائه، لابد ان يتضحى هذا الشخص عن هذا الموقع ويأتي بشخص آخر يحمل الخبرة والكفاءة والقابلية لأداء الخدمة على أحسن وجه، أقول من الضروري جداً على هذه الحكومة ان تدرس ما هي المعوقات والصعوبات التي تؤدي إلى إبقاء حال الخدمات على وضعها المزري ولا بد من ان توضع النظم وان يكون هناك تحسن في مستوى الأداء وهناك تطور في مستوى الأداء حتى نستطيع أن نقول للناس مرة أخرى أخرجوا لأداء الواجب الذي عليكم أخرجوها للانتخابات القادمة هذه المسألة مهمة.

الأمر الثالث: تعلمون أخواني وأخواتي هناك العشرات من العوائل التي تتواجد على مدينة كربلاء من مدينة تلعفر هاربة من جحيم الإرهاب في تلك المدينة،

وهذه المشكلة لم تخصّ الآن في هذه الأيام، وفي هذا الشهر، مشكلة صار لها شهر عديدة، والآن هناك العشرات من هذه العوائل في فندق كربلاء في حي الحسين وهناك يتوقع عشرات من العوائل ستترح إلى هذه المدينة طبعاً من مدن أخرى أيضاً الذي نأمله من الأخوة في الأجهزة الأمنية في وزارة الدفاع والداخلية أن تكون جادة في معالجة هذه المشكلة التي يعني منها أبناء تلعفر حيث هناك تصفية الطائفية والعرقية وإن يوضع حل حازم لهذه المشكلة ومن الممكن أن تبقى هكذا وتزداد المعاناة يفترض أن لا يكون هناك بطء في معالجة هذه الأزمة وأن يوضع لها الحل المناسب.

الأمر الرابع: هنا محوران في هذا الأمر الأول: ما يتعلق بالمشروع السياسي الذي طرحته المرجعية الدينية العليا لرسم حياة جدية للشعب العراقي وما الموقف المطلوب اتجاه هذا المشروع؟.

والمحور الثاني : أودُّ من خلاله أن أزيل بعض اللبس والغموض فيما يتعلق بالرؤى الصحيحة للمرحلة الراهنة التي نعيشها وما الموقف المطلوب اتجاه أداء السلطة التنفيذية في هذا البلد؟.

في المحور الأول تعلمون أخوتي وأخواتي أن المرجعية الدينية حينما وضعت مشروعها للعراق لم تكتفِ بربع المشروع السياسي لحل الأزمة السياسية لهذا البلد، بل وضعت رؤاها لجميع الأزمات والابتلاءات التي يمر بها البلد، ومن جملة تلك الابتلاءات ما يحصل من محاولة بعض الأطراف جر البلد إلى حرب طائفية وللأسف هناك البعض حتى من أخواننا الشيعة الذي لا يتفهم السياسة الحكيمية التي وضعتها المرجعية الدينية العليا تجاه معالجة هذه المذابح أخوانى الأفضل أن يذهب ألف ألفان عشرة آلاف بدل أن يذهب مئات الآلاف إذا -لا سامح الله- انجررنا إلى حرب طائفية علينا ان نصبر ونتحمل الحرب أخوانى لا يذهب فيها فقط إزهاق الأرواح بل هناك تدمير للبنية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لأبناء الشعب ينبغي ان ندرس بعقل وقمع هذه السياسة علينا ان نتحمل الوضع الراهن وان شاء الله سيكون النصر والفوز

لكم وسيجر الارهابيون أذىال الخيبة والهزيمة ولا يذكر لهم التاريخ إلا صفحة سوداء بما تحملتم من معاناة بسبب هذه الاعتداءات التي تحصل كل يوم، ثم المرجعية رأيها بأمور أخرى تتعلق بالتعامل مع ممتلكات الدولة والمال العام وان هذه السياسة أدت على الحفاظ على هذه الأموال وهي ملك للشعب وهكذا في أمور كثيرة ما هو الموقف المطلوب منا اتجاه هذه الرؤى وهذا المشروع المرجعي الموقف المطلوب هو ان يكون هناك تأييد ووقف موقف أتباع أهل البيت مع مرجعيتهم والتفاعل معه وأنتم السندا في إنجاح هذا المشروع ونأمل استمرار الموقف المشرف الذي حصل منكم الموقف النابع من الإيمان منكم ولكن من الممكن قد لا يستمر هذا الموقف أخوانى لأسباب عديدة لا أريد التعرض الى تفاصيلها التي نامل منكم ان تكون عندكم روح التفاؤل والصبر حتى نستطيع ان نبلغ الهدف والغاية التي تتوخاه المرجعية من طرح مشاريعها المتعددة.

المحور الثاني : ما الرؤية الصحيحة التي ينبغي ان نرسمها تجاه المرحلة الراهنة؟

أخوانى بينت خلال الخطبة الأولى انه من بعيد لم تحصل الفرصة لأبناء هذه الطائفة أن يستعيدوا حقوقهم في الواقع التي يستحقونها في موقع الأمة وفي اعتلاء الواقع في السلطات الثلاث نعمة من الله تعالى علينا أن من على أبناء هذه الطائفة والشعب العراقي بأن يستعيدوا حقوقهم المغصوبة، الآن الكثير من الأخوة يعملون مقارنة خطأة بين الزمن الذي كان يعيشه العراقي في زمن النظام الطاغية اللعين وبين ما يعيشه الآن في الوقت الحاضر، أو من الممكن ان يعيشه دولة أو مؤسسة حاكمة بقيادة فلان أو فلان، أخوانى إذا أردنا أن نرسم أي سلطة لابد او لا أن نعرف منجزاتها على المستوى المعنوي ومن ثم على المستوى المادي أخوانى الآن قارنوا بين نظام دكتاتوري انتهازي سلب الحريات والحقوق لا يستطيع الإنسان أن يرى ويعتقد بما يعتقد أنه صحيح ولم يستطع هذا الشعب ان يقيم ممارسته العبادية وأداء مشاعره العبادية بحرية.

الآن أخوانى الطائفة أهم إنجاز معنوي استعاد الكثير من حقوقها على مستوى القيادة واستطاع ان يستعيد حرياته المفقودة ويستطيع ان يؤدي الشعائر العبادية

والمارسات التي يعتقد بها هذه من المكتسبات المعنوية الآن نستطيع أن نأمن من الحكم أن لا يقع الشعب في حروب في زمن النظام عشنا تحطيم للبنية الاقتصادية خلف الآلاف من الأرامل ويتم الكثير لو عاد مثل ذلك الحاكم ليس من بعيد ان يوقعنا في حروب طائفية داخلية ولكن حينما يكون هناك حاكم يوضع تحت مراقبة الشعب يمكن ان نؤل على بلدنا أن لا يقع في تلك الحروب، الآن أخواني في ذلك الزمن اللعين بدل أن تبني المدارس وتبني المنشآت الصناعية التي تؤدي الى تقدم المجتمع بنيت السجون الكثيرة أعدم الملايين من أبناء هذا الشعب، ومن الممكن ان نقول تلك السواد لو نحن تراجعنا وتخلينا ولم نساهم في ذلك المشروع الذي نحقق من خلاله إرادتنا وحقوقنا من الممكن أخواني أن تعود تلك الأيام أضرب لكم مثلاً حينما يكون السيد جعفر أخو السيد الحكيم - من باب المثال - على رأس القيادة أنا آمن على نفسي بأن لا تكون هناك مجتمع إرهابية، وأن لا تكون هناك سياسة توقع البلد في حروب دائمة أن لا تنتهي سياسة الفساد المالي وأن لا تنتهي أفراد عشيرة معينة أو شريحة معينة سيئة من الناس نعم لو كان هناك تخلف في أداء الخدمات نعم هذا جانب مرفوض، ولكن يجب علينا ان ننظر الى الجانب المعنوي أو لأنّ نحن الآن استطعنا من خلال هذا المشروع الحكيم أن نستعيد عزتنا وكرامتنا وشرفنا كنا نعيش بذلة و هو ان تحت سياط ذلك الحاكم المستبد ونحن الآن لو تراجعنا عن دعم هذا المشروع سنعيد لأنفسنا الى بلدنا وشعبنا حاكماً آخر ظالماً ومستبداً نعيش في ظله حياة الذل والمهوان وأن المكتسب وانجاز المهم . المشكلة ان الناس أغبلتهم ينظرون الى المكتسبات المادية فقط أخواني المكتسبات المادية يمكن ان تأتي من خلال الانجاز والعمل السياسي لاحظوا أمير المؤمنين قدرت له السماء ان يكون هو القائد للأمة الإسلامية بعد رحيل النبي ﷺ، ولكن حينما دبرت تلك المؤامرة التي نحيي من خلالها أمير المؤمنين وأئمة أهل البيت خسران ذلك الموقع السياسي والقيادي أدى الى أن هذه الطائفة تعيش حياة السجون والإعدامات والتشويه والإرهاب وكل صنوف حياة الذل والمهوان لكن حينما يصل أبناء الطائفة المخلصون أو من الطوائف الأخرى ووصولهم عن طريق آلية الانتخاب وبإرادة الشعب حيث إنّ يستطيع أن أؤمن على نفسي

أن لا يكون هناك جهاز امن أخاف منه في الليل والنهار، بعض الشباب عاشوا هذه الحياة القاسية كجيش القدس، ولكن حينما يصل المخلصون وهؤلاء القادة الذين يهمهم مصلحة الشعب نعرف هناك ضعف في بعض الأمور ولكن أخواني علينا أن نثق بالدعم المعنى الذي يمكن ان يجر الى الدعم المادي والمكتسبات المادية نعم هناك تحطيم كبير للبنية الاجتماعية وال عمرانية والنفسية للبلد لابد أن نعطي فرصة لهذه الدولة هذه الحكومة من الوقت لكي تستطيع ان تقدم ما تأمله أخواني الآن إذا بيت من بيتكم إذا تهدم - لاسامح الله - كم يحتاج من الوقت لإعادة بنائها كم يحتاج من الوقت لإعادة الخدمات إليه إلا يحتاج على الأقل الى سنة فكيف في بلد حكم في كل شيء فلا يكفي لشهر أو شهور أو سنين لإعادة كل ذلك البناء أبداً لا يملكون العصا السحرية حتى يعيدوا كل شيء في وقت وقصير بل يجب ان نمهلهم بعض الوقت هذا لا يعني أن نسكت أبداً أنا لم أتعرض في الخطبة الأولى ما هي حقوق الراعي على الرعاية النصيحة للحاكم في المشهد والمغيب ليس من الصحيح السكوت إذا كان هناك تقصير في الأداء علينا ان نتكلم ونناصح ونطالب بالتغيير ولكن على ان تكون هذه المطالبة من آلية البناء إنه نتبع الأسلوب الحضاري والأسلوب الإسلامي في التظاهر والمسيرات التي تحصل لتحسين مستوى الأداء في الخدمات لا أن ننتهي الأساليب التي يمكن من خلالها ان تستغل بعض الجهات السياسية هذا الوضع لتوظيف هذه المسيرات والتظاهرات، لا بل الذي يوجه توظيف هذه الأمور لصالحها السياسي هذه نقطة أود ان أبينها أخواني من الممكن اظن بعض الجهات السياسية التي هي على بعض شاكلة هذا النظام ان تستغل هذا الوضع الذي يعيشه البلد والشعب وتذمره وسخطه لصالحها أي لصالح أهدافها السياسية وبالتالي لو نحن جربنا المراد في التوجيهات فإننا سنساهم ونخطو خطوة بإعادة الخنجر الذي نطعن به أنفسنا مرة أخرى من حيث لا نعلم . . .

أخواني أنا لا أقول إنّ الصبر هنا ظاهر السكوت والتغاضي عن الأخطاء لا بالعكس أن يتعود هذا الشعب على النقد والاحتجاج وان لا يتخذ الأساليب الخاطئة او

السياسات غير المسؤولة غير الحكيمية، ولكن على أن يتنهج هذا الأسلوب الإسلامي والشرعي والعرفي وأن لا يعطي الفرصة للانقياد وراء الحملات الإعلامية التي تشنها القنوات الإعلامية وبعض الصحف من أجل إعلاء هذه الحكومة ومن أجل إضعاف هذه السلطة التي وصلت من خلال تضحياتكم ويجب أن لا ندع الفرصة لهؤلاء أن يستغلوا هذا الوضع لكي يوظفوه لخدمة أوضاعهم السياسية أخوانى قد ينطلي على البعض هذه المخططات ولكن انتبهوا ضعف وعيانا وإدراكنا سنساهم بأيدينا بعودة بعض الحكام الطواغيت الذين لا تهمهم إلا مصالحهم المادية ومصالحهم الشخصية علينا ان نصبر ونقوم إذا ما يكون هناك شيء من الاعوجاج أو الخطأ في سياسة السلطة التمهيدية خاصة أو التشريعية علينا أن نساهم جميعاً بما يحفظ لنا عزتنا وكرامتنا وحرمتنا هذه المكتسبات مهمة في هذه المرحلة الكبير ينظر إليها نظر قاصر نظراً دينياً بحثاً لا ينظر فقط إلى الكهرباء والماء، نعم هذه الأمور مهمة جداً ولكن ليس على حساب فقدان الموقع السياسي لأنه سيؤدي إلى ويلات ستجلب لكم لا بد من الحفاظ على هذا الموقع المادي والاقتصادي أن شاء الله وسيأتي بركلة موقفكم سيأتي أن شاء الله علينا أن لا تنطلي هذه السياسة الإعلامية الخبيثة لبعض السياسات حيث تريد أن تجرده إلى إضعاف أنفسنا وإضعاف مشروعنا وبالتالي إيصال تلك العناصر أخوانى من الممكن أن يأتي صدام ثانٍ هناك اختلاف في الوجه بين صدام وبين بقية العناصر ليست إلا، أما في حقيقة المضمون والمحتوى فالبعض لا يختلف عن صدام علينا أخوانى أن نلتفت إلى هذا الأمر الآن أخوانى بفضل من الله بنعمة من الله بفضل موقف الحكيم للمرجعية الدينية وتفاؤل هذه الشرحة من المؤمنين والخلصيين مع هذا المشروع استطعنا أن يبدي الكثير بفضل جهودكم و موقفكم وصول هذه العناصر المهمة إلى الدولة أخوانى منجز مهم لا بد من الحفاظ عليه ولا بد من إبقاء النصر أحياناً يحصل، ولكن ديمومة النصر يمكن أن تفقد لا بد أن نلتفت في هذه الفترة أن ندين موقفنا وعملنا في الموقف السابق فأمامنا مرحلة عسيرة أخوانى مرحلة الحرجة والصعبة لم تنتهِ أمامنا مرحلة عسيرة لا بد أن يكون لنا موقف مثل الموقف السابق هذا الاحتياط الذي عند البعض الذي يجر إلى التراجع عن

دعم المشروع المرجعي أو دعم المشروع السياسي الذي يقوم به بعض المخلصين من أبناء البلد نتائجه وخيمة عليكم أخوانى أولاً، فلا بد من الالتفات الى خطورة هذه المرحلة علينا أن نعي الأمور على حقيقها وأن يكون لنا موقف الذي يشرفنا يوم القيمة وهذا أملنا أن شاء الله فيكم كبير والحمد لله رب العالمين، وصلى الله تعالى على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ٢٠ رجب ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٦ آب ٢٠٠٥ م

■ بإمامية السيد محمد حسين العميدى
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ وَلَا تَحْوِيهُ الْمَشَاهِدُ وَلَا تَرَاهُ النَّوَاطِرُ وَلَا تَحْجُجُهُ السَّوَاتِرُ الدَّالُّ عَلَى قَدْمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ الَّذِي صَدَقَ فِي مِعْيَادِهِ وَارْتَقَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ وَقَامَ بِالْقُسْطِ فِي خَلْقِهِ وَعَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ مُسْتَشْهَدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَزْيَائِهِ وَبِمَا وَسَمَّهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ وَاحْدَدَ لَا بَعْدَ وَدَائِمٌ لَا بِأَمْدٍ وَقَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ تَتَلَقَّاهُ الْأَذْهَانُ لَا بِمُشَاعِرَةٍ وَتَسْهُدُ لَهُ الْمَرَائِي لَا بِمُحَاضَرَةٍ لَمْ تُخْطِبْ بِهِ الْأَوْهَامُ بَلْ تَجْلِي لَهَا بِهَا وَبِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا وَإِلَيْهَا حَاكَمَهَا لَيْسَ بِذِي كَبَرَتْهُ تَجْسِيًّا وَلَا بِذِي عَظَمٍ تَنَاهَتْ بِهِ الْغَایَاتُ فَعَظَمَتْهُ تَجْسِيدًا بَلْ كَبُرَ شَأْنًا وَعَظُمَ سُلْطَانًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّفِيفُ وَأَمِينُهُ الرَّضِيُّ - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَّاجِ وَظُهُورِ الْفَلَجِ وَإِيَاضَحِ الْمُنْهَاجِ فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعًا بِهَا وَحَمَلَ عَلَى الْمُحَاجَةِ دَالًا عَلَيْهَا وَأَقَامَ أَعْلَامَ الْإِهْتِدَاءِ وَمَنَارَ الضَّيَاءِ وَجَعَلَ أَمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَتِينَةً وَعُرَى الْإِيمَانِ وَثِيقَةً.

أيها الناس هذا أمير المؤمنين عليه السلام يصف قدرة الله من حيث بعض خلقه وهو يصف في هذه الخطبة خلق من مخلوقات الله وهو النملة ليدل بها على قدرة الله البالغة

قال ﷺ: ((ولو فَكَرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجَسِيمِ النِّعَمَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ وَخَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ وَلَكِنَ الْقُلُوبُ عَلِيلَةُ وَالْبَصَائِرُ مَدْخُولَةٌ أَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرٍ مَا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَأَتَقَنَ تَرْكِيهُ وَفَلَقَ لِهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَسَوَى لِهِ الْعَظَمُ وَالْبَشَرُ انْطَرُوا إِلَى النَّمْلَةِ فِي صَغِيرِ جُثُثَهَا وَلَطَافَةِ هَيْتَهَا لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلَحْظَةِ الْبَصَرِ وَلَا بِمُسْتَدِرَكِ الْفَكَرِ كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا وَصُبِّتْ عَلَى رِزْقِهَا تَقْلُلُ الْحَيَةُ إِلَى جُحْرِهَا وَتَعْدُهَا فِي مُسْتَقْرِهَا تَجْمَعُ فِي حَرَّهَا لِبَرْدِهَا وَفِي وَرْدِهَا لِصَدَرِهَا مَكْفُولٌ بِرْزُقُهَا مَرْزُوقَهُ بِوْفُقَهَا لَا يُعْفَلُهَا الْمَنَانُ وَلَا يَحْرُمُهَا الدِّيَانُ وَلَوْ فِي الصَّفَا الْيَابِسِ وَالْحَجَرِ الْجَامِسِ وَلَوْ فَكَرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا وَفِي عُلُوِّهَا وَسُفْلِهَا وَمَا فِي الْجَوْفِ مِنْ شَرَاسِيفَ بَطْنِهَا وَمَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَأَذْنِهَا لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقَهَا عَجَباً وَلَقَيْتَ مِنْ وَصْفَهَا تَعْبَا فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَاعِدِهَا وَبَنَاهَا عَلَى دَعَائِهَا لَمْ يَشْرِكْهُ فِي فَطْرَتِهَا فَاطِرٌ وَلَمْ يُعِنْهُ عَلَى خَلْقَهَا قَادِرٌ وَلَوْ ضَرِبْتَ فِي مَذَاهِبِ فَكْرِكَ لَتَلْتَعِلُّ غَيَّاَتِهِ مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلَةَ هُوَ فَاطِرُ التَّنْخِلَةِ لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ وَعَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ وَمَا الْجَلَلُ وَاللَّطِيفُ وَالثَّنِيلُ وَالْخَفِيفُ وَالْقَوِيُّ وَالْضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءً وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالرِّيَاحُ وَالْمَاءُ فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْبَيَاتِ وَالشَّجَرِ وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ وَالْخِلَافُ هَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَنَفَجُورُ هَذِهِ الْبَحَارِ وَكَثْرَةُ هَذِهِ الْجِبَالِ وَطُولُ هَذِهِ الْقَلَالِ وَنَفَرُقُ هَذِهِ الْلُّغَاتِ وَالْأَلْسُنِ الْمُخْتَلَفَاتِ فَالْوَلِيلُ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمُقْدَرَ وَجَحَدَ الْمُدْبَرَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالْبَيَاتِ مَا لَهُمْ زَارُعٌ وَلَا لَاخْتِلَافُ صُورِهِمْ صَانِعٌ وَلَمْ يَلْجُجُوا إِلَى حُجَّةٍ فِيهَا ادَّعَوْا وَلَا تَحْقِيقٌ لِمَا دَعَوْا [أَوْعَوا] وَهُلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ أَوْ جِنَانَةٌ مِنْ غَيْرِ جَانٍ)).^(١)

((وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي الْجَرَادَةِ إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمَراَوْيَنِ وَأَسْرَاجَ لَهَا حَدَقَتِينِ قَمَرَاوْيَنِ وَجَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ وَفَتَحَ لَهَا الْفَمَ السَّوَيِّ وَجَعَلَ لَهَا الْحَسَنَ الْقَوِيَّ وَنَانَيْنِ بِهَا تَقْرَضُ وَمِنْجَلَيْنِ بِهَا تَقْبُضُ يَرْهَبُهَا الزُّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ذَهَبًا وَلَوْ أَجَابُوا بِجَمْعِهِمْ حَتَّى تَرَدَ الْحَرْثُ فِي نَزَوَاتِهَا وَتَقْضِي مِنْهُ شَهَوَاتِهَا وَخَلْقُهَا كُلُّهُ لَا يُكَوِّنُ إِصْبَاعًا مُسْتَدِعَةً فَتَبَارَكَ [اللهُ] الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَيَعْزِزُهُ لَهُ

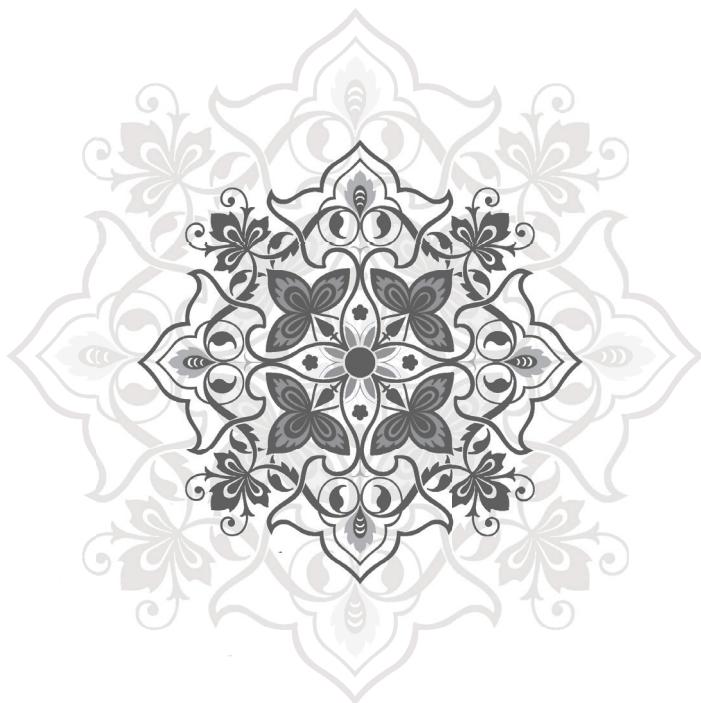
خَدَا وَوَجْهًا وَيُلْقِي [إِلَيْهِ] بِالطَّاعَةِ إِلَيْهِ سِلْمًا وَضَعْفًا وَيُعْطِي [لَهُ] الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفًا فَالظَّيْرُ مُسَخَّرٌ لِأَمْرِهِ أَحْصَى عَدَدَ الرِّيشَ مِنْهَا وَالنَّفَسَ وَأَرْسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى وَالْبَيْسَ وَقَدَرَ أَقْوَاتَهَا وَأَحْصَى أَجْنَاسَهَا فَهَذَا عَرَابٌ وَهَذَا عَقَابٌ وَهَذَا حَامٌ وَهَذَا نَعَامٌ دَعَا كُلَّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ وَكَفَلَ لَهُ بِرْزَقَهُ وَأَنْشَأَ السَّحَابَ التَّقَالَ فَاهْتَلَ دِيمَهَا وَعَدَدَ قَسَمَهَا فَبَلَّ الْأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا) (١).

((أُوصِيكُمْ أَيَّهَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى آلَّا إِلَيْكُمْ وَنَعْمَائِهِ عَلَيْكُمْ وَبِلَائِهِ لَدِيْكُمْ فَكُمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَةِ وَنَدَارَكُمْ بِرَحْمَةِ أَعْوَرْتُمْ لَهُ فَسَتَرْتُمْ وَنَعَرَضْتُمْ لِأَخْذِهِ فَأَمْهَلَكُمْ وَأُوصِيكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَإِفْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ وَكَيْفَ غَفَلْتُكُمْ عَمَّا لَيْسَ يُعْلَمُكُمْ وَطَمَعْكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ فَكَفَى وَاعْظَمَا بِمَوْتَى عَائِتَمُوهُمْ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ وَأَنْزَلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ [فَكَانُوكُمْ] كَانُوكُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلْدُّنْيَا عُمَارًا وَكَانَ الْآخِرَةَ لَمْ تَرَلْ لَهُمْ دَارًا أَوْ حَشُوا مَا كَانُوا يُوْطُونَ وَأَوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوْحِشُونَ وَاشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا وَأَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انتَقْلُوا لَا عَنْ قَبِيحِ يَسْتَطِيُونَ انتِقاً لَا وَلَا فِي حَسَنِ يَسْتَطِيُونَ ازْدِيادًا أَنْسُوا بِالدُّنْيَا فَغَرَّهُمْ وَوَتَقُوا بِهَا فَصَرَّعُهُمْ فَسَابِقُوا رَحْمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مَنَازِلَكُمُ الَّتِي أَمْرَيْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا وَالَّتِي رَغَبْتُمْ فِيهَا وَدُعِيْتُمْ إِلَيْهَا وَاسْتَمْمُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْمَجَانَةِ لِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ وَأَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الشَّهُورِ فِي السَّنَةِ وَأَسْرَعَ السَّنِينِ فِي الْعُمُرِ)) (٢)، ((فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)) (٣)، والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآلـهـ الطـيـينـ الـطـاهـرـينـ.

١ - شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٦٦٦٦٥

٢ - م. ن: ١٣ / ٩٩

٣ - دلائل الإمامية: ١١٣



الجمعة ٢٠ رجب ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢٦ آب ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الأخوة الكرام لعل من أهم احداث الساعة التي تدور اليوم في هذا البلد هو خاتمة مطاف إعداد مسودة الدستور والتي قدمت إلى الجمعية الوطنية منذ أيام والتي طلب بعض الأطراف القائمين على كتابته وهم الاخوة السنة مهلة تمديد ثلاثة أيام لما لديهم من اقتراحات واراء ارادوا اضافتها الى الدستور وكان من المفترض ان يقدم ليلاً امس ولكن ايضاً اجل لعله الان تجتمع الجهات السياسية في هذه اللحظة من اجل النظر في هذه الامور والتعجيل في اتمام هذه المسألة على قدر الامكان وفي الوقت الذي يحرص الاخوة على ان يسلموا الدستور بأسرع وقت ممكن كذلك لا يريدون ان يتبعجلاً شيئاً يضم مستقبل البلد على مدى سنوات وسنوات فأيام لا تعني شيئاً منها كالدستور بقرار مصير البلد فلا ينبغي ان يكون هنالك قرارات مستعجلة تحت وطأة الوقت وضبط الوقت وطلب العجلة ترتجل القرارات والامور ولكن ان تأخذ بعض الامور وقتها المناسب، هذه المسودة سأطرح بعض النقاط منها عليكم لنبين ما فيها من ايجابيات وسلبيات او ما دار حولها من نقاش، هنالك مسائل معينة عندما أمر على ذكرها أين انها محظوظ خلاف وكلام ومن هم اصحاب الخلاف والمساءلة، الدستور عبارة عن ديباجة وابواب معينة:

الباب الأول: بعد الديباجة بداية الديباجة في المقطع الثاني منها تقول استجابة

لدعوة لقيادتنا الدينية والوطنية وإصرار مراجعتنا العظام وزعيمائنا وهو وسط مؤازرة عالمية زحفنا لأول مرة في تاريخنا الى صناديق الاقتراع بالملاليين رجالاً ونساءً وشيشياً وشيباناً في ٣٠ من كانون الثاني لسنة ٢٠٠٥ ويذكر بعض الامور وكمقدمة لهذا الدستور

الباب الأول: يحتوي على المبادئ الاساسية من الدستور هذا اجمالي لما في المسودة وفي الاسابيع القادمة ستتوقف مع بعض الفقرات بشكل تفصيلي الى ان يستقر الدستور وتعطى المرجعية رأيها نبين بعض الفقرات المهمة الموجودة في الدستور.

المادة الأولى: من المواد الأساسية تقول ان جمهورية العراق دولة مستقلة ذات سيادة، نظام الحكم فيها جمهوري وليس ملكياً نيارياً وليس رئاسياً اي برلماني ديمقراطي اتحادي نظام الحكم جمهوري نياي، اي ان السلطة التشريعية ومن سيخختار رئاسة الجمهورية ومن سيخختار رئاسة الوزراء وغير ذلك من تشريع قوانين ومحاسبة الوزراء ورئيسة الجمهورية وغير ذلك سيكون بيد البرلمان بيد النواب بيد مجلس النواب بيد الجمعية الوطنية وهذه اسماء شيء واحد للمجلس الوطني مجلس النواب الجمعية الوطنية او البرلمان هذا المجلس هو الذي سيكون الحاكم في العراق ليس شخصاً بعينه لا يوجد بعد الان شخص واحد، هناك مجموعة تحكم العراق، هذه المجموعة هم ممثلو الشعب وكل طائفة بما تمثل كل فئة من فئات الشعب بالعدد الذي لديها في هذه الجمعية يكون لها قدرة على ادارة الامور متناسبة مع هذا العدد، يعني الفئة او القومية او المذهب او المحافظة سمة ما شئت التي تملك عدد نواب ٥٠ من ٢٧٥ يعني لها من السلطة ٥٠ من ٢٧٥ ، هذه نسبة السلطة التي تملكونها والتي تملك ١٠٠ تملك ١٠٠ والتي تملك ١٥٠ السلطة تناسب مع العدد الذي يمثلونك في الجمعية الوطنية، هذه نقطة حساسة ومهمة قد تتعرض لها في يوم بيل

المادة الثانية: الإسلام دين الدولة الرسمي، وهو مصدر اساسي للتشريع وهناك فقرات لا يجوز مع سن هذا القانون يتعارض مع أحكام الإسلام، لا يجوز للمشرع القانوني يعني الجمعية الوطنية او القضاء او من غيره لا يجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام.

المادة الثالثة: طبعا بعض الأمور أتجاوزها لا يمكن قراءة الدستور بأكمله في هذا الوقت، ان العراق بلد متعدد القوميات والاديان والمذاهب وهو جزء من العالم الاسلامي - هذا كله لا يوجد فيه اشكال- لكن العراق والشعب العربي فهو جزء من الامة العربية كان هناك اقتراحان العراق جزء من الامة العربية او الشعوب العربية فهي جزء من الامة العربية الاخوة السنة يصررون على ان تكون الفقرة ان العراق كما هو جزء من الامة الاسلامية هو جزء من الامة العربية، لكن في المسودة ان الشعب العربي فيه هو جزء من الامة العربية، طبعا لماذا يطالب الاخوة السنة بأن يكون العراق جزءا من الامة العربية لأنهم يقولون إن ٨٠٪ من سكان العراق هم من العرب وهذا التزام منهم بان كل الشيعة من العرب، في بعض الاحيان يصبح هناك تناقض بالكلام، لماذا تريدون ان يكون العراق جزءا من الامة العربية يقولون لأن ٨٠٪ من العراقيين هم العرب نقول ٨٠٪ طبعا ليس كلهم سنة، السنة يكونون مقدارا من العراقيين ١٥٪ - ٢٥٪، مقدار من العراقيين فهذا اقرار بان الشيعة من العرب؛ لأن هناك تلاعبا بالكلمات وحذفا وتهما من هنا وهناك، وهذا يجب ان يعلم واضحا وجيدا ان اكثر الشيعة من العرب، ويشاركون السنة في هذه القومية فلا يوجد هنالك داع للتعامل معهم في حساسية في هذه المسألة وهم يشعرون بعروبتهم كما يشعر السنة بعروبتهم قد يكون للشيعة اولويات يعني الاسلام مقدم عن القومية هذا لا يمنع من انهم يملكون قومية محددة وهي القومية العربية ولا يجب ان يتهموا في هذا بعد اقرارهم بان ٨٠٪ من العراقيين من العرب، وهذا ايضا يضم كل الشيعة حتى تجتمع هذه النسبة.

المادة الرابعة: اللغة العربية والكردية هي الرسمية للعراق، اما التركمانية والسريانية فت تكون لغة رسمية في المناطق التي تكون اغلبية تركمانية فيها او سريانية، طبعا ايضا من الفقرات المذكورة تستعمل المؤسسات والأجهزة الاتحادية في اقليم كردستان اللغتين العربية والكردية هذه مسائل ليست يعني هي مسائل تكميلية للمواد الاساسية هذه النقطة كما المادة الخامسة السيادة القانون، وتداول السلطة سلмيا.

المادة السابعة: هي محل اختلاف أن يُحظر كل كيان او نهج يتبنى العنصرية او الارهاب او التكفير او التطهير العرقي او الطائفى او يحرض ويمهد ويُمجد او يروج او يبرر له وبخاصة حزب البعث الصدامي في العراق وتحت اي مسمى كان ولا يجوز ذلك ضمن التعددية السياسية في العراق وينظم ذلك بقانون، هذه الفقرة تعد الى نقاش والى تغيير من بداية كان مذكورا حزب البعث في العراق، طبعا في العراق ليس لنا علاقة بحزب البعث في الدول الاخرى كلام في العراق، لكن البعث قال ان من حزب البعث ناسا انسقوا وخرجوا عن النظام والجرائم التي حصلت من راس صدام وليس من حزب البعث فتم تغيير الفقرة يعني اتينا معهم بحزب البعث الصدامي في العراق يعني حزب البعث الذي يؤمن بأفكار صدام هذا المقدار حتى هذا المقدار مرفوض الان في بعض الاطراف ولا نريد ان نسمي هذه الاطراف وفي هذا الطرف عجب شديد لماذا ترفض هذه الفقرة فهل الداعي الى هذه الفقرة ونصرة هذا الحزب الذي يعني اصاب العراق بسببه ما اصاب لماذا هذا التعاطف مع صدام؟ هل بداع قومي او بداع اسلامي او بداع مذهبى او بداع عرقي عشاري، هذا التكالب على ان لا يذكر صدام بسوء في الدستور اذا كان بداع قومي بانه بطل التحرير القومي فهذا نتاج ما صدر ونتائج من هذا الشخص تجاه الامة العربية، فمعلوم لكل من في الارض من يجهل ان النظام الصدامي قام بشن حرب على دولة عربية منتمية الى الجامعة العربية وبسببيها شق الصف العربي وجعل قتالا فيما بين العرب بعضهم من بعض الاخر، وجاءت جيوش من مصر والخليج ومن دول اخرى لضرب العراق بين افراد الشعب العربي وقال وقيل وانقسموا بعضهم ايد وبعضهم استنجد، وغير ذلك فهل هذا يعد رمزا قوميا نمجده؟ وعدم ذكره بسوء في الدستور، هذا شيء يخالف الواقع الذي صدر من النظام السابق اما الغاء ان الخليج ليس بعرب فهذا تجنب على الاخرين بمعنى ان صدام قام بالحرب ليس بدولة عربية وهذا خلاف الواقع لأن الكويت وبباقي الخليج متسم الى الدول العربية وهذا من باب قومي هو لا يمثل القومية العربية اما من باب اسلامي يعني من باب هو قائد الحملة الایمانية فلا يوجد جريمة حدثت عند المسلمين اكبر جريمة في حق الاسلام هو

اقدس شيء عند المسلمين وما تجرأ شخص على تنجيس القرآن بغيره اذ المرء يكتب بدمه النجس ونجاسة دم الانسان ودم الانسان ليس محل خلاف بين المذاهب الاسلامية حتى يطهره مذهب وينجس مذهب فكل المسلمين اجمعوا على نجاسة الدم فلا توجد جريمة في العصر الحالي اكبر من جريمة تنجيس القرآن بدمه النجس فاين المسلمين من هذا فلما اذا يدافعون عن شخص تجاسر مرارا اعلنها اعلانا وما خجل على ان يعلن انه سينجس القرآن بدمه النجس، وهذا شيء لا يحتاج مثنا الي وثيقة بل اعلن في كل وسائل الاعلان فهل هناك مسلم لديه غيره على القرآن يدافع على حرمة القرآن ولماذا المسلمين يفزعون ويضجون اذا قام الكافر بتنجيس الكتاب المقدس العزيز ولا ترف لهم طرف ولا يهتمون ابدا بأن الكتاب العزيز ينجس من قبل شخص يدعى الاسلام نحن نطالب برأي فقهى في هذه المسألة من علماء المسلمين هذه العملية التي سكتوا عنها ومررت مرور الكرام فقط كان هنالك استنكار من الازهر وهذا في وقته ولا يوجد هنالك مثلًا من علماء السعودية والاردن من علماء العراق اذا كان علماء السنة او غير السنة اذا كان علماء العراق في وقته في وقت النظام لا يستطيعون التكلم والتحدث الان هل لهم ان يعبروا في رايهم عن هذا الحدث الذي لا مجامل فيه وليس هو بدعة بل هو واقع حدث في البلد بل تفاحروا بذلك وما اظن هذا العمل من النظام السابق يعني جرأة صدام على هذا الفعل الا من اجل تعويذة شيطانية سحرية قد اوهمه نائبه بانها انجن والسحرة كفلوا له بقاء ملكه اذا قمت بالعمل واعلنته انا تخيل له كال التالي كان وعدا من شياطين الانس والجن له بان في هذا سحرا عظيما سيحفظ له ملكه فقام به وتجرأ واعلنه على رؤوس الاشهاد ولكن خاب سعيه ومن سوى له من شياطين الانس والجن هذا اذا كانوا اسلاميين ومقاومة اسلامية ليس هنالك اقدس عند المسلمين من الكتاب العزيز واما من منطلق مذهبى فلا اعتقد ان مذهبنا يتمى الى الاسلام اذا انتهكت حرمة الاسلام هو يبقى لان حرمة مذاهبنا هي من حرمة ديننا لان نتبع هذا الدين فاذا انتهكت حرمة الاسلام فما بال المذهب اكيد حرمته تنتهى لأنه اسلامي وكل المذاهب الاسلامية لديها قدسيه مطلقة للكتاب العزيز اما اذا كان من منطلق عشائرى جاهلي عرقى من ولايتنا من

مديتنا من محافظاتنا ايضا اللعين صح نسبة الشر ٩٠٪ على ناس و ١٠٪ على غيره ايضا قتل من ابناء عمومته ومن عشيرته ولديه ثارات داخل العشيرة كلما حس ان هنالك اذا وجد ان افراد عائلته او عشيرته او محافظته من ينافسه او يحاول ان ينافسه قضى عليه ونکد به وبعد انا لا اعلم انا لا ينبغي ان يكون المناط في كتابة الدستور وفق اصوات عشائرية او عرقية او محلية يعني محافظة كذا او كذا نحن نريد ان يكتب الدستور وان يخصل مصلحة الشعب العراقي جميعا.

المادة الثامنة، المادة التاسعة تتكلم المادة الثامنة عن حقوق الجوار المادة التاسعة عن القوات المسلحة المادة العاشرة تقول ان العتبات المقدسة والمقامات الدينية في العراق هي أماكن دينية وحضارية وتلتزم بصيانة حرمتها وضمان ممارسة الشعائر بحريتها، المادة الخامسة عشرة تقول ان بغداد عاصمة العراق المادة الثانية عشرة عشرة العلم والسلام الجمهوري ينظم بقانون، المادة الثالثة عشرة يعتبر هذا الدستور هو القانون الأعلى في العراق، هذا كله في الباب الأول.

الباب الثاني: الذي هو باب الحقوق والحريات يدخل هذا الباب الحق والحرية لكل مواطن منتب الى الدولة العراقية على حد سواء حق العيش والتعبير عن رأيه ودينه ومذهبة وفي غير ذلك وإنه يتملك حق امتلاك الجنسية ولا يجوز سلب هذا الحق ولا تسقط منه الجنسية نعم هناك فقرة في المادة الثامنة عشرة لعله يكون المجال في الاخذ والرد عندكم بعد صدور مسودة الدستور العراقي هو كل من ولد لاب عراقي او ام عراقية ليس شرط ابوبين عراقيين يكفي ان تكون امه عراقية او ابوبه عراقيا فله حق اكتساب الجنسية وهذا قانون عالمي معمول به في دول كثيرة ايضا من المذكور هنا يجوز تعدد الجنسية للعربي يعني ان يتملك جنسية عراقية وجنسية اخرى فقط على من يتولى مناصب سيادية او امنية رفيعة عليه التخلص عن الجنسية الاجنبية يعني ليس رئيس الجمهورية او مناصب امنية مهمة اذا كان يحمل جنسية اخرى يجب ان يتنازل عن الجنسية الأخرى، القضاء مستقل لا السلطان عليه غير القانون هنا المادة تتحدث

على القضاء من المذكور، المادة العشرون انه للمواطنين رجالا ونساء حق المشاركة في الشؤون العامة والتتمتع بالحقوق السياسية بما فيها حق التصويت والانتخاب والترشح طبعاً للمواطنين رجالا ونساء وهذه الفقرة اعطت الحرية للمرأة طبعاً هذا المبدأ لما أرادته المرجعية بان حق التصويت والانتخاب هو حق مشترك بين الرجل والمواطن من المذكور انه للعربي حق التملك في اي مكان من العراق في بغداد تملك بها الا على مواليد او نفوس ٥٧ اعتقاد وكذلك كان محظوظ التملك في اقليم كردستان وصلاح الدين وغيرها الان يحق التملك في اي مكان ولا يجوز لغير العربي تملك غير المنقول يعني غير المنقول له الحق التملك سيارة اثاث اي شيء اما غير المنقول لا يجوز ان يتملك يعني لا يجوز تملك الارضي لغير العراقيين. يحظر التملك في اغراض التغيير السكاني هذا طبعاً وضوء الاتراك انه اذا كان في نية العرب ان يكرروا التملك في اقليم كردستان من اجل تغيير ديمografية المدينة كما حصل في كركوك فمن حق اقليم كردستان منع هذا التملك مع انه يجوز في كل مكان الا بهذا الشرط ان يكون هنالك هجرة جماعية من اجل تغيير ديمografية في احدى المحافظات في الوسط او الشمال او الجنوب . طبعاً يعنى اصحاب الدخل المتحفظة من الضرائب بما يكفل عدم المساس من الحد الادنى اللازم للمعيشة، من المذكور انه تكفل الدولة الفرد والاسرة والخاصة الطفل والمرأة الضمان الاجتماعي والصحي والمقومات الاساسية للعيش لحياة كريمة تؤمن له المناسب والسكن الملائم كما تكفل الدولة الضمان الاجتماعي في حال لل العراقيين جميعاً في حال الشيخوخة او المرض او العجز عن العمل او التشرد او اليتم او البطالة كما تؤمن له خدمات التامين الاجتماعي وتعمل على كفایتهم من الجهل والخوف والفقير . لكل عراقي له الحق في الرعاية الصحية وتعنى الدولة بالصحة العامة وتكتفى وسائل الوقاية والعلاج بعد تكميله من حقوق المواطنين في هذا الباب.

الفصل الثاني ذكرت الحريات العامة حرية الانسان وكرامته مصونة لا يجوز توقيف احد او التحقيق معه الا بموجب قرار قضائي، حرية تأسيس الجمعيات

والاحزاب السياسية او الانضمام اليها مكفولة، لا يجوز اجبار احد على الانظام الى اي حزب او جهة سياسية حرية الاتصالات والراسلات البريدية والمرئية والهاتفية كلها مكفولة لا تجوز مراقبتها والتصنف عليها الا بقرار قضائي من المذكور اتباع كل دين او مذهب احرار فيه ما يلي ممارسة الشعائر الدينية بما فيها الشعائر الحسينية يعني الدستور يعتبر الشعائر الحسينية جزءا من الشعائر الدينية بما لطائفة معينة في العراق ايضا اتباع كل دين او مذهب في ادارة الاوقاف وشؤونها الدينية وينظم ذلك بقانون، تكفل الدولة حرية العبادة وحماية اماكن العبادة وذلك ايضا حرية التنقل والسفر لا يجوز طرد العراقي ولا ابعاده ولا حرمانه من العودة للوطن، تحرس الدولة على تعزيز مؤسسات المجتمع المدني ثم ذلك يتكلم حول السلطات هنا ايضا يوجد خلاف حول الاطراف المتحاورة حول الدستور.

السلطات على نحوين فقط نقاط معينة هذا الجانب هو اهم الابواب بعد المبادئ العامة يقول ما هو سلطة جهة الدولة السلطات على نحوين سلطات محافظات واقاليم وسلطة اتحادية يعني تدير الدولة ككل السلطة الاتحادية عبارة عن ثلاث سلطات تشريعية التي هي البرلمان تنفيذية التي هي رئاسة الوزراء والوزراء والسلطة القضائية حدود كل سلطة يبينها الدستور طبعا من التنفيذية رئاسة الجمهورية يعني رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء جهة تنفيذية والبرلمان جهة تشريعية والقضاء جهة قضائية يعطي السلطات كل جهة رئيس الجمهورية ما هي صلاحيته ورئيس الوزراء ما هي صلاحيته فيما يذكر هذا كله بالسلطة الاتحادية التي تدير البلد نفسها موجودة في كل محافظة او في كل اقليم فباب منفرد للأقاليم وباب منفرد للحكومة الاتحادية الذي احب اذكره في المسائل الموجودة هنا صلاحية رئيس الجمهورية قبل سلطة التشريعية ارجوا الانتباه الان اهم سلطة في البلد هي السلطة التشريعية هي مجلس البرلمان او النواب او الجمعية الوطنية وهذه الجمعية الوطنية هي التي تعين رئيس الجمهورية هي التي تختار رئيس الوزراء وهي التي تصادر على الوزراء

في امور الثقة هي التي تسحب الثقة من رئيس الجمهورية او من احد الوزراء او من رئيس الوزراء وهي التي تشرع القوانين وهي التي تعلن الامور العامة التي في البلد كموازنة المالية يعني الحاكم بالفعل هو الجمعية الوطنية هذا غير جديد ذكرناه مرارا تتخذ القرارات في الجمعية الوطنية في جلسات مجلس النواب بالأغلبية البسيطة هذا انا اعتبره على اساس ان الدستور الحاكم هذا الذي سيتحكم بالبلد هذا الجمعية الوطنية تعقد جلسة وتقوم بأغلبية بسيطة وما معنى الاغلبية البسيطة وستقررون اغلبية بسيطة واغلبية مطلقة اغلبية يعني ٥٠٪ من اعضاء البرلمان + ١ اعضاء البرلمان ٢٧٥ لكل ١٠٠,٠٠٠ له عضو ال ٢٧٥ نصفها ١٣٥ او ١٣٧ تقريبا نصفهم زائدا ١٣٨ و ١٣٩ يسمونها اغلبية مطلقة. اغلبية بسيطة ليس نصف البرلمان، نصف الموجودين في الاجتماع كم واحد حضر بالمجتمع ١٠٠ (نصف ١٠٠ + ١) يشرع القرار نصف الحضور في الجمعية الوطنية زائدا واحد يمشي القرار معناه الذي يملك نصف المقاعد او اكثر هو صاحب القرار وانتم اصحاب القرار.

هذا بالنسبة الى الجمعية الوطنية بالنسبة الى رئاسة الجمهورية عبارة عن رئيس ونائبين يختارون من قبل الجمعية الوطنية ويصادق عليهم من قبل الجمعية الوطنية وايضا الذي احبيت ان اذكره بالنسبة الى صلاحيات رئيس الجمهورية طبعاً يشترط في رئيس الجمهورية ان يكون عراقياً بالولادة ومن ابويين عراقيين خصوصية يعني وعمره اقل من ٤٠ وكمال الاهلية ذا سمعة حسنة وخبرة سياسية مشهودة له بالنزاهة والاستطاعة والعدالة والاخلاص للوطن وغير محكوم عليه بجنحة بالشرف ومن صلاحياته معظمها صلاحيات شرعية يعني تمثيل وحدة البلد وتمثل رمز البلد لكن الصلاحيات التنفيذية هي بيد رئيس الوزراء اصدار العفو العام العفو الخاص بتوصية من رئيس مجلس الوزراء باستثناء المحكومين يعني العفو عن سجناء بشروط وقيود بيد رئيس الجمهورية المصادقة على المعاهدات الدولية بيد رئيس الجمهورية بعد موافقة مجلس النواب هو الذي يوقع يصادق والقوانين التي يسنها مجلس النواب دعوة

مجلس النواب الى الانعقاد منح الاوسمة والاناشيد بتوصية من رئيس الوزراء وفقا للقوانين قبول السفراء اصدار المراسيم الجمهورية المصادقة على احكام الاعدام التي تصدرها المحاكم المختصة ويوقعها رئيس الجمهورية يقوم بمهمة القيادة العليا للقوات المسلحة للأغراض التشريفية والاحتفالية يعني الاحتفال موجود واستعراض القوات المسلحة يكون هو القائد لهذا الاحتفال وهذه القيادة ممارسة اي صلاحيات واردة في هذا الدستور.

اما رئيس الوزراء تكون صلاحياته اكثر وامكن من رئيس الجمهورية فمجلس الوزراء مهمته بما فيه رئيس الوزراء توظيف السياسة العامة للدولة والاشراف على عمل الوزارات اقتراحات قضائية اصدار التعليمات ومشروع الموازنة العامة والنهاية التوصية الى مجلس النواب للموافقة على تعيين الوزراء والسفراء التفاوض بشان المعاملات والاتفاقيات الخ.. من مسائل، ايضا هنالك مسألة عليها اختلاف مسألتان او ثلاث مسائل، المسألة الثانية صلاحية رئيس الجمهورية هنالك رغبة في توسيعها من بعض الأطراف.

المسألة الثالثة: هي مسألة توزيع الثروات طبعا قبل هذا يقول الدستور هنالك الان هيئة رئاسية وجمعية وطنية ووزراء وقضاء يوجد جهات مستقلة عن كل هذه الجهات التي هي البنك المركزي العراقي مستقل وديوان الرقابة المالية مستقل هيئات الاعلام والاتصالات دواعين الاوقاف هيئات مستقلة ماليا واداريا هذه كلها هيئات مستقلة مالياً وادارياً يعني ليس لا احد لديه السلطة عليها يعني غير تابعة الى احد ولكن رئاسة الوزراء السيطرة او المساءلة لبعضها وللجمعية مسألة ورئاسة الوزراء مسألة اي يكون رقابة عليها.

هنا الفقرة التي هي محل خلاف شديد النفط والغاز هما ملك لكل الشعب العراقي لكل الاقاليم والمحافظات النفط والغاز فقرتين والان مذكور فقط النفط والغاز نقطة بعضهم اراد ان النفط والغاز المستخرج بالبراميل وليس تحت الارض ولكن مذكور

هنا نقطة النفط والغاز ملك لكل الشعب العراقي في كل الاقاليم والمحافظات يعني ما موجود في الشمال يملكه اهل الجنوب وما موجود في الجنوب يملكه الشمال كيف يتعامل مع هذه الخطوة التي اراد الاخوة الاكراد ان يكون ٦٥ للأقاليم و٣٥ للحكومة المركزية هناك فرع بالعكس ٣٥ للأقاليم و ٦٥ للحكومة المركزية الذي مذكور هنا هو حالة توافق ان بعد تشكيل البرلمان ومجالس الاقاليم والمحافظات كل مجلس محافظة يجلس مع مجلس الحكومة والوزراء يختارون على نسبة حسب شطارتهم، يعني تفاهم واتفاق بين الاقاليم وبين الحكومة في تقاسم الثروات مع قيود وشروط تقوم الحكومة الاتحادية بإدارة النفط والغاز المستخرج من الحقول الحالية مع حكومات الاقاليم والمحافظات المنتجة على ان توزع وارداتها بشكل منصف وليس منصفا يعني بشكل عادل يتاسب مع التوزيع السكاني مع تحديد حصة ملدة محددة خصوصية للمحافظات المتضررة من النظام السابق كالبصرة والعمارة والناصرية المحافظات المتضررة تخصص لها حصة خارج عن النظام او الاتفاق الى مدة محددة لإعادة تأهيل هذه المحافظات فالأمر اذن ما حدد بنسبة معينة ترك الى الاتفاق لحكومة الاقاليم والحكومة المركزية، ثم يذكر الباب الخامس من الاقاليم ليس هنا ملاحظة يعني كل الاقاليم الوسط او الجنوب او غيره يشكل حكومة وقضاء وبرلمانا تشرعيه خاص به الباب ينسب بين هذه الاطراف ، المشكلة الاخيرة هي في الاحكام الختامية اخر الابواب الذي هو الاحكام الختامية فيها فصول لا اقرها لأنها طويلة، هذه الفصول تتحدد عن حالة الدولة بين فترتين الان والى تشكيل الجمعية الوطنية المنتخبة الدائمة والدستور الدائم الذي يتبعه تشكيل حكومة دائمة الان والى وجود الدستور الدائم والحكومة الدائمة والجمعية الدائمة الفترة الاحكام الختامية تحدد ان الذي لديه حق ان يكون لديه سلطة او عضو البرلمان في هذه الفترة يجب ان لا يكون من اتباع حزب البعث ويجب ان تواصل الهيئة الوطنية في اجتماعات البعث اعمالها الى ان تأتي الجمعية الوطنية الدائمة تقول تبقى هذه الهيئة او لا تبقى ولكن خلال هذه الفترة منا الى تشكيل الجمعية الوطنية الدائمة هناك الان امور تجري تستمرة وتتوقف الاحكام الختامية تقول تستمرة مثل تواصل الهيئة الوطنية العليا لاجتماعات البعث اعمالها

بوصفها هيئة مستقلة في التنسيق مع السلطة القضائية والاجهة التنفيذية وهذا عليه اعتراض من بعض الاطراف المحكمة تستمر تنظر في جرائم الحكم الدكتاتوري المضاد ورموزه هذا ايضا عليه اعتراض يعني هذه الاعمال التي الان مستمرة هنالك اعتراض من بعض الاطراف عليها اذن ملخص الاشكالات ملخص الاعتراضات كالتالي:

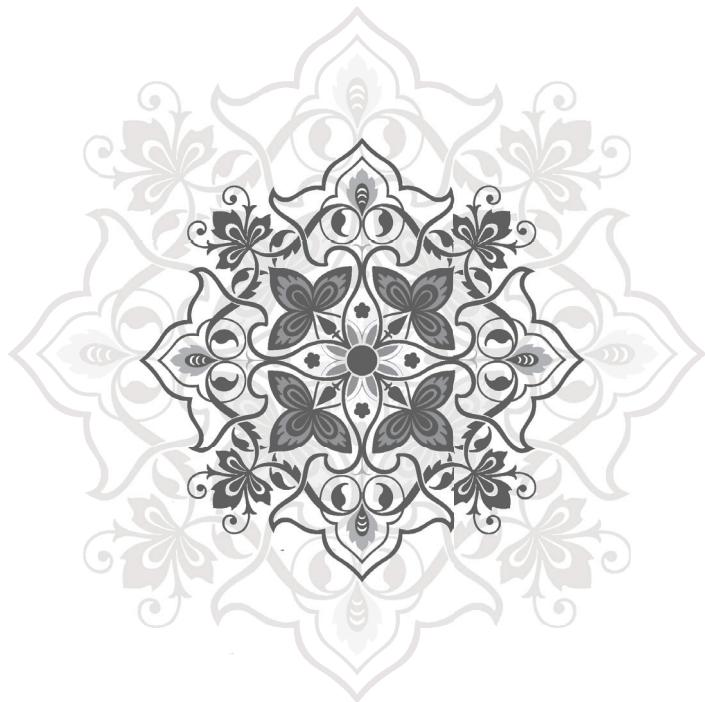
تقريرا يتمركز حول نظرتنا الى حزب البعث الصدامي في الدستور والاحكام

القضائي

كيف افترض الاختلافات بانه حسمت ويصبح تفاهم بين الحكومة وبين
الإقليم.

الصلاحيات رئاسة الجمهورية هنالك طلب بتوسيع هذه الصلاحيات او تضييق هذه الصلاحيات مع ان هذا تضييق صلاحيات الجمهورية سهلة ومسألة هينة ومسألة انتهت وصار اتفاق بين الحكومة والإقليم طبعا بقيت القضية التي هي مسألة الدستور ثلاثة أيام.

وهذه مسألة الدستور من حزب البعث الصدامي وان شاء الله قد نجحت من جعلكم بالصورة في بيان تفاصيل الدستور وهناك احتمال كبير ان يقدم هذه الليلة وقد يمدد غدا او بعد غد وان شاء الله امور جيدة، اما موقف المرجعية لم تصدر رأيها رسميا الا بعد صدور موافقة رسمية على مسودة الدستور ولم تعطِ رأيها على هذه المسودة لم تعطِ رأيا الا بعد اعطاء الصيغة النهائية الى مسودة الدستور.



خطب الجمعة الخطيب ومراعاته

شهر

أيلول

م ٢٠٠٥

رجب

شعبان

هـ ١٤٢٦

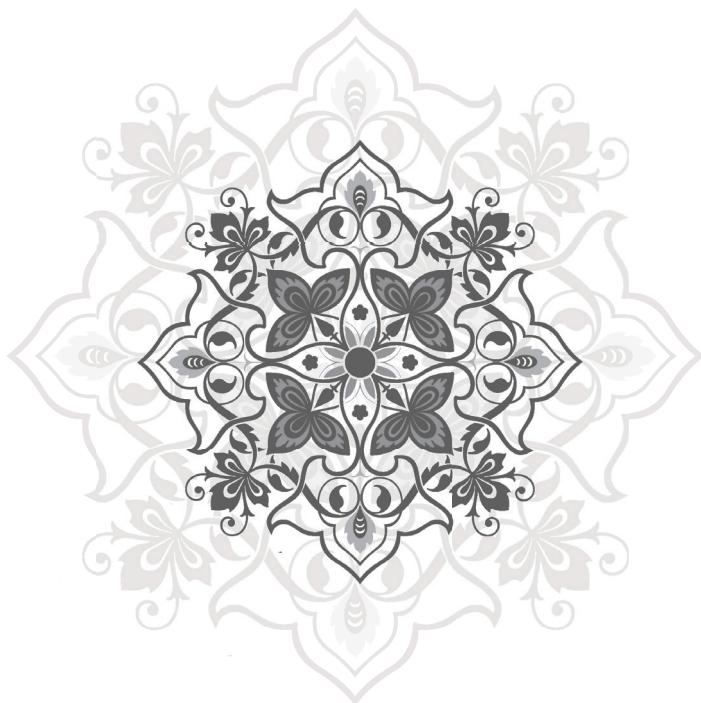
ال الجمعة ٢٧ رجب ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢ أيلول ٢٠٠٥ م
بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

ال الجمعة ٤ شعبان ١٤٢٦ هـ
الموافق ٩ أيلول ٢٠٠٥ م
بإماماة السيد سامي البدرى

ال الجمعة ١١ شعبان ١٤٢٦ هـ
الموافق ١٦ أيلول ٢٠٠٥ م
بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

ال الجمعة ١٨ شعبان ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢٣ أيلول ٢٠٠٥ م
بإماماة سماحة السيد أحمد الصافي

ال الجمعة ٢٥ شعبان ١٤٢٦ هـ
الموافق ٣٠ أيلول ٢٠٠٥ م
بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي



الجمعة ٢٧ رجب ١٤٢٦هـ
الموافق ٢ أيلول ٢٠٠٥م

■ بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا أبي القاسم
محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين وللعنة الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لك الحمد على كل خير أعطيتنا، ولك الحمد على كل شر صرحته عنا، ولك الحمد عددا ما خلقت وذرأت، وبرأت وأنشأ، ولك الحمد عددا ما أبليت وأوليت، وأخذت وأعطيت، وأمنت وأحييت، وكل ذلك إليك تباركت وتعاليت لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تبدي والمعاد إليك، وتقضى ولا يقضى عليك، وتستغنى وتفتقرب إليك، فلبيك ربنا وسعديك ولك الحمد عددا ما رببت وأويت، فإنك ترث الأرض ومن عليها وإليك يرجعون. اللهم صل على أبي القاسم محمد نبي الرحمة وأهل بيته المiamين الطاهرين.

أيها الأخوة الموالون لآل بيت المصطفى، أيتها الأخوات الناهجات نهج الطاهرة البتول عليها السلام والمحوراء زينب عليها السلام، سلام عليكم من رب غفور رحيم ورحمة منه وبركات، أوصيكم أخوانى وأخواتى ونفسى الأمارة بالسوء بتقوى الله تعالى والحذر من نقمته واجتناب معا�يه وعدم الاغترار بهذه الدنيا المهلكة طلابها المحسوسة

بالآفات وأوصيكم بالمسابقة إلى الخيرات والمسارعة إلى المثوبات والالتحاق بعباد الرحمن الذي فازوا بالدارين.

أخوتي وأخواتي المقتفين هدي آل الرسول ﷺ في الصبر والاستعداد في التضحية والشهادة في مناسبة ذكرى استشهاد الإمام الصابر الم martyr الكاظم للغیظ الإمام موسى ابن جعفر(عليهما السلام) أتقدم بعزاءين، العزاء الأول أتقدم به لصاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ولمراجعنا العظام وللأمامة الإسلامية بمناسبة استشهاد سابع الأئمة الهدى، وعزاء ثانٍ أتقدم به أيضاً لصاحب العصر والزمان(عجل الله تعالى فرجه الشريف) ولمراجعنا العظام وللأمامة الإسلامية برحيل كوكبة أخرى من شهداء أتباع أهل البيت عليهم السلام، الذين رحلوا في مسيرة الحب والولاء والمودة لکاظم الغیظ الشهید الصابر موسى ابن جعفر عليه السلام، يمر علينا جميعاً حديث طويل عن آل الرسول عليهم السلام ومن جملة فقراته أن من مات على حب آل محمد عليه السلام مات شهيداً، أخوانى هل هذا الحب الذي ورد في هذه الفقرة من الحديث وهذه المودة هو ذلك الحب والمودة التي لا تتجاوز اللسان؟، أو أن المقصود بالحب هو الحب السطحي الذي لا يترجم بالتضحية والاستعداد للشهادة في سبيل آل بيت الرسول عليهم السلام؟ ليس الأمر كذلك بالحب والمودة الحقيقة هو الحب الذي ترجمه هذه الكوكبة من النساء والأطفال، ذلك الفتى الذي كان يحتضن كتاب مفاتيح الجنان وهو يسير في رحلة الشهادة إلى الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام هذا هو الحب الحقيقي الذي يموت عليه الإنسان شهيداً أصدق مصاديق هذا الحب هو هذا الملاذ الذي رحل من خلاله كوكبة جديدة من محبي آل الرسول عليهم السلام والذين عبروا عن حب حقيقي ومودة صادقة لآل الرسول حينما تحدوا الإرهاب الصدامي وزحفوا في مسيرات لا يحركها إلا الولاء والمودة لآل بيت عليه السلام، نحو مرقد الإمام موسى الكاظم عليه السلام، بعض الأخوة يقتربون مقترحاً، وهذا المقترح بعيد كل البعد عن ما ورد في هذا الحديث لماذا لا يصدر المراجع فتوى بمنع هذه المسيرات لأنها كما تعلمون خاصة في السنوات الأخيرة وهذه المسيرات

مستمرة وهي كذلك منذ أن عرف الولاء والحب لآل بيت الرسول ﷺ يقترح أن المراجع العظام يصدرون فتوى بإيقاف هذه المسيرات لزيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام في عاشوراء إلى كربلاء هناك المئات من الشهداء والجرحى وكذلك في الكاظمين هناك المئات وأخر رحلة من رحلات الشهادة والتضحية هي الرحلة الأخيرة التي صحي فيها الآلاف من أتباع أهل البيت عليهم السلام.

أقول: جواب ذلك والجواب الذي أريده هو منكم لا مني من خلال هذه الفقرة التي سأتلوها عليكم ما هو جوابكم أولاً للإرهاب وما هو جوابكم لمن يحمل الحب السطحي والمودة السطحية التي لا تتجاوز عن التعبير للاستعداد للتضحية أقول: بعد أسبوعين ستكون رحلة قائم آل محمد (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في زيارة النصف من شعبان حيث تزحف الملايين نحو قبر الحسين عليه السلام لأداء مراسم الزيارة الخاصة والتهنئة بميلاد الميمون لحيي العدل الإلهي والسنن المحمدية ومن هنا يا قائم آل محمد من مرقد جدك الحسين عليه السلام يتقدم إليك أتباعك وانصارك بهذا العهد إذا كان شيئاً يذكر في ذكرى استشهاد جدك موسى الكاظم عليه السلام فإن أتباعك وأنصارك على استعداد أن يقدموا آلافاً آخر بل الملايين من القرابين على المحبة والولاء لك ولأجدادك عليهم السلام وشعارنا في هذه المسيرة القادمة مسيرة النصف من شعبان التي ينبغي ان تكون بالملايين ليك يا قائم آل محمد عليه السلام.

وبمناسبة رحيل هذه الكوكبة من القرابين كما أنه فاتني أن أذكر في الخطبة السابقة وأعتذر عن هذه الغفلة استشهاد مجموعة من المؤمنين بحادث الاعتداء الآثم في الثاني من شهر ذي القعدة من العام الماضي وخاصة الشهيدين ماجد سليمان الرويعي والشهيد علاء عيسى الرويعي، وكذلك الشهداء الآخرون وأسئلته تعالى أن يحشرهم مع الحسين عليه السلام وأصحابه وأن يتغمدهم برحمته الواسعة كما أسأله تعالى أن يمن على الجرحى جميعاً بالشفاء العاجل والصحة والعافية التامة، ولا بأس هنا أن نستذكر مسيرة العزاء لآل الرسول عليهم السلام في الكاظمين وهو لاء الشهداء بقراءة سورة الفاتحة قبلها الصلاة على

محمد وآل محمد.

بهذا اليوم حيث يصادف ذكرى المبعث النبوى وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام لا بأس أن نذكر الأخوة جميعاً بإحدى الوصايا المهمة لسيد الوصيين وإمام المتقيين أمير المؤمنين عليه السلام، حيث يوصى بتقوى الله تعالى وتذكرة الموت دائماً وإقلال الغفلة عن الموت ويوصى بالصبر على الطاعة واجتناب المعصية ليكون ذلك من المقدمات لتحصيل تلك المرتبة العظيمة من الإيمان فيقول عليه السلام في خطبته ١٨٨ بوصيته بالتقوى: ((أُوصِيكُمْ أَيْمَانَ النَّاسِ بِتَقْوَىِ اللَّهِ وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى آلَائِهِ إِلَيْكُمْ وَنَعْمَائِهِ عَلَيْكُمْ وَبِلَائِهِ لَدَيْكُمْ فَكُمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَةِ وَتَدَارَكُكُمْ بِرَحْمَةِ أَعْوَرُتُمْ لَهُ^(١) فَسَرَّكُمْ وَتَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذِهِ فَأَمْهَلْكُمْ))^(٢)، الإمام عليه السلام نلاحظ حال الكثير وأغلب الناس حيث يقولون عن كثرة النعم والآلاء التي يسغها الله تعالى على عباده كما نلاحظ ذلك واضحاً إذ يقول الكثير منا ماذا أعطاني الله، في الحقيقة أن كل إنسان منا غارق بنعم الله تعالى وهي لا تعد ولا تحصى وبعد أن يوصي الإمام عليه السلام بتقوى الله تعالى يوصي أيضاً بكثرة الشكر والحمد لله تعالى باعتبار أن هناك قانوناً أساسياً وبين الله تعالى به إن مفتاح زيادة النعم هو الشكر لله تعالى وحمده لزيادة تلك النعم فيقول عليه السلام: ((وَكَثْرَةُ حَمْدِهِ عَلَى آلَائِهِ إِلَيْكُمْ وَنَعْمَائِهِ عَلَيْكُمْ وَبِلَائِهِ لَدَيْكُمْ)) البلاء قد يكون بالخير وقد يكون بالشر والمقصود هنا من عبارة الإمام عليه السلام، هو ابتلاء الناس بالبلاء الخير ويبين عليه السلام أن الله تعالى خص كل واحد منا دون الآخرين بنعم كثيرة وفعلاً أخوتي أنا سبق أن ذكرت، أحد الأخوة يقول إنه كم هناك من المايكروبات والجراثيم التي تسببآلاف الأنواع من الأمراض وهذا ما يوجد في الإنسان الآن كل واحد منكم حينما عافاه الله تعالى من هذه الأمراض فهناك نعم بعد هذه الأمراض التي تسببها عشرات الآلاف من الفايروسات والجراثيم وغيرها كل واحد منكم خصه الله تعالى دون الآخرين بجملة نعم تستحق الشكر على ذلك، يقول عليه السلام: (فَكُمْ خَصَّكُمْ

١- أعزورتم: أي انكشفتم وبدت عوراتكم وهي المقاتل تقول أعزور الفارس إذا بدت مقاتله وأعزور الصيد إذا أمكنك منه، ينظر: شرح نهج البلاغة: ١٣ / ١٠٠ .

٢- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله(ت: ٦٥٦ هـ)، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، الأولى: ٩٩ . وقد ورد ذكر الخطبة في نهج البلاغة للشريف الرضي، الصبحي صالح: ٢٨٧ .

بِنْعَمَةٍ وَتَدَارَكُمْ بِرَحْمَةٍ أَعْوَرْتُمْ لَهُ) يعني أظهرتم له عوراتكم المقصود العورات هنا مذمّة الصفات وسيء الأفعال والأمور القبيحة في نظر المشروع الإسلامي هذه تظهر ونها الله تعالى، ولكن ما هو تعامل الله تعالى معكم؟ يقول اللهم أبورتكم له فستركم بخلاف القانون الذي يتعامل به أفراد البشر حيث يظهرون عورات الآخرين والله تعالى يستر كل واحد أخواني لو رجع إلى نفسه لوجد أن حياته مليئة بكثير من الأفعال والصفات الذميمة والله تعالى يستره هذه نعمة تستحق الشر.

ثم يقول اللهم: ((وَتَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذِنَهِ فَأَمْهَلْكُمْ وَأُوصِيْكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَإِقْلَالِ
الْغَفْلَةِ عَنْهُ))^(١)، بوصيته بمقدمة من المقدمات المهمة بتحصيل التقوى لا ينهى فقط عن نسيان الموت بل يأمر بإقلال الغفلة بمعنى آخر على الإنسان المؤمن أن يكثر من تذكر الموت ويقلل من الغفلة عنه باعتبار أن تذكر الموت يضع الإنسان في الصورة الحقيقية في الحياة الدنيا وهي لا تستحق الأعمار ولا تستحق أي شيء وإنما الدار الحقيقة الدار التي ليس فيها فناء ولا موت وليس فيها فقر ولا مرض ولا جهل ولا كبر بل حياة ملؤها الغنى والعلم والشباب والحياة الدائمة، تلك الحياة الحقيقة التي تستحق الاهتمام إنما تكون في الصورة الحقيقة للحياة عندما نتذكر الموت.

وأوصي الشباب خاصة باعتبار أنه في مرحلة الشباب هي مرحلة البلوغ في الحياة الدنيا أن يمارس الأمور التي تذكره بالموت دائمًا كالمشي خلف الجنازة وحضور الدفن ثم النظر إلى القبر النظر إليه بصورة ملية لتكون صورة الدار الحقيقة التي سينزل فيها حاضرة دائمًا في ذهنه حتى يكون على استعداد نفسي تمام للتقرب لله تعالى، هذه من الأمور المهمة التي يوصي بها الإمام وهي تذكر الموت وأمامنا الكثير من الفعاليات التي تذكرنا بالموت ولكن نحن نغفل عن الممارسة الحقيقة لها كما هو في حال المشي خلف الجنازة إذ مر الكثير يتكلم بأمور الدنيا ولا يتعظ ولا يعتبر من حال المحمول على الجنازة وانه سيكون مثله.

يقول اللهم: ((وَأُوصِيكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَإِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ وَكَيْفَ غَفَلْتُكُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفِلُكُمْ))، هل الموت ينسى أحداً منا؟ هل الموت يترك أحداً منا؟ نحن غافلون عنه وهو ليس بغافل عنه. يتعجب الإمام اللهم يقول كيف تغافلون عن أمر هو لا يغفل عنكم ثم يقول: ((وَطَمَعُكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ فَكَفَى وَاعِظًا بِمَوْتَى عَايَتُمُوهُمْ))^(١) يقول اللهم إنه يكفي أن يكون الواقع لنا هؤلاء الموتى الذين كانوا مثلنا فمثلاً الشاب فيمكن أن يكون هو شاب مثله كان يسير معه وإذا هو يحمل على الجنازة وينقل إلى القبر يقول لا بد من الاعظام بهذه الحال يقول اللهم: ((جُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ وَأَنْزَلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ))^(٢)، الإمام اللهم يقول هل نزل أحد الموتى في قبره لإرادته ولرغبتها واحتياره؟ وهل حمل على الجنازة إلى القبر وهو راغب في هذا الحمل؟ كلا. كل منا يود أن يبقى ويعيش، وإذا هذا الأمر محظوظ لا بد أن يجري علينا وإن كان ليس رغبة الكثير منا، وهو أمر حتمي ثم يصف حال هؤلاء الذين نقلوا إلى القبور ((فَكَانُوكُمْ كَاهِنُوكُمْ لَمْ يَكُونُوكُمْ لِلَّدُنِيَا عُمَارًا))^(٣)، فكثير من الناس حينما يبني الدار ويقتني الأثاث وحينما يقتني الكثير من حطام الدنيا فكانه حاله يقول بأنني سأخلد في هذه الدنيا وكل حينما يرى نفسه محمولاً على الجنازة ثم أنزل إلى القبر تراه حالاً آخر كأنه لم يعمر تلك الأمور التي كان ربما يتوقع أن يعيش فيها دوراً طويلاً.

ثم يقول اللهم: ((وَكَانَ الْآخِرَةَ لَمْ تَنْزَلْ لَهُمْ دَارًا أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوْطِنُونَ))^(٤) الإنسان حينما أودى الشيء أي أنقده مقراً ومقاماً يقول الإمام اللهم إن الناس يستوحشون من الموضع والإقامة الحقيقة، يتوجه من القبر من تلك الدار وأما الموضع الذي اتخذه مقراً ومقاماً كأنه دائم له، فهو يوطنه مستأنسين به يقول: ((أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوْطِنُونَ وَأَوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوْحِشُونَ وَاشْتَغَلُوا بِهَا فَارْقُوا وَأَصَاعُوا مَا إِلَيْهِ اتَّقْلُوا لَا عَنْ قَبِيحِ يَسْتَطِيعُونَ اتِّقَالًا وَلَا فِي حَسَنٍ يَسْتَطِيعُونَ ازْدِيادًا أَنْسُوا بِالْدُّنْيَا فَغَرَّتْهُمْ وَوَنَقُوا بِهَا

١ - شرح نهج البلاغة: ٩٩/١٣.

٢ - م. ن: ٩٩/١٣.

٣ - م. ن: ٩٩/١٣.

٤ - شرح نهج البلاغة: ٩٩/١٣.

فَصَرَّعْتُهُمْ^(١)، ثم يوصي الإمام عليه السلام، بالمسابقة إلى الخيرات والمسارعة إلى الفعل الصالح بعد أن بين حقيقة الدار الأخرى، وما هي الدار الحقيقية التي ينبغي أن نستوطنها يقول عليه السلام: ((فَسَابِقُوا رَحْمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مَنَازِلُكُمُ الَّتِي أَمْرَتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا وَالَّتِي رَغِبْتُمْ فِيهَا وَدُعِيْتُمْ إِلَيْهَا))^(٢)، يقول المترجل الحقيقي الذي يجب أن نعمره هو الرحلة إلى القبر ثم إلى الآخرة دار القبر ودار الآخرة هذه هي المنازل التي ينبغي أن نعمرها، التي ينبغي للعاقل أن يشتغل بتعميرها من خلال العمل الصالح ومن خلال فعل الخيرات ثم يقول عليه السلام: ((وَاسْتَثِمُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَالْمُجَانَبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ)، فإن بدلاً من اليوم القريب الإمام عليه السلام يقسم هذه الحياة التي نعيشها هذه السنين إلى شهور والشهر إلى أيام والأيام إلى ساعات ولا شك أنها جزء من هذا العمر ونرى أن الإمام عليه السلام كما سأذكره نراه يبدأ بالساعة، الساعة قصيرة جداً تبدأ بلحظة وتنتهي بلحظة يقول عليه السلام بها أن الساعة هي جزء هذا العمر الذي نتصوره طويلاً، ولكن في الواقع الحال هو قصير، فإذا رحلة العمر قصيرة جداً لاحظوا العبارة من الإمام عليه السلام، فإن غداً من اليوم قريب باعتبار أنه القاعدة المعروفة (أن كل آت قريب) منها كان بعيداً في أنظارنا ولكن بما أنه لا مجال سيأتي فهو قريب يقول عليه السلام: ((فَإِنْ غَدَّاً مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ وَأَسْرَعَ الْأَيَامَ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الشَّهُورَ فِي السَّنَةِ وَأَسْرَعَ السِّنِينَ فِي الْعُمُرِ))^(٣)، هذا العمر مؤلف من سنين كل سنة مؤلفة من شهور والشهر مؤلف من أيام كل يوم مؤلف من ساعات هذه الساعة الواحدة ما أسرع مجئها؟.

يقول الإمام عليه السلام، بما أن العمر يتألف من هذه الساعات وهي تمضي سرعاً فالعمر أيضاً سيمضي سريعاً وغداً يوم نرحل عن هذه الدنيا ونحمل على الجنازة، ولكن أذركم أخوتي، فرق بين إنسان يموت على فراشه ثم يحمل على الجنازة وإنسان يبحث عن الموت من فرق بين هذا وذاك، إنسان يبحث الموت عنه وإنسان هو يبحث عن الموت من أجل التضحية في سبيل مبدأه ودينه، فرق بين هذا وذاك، هذا الذي يبحث عن الموت

١ - شرح نهج البلاغة: ٩٩/١٣

٢ - م. ن: ٩٩/١٣

٣ - م. ن: ٩٩/١٣

استرخص الحياة وطلب لقاء الله تعالى حينما ينقل إلى القبر ويبعث يوم القيمة مفرجاً بدمه مقطع الأوصال، ان الذي يعيش ثلاثين سنة مئة سنة مئتي سنة أو الذي يعيش هذا الإنسان الشهيد الشاب عشرين سنة، كلاهما سير حلان، ولكن شتان، هناك بعد كبير بين خاتمة ذلك الإنسان الذي كما قلت الموت يبحث عنه، وخاتمة ذلك الإنسان الذي هو يبحث عن الموت ويركض وراء الموت موت الشهادة والتضحية، لذلك أخوازي أتباع أهل البيت أرادوا منا أن نعيش دائمًا حياة الشهادة والتضحية قدرنا حيث إننا نحب أهل البيت عليهم السلام لأن نعبر عن حبنا وموعدنا الحقيقة فلتبق هذه المسيرات مليونيه دائمًا كما هو ديدن هؤلاء المحبين ونتحدى الإرهاب ونتحدى من هم امتداد ليزيد وبني أمية أعداء آل محمد عليهم السلام، فهو لا إله إلا الله يغيبهم بأن هناك الملايين تزحف نحو آل البيت، هذه المسيرات إنما يريد أن يعبر أصحابها عن قوة حبهم وارتباطهم وعمق ولائهم لآل البيت عليهم السلام كما ترون في حياة الأئمة عليهم السلام حينما يكون الحاكم الظالم طاغوتاً يرى التفات الناس حول الإمام عليهم السلام، كان يغيبه ذلك يبعث عليه ثم يقتله بالسم أو بأسلوب آخر والذي يغيب هؤلاء أحفاد يزيد ومعاوية ومروان أن يروا هؤلاء الأتباع ما زالوا يقدمون التضحيات بالألاف نحو الآلاف وإن شاء الله على العهد باقون إن شاء الله.

أمنيتنا أن نموت على حب آل محمد شهداء في سبيل هذه المبادئ الحقة وأن تبقى هذه المسيرات تزحف حتى لو قطعوا أيدينا وأرجلنا نقولها حقيقة لا خيالاً. لو قطعوا أرجلنا وأيدينا ولو قطعوا ألسنتنا سنبقى يا أبا عبد الله ويا قائم آل محمد على العهد الوفاء معكم وأشد ما يفرحنا أن ننتقل عن هذه الدنيا راحلين عنها ونحن مضرجون بدمائنا؛ كي نستطيع هناك أن نفتخر بأننا قدمنا شيئاً من أجل حب آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا﴾ صدق الله العلي العظيم.

الجمعة ٢٧ رجب ١٤٢٦هـ
الموافق ٢ أيلول ٢٠٠٥م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الأخوة المؤمنون، أيتها الأخوات المؤمنات، أود أن أبين الأمور الآتية:

الامر الاول: فيما يتعلق بمسيرة الشهادة ومسيرة التعزية لآل بيت الرسول باستشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، آل البيت لا يهمهم كما قلت هذا قدرنا أن ندفع ثمنا لحبنا وولائنا لآل بيت الرسول المزيد، المزيد من قرابين الشهادة وأن ندفع ثمنا لوحدة العراق والحفاظ على هويته من الممكن لأتباع أهل البيت عليه السلام، أن يردوا على هؤلاء الإرهابيين ليس بعزيز عليهم، هناك الآلاف من الشجعان وللباس الشديد بالإمكان أن يردوا ولكن نريد الحفاظ على وحدة هذا البلد فعلينا أن نصبر وهذا الصبر سيكلفنا المزيد من الدماء ولكن الثمن ليس ببعض ليس بخيص انقيادنا لتعاليم أئمتنا في الحفاظ على وحدة المسلمين والحفاظ على وحدة وطننا وأرضنا هي التي تدفعنا أن نصبر وأن نتحمل المزيد من القرابين من أجل أن يبقى هذا البلد واحداً معززاً مكرماً لا ننجر إلى الطائفية التي تحصد الكثير أكثر من هذه الأعداد فقدرنا أن تكون هذه الأعداد الهائلة من الشهداء ولكن أخواني كما قلت لكم الثمن ليس بخيص، الثمن كبير يستحق أن نصبر وأن هذه الدماء العزيزة علينا أن نسكوت وليس السكوت عن ضعف بل السكوت؛ لكي لا ننجر إلى ما يريد هؤلاء الإرهابيون من حرب طائفية تأخذ المزيد من الأرواح وتحمل البلد مزيداً من الدمار وما علينا أخوتي إلا أن نصبر المزيد

من الصبر وسيكون الظفر لكم أخوقي، سيكتب التاريخ لكم صفحات بيضاء حيث تعاملتم بحكمة مع هؤلاء الإرهابيين أتباع يزيد وأتباع بنى أمية وسيكتب التاريخ لهم صفحات سوداء، هذا التاريخ لم يكتب عن أتباع أهل البيت عليه السلام إلا الصفحات البيضاء الناصعة بما التزموا بهذه السنين الطويلة من الانقياد للتعاليم الإلهية والإرشادات أهل البيت عليه السلام إن شاء الله سيستمر هؤلاء الأتباع فما عليكم سوى الصبر وإن شاء الله سيكون النصر والظفر لكم في عاجل الدنيا وفي آجل الآخرة ولا بد للأجهزة الأمنية أن تتحقق بأسباب هذه الكارثة وأن تتفادى ما يمكن أن يحصل في المستقبل مثل هذه الأمور وهذا فيما يتعلق بعشرات الأوائل التي نزحت وما تزال تنزعج من مدينة تلaffer وسامراء هاربة من تهديدات الإرهابيين فليس من الصحيح من الأجهزة الأمنية في وزارة الداخلية والدفاع أن تعامل بعدم الاكتتراث واللامبالاة تجاه ما يحصل في مدينة تلaffer ومدينة سامراء وتشاهدون أخوقي ونحن قلقون، هناك العشرات حتى من طلبة العلم بمدينة سامراء قد تركوا تلك المدينة هرباً من تهديدات الإرهابيين وسكنوا هذه المدينة ومدنًا أخرى وهناك العشرات من العوائل تنزعج من تلaffer وديالى ومدن أخرى ونأمل منكم أخوقي أن تجدوا يد العون والمساعدة، هؤلاء أخوتكم يعيشون ظروفاً قاسية وصعبة أن تجدوا يدي العون والمساعدة ولكن من هذا الموقع أنا أوجه كلامي إلى الأجهزة الأمنية أنه ليس أبداً من الصحيح هذا الموقف تجاه المأسى التي يعيشها أهالي مدينة تلaffer مثلاً حيث يعيشون بين نار الإرهاب الذي يهددهم وكما نقل لي أحد الأحوجة من الطلبة في مدينة تلaffer إذا كان لديهم جريح لا يستطيعون أن ينقلوه إلى المستشفى عبر الطريق المترافق بل ينقلونه عبر طرق خارج المدينة، فمن هذه الجهة نار الإرهاب تهددهم، ومن جهة أخرى نار قوات الاحتلال تهددهم، يضطرون أن ينقلوا الجريح من طرق خارجية وربما يموت الكثير من الجرحى بسبب تأخرهم بالدخول إلى المستشفى، القوات الأمريكية تقصف بعض الأحياء في مدينة تلaffer بحجة أنها قرية من الإرهابيين، ومن جهة أخرى أهل هذه المدينة يعيشون تهديد الإرهاب، فعلى وزارة الداخلية والدفاع الإسراع في إيجاد حل من أجل توفير الأمن والاستقرار لهؤلاء المواطنين، لا يمكن

أن يبقى هؤلاء في هذا الظرف القاسي الصعب الذي تعشه، وكما ترون يؤجرون في الفنادق والبيوت وقد تركوا دورهم وقرابهم، إنها حقيقة إن هناك موقفاً نستطيع أن نقيمه إنه موقف اللامبالاة وعدم الاتكارات تجاه حل المسألة وإلا ستمتد إلى مدن أخرى وربما لا يمكن السيطرة على الوضع فأن جرت فسيجر هذا الأمر إلى أمور كبيرة أخرى.

هذا فيما يتعلق بمسألة العوائل النازحة الآن إلى مدن كربلاء والنجف وبقية المدن.

الامر الثاني: الذي أود بيائه قد يسأل البعض ما هو رأي المرجعية الدينية العليا تجاه مسودة الدستور التي عرضت على الجمعية الوطنية؟ لحد الآن لم تبد المرجعية الدينية العليا رأيها النهائي بشأن هذه الصياغة والسبب في ذلك هو أن بعض مواد الدستور أقول ربما يمكن أن تجري عليها بعض التعديلات أو تبقى نفس الصياغة التي قدمت إلى الجمعية الوطنية والتي من المفترض أن تعرض على الاستفتاء الشعبي في الخامس عشر من شهر تشرين الأول القادم فليس من الصحيح طالما هذه الصياغة لم تستقر نهائياً ليس مستقرة بصيغتها النهائية ليس من الصحيح إبداء الرأي تجاهها وسيكون الرأي النهائي تجاه هذه الصياغة قبل أن تعرض المسودة على الاستفتاء الشعبي بأيام حينئذ ستكون هناك صياغة نهائية لا يمكن التعديل عليها فتستطيع أن تعطي المرجعية الدينية العليا رأيها في هذه الصياغة.

الأمر الثالث: المهم الذي أود بيائه ولعلي تعرضت إليه بشيء من التفصيل في الندوة التي أقيمت في القاعة الحوزوية قبل أيام ما هو الموقف المطلوب تجاه عملية الاستفتاء على الدستور وتجاه المشاركة في الانتخابات القادمة في نهاية العام الحالي؟ والذي يدعوني في الخوض إلى شيء من التفصيل في هذه المسألة ما نراه من الإحباط النفسي الحاصل عند الشرائح الواسعة بسبب قصور الخدمات التي كان يأمل المواطنون أن يحصل تقدم فيها، ولكن أي شيء لم يحصل، الذي ولد شيئاً من الإحباط فيها، الذي سينعكس سلباً على مستوى المشاركة في عملية الاستفتاء على الدستور ومستوى

المشاركة في الانتخابات القادمة فلابد من تحديد الموقف تجاه هاتين المسألتين وكيف نستطيع أن نحدد الموقف؟ أخواني لأبد أولاً أن نجري تقسيماً دقيقاً تجاه النتائج والثار التي حصلت من المشاركة في الانتخابات السابقة قد يتصور البعض أن تلك العملية حيث كانت تتطلب استعداداً عالياً للتضحيه، وفعلاً حينها خرجت هذه المالين عمليات الانتخابات السابقة كان المواطنون قد حملوا أرواحهم على أكفهم وكانوا على استعداد للتضحية، وفعلاً ذهب عدد من الشهداء وعدد من الجرحى بسبب المشاركة، البعض قد يبني تصوراً خطأ أنه لم تحصل أي ثمرة وليس هناك أي إيجابية حصلت للشعب العراقي في عملية المشاركة في الانتخابات السابقة، وهذا التقييم الخاطئ تابع عن نظرة سطحية وقصور في النظر تجاه نتائج تلك المشاركة.

لابد أن أعود شيئاً قليلاً إلى الوراء وأذكركم أنه في الحملة التي جرت في حيث الناس على المشاركة في الانتخابات السابقة وكان هناك وجوب شرعي من المرجعية الدينية العليا في تسجيل أسماء الناخرين في مركز التسجيل كان اهتمام المرجعية بهذه العملية نابعاً من اهتمامها بصياغة دستور يتضمن المحافظة على الهوية الإسلامية في هذا البلد ويتضمن الحفاظ على وحدة هذا البلد ويتضمن تحقيق الحقوق لهذا الشعب المضطهد الذي سلبته منه تلك الحقوق والحرريات وتشكيل نظام سياسي ونظام حكم يؤمن من خلاله عدم عودة الدكتاتورية للبلد، كان اهتمام المرجعية في مشاركة الناس لتلك الانتخابات نابعاً من اهتمامها الكبير بصياغة الدستور وكانت بفضل موقفكم الواعي حيث تفاعلتم مع تلك العملية وشاركتم في نسب واسعة بأصواتكم وصلت شريحة كبيرة من المؤمنين والمؤمنات إلى مقاعد الجمعية الوطنية ولو لا هذه الأصوات ما كانت تستطيع كتلة الائتلاف أن تحصل على أكثر من نصف المقاعد للجمعية الوطنية وما كانت تستطيع أن تصمد في وجه خطط الأعداء لتمزيق العراق، استطاعت هذه الكتلة من خلال الصراع الطويل الذي حصل مع هؤلاء الأعداء أن يحفظوا بهذا الدستور الهوية الإسلامية وإن شاء الله يبقى هذا الأمر، أن تحفظ الهوية الإسلامية للبلد

وتحفظ وحدة العراق من خلال أصواتكم، صمد هؤلاء المؤمنون بوجه مخططات الأعداء والمرجعية الدينية كانت تتبع على مر الساعات في الليل والنهار ما كان يجري من استعداد للصياغة النهائية للدستور وحصل وكتبت هذه المسودة وعرضت على الجمعية الوطنية ويفترض أن تعرض على الاستفتاء.

لابد إخواني أن نفرق بين مسألة صياغة الدستور الذي نحفظ من خلاله هويتنا ووحدتنا وبين مسألة أداء الحكومة فرق بين الإثنين لا ينطبق علينا الأمر، صحيح هناك قصور في أداء الحكومة، وهناك قصور في الخدمات في تطور المستوى المعاشي وتحقيق الأمن والاستقرار في هذا البلد، ولكن ليس من الصحيح أن نحمل الحكومة جميع المسؤوليات تجاه هذا القصور في الخدمات والواقع الأمني المتردي، هناك أسباب كثيرة تحول دون تحقيق أمانكم وطموحاتكم، هناك قوات احتلال تهيمن على البلد وتحول دون تحقيق الكثير من طموحاتكم وأمانكم، هناك الترکة الثقيلة التي خلفها النظام البائد والتي خلفتها الحكومة الانتقالية السابقة، هناك خزينة خالية فارغة، هناك الفساد الإداري الذي وصل إلى حد يوصل البلد كما أن الإرهاب يهدد البلد بنفس الدرجة لابد أن ننظر بعين الاعتبار، هناك خلل في بعض الوزارات، لابد لرئيس الوزراء ولا بد للدولة كما أنها تهتم بالجانب الأمني أن تهتم بمستوى الخدمات وإلى متى نحاول أن نقنع الناس المشاركة في هذه العملية وهم يعيشون واقع سيء ومتري.

ومع ذلك نقول إخواني لابد أن ننظر بنظرة واعية ثاقبة إلى مسألة تتمة العملية السياسية والمشاركة في الانتخابات القادمة إخواني لاحظوا الأخوة الذين لم يشاركوا في الانتخابات السابقة أدركوا عظيم الخطأ الذي وقعوا فيه بسبب عدم المشاركة وهم الآن يقومون بحملة كبيرة لتدارك هذا الخطأ، وبعض القيادات تفتبي بوجوب المشاركة في الانتخابات القادمة، ويقفون ببطوابير طويلة لتسجيل أسمائهم، إن الآخرين يدركون ذلك الخطأ، وأنتم تقعون في نفس الخطأ الذي وقعوا فيه، من المعيب عليكم أتباع أهل البيت، فربما كانت مشاركتكم ضعيفة من الممكن أن قوى سياسية كبيرة من

الإرهاب تصل إلى مقاعد الجمعية الوطنية، هذه القوى التي تهدد المواطنين الآمنين في مدنهم وترحلهم بالقوة عن مدنهم من الممكن أن قوى سياسية وغير سياسية قريبة من الإرهابيين تصل إلى مقاعد الجمعية الوطنية وبالتالي يمكن أن تصل إلى موقع مهمة في السلطة التنفيذية والتي تأملونه من الحكومة القادمة أن يعيدوا إليكم الخدمات وإلى واقع متظور وأن يعيدوا إليكم الحقوق المسلوبة، قوى سياسية تريد لكم القتل والإرهاب والجوع والتشريد ولا تهتم بمدنكم أبداً، كل ذلك بسبب عدم الوعي والنظرة السطحية إلى نتائج ما حصل من عدم مشاركتكم في الانتخابات بينما لو حصل العكس وتفاعلتم مع هذه العملية وأدركتم أن النتائج السيئة لو كان موقفكم سلبياً تجاه هذه العملية لو كان موقفكم إيجابياً حينئذ ستصل أخواني الشرائع المؤمنة لا شك أنتم ستنتخبون العناصر الوطنية المؤمنة ولو كانت مشاركة فاعلة حينها ستكون عدد المقاعد التي ينالها المخلصون المؤمنون عدداً كبيراً وبالتالي بما أن موقع السلطة التنفيذية نابعة من مقاعد الجمعية الوطنية فإذا كانت كتلة قوية ويكون لها رصيد بموقع الدولة وبالتالي من الممكن جداً أن تتحقق آمالكم وطموحاتكم وأما لو حصل العكس أخواني فمن الممكن أن تعود القوى الصدامية إلى موقع الحكم وتذيقكم مرة أخرى الذل والهوان.

لا تكونوا كأهل العراق في موقفهم مع أمير المؤمنين عليه السلام حينما نصروه في أول الأمر ثم قتلواه بعد ذلك وكانت نتيجة ذلك الخذلان أن تسلط يزيد على رقاب المسلمين وأذاقهم الذل.

أخواني لا بد أن ننظر بعمق إلى الشمار التي نالها المؤمنون من هذا الشعب بسبب المشاركة الفاعلة في الانتخابات هناك مكتسبات معنوية ومادية:

المكتسب المعنوي والذي يمكن أن يقود إلى المكتسبات المادية الدينوية، هذا حق طبيعي لكل الناس، كالكهرباء والماء والصحة، وهناك استقرار في الأمن، هذا حق طبيعي فإن لهم الحق بأن يطالبوا في تحقيق هذه الخدمات وإن المكتسب المعنوي يمكن أن يجر إلى المكتسب المادي أما إذا فقدنا المكتسب المعنوي ويقصد به موقع القيادة في

انظروا أمير المؤمنين عليه السلام حينما عيشه السماء قائد للأمة الإسلامية من بعد رحيل النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وأقصى عن ذلك الموقع بسبب تلك المؤامرة، هذا الأقصاء جر الكثير من الفوارق والويلات على أبناء هذا البيت ومن الممكن أن يحصل ذلك حينما تفقد الواقع القيادي بالنسبة لأتباع أهل البيت سبعة مرة أخرى إلى الظلم والاضطهاد والدكتatorية ويبيّن هذا الأمر أخواني مرهوناً في مدى مشاركتكم في العملية السياسية ويجب أن يكون عندناوعي وعمق في النظر حتى نميز هل هناك ثمار وإيجابيات يمكن أن حصلنا عليها في الانتخابات السابقة.

نقول هناك ثمار كثيرة إذا كان الدستور هذا العقل الاجتماعي وهذه مجموعة القوانين التي تحكم البلد إذا كانت في صالح الشريعة المؤمنة وصالح المواطن العراقي في هذا الدستور نؤمن أن لا يعود عهد الدكتاتورية هذا ليس بشيء قليل.

قد يقول البعض إنه قد تأتي حكومة أخرى وتتوفر لنا الخدمات وغير ذلك فما الفائدة من هذه الحكومة التي لم تستطع أن تقدم شيئاً؟ أنا قلت إن كثيراً من الأسباب لا يعود إلى الأداء، نعم هناك نقص في الأداء ولكن ليس هو سبب أساسي هناك أسباب أخرى أخواني ليس صحيحاً هذه النظرة عند البعض أنه من الممكن حكومة فلان أن توفر خدمات لي أكثر.

عملية الانتخابات القادمة أخواني تؤسس لجمعية وطنية مدتها أربع سنوات ولحكومة مدتها أربع سنوات وهي فترة تأسيسية للدولة العراقية الجديدة فإذا هذه المسألة مهمة أخواني ولا بد أن يكون نظرنا عميقاً فيه تأمل فيه نظر إلى الجوانب المعنية كما قلت التي يمكن من خلالها أن نحقق طموحنا المادية وحقوقنا الأساسية كتوفير الماء والكهرباء، فإن كانت مساهمنا ليست هي المساهمة الفاعلة ثقوا أخواني سبعة إلى نفس عهد الظلم السابق فأرجو الالتفات وكذلك أرجو أن تكونوا بحذر من الحملات

الإعلانية التي تشنها وسائل الإعلان من الصحف والمجلات والقنوات الفضائية حيث تصور دائمًا أن الوضع سيء جداً في العراق وأن هذه الحكومة أنها ليست حكومة ذات أهلية لقيادة البلد وليس هدفهم مصالح البلد والشعب بقدر ما أنها هدفها تحقيق مصالح سياسية لجهات معينة أخوانى كانوا على حذر وانتبهوا والتفتوا والعاقل من يتعظ بتجربة غيره اقرأوا التاريخ جيداً اقرأوا الفترة التي عاشها أمير المؤمنين سلام الله عليه مع أهل العراق بتمعن ونظرة ثاقبة لئلا تقعوا في نفس المحذور الذي وقع فيه شيعة العراق في ذلك الوقت لئلا يقع أتباع أهل البيت في نفس عهود الظلم والقهر التي عاشهما في ظل حكام بني أمية ومن الممكن أن يعيد التاريخ نفسه تنصروا الحق في أول الأمر ثم تخذلوه في النهاية وهذا بالنتيجة لا يغير إلا الخيبة والخسران على الجميع خصوصاً هذه الطائفة المؤمنة. أسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً إلى ما فيه رضاه وإلى ما فيه الخير والصلاح لهذا البلد إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ٤ شعبان ١٤٢٦هـ
الموافق ٩ أيلول ٢٠٠٥ م

■ بإمامية السيد سامي البدرى
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ فاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدْرِكَ راضِيَةً بِقَضَايَاكَ مُوَلَّةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ
مُبْحَثَةً لصَفْوَةِ أُولَيَائِكَ مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ صَابِرَةً عَلَى نُزُولِ بَلَائِكَ شَاكِرَةً لِغَوَّاصِلَ
نَعَمَائِكَ ذَاكِرَةً لِسَوَابِعِ آلَائِكَ مُسْتَأْفِةً إِلَى فَرَحَةِ لِقَائِكَ مُتَرَوِّدَةً التَّقَوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ مُسْتَنَّةً
بِسُنَّنِ أُولَيَائِكَ [أَنْبَيَائِكَ] مُفَارِقَةً لِأَخْلَاقِ أَعْدَائِكَ مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَثَنَاتِكَ،
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلِفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَعْدِنِ
الْعِلْمِ وَأَهْلِ يَتِ الْوَحْيِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْفُلُكَ الْجَارِيَةَ فِي الْلُّجُجِ
الْغَامِرَةِ يَأْمُنَ مَنْ رَكِبَهَا وَيَغْرِقُ مَنْ تَرَكَهَا التَّقْدُمُ لَهُمْ مَارِقُ وَالْمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زَاهِقُ وَاللَّازِمُ
لَهُمْ لَاحِقُّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْكَهْفِ الْحَصِينِ وَغَيَاثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكِينِ
وَمَلْجَأِ الْهَارِبِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ نَبِيِّكَ وَخَاتَمِ رَسْلِكَ وَعَلَى عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى
الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَعَلَى الْحَسِينِ وَالْحَسِينِ سَبْطِيِ الرَّحْمَةِ وَإِمامِيِ الْهَدِىِ
وَعَلَى الائِمَّةِ مِنْ ذَرِيَّةِ الْحَسِينِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسِينِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى
بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ حَجَّتَكَ وَعَلَى
بَقِيَّةِ حَجَّكَ وَبَقِيَّةِ العَتْرَةِ الطَّيِّبَةِ الْخَلْفَ الْهَادِيِ الْمَهْدِيِ الْلَّهُمَّ عَجِلْ فَرْجَهُ وَاجْعَلْنَا مِنْ
أَتَابَاعِهِ.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ
بِأَسْنَا تَضَرَّعُوا وَلَكُنْ قَسْتُ قُلُوبَهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا
ذَكَرُوا بِهِ فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرَحُوا بِمَا أُوتُوا أَخْذَنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ
مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

مررت أكثر من ستين على سقوط النظام والأيات الكريمة من سنن الله تعالى التي جرت في ما نعيشه نحن العراقيين في بلد علي والحسين (عليهما السلام) حيث هناك فئة حملت العقيدة بعلي عليهما السلام وأبنائه والتراب النبوى الذي كتبه على عليهما السلام بيده بعد أن يئنه النبي عليهما السلام في لقاءات خاصة بينها شهد منها المسلمين صنفا شهدوا النبي يناجي عليهما السلام حتى تصاين البعض وقالوا كثرت مناجاة النبي عليه و كان في الطائف وكانت هذه المناجاة واللقاءات الخاصة، كان نموذجا للقاءات يومية بين النبي عليهما السلام وعلي عليهما السلام يملي النبي عليهما السلام على علي تراث النبوة ليكون وثيقة بين يدي او صيائه من ولد علي عليهما السلام الأحد عشر الحسن والحسين والتاسعة من ذرية الحسين عليهما السلام ليتحرکوا به ليربوا من يؤمن بهم او صياء لمحمد عليهما السلام، وقد شاء الله تعالى أن يحيوا هذا البلد العراق، وشاء الله أن يحيوه أن يجعله موضع استقرار الأنبياء وقد ورد في الروايات المذكورة عن أهل البيت عليهما السلام، أن مسجد السهلة كان مسجد آدم ونوح وابراهيم وسيكون مسجد الامام المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) عند ظهوره، إن شاء الله تعالى، كما خاطب أمير المؤمنين عليهما السلام في إحدى خطبه أهل العراق أهل الكوفة قال عليهما السلام: ((لَقَدْ حَبَّا كُمُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَحْبُّ بِهِ
أَحَدًا مِنْ فَضْلِ مُصَلَّا كُمُّ بَيْتِ آدَمَ - وَبَيْتِ نُوحَ وَبَيْتِ إِدْرِيسَ وَمُصَلَّى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ -
وَمُصَلَّى أَخِي الْخَضْرَ الْمُبَلَّى وَمُصَلَّى وَإِنَّ مَسْجِدَكُمْ هَذَا لِأَحَدِ الْأَرْبَعَةِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي
اخْتَارَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ))^(٢)، وقد ورد في الروايات أن سفينته نوح عليهما السلام قد استقرت في هذه البقعة الطيبة النجف وبعض الروايات ذكرت كربلاء أرض الحسين عليهما السلام والرواية أنها البقعة التي نجى الله تعالى عليها نوح والذين آمنوا معه وايضا في الروايات الأخرى أن

١ - الانعام: ٤٣-٤٥.
٢ - من لا يحضره الفقيه: ١ / ٢٣١.

الجودي الذي هبطت عليه سفينته نوح إنما هو فرات الكوفة إنما هذا هو المذكور هنا هو المسائل عليه في تراب أهل البيت أن النجف وكرلاء جزء من هذه البقعة الطيبة النجف وكرلاء والكوفة هذه البقعة الطيبة التي استقر عليها الأنبياء هي الأرض المقدسة لا يوجد شبر منها الا وكان عليها مسجد وهي الأرض التي قال عنها موسى حينما خرج من مصر: ((يا قَوْم ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ))^(١)، هذا امتياز للعراق وامتياز للعراق من خلال هذه البقعة الطيبة هذه البقعة حملت ضريح علي بن ابي طالب عليه السلام وقبله حملت آدم ونوح عليهم السلام، ((السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى وَلَدَيْكَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى ضَيْجِيعَكَ آدَمَ وَنُوحٌ وَعَلَى جَارَيْكَ هُودٌ وَصَالِحٌ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَّكَاتُهُ))^(٢)، هذه البقعة حينما نستعرضها خلال عشرة الآف سنة نجد الحكم وحالات مرت عليها كانت عامرة بأهلها ثم إلى أن وصلت إلى هذا المستوى أن في عمق الزمن بقعة سجل عليها سجلت عليها المآثر الالهية عبر حياة الانبياء عليهم السلام، ثم صارت مركزاً لشيعة علي والحسين عليهم السلام، شاء بنو أمية وأرادوا عبر مخططاتهم أن تكون سببهم اللعن على عليهم السلام ثم لعنوه على منابرهم في الشرق والغرب ثم سرعان ما انهار هذا البناء وهذا الكيان، ولهذا السر أخفى على قبره من أجل أن لا يتبشه بنو أمية، مرت الأزمة وانتهت دولة بنى أمية وبرز قبر علي عليهم السلام، شاخضاً وهذه الأرض الطيبة التي شهدت أشلاء أبي عبد الله الحسين عليهم السلام تدوس عليها حوافر الخليل وبالغة في إهانته وإهانة من معه وتحركت الرؤوس والسبايا وتركت على هذه الأرض الجرداء أشلاء، فماذا صنع الله تعالى بها؟ جعلها مركزاً لشيعة الحسين عليهم السلام وجعل قبره علامه شاخصة في الدنيا يؤول إليها الانسان الضال الضائع، الباحث عن الكرامة، الباحث عن الأمان، الباحث عن الكمال، هذه البقاع الطيبة التي شهدتم كيف تعامل النظام السابق معها كيف رماها بقواته كيف رماها بقذائفه كيف سالت دماء الشهداء على هذه الأرض الطيبة تحولت اليوم إلى بقعة أمنة وانفتحت على عهد جديد، النجف وكرلاء والكوفة هي البقعة الطيبة التي آن الآوان

١ - المائدة: ٢١.

٢ - زاد المعاد - مفتاح الجنان: ٤٨٦.

لها بإذن الله تعالى لها؛ لكي تنطلق في الحياة؛ لكي تنطلق وتكتشف ما تراكم عليها طوال الزمن والقرون ما تراكم عليها من آثار الأنبياء وما تراكم في ذاكرة أبنائها من كل عوامل الخير الإنسان الشيعي ليس من باب الطائفية أو التفرقة نقول إنما الإنسان الشيعي إنسان مدرسة علي والحسين عليهما السلام تربى في هذه المدرسة، كتابه الأول كتاب الله الأول وكتابه الثاني كتاب علي وما هو كتاب علي، كتاب علي هو ما دونه بيده الشريفة من أحاديث النبي من بيانات القرآن الكريم حيث يقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبَعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾^(١)، إذن في مدرسة الله في مدرسة الأنبياء في مدرسة محمد عليهما السلام القرآن يجد والسنة النبي بيان النبي الذي هو وحي الإلهي بيد أخرى هذا الوحي الإلهي من كتبه كتبه علي في لقاءات خاصة الامة كتبت القرآن من سن النبي كتبه المؤمن والمنافق ولكن هناك نسخة من القرآن كتبها علي عليهما السلام النبي وامتاز علي بكتابة الكتاب الثاني كتاب السنة النبوية، إذن ثقافة الإنسان الشيعي كتاب الله وكتاب علي عليهما السلام الذي بيّنه الله تعالى في تفسير القرآن الكريم أي ثقافة هذه؟ أي مجتمع من الثقافة هذا؟ إنها ثقافة من أعلى الثقافات وأروعها توفيقاً وبحوثاً وموضعياً، هذا هو الإنسان الشيعي على المستوى الثقافي ثقافته، ثقافة الأنبياء وتراث الأنبياء من أئمتهم وسادته الأئمة من ذرية الحسين عليهما السلام ربوا شيعتهم زرارة^(٢)، ومحمد بن مسلم^(٣) وبرير وهشام بن الحكم^(٤)، من تعرفون ونعرف أسمائهم، أجيال تربت على يد أبناء الحسين، قدر لهذه البقعة الطيبة التي كانت

١ - القيامة: ١٨-١٩.

٢ - زارة بن أعين بن سنسن بضم السين المهملة وإسكان النون وبعدها سين مهملة وبعدها نون الشيباني شيخ من أصحابنا في زمانه ومتقدمهم وكان فقيها قارئاً متكلماً شاعراً أدبياً قد اجتمعت فيه خصال الفضل والدين ثقة صادق فيما يرويه وقد ذكر الكثي أحاديث تدل على عدالته وعارضت تلك الأحاديث أخبار آخر تدل على القدر فيه قد ذكرناها في كتابنا الكبير وذكرنا وجه الخلاص عنها والرجل عندي مقبول الرواية مات رحمه الله سنة خمسين ومائة، رجال العلامة الحلي: ٧٦.

٣ - محمد بن مسلم بن رياح، أبو جعفر الأوقص الطحان مولى ثقيف الأعور وجه من أصحابنا بالكوفة ورج فقيه صاحب أبي جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام وروى عنهما وكان من أوتى الناس، رجال العلامة الحلي: ١٤٩.

٤ - أبي محمد هشام بن الحكم، قال الفضل بن شاذان: هشام بن الحكم أصله كوفي، ومولده ومنشأه بواسط، وقد رأيت داره بواسط، وتجارته ببغداد في الكرخ، وداره عند قصر وضاح في الطريق الذي يأخذ في بركةبني زرزر حيث تبع الطرائف والخلنج، وعلى منصور من أهل الكوفة، وهشام مولى كندة، مات سنة تسعة وسبعين ومائة بالكوفة في أيام الرشيد، رجال الكشي - اختيار معرفة الرجال: ٥٢٦/٢.

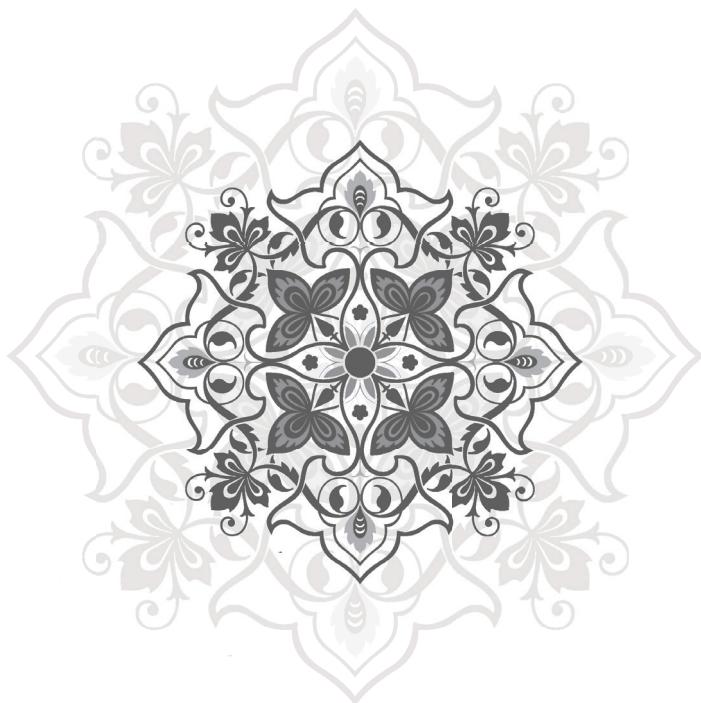
أشلاءً تصبح مركزاً علمياً. أن تصبح جامعة علمية طوال هذه القرون أعظم جامعة علمية بين العراقيين هي جامعة النجف فإذا ذكرنا نحن في زمان شاء الله على أن يوفر أسباب ابتعاث هذه الفئة الممتحنة لم تتحن لأنها مركب علي والحسين لم تتحن إلا لأنها وقفت عند علي والحسين تتعلم منهم ماذا أوحى الله تعالى إلى رسوله من علم وشريعة شاء الله تعالى أن يكرم المستضعفين ليكرمهما بإسقاط طاغوت العصر والزمان، موضع هذه الآية الكريمة عرف الله تعالى هذا الكيان الظالم في التسعينات في بداية التسعين عندهما ارتكب حماقة وغزا الكويت، هذه حماقة الإنسان حينها ولج في الدماء، الله سبحانه وتعالى يسلبه التوفيق في التفكير فيبدأ يتخطى من حماقة إلى حماقة ارتكب حماقة وغزا الكويت وكانت مقتله، الآية الكريمة قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ رأى أن الحماقة ماذا جاءت عليه جاءت جيوش الدنيا عليه وعرض شعبه للدمار ودمروا أسلحته ما كان أراد به أن يقتلوه لعلم منهم إذا انكسر الطوق وانهار النظام لم يكن في البلد فة تستحق أن تقود البلد إلى شاطئ السلام إلا اتباع علي والحسين ﷺ لأنه لا يحملون حقداً على أحد، لا يعاملون المجرم بجرائم مثله إلا بعد أن ثبتت النذالة، أما أن يقتل لا على التعين لا يمارسون ذلك والعالم الآن يشهد عبر ما جرى خلال تلك السنين من تصدىً محموم للاحقة الأبرياء وإيجاء العلم والطيبين ولكن ... إذا القيامة مشيدة المرجعية الطيبة الحكيمه وشعبها الكريم وقفوا في موقف واحد لا يقارنون المثل وإنما يستوعبون ويصبرون لأنهم على يقين أن الذي عندهم يحتاجه الناس ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ ولكن أي تجربة، الأولى جعل أم المعارك وحولها إلى نكسة دمرت كل ما بناه من أسلحة وحاول أن يستخف الناس حاول أن يستحضر شعبه وفرض على الناس بالحديد والنار أخلاقاً غير أخلاقهم عود الكثير منهم أن يوافقوا من أجل أن يعيشوا وفرض عليهم ذلك وازداد بطره هذه السنوات العشر بعد التسعينات رأينا يؤهل في الفساد والانحراف فلما نسوا ما ذكروا به، نسي هذه الجيوش التي جاءته فتحنا عليه افضل كل شيء رأينا السنوات العشر شعبه في الحصار باع الناس كثير من اشيائهم من أجل لقمة العيش تعرضوا لما لم يُطُقُ ولكن الفئة الحاكمة كانت متربة بكل

معنى الكلمة قصورهم المعروفةاليوم ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرَحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذَنَاهُمْ بَعْثَةً ﴾ ورطه في حماقات أخرى ومهمها بذل من أجل أن يقنع أسياده الذين جاؤوا به، أما تريدون أعطيكم ما استطاع، انتهى، وجد نفسه أنه في ورطة لا يستطيع أن يقنع من بيده الصولة في هذه الدنيا، الآية الكريمة: ﴿ أَخَذَنَاهُمْ بَعْثَةً ﴾ اكتشف نفسه في ورطة لا يستطيع أن ينجو منها، مفلس حائر، ماذا يصنع، وشاهدتم في ذلك الوقت حيرته وجهده من أجل أن يبقى على كرسيه ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾، النظام السابق لا يقل عن ممارسة النمرود مع العباد وبين أيدينا خلفاء ابراهيم والعلماء والمراجع وأتباعهم المتفقون والمؤمنون والأخيار وبالتي استحق غضب الله تعالى؛ ولأن كان الشعب أعزل فقد هيأ الله تعالى له من يقطع دابرها، هذه سُنة من سنن الله تعالى شهدتها هذه الأرض الطيبة، التي شهدت كيف عاقب الله تعالى النمرود وكان أعلى من نمرود هذا الزمان، كان ذلك الوقت يملك العراق وماجاور العراق من الشرق والغرب كان بيده أقوى امبراطورية في الدنيا، انهارت، إبراهيم عليه السلام كان أعزل لم يستطعوا قتلها وعاش في الباادية من خيم لكن أين دولة نمرود الان؟ وأين إبراهيم عليه السلام الآن إبراهيم عليه السلام ملا الديننا ويمتلك ٣ مليارات وأكثر من البشر اليوم يتسبون على مستوى الدين إلى إبراهيم، العراق شهد هذه التفرقة، تجربة إنسان أرادت إمبراطورية تقضي عليه فقضى الله عليها ومد نشر إبراهيم عليه السلام إلى مساحات أوسع، إبراهيم عليه السلام عراقي من بابل نشر الله تعالى ذكر إبراهيم عليه السلام وذريته إلى الشرق والغرب، هذه سنة الله تعالى هذه الأرض الطيبة شهد آباءانا فيها تجارب كلها اليوم حاضرة في الذاكرة لا يحتاج الإنسان إلى تذكير إلى روایة؛ لكي يسترجع ذاكرة الآباء ذاكرة التاريخ، الإنسان العراقي عظيم بذاكرته، عظيم بثقته العلمي ومستواه العلمي، عندما يرتبط بعلی والحسین عليهما السلام وارث الأنبياء، ألم تقرأ في الزيارة ((السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحَ نَبِيُّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبٍ [نَبِيٌّ] اللَّهِ))^(١)

نحن إذن في مقطع تاريخي حساس نحن ك العراقيين آن الأوان لأصحاب وصاحب هذه القبة وصاحب هذا البيت وصاحب هذه الآية العظيمة، ينبغي أن نتحدث عنها ليل نهار مع كل إنسان، أيها الناس انظروا كيف كانت أرض جرداء وكيف كان عليها أشلاء بُولغ في إهانتها، انظروااليوم إليها وإلى شيعتها، هذه الآية في هذا المقطع الحساس تتبع فيه شيعة أهل البيت شيعة العراق من أسس شيعة العراق، عليأسسها، هو الذي أسس شيعة العراق وتربوا على يديه، من الذي حمل علم علي؟ حمله أهل العراق ونشروه إلى الدنيا إذن هنئا للمستضعفين حينما شاءت حكمة الله تعالى أن يجري مصادقا آخر لهذه الآية الكريمة في سورة الانعام: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسْتُ قُلُوبَهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرَحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذَنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، الفتنة التي كانت تسند هذا النظام البائد بشعائرها انتهت لا عودة لها نهاية، وهناك آية أخرى أكرمنا الله تعالى في هذا الزمان ﴿فَالْيَوْمَ نُنْجِيكَ بِبَدَنَكَ لِتَكُونَ مِنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾^(١)، تذكرون هذه الآية هذه مع فرعون موسى لماذا أغرق جنده في البحر؟ وأنجي فرعون لأن الشعب المصري في ذلك الوقت كان قد رياه فرعون، إنه غير قابل للموت، إنه مؤيد بقوى خفية بحيث هو عصي على أي مؤامرة كما صنع أيضا فرعون حاول أن يبيث أخبار مؤامرات قسم منها، نحن نصدق ولكن كانت غطاء من أجل أن يقتل من يشك بهم هو لا يمكن أن يعرف الناس أن يقتل الناس المئة والمتين والـ ٣٠٠ على مجرد الشك وانه لابد أن تكون اكتشافنا محاولة انقلاب، كذب ولكنها من أساليب النظام فرعون ذاك الزمان أنجاه الله ببدنه حتى يرجع للمصرين ويرونه بأم أعينهم جثة منفوخة لا حول ولا قوة له فمن شاء أن يبقى بإيمانه على فرعون أن يبقى ان يؤمن بجففة وهؤلاء الذين رفعوا بالأمس صورته ألم يخرج من الحفر مع الخنفسياء الا أن ما رفعوا صورة انسان عاش مع الخنفسياء خوفا من شعبه الحمد لله شيعة علي شيعة الحسين قيادتهم اليوم العالم معجب بها ولا أقول انسان العالم اليوم

المعاصر معجب بقيادة هذا الكيان المستضعف قيادة متورّعة قيادة محبة للجميع محبة للخير للجميع نوصي بالسنة والشيعة بل توصي الشيعة بأن ينفتحوا على السنة قبل الشيعة نسأل الله أن يطيل عمره ويحفظه طبعاً لهذا موقع المرجعية هذا موقع الله سبحانه وتعالى يوفق له من يحبه لأجل هذا الكيان كيان المستضعفين اليوم يوم المستضعفين شيعة الحسين وعلى ولكن ليس للانتقام أبداً من أجل أن يتنفسوا الحرية والأمان الذي حرموه خلال هذه أربعين سنة، أربعين عاماً ثقافة علي والحسين محاصرة في بلد علي والحسين واليوم الحمد لله انفك الحصار عنها، يتعلمون ونتعلم في حلقات ولقاءات عبر الفضائيات وال محليات من رجالنا وعلمائنا وأيضاً اليوم العالم يقدم خطىً وموافق القيادات السياسية اليوم قياداتنا السياسية تشكل التقليل الأكبر في الجمعية العامة نقاش في أغلبها نقاش أنها تعمل لصالح البلد، البلد مشى على السكة إن الشعب يكون هو صاحب الكلمة الأخيرة حتى حينما يكتب الدستور على أساس التوافق هناك قوى أساسية تتوافق من أجل كتابة الدستور من أجل كتابة وثيقة تتعالج سلمياً ولكن يبقى الكلام للشعب، الشعب يقر ويوافق، إذن هذه القوى والعقول السياسية التي استلمت البلد هذا اليوم ندعوه لها أن توفق وتوصل عملها المخلص في تدوين مواد وخطىً وعمل لصالح هذا البلد المستضعف والحمد لله نعرفهم وأيضاً سيعرفهم من لا يعرفهم، إنهم شخصيات لا تتبع إلا الخير لكل العراقيين لا تنطلق من طائفية وإن انتتم إلى التشيع، وإن التشيع ليس طائفنة التشيع مدرسة، مدرسة علي والحسين تدرس كتاب الله وكتاب علي الذي هو سنة النبي كما قلت وليس في كتاب الله إلا الخير والرحمة والناس وكتاب على إلا الخير والرحمة والبركة وبين أيدينا تجربة علي ونتمنى أن يعي هذه الأشياء أولًا أبناء علي ينبغي لكل واحد من أبناء هذا الكيان أن يقرأ أن يحفظ كلمات من علي في عقله في سيرته، فتهذيب الآخرين وتهذيب المقصرين في سيرته الشفافة في هذا الشعار لا إكراه في الدين في سيرته الشفافة حين فسح المجال للرأي الآخر أن يتحرك بشرط أن لا يحمل السلاح، السلاح ينبغي أن يكون مفصولاً عن الرأي، حاول وناقش وخطأ رأي المقابل خطأ رأي الحاكم وإن كنت على الخطأ الحاكم ليس من حقه أن يسجنك لأنك خالفت

رأيه هذه سيرة علي عليه السلام نسأل الله تعالى أن يديم علينا هذه النعمة الكبرى، إن الله تعالى معنا في هذه الآية الثانية ﴿فَالْيَوْمَ نُنْجِيكَ بِيَدِنَاكَ لِتَكُونَ مِنْ خَلْقَ آيَةٍ﴾، ﴿وَلَقَدْ بَوَّاْنا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ﴾^(١)، هل من المعقول النص الأول يستغل والنص الثاني لا يستغل النص الأول أرانا نموذج نجاه بيده، واليوم الجزاء العادل، نشكر الله تعالى على ذلك نشكر الله تعالى على ذلك أيضاً، والحمد لله بوانا نحن، هذه بنو إسرائيل هذا عنوان مصداقه فعلاً أولاد يعقوب ومصداقه اليوم مصادقه بالأمس في زمن موسى أولاد يعقوب واليوم مصداقه أتباع علي عليه السلام ولقد رزقنا ولقد مبواً بنى إسرائيل ولقد بوانا شيعة علي مبواً صدق في أرض علي اشكروا الله تعالى ايتها الأخوة احمدوا الله تعالى أحابوا إن شاء الله تعالى في الخطبة الثانية أتكلم عنها قليلاً.



الجمعة ٤ شعبان ١٤٢٦ هـ الموافق ٩ أيلول ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

إذن نحن أيها الأحبة في مقطع حساس في تاريخ مسيرة أربعة عشر قرناً من شيعة علي والحسين ومعاناتهم نرجو أن نترقب أن تكون فاتحة لأعظم مرحلة يشهدها ويترقبها العالم أجمع من أبناء إبراهيم كل أبناء إبراهيم من أتباع الديانات يتطلعون لابن إبراهيم عليه السلام ابن محمد عليه السلام إلى ابن للحسين عليه السلام نسل تطول أيامه هذهحقيقة واضحة ليس فقط الفكر، الفكرة بيوم مشهود يعم فيه العدل والسلام والقيادة مشخصة العالم أجمع معسکر التوحيد، معسکر الأنبياء أوضح من يتسبب إلى إبراهيم ديناً أربعة مليارات يتطلعون إلى يوم تستأصل فيه شأفة الفساد والمصرير على الإفساد في هذه الأرض وتبقى الأرض للطيبين الأخيار بقيادة ابن الحسين عليه وقد ذكرت النصوص كما ذكرنا لكم أن نفس الحسين في يوم العاشر كانت تتطلع إلى نسل تطول أيامه ويكون الانتصار النهائي على يده نرجو الله تعالى أن تكون من يتوجه هذا الاتجاه في النظر للمستقبل، أحياناً قد يفقد الإنسان هذه الرؤية وينشغل بحادثة جزئية فتضيع عليه الرؤية ولكن رأيتكم كيف ان حادثة شهداء جسر الائمة ألف وأكثر من ألف، فاجعة، وكيف كانت بركة هذه الفاجعة بركة على أصحابنا لأنهم على طريق الحسين ومع الحسين بركة على أهلهم وذويهم حينما جاءت سيول التبرعات من كل حدب وصوب لترفع من الحالة البائسة لأهلهم وهم أغلبهم في حالة الفقر هذه بركة على أهلهم وبركة على شعبهم حين ناشدتهم شهدتم هذا المعدن الجميل للإنسان العراقي الشيعي والسنني

على السواء وهذا عثمان شاب من أسرة سنية ورأيتموه كيف انطلق وانطلق لأنه ابن لهذا البلد الطيب ابن لبلد الانبياء وبليد على عليه السلام ففي ذاكرته وجيناته حسب علماء الوراثة تتحرك فيه عناصر الخير هذه تربة الأنبياء من قلب إنسانها طيب ومنصور في آخر الفناء، الرؤيا المستقبلية إذن ضرورية جداً والرؤيا المستقبلية لا تبتلي لا ينبغي للإنسان أن يبنيها على الخواطر فقط ليس لها قيمة الخواطر وعلى الفرضيات لا بد أن يبنيها على حقائق رؤيتنا المستقبلية نحن المسلمين الذين نأخذ ديننا وثقافتنا من أهل البيت عليه السلام رؤية علمية وموضوعاً للحوار والمعرفة للاطلاع على أدلةنا التفصيلية رؤية علمية، إن السنن الالهية مع هذه المسيرة مهما اجتمع عليها الخطوط وليس هناك أقسى من الوضع السابق الذي رأيتم شدة هذه المنطقـة في الذات هذه البقعة الطيبة بقعة كربلاء بالقصـف أين صاحبها؟ انتهى في زمن سـيدـه وكذلك ما شهدـته النجـفـ إذن نـحنـ يجب أن نـتـيقـنـ أن اللهـ معـنـاـ وـقـدـ فـتـحـ لـنـاـ الـأـبـوـاـبـ، هـاتـانـ الـآـيـتـانـ تـقـرـؤـونـهـاـ وـتـذـكـرـونـهـاـ بـالـمـعـنـىـ نـتـحـرـكـ بـالـسـنـنـ الـالـهـيـةـ تـحـولـ بـالـتـرـاثـ الـعـلـمـيـ فـرـصـةـ ذـهـبـيـةـ وـقـدـ سـرـرـتـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ عـنـدـمـاـ عـرـفـ اـنـ هـرـكـةـ الـدـرـاسـةـ حـرـكـةـ الـاـنـفـتـاحـ عـلـىـ عـلـوـمـ اـهـلـ الـبـيـتـ قـائـمـةـ عـلـىـ قـدـمـ وـسـاقـ عـلـىـ هـذـهـ الـبـقـعـةـ الطـيـبـةـ، صـحـيـحـ فـيـ هـذـهـ الـمـدـرـسـةـ ٢٠٠ـ وـتـلـكـ ٣٠٠ـ وـتـبـغـيـ أـكـثـرـ لـابـدـ مـنـ كـلـ عـائـلـةـ لـدـيـهـاـ شـبـابـ أـنـ تـدـرـسـ عـلـوـمـ عـلـىـ حـتـىـ يـكـوـنـ مـشـعـلـ مـنـ مشـاعـلـ الـطـرـيـقـ، نـتـحـرـكـ لـطـلـبـ الـعـلـمـ، لـاـ بـدـ أـنـ نـعـمـ حـوـزـاتـاـ الـعـلـمـيـ بـأـبـنـائـنـاـ وـتـبـنـاهـمـ الغـنـيـ قبلـ الـضـعـيفـ مـثـلـهاـ تـبـنـىـ يـتـيمـاـ إـنـسـانـاـ لـيـكـوـنـ عـالـمـاـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ يـعـلـمـ أـبـنـاءـكـ وـإـخـوانـكـ وـشـعـبـكـ ثـمـ أـيـضاـ نـحـنـ نـحـتـاجـ إـلـىـ مـزـيدـ مـنـ الـصـلـةـ مـعـ اللهـ تـعـالـىـ هـذـهـ النـفـسـ اـحـيـاـنـاـ تـصـدـأـ وـانـ هـذـهـ الـقـلـوبـ لـتـصـدـأـ مـثـلـ الـحـدـيدـ فـيـ الـمـطـبـخـ اوـ غـيرـهـاـ يـرـادـ لـهـ جـلـاءـ وـهـذـهـ الـقـلـوبـ تـصـدـأـ جـلـاؤـهـاـ الـاسـتـغـفارـ وـالـاسـتـغـفارـ كـانـ شـعـارـ فـيـ رـجـبـ اللهـ خـلـالـ شـهـورـ ثـلـاثـةـ رـجـبـ وـشـعـبـانـ وـرمـضـانـ، هـمـتـهـاـ رـمـضـانـ هـذـاـ موـسـمـ تـرـبـويـ موـسـمـ تـهـذـيبـ النـفـسـ مـنـ أـجـلـ أـنـ تكونـ بـمـسـتـوىـ الـعـلـمـ وـالـمـعـتـقـدـ وـالـحـدـثـ الـيـوـمـ النـفـوسـ بـحـاجـةـ إـلـىـ أـنـ تكونـ بـمـسـتـوىـ الـحـدـثـ لـأـنـ الـحـدـثـ عـظـيمـ بـعـدـنـاـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ لـاـ يـفـهـمـ عـمـقـ الـحـدـثـ وـلـاـ يـنـبـغـيـ أـيـضاـ أـنـ نـتـحدـثـ عـلـىـ هـذـاـ الـعـمـقـ عـلـىـ هـذـاـ الـمـلـأـ لـاـ يـنـبـغـيـ اـفـرـضـ تـحـيـلـ مـسـيـرـةـ عـشـرـةـ الـافـ سـنةـ

لها مشهد غير تراكم فيه عوامل الخير في محور من محاور هذه المسيرة اعرفوا أن هذا الحدث هو أنتم، وإن هذه البقعة هي كربلاء والنجف وسوف تتصل وستكون بقعة واحدة، الآن الطريق من النجف إلى كربلاء تخيل أن إنساناً عمره ١٤٠٠ سنة أمامك والا هذه الفراشة حينما تدور حول المصباح تقتل لأن ما تتحمل الأئمة هم نور الله في الأرض ونحتاج إلى قلب نستقبله ونحتاج إلى تنوير قلوبنا في هذه الأشهر الثلاثة ولم تكن كالأشهر السابقة ونحن مضينا شهر رمضان يمر علينا إن شاء الله وشهر شعبان في ظل الانفتاح والأمان وجريان السنن ولا أقول لك في ظل الدرر الكريمة، الدرر الكريمة هي التي يرعاها صاحب الزمان، ولكن في دولة آمنة، الشعب المستضعف صاحب الكلام الفصل، حقيقة يجب أن نحافظ عليها إن الشعب في الميدان ينزل في الوقت الذي يطلب منه وأن يعطي صوته وإن اشتبه عليه أمر، بعض الناس يقول هؤلاء مثل القطيع لأن المرجعية تقول صوتوا صوتوا انزلوا انزلوا لا ليس هكذا القضية، أن أي مرجع، لا دائمًا نطلع إلى المرجع الذي تنجبه النجف لا نطلع إلى مراجع أنجبتها مدن أخرى، أبداً طبيعى هذا يعني ينظر يتطلع إلى مرجعية وفق أصول طبيعية جداً، وإن هذا الشخص، إن هذا الشعب يتطلع ليقوده مرجعية نبت على أرض النجف من خلال مسيرة تعليميه يعرف الأستاذ ويعرف الزميل ويعرف التلاميذ كل مراجعنا بلا استثناء، هذه سيرتهم، كل واحد منهم تستطيع أن تعدد أساتذته وتعدد تلامذته وزملاءه في الواضح فإن الناس حينما يتطلعون وينقادون إلى فتوى من مرجعية يعرفونها ثم هذه المرجعية يتعاملون معها على أساس واضح أنه إذا دعتهم إلى تطبيق أمر الله ورسوله يطيعونها، أما إذا دعتهم إلى شيء آخر فهم واعون وليسوا قطعاً وإن هذه خبرة، أنا رجل اشتغلت عندي الخبرة سابقة ٤٠ سنة ولكن مع ذلك انصرفت إلى العمل الثقافي والتعليم من أجل أن لا تخلي الساحة من هذه التوفيق، والقضايا السياسية أنا أثق بهؤلاء الذين يقومون ليس مجرد شك، أنت تعتمد على أهل الخبرة، وهكذا أبناء شعبنا، العجوز والشيخ والذي لا يقرأ ولا يكتب والعالم وثقوباً بأهل الخبرة وعندها أهل الخبرة على الساحة السياسية نق فيهم أخواننا ومرجعيتنا نق فيها، وهي مرجعية ليست مرعجة

وحيدة، عندنا مراجع متعدون بعضهم يوازي بعضًا ونسال الله تعالى أن يحفظهم فإذا نحتاج في هذه الظروف إلى تقوية الصلة مع الله تعالى لنكون بمستوى الحدث في الحقيقة بمستوى أن نصنع مصيرنا بأيدينا إن هي إلا أمركم عادت إليكم، أنتم أهل البلد والبلد بلدكم فإذا أنت لا تنزل إلى الساحة وصوت غيرك تركت الميدان حالياً شهر رجب قضى ونرجو أن تكون قد تقدمنا خطوة واستغفرنا الله تعالى وليس معناه استغفرنا يوماً في شهر رجب ٧٠ مرة ولا نستغفر في شعبان يجب نواصل الاستغفار استغفرك الله ربى وأتوب إليك واصلها في شعبان ورمضان وتضييف لها في شهر شعبان الصلوات على محمد وآل محمد، اذن شهر شعبان ورجب الاستغفار وشهر شعبان شهر الصلوات على محمد وآل محمد، والصلوات مذكورة عن الإمام الأول من ذرية الإمام الحسين عليه السلام أرجو أن يكون الأخوة جميعاً يتتحملون مسؤولية حفظ هذه الصلوات ودعاء شعبان الذي نقرأه يومياً يستحب أن يقرأ بعد صلاة الزوال بعد صلاة الظهر لابد أن الإنسان يحفظ هذه الصلوات الرائعة المقطوع الاخير منها مقطع دعاء اللهم فاجعله لي شفيعاً وطريقاً إليك مفجعاً واجعله له متبعاً فأنت في هذه الصلوات تطلب من الله تعالى وصاحب الهدایة اهداًنا الصراط المستقيم، والصراط المستقيم هو اتباع الأئمة من أهل البيت ثم يأتي شهر لأقران شهر العبادة.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا في هذه الأيام لمزيد من ذكر الله ومن ذكر أهل البيت عليه السلام لمزيد من العمل الصالح لمزيد من التواصي والخير لأن هناك محن الانتصار وشهداء الانتصار شهداء جسر الأئمة شهداء الانتصار.

الجمعة ١١ شعبان ١٤٢٦
الموافق ١٦ أيلول ٢٠٠٥

■ بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا أبي القاسم
محمد وآل الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ [حَمْدًا يَصْعُدُ أَوْلَهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ] حَمْدًا تَضَعُ
لَهُ السَّمَاءُ كَفَيْهَا وَتُسَبِّحُ لَكَ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَزِيدُ وَلَا يَبْيَدُ
اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا سَرْمَدًا دَائِمًا أَبَدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا نَفَادَ وَلَكَ يَنْبَغِي وَإِلَيْكَ يَتَهَيَّ
حَمْدًا يَصْعُدُ أَوْلَهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ، اللَّهُمَّ وَلَكَ الْحَمْدُ قَدِيمُ الْحَمْدُ وَلَكَ الْحَمْدُ صَادِقُ
الْوَعْدِ وَفِي الْعَهْدِ عَزِيزُ الْجِنْدُ قَائِمُ الْمَجْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ
مُنْزَلُ الْآيَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ عَظِيمَ الْبَرَكَاتِ مُخْرِجُ النُّورِ مِنَ الظُّلُمَاتِ وَمُخْرِجُ مَنْ
فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مُبَدِّلُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتِ وَجَاعِلُ الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْكَهْفَ الْحَصِينِ وَغِيَاثِ الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكِينِ وَمَلْجَأِ الْهَارِبِينَ وَمُنْجِي
الْخَائِفِينَ وَعَصِيمَةِ الْمُعَتَصِّمِينَ.

أوصيكم أخوتي وأخواتي بطاعة الله تبارك وتعالى والتمسك بحبه الميت
وعروته الوثقى ولا شك أن التمسك بطاعة الإمام عليه السلام والسير على نهجه القويم يمثل

خير مصداق لذلك.

بعد أيام قلائل تمر علينا ليلة مباركة هي ليلة النصف من شعبان^(١)، هذه الليلة التي وردت الروايات الكثيرة من طرق الشيعة والسنّة في فضل أحياها للعبادة وصوم نهارها وأنها ليلة عظيمة البركة ولا شك أن من أهم مصاديق البركة الإلهية في تلك الليلة هي ولادة منقذ البشرية ومقيم دولة العدل الإلهي في الأرض كلها صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه الشريف)^(٢)، ولا شك أن الأمة الإسلامية تعيش شعور السرور والبهجة والفرح في هذا الميلاد الميمون المبارك، لكن صاحب الولادة يعيش آلامًا عميقة في قلبه بسبب هذه المأساة والمجازر التي يتعرض لها أتباع أهل البيت عليهم السلام وإذا كان الذي يهمه أمر المسلمين يعيش ألمًا وهمًا وغمًا فساعد الله قلب الإمام عليه السلام، نريد منكم تلبية تتوجهون بها إلى صاحب العصر والزمان من أعماق قلوبكم أنكم مستمرون على درب الإمام عليه السلام وأنكم ستبقون على درب التضحية والفداء حتى تقام دولة العدل الإلهي وأن هؤلاء الذين يريدون منا الاستسلام والخضوع والخنوع وأن نعيش عيًّاً أذلاء نقول لهم هيئات منا هذه الذلة وهيئات منا هذا الخضوع بل سنبقي صامدين صابرين نبذل المزيد من الدماء، بل إذا طلب الأمر أن نعطي الملايين من التضحيات فنحن على استعداد لذلك وهذا هو النداء يأمرنا يا صاحب العصر نتوجه من صحن جدك الحسين مليباً نداءك (لبيك يا قائم آل محمد).

لابأس هنا في هذه المناسبة المباركة أن نتعرض إلى بعض الأمور المتعلقة بولادة الإمام عليه السلام ونتعرض إلى بيان بعض وجوه الحكم في غيبة الإمام عليه السلام؟ ولماذا هناك غيبة صغرى وغيبة كبرى؟ ولماذا لا تكون غيبة واحدة؟

لاشك أنكم تعلمون أن ولادة الإمام عليه السلام قد أحاطها الله تعالى بالخفاء والسرية

١ - وقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: ((إِذَا كَانَ النُّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ تَأَمَّى مُنَادٍ مِنَ الْأَعْلَى أَلَا رَأَيْرِي قَبْرَ الْحُسَينِ ارْجِعُوكُمْ مَغْفُورًا لَكُمْ وَتَوَلِّكُمْ عَلَى بَيْكُمْ وَمُحَمَّدَ يَأْكُمْ)), ينظر: الكافي: ٤ / ٥٨٩.

٢ - ((وَكَانَ مَوْلَدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ حَسِينٍ وَمَهْسِينَ وَمَاتَتِينَ)), ينظر: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المفيد، محمد بن محمد، (ت: ٤١٣ هـ)، قم: ٢: ٣٣٩.

كما هو حال ولادة النبي موسى عليه السلام لأسباب معلومة منها أن النبي موسى عليه السلام كان هو المنقذ المؤمنين تلك الحقبة، بل لبني إسرائيل وكان على يديه تخلص تلك الأمة المؤمنة ونجاتها من طاغوت ذلك العصر فرعون وكان ذلك الطاغية ومن معه يعلمون أن هلاكهم على يد النبي عليه السلام، لذلك كانوا يسعون في قتله من هنا ورد في الروايات أن الله تعالى هو الذي أبقي هذا الاحفاء والكتمان والسرية إلى ولادة نبيه وكذلك بالنسبة إلى الإمام صاحب العصر والزمان حيث أنات الله تعالى به مهمة إقامة دولة العدل وتخلص الأمة من حكامها الظالمين وكان الحكام الظلمة قد بلغتهم الروايات عن النبي عليه السلام أن هلاكهم سيكون على هذا المنقذ والمصلح لذلك إنهم كانوا يسعون بكل طريقة للقضاء على الإمام، من هنا اقتضت الحكمة الإلهية أن الله تعالى أحاط تلك الولادة بالخفاء والكتمان وتولى الإمام عليه مهام الإمامة وهو صغير السن ولد في أواخر ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ للهجرة ثم عاد في عام ٢٦٠ للهجرة عام وفاة أبيه الحسن العسكري عليه تولي مهام الإمامة وهذا الأمر ليس بمستبعد ولا مستغرب لقد سبق في حياة الأنبياء يحيى وزكريا عليهما السلام تولي مهام الإمامة وهو صغير السن كذلك بالنسبة إلى الإمامين الجواد عليهما السلام والإمام الهادي عليهما السلام سبق وأن توليا مهام الإمامة وما صغيرا السن الإمام عليه تولي هذه المهام وعمره الشريف كان خمس سنين وأولى المهام التي تولاها الإمام عليه هو إقامة الصلاة على أبيه وكان يهدف الإمام عليه من وراء هذه الصلاة إعطاء القرينة الكافية عن أن هذا الشخص المهدى ابن الإمام العسكري عليه في عمر خمس سنين هو الإمام عليه من بعد أبيه باعتبار أن الذي يصلى على الإمام عليه هو إمام وثانياً عدم اعطاء الورقة الرابحة بيد من يدعى الإمامة فإن عمه جعفر قد ادعى الإمامة وأراد أن يتولى الصلاة على الإمام الحسن العسكري عليه، ولكن جاء الإمام المتضرر ونهاه عن موقع الصلاة وأخذ الإمام عليه بالصلاحة على أبيه قبل أن تقام الصلاة الرسمية التي أقامها حكام بني العباس في ذلك الوقت، هذه أمور لعل الكثير منها معلوم لديكم، ولكن الأمر المهم الذي أود بيانه في هذه الخطبة الأولى:

هو مسألة الحكمية الإلهية المتعلقة بالغيبة تعلمون أن المهمة الأساسية للإمام عليه السلام هي إقامة دولة العدل الإلهي التي تعم أرجاء الأرض جميعها، ومن أجل أن يتمكن الإمام عليه السلام من أداء هذه المهمة لا بد أن يتتوفر المجتمع الإيماني التوحيدى الحالى لا بد أن توفر القواعد الشعبية بتعبرنا الحاضر التي تساند الإمام عليه السلام في أداء مهمته، هذا أولاً، وثانياً لا بد أن توفر القناعة ويحصل النضج الفكري لدى عموم أمم الأرض أن لا منفذ ولا خلاص لهم من الظلم والجور والفساد في الأرض إلا أن يتبع النهج الإلهي الذي يقوم به الإمام عليه السلام، وهذا النضج وهذه القناعة لا تحصل للأمم إلا بعد أن تجرب جميع الأطروحات الفكرية التي يتبناها البشر وأنه حينما تجرب الأمم جميع هذه الأطروحات الفكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية ليست ناجحة وليس فعالة في النهوض بدولة العدل والنهوض بمجتمع صالح حيث تعرض وتقتنع وتتضح لدينا أنه لا خلاص بلا منفذ ولا شيء يأخذ بيدها إلى العدالة والسلام والحرية إلا بإتباع النهج السماوي إذا لا بد من توفر الأمرين :

أولاً وجد القواعد الشعبية من المؤمنين الذين بلغوا مستوى من الوعي الإيماني والسلوك القوي ما يكونون به مؤهلين لساندة الإمام عليه السلام.

ثانياً: لا بد من توفر القناعة لدى الأمم أنه لا منفذ ولا مخلص إلا هذا النهج الذي بيّنه الإمام عليه السلام.

وإذا لاحظنا الواقع الذي كانت تعيشه الأمة الإسلامية في ذلك الوقت لوجدنا من جانب هناك الانحراف السياسي الذي كان لدى الحكام في ذلك الوقت، حكام كانوا وارثين في الفساد ولا يهمهم أمر الأمة بل تثبت سلطانهم ومواقعهم الرئيسية ولم يكونوا يهتمون بإيجاد المجتمع الإسلامي، هذا من جانب على مستوى الحكام، وأما على مستوى المجتمع فكان المجتمع في ذلك الوقت بعيداً كل البعد عن النهج الذي جاء به النبي صلوات الله عليه وسلم هناك الانحراف الاجتماعي والاقتصادي والفساد قد دب في المجتمع في أرجائه جميعها ، وبالتالي فإن الظروف ليست مهيأة لأن يؤدي الإمام عليه السلام دوره ومهمته في

الأخذ بيد المجتمع وإيصاله إلى مرحلة المجتمع الإيماني الخالص هذا من جهة وأن يقوم هذا المجتمع بدور المداية والإنقاذ إذا كان المجتمع بذلك الوقت فاقداً لهداية والرشاد الصالح فكيف يستطيع أن ينقد أمم الأرض من الواقع المزري الذي كانت فيه ولا بد أن تكون هناك القواعد التي تساعد الإمام في إقامة مؤسسات الدولة التي من خلالها يعم العدل والإصلاح في جميع أرجاء الأرض فكان لابد من مرحلة الغيبة حيث يمكن من خلال هذا الاستئثار التام أن يحفظ الإمام من محاولات الحكام لقتله، وفي نفس الوقت يستطيع أن يؤدي مهامه الرسالية في إيجاد القواعد الشعبية القادرة على مساندته وفي نفس الوقت تمضي فترة زمنية كافية لكي يتضح لمجتمعات الأرض أنه ليس هناك فكر لإنسان يستطيع أن ينقد هذه المجتمعات إلا فكر الإمام ونهج الإمام عليه السلام، هذا بعض ما يتعلق بحكمة الغيبة بصورة عامة.

وقد يطرح سؤال هنا أنه لماذا هناك غيبتان غيبة صغرى وكبرى؟ الغيبة الصغرى بمثابة البرزخ فإن الظهور التام للإمام عليه السلام قبل مرحلة الإمام الحجة المتضرر عجل الله فرجه الشريف وبين مرحلة الاستئثار التام للإمام في غيبته الكبرى في غيبته الصغرى ليس هناك ظهور تام وليس هناك استئثار تام إذ كان الإمام عليه السلام يتصل بسفرائه الأربعه ويتصل مع وكلائه ويتصل مع الشخصيات من أتباع أهل البيت عليهم السلام، الشخصيات الذين كانوا يعدون من وجوه الشيعة وكانوا ثقة وأمناء عند الإمام عليه السلام في الواقع أن مرحلة الغيبة الصغرى لابد منها وهي ضرورية وأبيّن بعض الأسباب لا يتسع الوقت لذكر الأسباب جميعها، ولكن ذكر هنا سببين، من أسباب أن تكون هناك غيبة صغرى وغيبة كبرى الإمام عليه السلام يحتاج إلى إثبات وجوده أولاً وإمامته ثانياً، ما هي الضرورة في إثبات وجود الإمام؟ وفي إثبات ضرورته أولاً تعلمون أخوي ورد في بعض الأحاديث بها ضمنها أن النجاة من الضلالة وميّة الجاهلية موقوف على معرفة الإمام عليه السلام ومعرفة الإمام مقدمة لابد منها من أجل التمسك بطاعة الإمام والسير على نهجه لابد أن يحصل الاطمئنان والوثيق القلبي التام في المؤمن نفسه حتى تحصل المعرفة لوجود الإمام

الله: (مَنْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَا تَمَتَّ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) ^(١)، مضمون هذا الحديث أن النجاة من المهلكات، ورشاد الإنسان موقوف على معرفة الإمام وهذه المعرفة لا يمكن أن تحصل مع وجود التشكيك وجود الشبهات حول الإمام؛ لذلك نلاحظ أن كل إمام كان يعرف وجوه أصحابه بالإمام الذي سيأتي من بعده وكذلك الإمام الذي في بداية مرحلة إمامته كان يعرف الأمة الإسلامية بأنه إمام من خلال إظهار بعض الكرامات على يديه، هنا نأتي بالنسبة إلى الإمام صاحب العصر والزمان حيث إن المهمة الملقاة على عاته كما قلنا هو إقامة دولة العدل وانتشار المجتمع المسلم من حالته إلى حالة الإيمان الخالص لله تعالى وهذا يتطلب في الواقع أن يكون هناك تعريف بالإمام حيث يتولد الاطمئنان بوجوده لو افترضنا لو لم تكن هناك غيبة صغرى، بل بمجرد أن تُوفي الإمام الحسن العسكري ^{عليه السلام}، حصلت الغيبة الكبرى بمعنى الاستثار التام للإمام على الأمة، فحينئذ ستكون هناك شبهات وشكوك تشارح حول وجود الإمام أولاًً وحول إمامته هذه الشكوك والشبهات من القوة بحيث لا يستطيع الإنسان المؤمن أن يعتقد على نحو الاطمئنان والوثيق بوجود الإمام وكذلك لا يستطيع أن يدافع عن وجود الإمام أمام الشبهات والشكوك المثارة الآن عندنا غيبة صغرى، وكان الإمام فيها ظاهراً ويلتقي مع الكثير من أصحابه ثم لمدة سبعين سنة بدأ الغيبة الكبرى مع ذلك هناك الكثير من الشبهات والشكوك حول وجود الإمام ^{عليه السلام}، فلا بد أن يكون هناك ما يدل، لا بد ما يكون هناك من الأمور الحسية الظاهرة ما يدل على وجود الإمام ^{عليه السلام}، وما يدل على إمامته، من هنا كان لا بد من وجود الغيبة الصغرى لكي يثبت الإمام ^{عليه السلام}، وجوده أولاًً وإمامته ثانياً، كما قلنا حتى يحصل الاطمئنان والوثيق بوجوده كيف ذلك؟ ما الذي فعله الإمام ^{عليه السلام}؟ لكي يعطي الدليل الحسي الظاهر الدليل الوجдاني على وجوده، قد يقول قائل من الممكن أن نستند إلى الأدلة العقلية وبعض الأدلة التي وردت من القرآن الكريم أو من السنن النبوية التي تدل على ضرورة وجود إمام في كل زمان. نقول إن هذا لا يكفي لإثبات وجود الإمام إلا لدى القلة من ينظرون إلى الأمور بعقولهم وبصيرتهم، وأما

١ - المحاسن، البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤ هـ أو ٢٨٠ هـ)، دار الكتب الإسلامية، قم، الثانية، ١٥١.

غالب الناس يطلبون الدليل الحسي الظاهر على وجود الإمام، فلذلك كان لابد من مرحلة يظهر فيها الإمام ويلتقي بشخص ويبيّن فيها معارف الإسلام وأحكام الشريعة الإسلامية إلى بعض الناس ومن هنا يمكن أن نثبت وجود الإمام عليه السلام.

ولذلك فلتتبع تحركات الإمام عليه السلام، في مرحلة الغيبة الصغرى التي كان هم الأول في إثبات إمامته ووجوده.

أولاً: إقامة الصلاة على أبيه، طبعاً هذه المسألة كان فيها الكثير من الخطورة، لأنّه حينما يصلّي على مجموعة، ولو كانت هذه المجموعة من وكلاء الشيعة قرابة أربعين شخصاً كانوا عندما صلّى الإمام على أبيه كان من الممكن وهذا الذي حصل فعلاً أن يصل الخبر إلى الخليفة العباسي وإلى حكام بني العباس الذين كانوا يسعون جاهدين في قتل الإمام عليه السلام، هذا يشكل خطورة كبيرة على جود الإمام ومع هذا جاء الإمام وصلّى على أبيه وقال يا عم أنا أحق بالصلاحة على أبي، السبب المهم جداً الذي دفع الإمام لذلك لكي يثبت لوجهاء الشيعة والثقة منهم وجوده وإمامته في الوقت نفسه طبعاً هؤلاء الأربعون بعد أداء الصلاة سيدّهبون يتحدون إلى أربعين أو خمسين أو خمسين من الأشخاص يقولون لهم الإمام صلّى، هؤلاء الأربعون ينقولون إلى خمسين، الخمسون ينقولون إلى مئة، وهكذا إلى أن ينتشر الخبر بين أفراد الأمة أن الإمام عليه السلام موجود وأنه قد صلّى على أبيه.

الامر الآخر: أن الإمام عليه السلام، كان يلتقي كثيراً أكثر من ثلاثة شخص من وجوه الشيعة وثقاتها ولا يكتفي بهذا اللقاء، بل يظهر الإمام عليه السلام شيئاً من المعاجز والكرامات لكي يثبت لهذا الشخص أنه هو الإمام وهو موجود، طبعاً كان الإمام يتقصد أن يلتقي بنخبة خاصة من الشيعة لماذا؟ لاحظوا أخواني حينما يأتيك خبر من شخص ليس موضع ثقة واطمئنان عنده يمكنك أن تكذب هذا الخبر ولكن لو جاءك شخص قد تعودت فيه الصدق والوثوق في أخباره حينما يخبرك بخبر أو أن حادثاً حصل يحصل عندك الاطمئنان واليقين أنه فعلًا هذا حصل لذلك كان الإمام عليه السلام، يلتقي بوجوه الشيعة وخاصة الشيعة من عرف عنهم في وسط الأمة الإسلامية الوثاقة والأمانة

والتراهة، وهؤلاء حينما يقولون إلى باقي أفراد الأمة وليس هذا فقط بل ظهر على يديه شيء من المعجزات والكرامات حينئذ سيتشرَّبُ بين أبناء الأمة أن هناك وجوداً للإمام أولاً وأن فعلاً لهذا الشخص الذي التقى به هذا الثقة الأمين من وجوه الشيعة هو إمام لهذا العصر .

الأمر الثالث: البيانات التي كانت تصدر من الإمام عليه السلام، وكان يختتمها بختمه بعضها يعلم فيها نوابه وسفراءه ووكالاته الذين بلغوا على حد ما ذكره أحد العلماء إثنى عشر نائباً ووكيلًا، أربعة من النواب الخاصين، وثمان وكلاع، هناك وكلاء آخرون كانوا لـإمام عليه السلام، هذه الرسائل المعروفة بالتوقيعات التي تصدر من الناحية المقدسة وإضافة إلى هذا كان الإمام يكتب بعض الرسائل بخط يده ويختمها بختمه وبين فيها المعارف الإسلامية سواءً أكانت منها في جانب أحكام الحلال والحرام أو العقائد أو الاقتصادي أو التربوي، وكذلك كان يبين في بعض الرسائل نماذج عملية في كيفية استنباط الحكم الشرعي لنوابه كان المدفُّ الأساسي من ذلك أولاً تبصرة الأمة بأحكام الشريعة الإسلامية، وثانياً لكي يظهر للأمة أن الإمام موجود وظاهر وهذه في الواقع كان يراد منها دلائل حسية ظاهرة للأمة لأنَّه في قبال هذا عدم الظهور، وأنا حينما أنقل لكم هذا المضمون بينه الإمام في لقاءه بأحد وجوه الشيعة عيسى بن مهدي الجوهرى هكذا أظهر بعض الشخصيات بهذا المضمون سأقرأ لكم كلام الإمام عليه السلام يقول لو لا ظهوره للبعض منكم لكان هناك تشكيك كثيرة، أين ولد الإمام؟ أين هو الإمام الآن؟ ما الذي ظهر منه؟ مما يدل على إمامته، هل ظهر شيء من الأحكام والكرامات التي تدل على إمامته، هذه تشكيك كثيرة كان من الممكن أن تبلغ من القوة بحيث حتى المؤمن لا يستطيع أن يولد في نفسه الاطمئنان والوثوق في وجوده يقول الإمام عليه السلام في كلامه إلى عيسى الجوهرى التقى به في منطقة قريبة من المدينة المنورة لاحظوا تعبير الإمام عليه السلام يشير إلى الإمام عليه السلام: ((فَقَالَ لِي يَا عِيسَى مَا كَانَ لَكَ أَنْ تَرَانِي لَوْلَا الْمُكَذِّبُونَ الْقَاتِلُونَ بِأَيِّ هُوَ وَمَتَّ كَانَ وَأَيْنَ وُلِّدَ وَمَنْ رَأَهُ وَمَا الَّذِي خَرَجَ إِلَيْكُمْ مِّنْهُ وَبِأَيِّ شَيْءٍ نَّبَأْتُكُمْ وَأَيِّ مُعْجِزٍ

أَتَاكُمْ))^(١)، تساؤلات كثيرة تضع الإنسان في حيرة واستفهام تجاه وجود الإمام يقول أنا أنتقي بكم يا عيسى لكي أعطيكم الحس الظاهر على وجودي وإثبات إمامتي ثم يقول اللهم يبين لنا أمراً آخر حتى يوضح قوة التشكيكات أمير المؤمنين عليه كثير من الواقع والآحاديث التي صدرت من النبي عليه بحق أمير المؤمنين وتبين إمامته بعده مباشرة مع ذلك صاحب ذلك العصر كثير منهم أنكروا إمامته أمير المؤمنين وشككوا بإمامته مع أنه كان يعيش مع ظهريانيه وأن الآحاديث التي وردت في فضل أمير المؤمنين وبيان مناقبه وإمامته وأنه هو أصلح للأمة في قيادتها قد سمعها الكثير من الصحابة ومع ذلك تشكيكات وتكذيبات كثيرة يذكر الإمام عليه عيسى بذلك فكيف إذا كان هذا مع أمير المؤمنين؟ فكيف بالإمام الغائب؟ لم تعرف ولادته باعتبار الولادة كانت مخفية ومستوره ولم يعرف له وجود بشخصه، لا شك حينئذ ستغلب هذه التشكيكات من القوة بحد لا يستطيع الإمام أن يقوم بمهمته يقول عليه: ((أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا أَرَادُهُ وَقَدَّمُوا عَلَيْهِ وَكَادُوهُ وَقَتَلُوهُ))^(٢)، مع هذه الحاج الدامغة حاولوا حتى كادوا له وأرادوا أن يقتلوه لكي ينحوه عن ذلك الموقع ((وَكَذَلِكَ فَعَلُوا بِابَائِي (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَلَمْ يُصَدِّقُوهُمْ وَنَسَبُوهُمْ إِلَى السُّحْرِ))^(٣)، وكان جميع الناس يتلقون مع الأئمة عليهم السلام ويسألونهم، وجودهم ظاهر للجميع مع ذلك كذبواهم ولم يصدقوا بإمامتهم ونسبوهم إلى السحر والجح وغيرها فكيف مع الإمام لو غاب غيبة كاملة؟ واستر استارا تماماً عن الأمة، ثم بعد ذلك الإمام عليه لاحظوا الطريقة التي انتهجها في تعريف الأمة بإمامته يقول عليه: ((لَا رَأَيْتَنِي يَا عِيسَى أَخْبِرُ أُولَيَاءَنَا يَا رَأَيْتَ)) لا تكتفي بأن تعلم أنت بهذا الأمر أنقل هذا الأمر إلى شيعتنا وإلى موالينا لكي يتشر ما يدل على إثبات وجودي وإثبات إمامتي يقول: ((يَا عِيسَى أَخْبِرُ أُولَيَاءَنَا وَإِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرَ عَدُوّاً لَنَا فَتُسْلِبَه))^(٤)، لاحظوا هذه التحركات إلى الإمام عليه التي كان يقوم بها في غيته الصغرى ما ممكن أن يخرج بذلك نحتاج إلى إظهار الإمام ونحتاج إلى إثبات إمامته، هذا السبب

١ - الهداية الكبرى، الخصبي، حسين بن حدان (ت ٣٣٤هـ)، البلاغ، بيروت، ٣٧٤.

٢ - الهداية الكبرى: ٣٧٤.

٣ - م. ن: ٣٧٤.

٤ - م. ن: ٣٧٤.

الأول.

السبب الثاني: والمهم هو أن الإمام عليه السلام أراد من الغيبة الصغرى أن يثبت نظاماً في القيادة بديلاً عن نظام الإمامة والذي نعبر عنه بالنيابة أو نظام المرجعية العليا .

تعلمون أنه قبل زمن الإمام المهدي عليه السلام أن النظام المتبع هو لجوء عامة الناس إلى الإمام عليه السلام مباشرة؛ لكي يعرفوا منه أحكام الشريعة وحتى كانوا يرجعون إلى الإمام بالتجاه الموقف المعروف كالموقف تجاه الأحداث التي تمر بها الدولة وأحياناً بعد الإمام عن مناطق سكنى الإمام في الكوفة أو في أي منطقة أخرى فإنهم يرجعون إلى الوكيل ومع ذلك فإنهم يحرضون على الاتصال بالإمام في زمن الحج أو بقية الأزمنة لكي يعرفوا ذلك ولكن حينما يغيب الإمام عليه السلام سيجيئ موقع القيادة فارغاً وحينئذ ستقع الأمة في فوضى واضطراب، وبالتالي فإن الشريعة ستتضييع وتموت وبالتالي لا يمكن التتحقق من السبب والحكمة التي أرادها الله تعالى في إقامة حجة له في الأرض فلا بد من إقامة نظام بديل وهو النظام لا يمكن في يوم واحد وإن خبر واحد من الإمام وتنتهي المسألة مثلاً الإمام عليه السلام يقول للإمام أنا سأغيب ارجعوا إلى نوادي وإلى الوكالاء؟ لا أخواني هذا الأمر لا يتحقق لماذا؟ ليس بهذه السهولة لا يتحقق لأنه لا بد من مدة زمنية حتى يمكن تثبيته، لماذا؟ لأنكم تعلمون أن نظام الإمامة هو معناه وجود حجة للله تعالى يحتاج بها على عباده وجود قائد يقود الأمة في المواقف التي تخصها ويأخذ بيد المجتمع إلى ما فيه الصلاح وإيجاد النظام البديل بحيث يحصل الوثوق والاطمئنان لدى الأمة أن هذا النظام هو النظام الشرعي الذي أسبغ عليه الواقع الصفة الشرعية بحيث ينقادون إلى القائد والمرجع مثل الانقياد إلى الإمام وطاعة الإمام بحيث يتحقق الهدف من هذا النظام كما هو الحال عندنا نلاحظ الناس المؤمنين المخلصين في إيمانهم لديهم الانقياد التام والخضوع التام للمرجع الذي لا يعتقدون بعلانيته وفي كل شيء في المواقف المهمة تجاه الدولة والموافق الحساسة لا يفعلون شيئاً إلا بعد أن يرجعوا إلى مرجعهم وإذا ذكرهم المرجع شيء انقادوا إليه وأطاعوه إطاعة تامة كطاعة الإمام الانقياد إلى الإمام

لله مثلاً مثل هذا النظام بهذه الموصفات تحتاج الى سين عديدة؛ لكي تتعود الأمة وتألف الأمة على هذا النظام وهذا يتوقف على أمرین:

أولاً: لابد من حملة تثقيف وتوعية لlama الإسلامية أن النظام البديل هو أن نظام الرجوع إلى الإمام المعصوم هو نظام الرجوع إلى النائب الخاص أو النائب العام وهذه الحلة لا يمكن أن تكون بيوم أو يومين بل بعشرين السنين لكي يحصل الوثوق بهذه الأمة أن هذا النظام شرع وقمن من الله تعالى وأبلغه الإمام.

ثانياً: لابد أن تتعود الأمة على هذا النظام الجديد وتمارسه لستين طويلاً بحيث يصبح أمراً مألوفاً عندهم ويتحقق المدف من الرجوع إلى المرجع أو النائب وهذا حتى تتعود الأمة لابد أن تمارس سنين طويلاً حتى تترسخ فيهم وهذا، ما فعله الإمام كيف؟ لاحظوا الآن بالنسبة إلى الأمر الأول ولو أطلت بعض الشيء ان شاء الله أنتهي بعد خمس دقائق لاحظوا تعابير الأئمة عليهم السلام في توفيق وكلائهم والناس كانوا يسألون الإمام من هو المرجع الذي نرجع إليه؟ هل هو فلان؟ أم فلان في مسألة الرجوع إليهم يقول ثقتي به يعني يمكن أن ترجعوا إليه أما تعابير الإمام المهدى عليه السلام لا، اختلفت، أخذت نظرة خاصة، وهي التثقيف للنظام البديل عن نظام الإمامة، نظام المعصوم، نظام النيابة والمرجعية، كان يضيف عبارات كما هو الحال لتقييمه للنائب، السفير عثمان بن سعيد^(١)، وهو وكيل للإمام الهادى عليه السلام وكيل للإمام العسكري لاحظوا تعابير الإمام هو يريد أن تتعود الأمة على النظام الجديد يقول في حقه: ((هذا أبو عمرو الثقة الأمين))^(٢)، هذه التعابيرات مألوفة للأئمة الذين سبقو الإمام: ((ثقة الماضي وثقة في الحي والمات))^(٣)، لا يكتفي بهذا التعبير يضيف تعابيراً أخرى يريد أن يقول للإمام هذا، كأنه بمنزلتي هو نائب

١- بفتح السن العمري بفتح العين يكى أبا عمرو السمان، يقال له: الزيات الأسدي من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام خدمه وله إحدى عشرة سنة وله إليه عهد معروف وهو ثقة جليل القدر وكيل أبي محمد عليه السلام. واختلف في تسميته بالعمري. فقيل إنه ابن بنت أبي جعفر العمري ره فنسب إلى جده، فقيل العمري وقيل إن أبا محمد العسكري عليه السلام قال: ((لا يجمع على أمرئ بين عثمان وأبي عمرو، وأمر بكسر كنيته، فقيل العمري))، رجال العلامة الحلي: ١٢٦.

٢- الغيبة، للطوسى: ٣٥٤.

٣- م. ن: ٣٥٤.

عني إذا قال لكم شيئاً كأنما هو قال لكم، وإذا أمركم بشيء كأنه أنا أمرتكم لاحظوا التعبير في هذا الاتجاه يقول في عبارة أخرى فما قاله لكم يعني قوله وما أدى لكم يعني يؤديه ينزل النائب منزلة الإمام يريد أن يقول أطیعوا هذا النائب إطاعة تامة، هذا النظام كان لابد من التثقيف عليه لا حظوا التعبير الآخر الذي يقوله كيف بتأمل بتعبير الإمام عليه السلام حينما يسألونه عن الحوادث الواقعية بالمستجدات التي تقوم بالأمة يقول أما الحوادث الواقعية فارجعوا بها إلى رواة حديثنا يعني الفقهاء فقط الرجوع؟ لا. يريد أن يبين منزلة النائب أو المرجع فإنهم حجتي عليكم، أنا يوم القيمة أحتج بهؤلاء الفقهاء عليكم فإن عصيتهم بسبب رغباتكم فسأحتج بهم عليكم. يقول هؤلاء حجتي عليكم يعني يوم القيمة بدار الثواب والعقاب والمؤاذهدة وعدم المؤاخذة والحساب والعتاب أو الرضا مرهون بمدى إطاعة هذا النائب فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم بتعبير آخر، أنا حينما أغيب سيكون حجة الله على الناس هو المرجع، هذا الأمر الأول.

والأمر الثاني: الإمام عليه السلام يأمر شيعته بالرجوع إلى النواب وكان لا يلتقي بعامة الناس فكانوا عامة الناس يوجهون أسئلتهم إلى النواب، والنواب يرفعونها إلى الإمام الحجة المنتظر عليه السلام ثم هؤلاء النواب ينقلون المعرف والأجوبة إلى عامة الناس هذه ممارسة امتدت لقرابة سبعين عاماً كان لابد من وجود هذه المدة لكي تثقف الأمة على هذا النظام الجديد ولكي يمكن ممارستها والتعمود عليها لكي يجعل الإمام من النواب حجته على الأرض هذه الحكم التي من أجلها حصلت الغيبة الصغرى وحصلت الغيبة الكبرى.

في الواقع بودي أن هناك مباحث كثيرة لعله إن شاء الله نوفق في الجمعة القادمة أن أبين شيئاً منها وأكتفي بهذا المقدار أخواني.

الجمعة ١١ شعبان ١٤٢٦
الموافق ١٦ أيلول ٢٠٠٥

■ نص الخطبة الثانية

إن اقتراب إخراج مظاهرة بالطلبة بإعدام المجرم صدام وزمته في الواقع لا يأس أن تكون هناك تظاهرات حاشدة تعبر عن إرادة الشعب العراقي ليس فقط في إعدام هؤلاء المشركين بل تطالب قوات الاحتلال أولاً وتطالب الحكومة العراقية من وزارة الدفاع والداخلية من اتخاذ الإجراءات الأمنية المشددة وأن يبذلوا المزيد من الجهد في توفير الأمن والاستقرار ولا يكفي هذا، بل لابد من تفعيل حلقة القضاء في إصدار الأحكام العادلة بحق الإرهابيين وال مجرمين، وللأسف الشديد تصل الأخبار بين الحين والآخر أن كثيراً من الإرهابيين يخرجون من السجون مع ثبوت الأدلة على قيامهم بقتل كثير من الأبرياء مقابل حفنة من الدولارات، هناك حلقات متصلة البعض منها بالأخر لابد من أن تكتمل هذه الحلقات ببعضها من أجل أن يتخلص هذا الشعب المسكين من هذا النفق المظلم ونرف الدم الذي يجري في الوقت الحاضر

أود أن أبين بعض الأمور المتعلقة بالأحداث الراهنة:

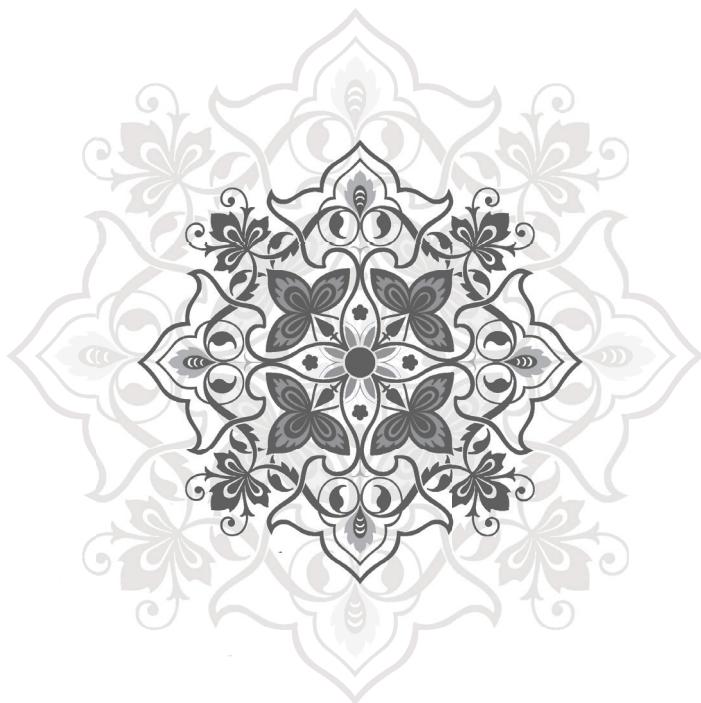
الأمر الأول: إن ما يهم القلب ويزيد النفس ألمًا وهماً أن نزيف الدم الطاهر لأنباء هذا الشعب وخاصة أتباع أهل البيت عليهم السلام ما يزال مستمراً فيما أن ترحل قافلة من الشهداء وتنظم نساء آخر إلى قائمة الأرامل ويزداد عدد اليتامي والمفجوعين ولم يجف بعد دماء هؤلاء الشهداء حتى نفجع من جديد بقافلة أخرى

وكوكبة أخرى تأخذ قائمة من الشهداء والجرحى فها هي فاجعة جسر الأئمة لم يزل بعد عویل الأمهات ليتردد صداه في مدينة الصدر وبيوت مدينة الكاظمين حتى سال نهر جديد من الدماء الطاهرة لأبناء هذا الشعب، وما تزال كوكبة العلماء والأفاضل يألف نجم بعد نجم منها، وها هو قد رحل كوكب آخر منها برصاص هؤلاء الحاذدين الجبناء ألا وهو العالمة المغفور له الشهيد الشيخ مهدي العطار، وكذلك فضيلة الشيخ حكمت حسين على الشهيد في منطقة الموصل إمام جامع روضة الوادي، ولقد بلغت مسألة استهداف المدنيين والعلماء حدا لا يمكن تحمله بعد الآن وعلى قوات الاحتلال أن تتحمل المسؤولية كاملة في توفير الأمن في هذا البلد كما تنص على ذلك القوانين والأعراف الدولية وإلا قد يصل الأمر إلى حد لا يمكن السيطرة عليه ويعني هذا الفشل الذريع للسياسة والاهداف الأمريكية كما أن القوات العراقية من الدفاع والداخلية لابد أن تبذل جهداً أكبر لوضع حد لهذه المأساة الدامية.

وأود هنا أن أوجه خطابي إلى أبناء الشعب الجريح المظلوم وأود أن أقول إن ردكم على هؤلاء الإرهابيين الجبناء أحفاد يزيد الأدعية هو المزيد من التلامم ورصن الصفوف وترك الخلافات البسيطة جانبًا وعدم الاستسلام لهؤلاء المجرمين الذين يريدون منا أن نستسلم لمنهجهم ونعيش أذلاء عبيداً خاضعين لجبروتهم وطغيانهم ولكن ليعلم هؤلاء أننا سوف لن نركع ولن نخضع لهم ولا لأسيادهم، هذا الزرقاوي لا ندري هل هو شخصية حقيقة أم وهمية وإذا كانت شخصية حقيقة فمن الذي يوجهها ويساندها؟ هناك الكثير من الخفاء في هذه الشخصية أو في هذا المسلسل الدامي الذي يجري في العراق نقول ليعلم هؤلاء أننا لن نركع ولن نخضع ولن نخون وأننا على استعداد لبذل المزيد من التضحيات والدماء الغالية لأن دماء روح الثورة الحسينية تعيش في قلوبنا وأرواحنا وشعارنا الدائم في الحياة كما ردده أبو عبد الله الحسين عليه السلام وسيبقى هذا الشعار حياً ليس في قلوبنا فقط بل نترجمه إلى تضحيات حقيقة هذا الشعار هيئات منا الخصوص هيئات منا الذلة.

الامر الثاني: صرخ بعض المسؤولين العراقيين بتصریحات تعكس وجود توجه لدى البعض من المسؤولين بأنه من الممكن إقامة العلاقات بين العراق والکيان الصهيوني وأنه من الممكن فتح المجال للاستثمارات الصهيونية في العراق. أقول : إن مثل هذا الأمر يتنافى تماماً مع توجهات الشعب العراقي وكذلك مع توجهات قيادته السياسية المنتخبة، فهذا الشعب المعروف بهوئته الوطنية والإسلامية والذي لا يمكن أن ينسى الممارسات الصهيونية والوحشية ضد الشعب الفلسطيني كما أن قيادته السياسية والتشريعية للبلد قد انبثقت من خلال الإرادة الشعبية، وبالتالي فإن المؤمل من الأخوة في الجمعية الوطنية والذي يأمل فيهم أبناء الشعب العراقي أن يكونوا الصوت المعبر عن توجهاته وإراداته وكذلك من المؤمل بالنسبة لقيادة السياسية في هذا البلد المنبثقة فمن الكتل السياسية المنتخبة من أبناء الشعب العراقي أن يوثقوا رأيهما و موقفهم اتجاه هذه التوجهات والتي لا شك أن قضية القيادة السياسية وتوجهاتها لا شك أنها تمثل رأي وتوجهات الشعب العراقي الرافض للتطبيع مع الكيان الصهيوني.

الامر الثالث: على مجلس الوزراء وقيادات الدولة أن يبذلوا كل ما يمكن من جهود في سبيل تحسين الخدمات وتطوير الواقع المعاشي للشارع الاجتماعي التي عانت كثيراً من الحرمان والعنوز ومن الضروري جداً إجراء تقييم دقيق لإداء بعض الوزارات التي لم تستطع أن تقدم شيئاً ملمساً مما هو مطلوب منها تجاه أبناء الشعب العراقي كما أن مجالس الإدارات للمحافظات لم تؤد دورها بالشكل المطلوب وأن على جميع الأخوة في مجالس الإدارات هذه أن يضعوا دائماً المصالح الفئوية الضيقة ولا يكون همهم تحصيل مكاسب للتبارات التي يتمون إليها بل المفروض أن يكون همهم الأول هو حجم العطاء الذي يقدمونه لمحافظتهم وأبنائهم كما أنه ليس من الصحيح أحياناً التسرع في عزل بعض مسؤولي الدوائر المهمة في المدينة دون أن يكون هناك بدائل أفضل وإلا ما الفائدة من أن يعزل المدير في إحدى الدوائر في أي تصرف سيء حصل منه ويأتي بدليل كفاءته أقل من الأول. نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لراضيه ولخدمة أبناء هذا الشعب المظلوم الجريح إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين.



الجمعة ١٨ شعبان ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٣ أيلول ٢٠٠٥م

■ بإمامية سماحة السيد أحمد الصافي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الراشدين. سبحان الله قبل كل أحد وسبحان الله بعد كل أحد وسبحان الله مع كل أحد وسبحان الله يبقى ربنا ويفنى كل أحد وسبحان الله تسبىحا الله تسبىحا يفضل تسبيع المسبحين فضلا كثيرا قبل كل أحد وسبحان الله تسبىحا يفضل تسبيع المسيح فضلا كثيرا مع كل أحد إليها الأخوة الأعزاء إليها الأكارم يا أبناء الحسين البررة إليها المتظرون لإمامك المهدى (عجل الله فرجه الشريف) أيتها الأخوات الزينيات الفاضلات سلام من الله عليكم جميعا ورحمة منه وبركات

إننا في هذه الدنيا بين مولود فيها توا لا يعلم ما يتظره وبين راحل منها قد خلعت خلعا لا رجاء له فيها لم يأخذ منها إلا أمتاراً من قماش سر عان ما تبلى ثم يتضرر غدا عمله في هذه الدنيا، فطوبى لمن كان عمله لله فإن الله تعالى سيكافئه أفضل مكافأة وطوبى لمن اتقى في هذه الدنيا.

عباد الله وسادتي الأعزاء إن دنيانا زائلة ونحن ذاهبون إلى أخرى مستقرة، فلنخفف أحمال ظهورنا في هذا المسير، فإنه لا طاقة لنا بها ونتقي الله سبحانه وتعالى في

السراء والضراء فإن التقوى نعم المطية التي نمطي بها، أخذ الله تعالى بأيدينا جميعاً إلى دار آمنة وأمانة إنه سميع الدعاء.

أيها الأحبة إن هذا الشهر الشريف هو شهر الخيرات والبركات فيه ولادات لأئمة أهل البيت عليهم السلام وفيه الزيارة المخصصة للحسين عليه السلام في ليلة النصف منه، وهناك أعمال خاصة في هذه الليلة المباركة أي ليلة النصف كل ذلك رعاية من الله تعالى لعباده ومقتضى رحمته وهنا أود الإشارة إلى نقطتين بهذا الصدد طبعاً ليلة النصف من شعبان المعظم في جهة منها ليس لها علاقة بالإمام المهدى وإنما زيارة مخصصة للإمام الحسين (عليه السلام)، وشرعت هذه الزيارة قبل ولادة الإمام عليه السلام وهي من الزيارات الخاصة والزيارة مهمة دأب عليها السلف ودأب عليها الخلف وبحمد الله تعالى كلما تقدم الزمن كلما تركزت هذه العقيدة عند محبي أهل البيت عليهم السلام، وكان لهذه المحافظة حضور واضح وللتقرب من القبر الشريف حتى أن كربلاء في ليلة النصف تكون بحلة جديدة وبحالة أخرى عندما نسأل لماذا الحسين عليه السلام، التركيز من الأئمة عليهم السلام على الحسين كان واضحاً وقد قدمنا في خدمتكم في بعض مقططفات زيارة عاشوراء في الأسابيع المنصرمة ما عرفنا أن الحسين عليه السلام له شأنية عظيمة وقد فدى دين الله تبارك وتعالى بنفسه الكريمة، فدى الفروع وهو أصل من أصول الدين فباستشهاده المقدس قد ولد الدين ثانية بعد أن شارف على الانحراف وكان للحسين عليه السلام هذا المقام الرفيع في الدنيا وله المقام الارفع في الآخرة حيث يكون شفيعاً مشفعاً لمحبي أهل البيت عليهم السلام نسأله جل شأنه أن يجعلنا من مؤلاء الشفاعة فالإمام الحسين عليه السلام، هذا التركيز من الأئمة عليه لا لكونه جدهم أو لكون المسألة مسألة عاطفية أو طبيعة القتل طبيعة تختلف هذا بنفسه ليس مقنعاً أن يكون التركيز من الأئمة عليهم السلام تركيزاً كبيراً وعالياً وإنما المسألة أخذت بعداً آخر، بعداً رسالياً، بعداً شرعياً، وقد ورد في بعض الروايات أن زيارة الحسين عليه السلام واجبة بهذا النص حقيقة الارتباط بالحسين يعطي معنا آخر ومعرفة الحسين تعطي شخصية أخرى بحيث من الممكن أن نشير إلى

١ - وقد ورد عن الصادق عليه السلام: ((مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ النُّصُفِ مِنْ شَعْبَانَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ)), ينظر: كامل الزيارات: ١٧٤.

أن هذه الشخصية شخصية حسينية وتلك الشخصية شخصية غير حسينية لأنها غير متأثرة بالإمام الحسين عليه السلام.

الجهة الثانية من ليلة النصف هي ولادة المقدى الإمام المهدي، وهذه إضافة إلى هذه الليلة إضافة مشرقة أخرى وتتوّج هذه الليلة إكليل خاص وهو إكليل الامامة وهو إكليل مهم جداً يستحق منا أن نقف عنده ونتعامل مع قداسته هذه الليلة تعاماً مهماً، طبعاً أنتم تعرفون أن الجوانب النظرية لأي فكر قد لا تطبق بشكل جيد على الصعيد العملي مثلاً الصلاة المطلوبة شرعاً هي الصلاة التي يحسن الإنسان فيها وضوءه ويحسن قيامه وقعوده وسجوده ويفكر ويتفكر في الكلمات التي يتنطقها حتى شخصه بأن قد أقام الصلاة لفضيلة الإقامة، إقامة الصلاة بهذا المعنى لكن في التطبيق الخارجي نرى أن بعض المصليين لا يفتقهون من صلاتهم شيئاً وكأن جيشاً جراراً يطالبه، وهو يريد أن يتخلص من هذه الركعات بشكل سريع لا يفقهه ما يقوله وينقر نقر الغراب وسرعان ما لا تؤثر هذه الصلاة في سلوكه وإنما فعل تعوده، الجانب النظري يبقى جانباً محفوظاً، لكن بعض الجوانب العملية نراها غير منسجمة تماماً

بالنسبة للإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) هناك معطيات مهمة عندما نتعامل مع الإمام نحتفل بالإمام، المسألة لا تنحصر، بل تكون خاطئة، بل تكون محمرة، في بعض الحالات إذا تجمّعنا أمام مقام الإمام المهدي ومارستنا بعض الأعمال التي لا تتم عن رزانة ولا تتم عن كياسة بل فيها من الخفة ما لا تكون في بقية الأشهر وهذه المسألة للأسف الشديد يجب أن نقضي عليها، مسألة باطلة ومسألة شاذة، هذا الاحتكاك غير المنضبط بل فيه من المحرمات ما قد يأتي الإنسان إلى كربلاء من مسافات بعيدة يقطع مئات الكيلومترات لغرض ارتكاب ذنب في كربلاء وهو يحسب أنه يحسن صنه وهذه المسألة لا زلت ننبه، ولكن في الواقع الأمر غير منتهية بخطبة أو خطبتين أو عشر أو منبر أو منبرين وإنما لا بد من معالجة الأمر بشكل حفاظاً على قداسته المناسبة وحفظاً على أهميتها، وكذلك الشعارات التي ترفع شعارات التصفيق المبرمج والذي لا ينم عن أي

هذا الوجود المبارك المقدس، الإمام الحجة له من الميزات ما لم تكن عند بقية الأنماة، أقصد من الميزات عندما يتمكن من الأمر وإن شاء الله تعالى يتمكن في القريب العاجل عندما يتمكن فإنه لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق وهذه المسألة غير حاضرة بكل تفاصيلها عند بقية الأنمة عليه السلام الإمام عندما يخرج بالرعب ويكون منصوراً، وكما مر علينا في زيارة عاشوراء أمام ظاهر ناطق بالحق ويكون منصوراً والمقصود من النصرة، كل الأنمة منصورين بلا شك، هذه النصرة الفوقيّة التي تهيمن على العالم إن شاء الله تعالى بحكم الله جل شأنه علاقتنا بالإمام المهدي لا تنحصر في مسألة النصف من شعبان ولا تنحصر بدعاه فقط علاقة يومية مرتبطة كلها تعمقنا في إيماننا أكثر كلما زاد ارتباطنا بالإمام لأنّه الأصل واصل من أصول الدين وقطعوا الفروع لا قيمة لها إذا لم تكن مستندة على أصل صحيح وأصل متين كل الفروع بشأنها يتبعها إذا كانت هناك خدشة في الأصول لا قيمة لها وإنما حظ الفاعل التعب والنصب والكذ وليس له أي شيء من الأجر الآخروي، لأنّه جاء من الدين من طريق خاطئ والله سبحانه وتعالى لابد أن ندخل مدينة النبي من بابها والدخول من غير الباب غير مأذون أصلاً والباب هو أمير المؤمنين والسلسلة المباركة من أولاده عليه السلام.

لعل أشد ما يحزننا في زمن الغيبة شيئاً الأول: هو حرماننا من النظر إلى فيضه المبارك، وقطعوا هذه حزارة في النفس أنّ الإنسان يعيش في زمن إمامه لكنه محروم من النظر إليه، وهذه حسرة تبقى عند الإنسان ما دام غير موفق لأنّ يرى الإمام عليه السلام، والشيء الثاني: أننا نرى في هذه الأعصر كما في الأعصر السابقة أيضاً نرى جملة الافتراضات عليه عليه السلام وهذه مسألة أخذت يميناً وشيملاً وكأنها مسألة استغلال للإمام المهدي عليه السلام ويأتي بعض من يدعى النيابة الخاصة ويدعى السفاراة ويدعى أنه يرى الإمام يومياً ويدعى أن الإمام وجهه بهذا وكذا حتى أشبعنا من كثرة هذا الدجل وهذا الافتراض كله على الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وهذه ليست أول قارورة كسرت في الإسلام فقط كذب على آباءه من قبل حتى جلس من يدعى الإمامة في زمن الأنمة عليه السلام وجلس من

يدعى أمراً ممّا يأمر المؤمنين في واضحة النهار وأمام الملايين إلى الآن كتب تدويناً بهذا الاسم المسروق من يأمر المؤمنين إلى يومنا هذا هذه المسألة في غاية الخطورة لأنها تشوّه وتتشوش العقيدة وتجعل أصحاب العقول البسيطة الساذجة يقعون في فخ هذه الدعايات وهذه الافتراضات، أنا في الواقع لا أريد أن أفتح هذا الباب على مصراعيه ولكن أريد أن أقول إنّ الإنسان غير معذور إذا وقع فريسة هذه الافتراضات، لأن الله سبحانه وتعالى قد كلفه ووضّح له الطريق وقد أعطاه عقولاً راشداً وكاملاً لابد أن يستغلها أما أنا أنا أكون بسيطاً وساذجاً فلان قال لي سترى في المنام رؤياً ورأيت الرؤيا ثم بقدرة قادر أصبحت من المقربين إلى الإمام المهدي أو إلى الإمام المهدي قال لي اذهب إلى الأمر الفلافي وذهبت أو إنه وجهني، هذه المسائل غير خاضعة لمسألة محبة الإمام عليه السلام، كلام عاطل وباطل وافتراض، إنما أنا أذكره من باب إثبات الحجّة حتى لا عذر لأحد في هذا التخيّط الأعمى الذي نشأ من قصور وقصصي في مدركاته الدينية دفاعاً عن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) لابد أن نقول إن هذه المسائل افتراءات غير مرتبطة بالإمام المهدي لا من قريب ولا من بعيد وإنما هي فتنـة من مجموعة فتنـة ما شاء الله تعالى نعيشها وعاشرها السابقون وستبقى هذه الفتـنة إلى ظهوره وحتى بعد ظهوره هناك فتنـة في حياته المقدسة ستكون، لابد للإنسان أن يمحض لا بد للإنسان أن يكون قوياً في دينه حتى لا يقع أمام مجموعة من التخيّطات، إن أهل العراق بالتحديد هذه المساحة الجغرافية المحددة الآن والتي أيضاً في زمن الروايات الأئمة كانت تسمى بالعراق، العراق عراق العرب، وعراق العجم كانت في الروايات كانت هناك عبارة العراق، ترد في الروايات الكوفة، ترد في الروايات البصرة، ترد في الروايات وهذه الكوفة وهذه البصرة وهذا العراق هذه المساحة الجغرافية المحددة لها شأن من الشأن في ما يؤهل إلى مسألة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أنا ذكرت سابقاً رواية مجملها أن أسعد الناس بالمهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أهل الكوفة حقيقة الظلّامات التي وردت على العراق وبعضها لا زال يرد والتخلص من هذه الظلّامات لا يكون إلا عن طريقه عليه السلام أنا لا أقصد التخلص نهائياً لا يكون أقصد الانتهاء من مسألة الظلّامات بشكل قاطع

بحيث يملؤها عدلاً وقسطاً قطعاً هذا المصدق ينحصر به الله ولكن أختتم في مسألة مهمة لعل البعض يرددوها من حيث لا يشعر وهي غير مرتبطة بولائنا بالإمام المهدي وهي عندما يمسنا الضر ويمسنا الألم نفعونه دعوه الله أن يعجل لنا الإمام المهدي يعني في هذه الحالة فقط عندما نتألم وعندما يمسنا الضر ندعوه أن يعجل لنا وكأننا نحب أنفسنا لأن الظلامة لا نتحملها فنطلب منقدنا أن ينقذنا نحن في الواقع نحب أنفسنا أكثر مما نحب ظهور الإمام الله تعجل الفرج فيه مقدمات وسائل كثيرة قسم منها أن الإنسان يتخلص من الظلامة نعم أنا عندما أرى مجموعة أهل البيت يتعرضون لظلمات وأن هذه الظلمات في الأفق لا حل لها ادعوا الله تعالى أن يعجل في ظهوره حتى يخلص تلك الفئة تلك الصفة يخلصنا من هذه الظلمات جزء منها أن لا أكون أنا بداعي ابني حب إلى الإمام المهدي الله إذا لم يمسنا الضر كأني غير عارف بالإمام المهدي أتذكر الإمام المهدي فقط في حال إذا مستني الضراء أو إذا سجنت لا سامح الله أو إذا تعرضت لحادث أتذكر الإمام المهدي فقط هذه المسألة غير صحيحة ومسألة لا تنم بشكل عقدي بالإمام المهدي، هناك مجموعة من الناس يجب الإمام أمير المؤمنين وبعضهم يجب أبا الفضل العباس الله ولكن متى؟ إذا تذكر الشجاعة والفروسة وقرأ في بعض الكتب أن العباس قتل كذا وأن أمير المؤمنين قد ضرب عمر بضربة قسمه إلى قسمين يتذكر الأئمة في موارد رغباته النفسية هذه المسائل غير مرتبطة بالإمام كما تذكر عنترة كان شجاعاً فارساً كذا وكذا بدل أن تذكر عنترة تذكر أمير المؤمنين الولاء غير مرتب بالرغبة النفسية، أنا أدعو الله أن يظهر الإمام المهدي وإن كان ظهوره لي شخصياً ضاراً لا سامح الله إذا كان وجوده يضرني فليظهر الإمام المهدي لأنه ليس له قيمة الإمام الوجود المبارك لا بد الإمام أن يظهر لا انتظر أن يظهر يعطيوني فقط أنا ما يعطيوني وأتذكر الإمام المهدي إذا أصابتني ناثبة، أعاد الله الجميع من التوابع هذه العقيدة يجب أن تأخذ شكلاً أدق وأبعد، إن ارتباطها بالإمام المهدي ارتباط صميم، إن وجودنا ليس له قيمة إلا بالأصل وهو عليه السلام أصل من الأصول هذا غير مرتب بالرغبات النفسية ونزعات النفسية اشتهرت بها أم لم اشتهرها فعندما أقول لا بد من تعجيل الفرج من ظهور

الامام المهدي أقصد أن الدنيا مملوءة بالمقاصد وأن الدنيا مملوءة بأعداء الله تعالى وأبغض خلق الله له هو الكافر العدو الذي يعبد الشيطان هذا الوجود المتأثر على الأرض لا يمكن القضاء عليه الا بالإمام المهدي فالمسألة خرجت من رغبتي النفسية انتقلت إلى مسألة دين الله، إن دين الله يذبح، إن دين الله يسفك، إن دين الله يفترى عليه ويشهوه هذه المسألة يحتاج أن يكون راعياً للدين موجوداً وقوياً وذا منعة حتى يتمكن من إحقاق هذا الحق على الرؤوس رغم كيد الكافرين ولا منافقين لابد أن يكون تصوري للإمام عليه السلام بهذه الطريقة وبهذه القوة أربى نفسي على أن الإمام إذا ظهر أكون في صفه كما علمتنا الروايات وأكون في جنده أكون معه وأهبي نفسي الآن بكل ما أوتيت من قوة عندما يراني الإمام يراني وهو عنني راض وهذا من أفضل النعم على الإنسان العاقل المتدين عندما يرضي عنه الإمام عليه السلام لأنَّ قطعاً رضا الله سبحانه وتعالى من رضا الأئمة عليهم السلام جعلنا الله وإياكم من الذين يرضي الله سبحانه وتعالى عنهم والنبي الأعظم والأمير والزهراء والأئمة عليهم السلام وخصوصاً الإمام المنتظر أرواحنا فداءً آمنين من الله سبحانه وتعالى أن يعجل من ظهوره فقد أوشكت أو ملئت ظلمها وجوراً وليس لها إلا الإمام عليه السلام نسأله سبحانه وتعالى بتعجيل الفرج، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

الجمعة ١٨ شعبان ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٣ أيلول ٢٠٠٥م

■ نص الخطبة الثانية

تقبل الله أعمالكم في هذا الشهر الشريف وأطالت الله في أعمال الجميع خدمة للدين والمذهب، أطالت الله أعمالكم في طاعة الله سبحانه وتعالى فإن ساعات الطاعة تعدل عند الله سبحانه وتعالى من الأجر الكبير، ولعل عبادة ساعة أو تفكير ساعة له من المثوبة ما لا يعلمه إلا الله تعالى فلابد من استغلال الأوقات والأعمار في رحاب الله سبحانه وتعالى جعل الله أعمالكم خدمة للدين والمذهب وجعلها الله كلها في رضوان وطاعة الله سبحانه وتعالى ونحمد الله سبحانه الذي جعل هذه الزيارة المباركة تمر بسلامة الزائرين وإن شاء الله تعالى بقبول الأعمال وإن كانا نحمد الله سبحانه وتعالى دائمًا في السراء والضراء نحمد الله أن مرت هذه الزيارة بسلام ونحمد الله أن استشهد من استشهد في جسر الأئمة في زيارة الكاظمين (عليهما السلام) فإن حمد الله تعالى من أفضل القربات ولا بد أن تكون من العباد الذين لا يملكون لأنفسهم ضرًا ولا نفعًا إلا ما شاء الله سبحانه وتعالى بلا شك نحن نحمد الله على سلامة الزائرين لأن أرواح ونفوس الأخوة الأعزاء عزيزة علينا وعلى كل محب وأنا لا يسعني إلا أن أتقدم بوافر الدعاء وعظيم الامتنان لكل الأخوة الأعزاء الذين ساهموا في توفير الأمن والراحة للزائرين سواء في ذلك الجهات الرسمية أو الغير رسمية سواء من الأخوة في هذه المدينة في المدينة القديمة أو في الأحياء أو في حراسة الروضتين وما بينهما بين الحرمتين أو من الأخوة الزائرين الذين قدموا إلى كربلاء قبل الزيارة بأسبوع أو أكثر واشتركوا معنا في تنظيم الزيارة والسهور على راحتهم ولا

يسعنـا إـلاـ أـنـ نـدـعـوـ ثـانـيـةـ فـلـلـهـ دـرـهـمـ وـعـلـىـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ أـجـرـهـمـ وـزـادـهـمـ اللهـ تـعـالـىـ
تـوفـيقـاـ إـلـىـ تـوـفـيقـاـتـهـمـ

حقيقة بعد الزيارة ذهباً إلى بعض المحافظات الكل كان راضياً رضا النشوى على ما حدث في كربلاء، وحقيقة هذه ليست نابعة من جهد جهة واحدة وإنما من ألطاف الله سبحانه وتعالى بهذه المدينة وأنفاس الحسين عليه السلام على أهلها فكلنا امتنان لسيد الشهداء عليه السلام، لأن هذه المدينة هي مدينته وهو الذي يتكلف بذلك وما الجميع إلا أدوات في هذا العمل، طبعاً أنا سأتحدث بشكل عام ولعل التفاصيل أو جزءها إلى خطب أخرى نحن أمامنا الآن ثلاث حالات مهمة تستوجب التوقف وهذه الحالات مصريرية، الحالة الأولى: هو عمل الدولة الآن الذي سيتهي في نهاية هذه السنة، والحالة الثانية: هي مسألة الدستور الذي سنصوت عليه في النصف من الشهر العاشر، والحالة الثالثة: هي مسألة الانتخابات القادمة التي يفترض أن تقع في الخامس عشر من شهر كانون الأول هذه ثلاث نقاط كلها بلا شك مهمة وحساسة قسم منها له أجل محدد، ويتهمي الكلام فيه وقسم منها آثاره تمتد إلى مدة قادمة.

الحالة الأولى: تحدثت بخدمتكم سابقاً عن مسألة عمل الدولة، والآن أقول كلامي هذه تجربة مرت بها الدولة ومر بها الشعب العراقي كانت في غاية الأهمية والمسؤولية يجب عندما نقيم تجربة محددة يجب أن ندرسها بدقة ونأخذ جميع العوامل المحيطة بها ثم بعد ذلك نقيم هذه التجربة ونرى أن هل هذه التجربة ناجحة أو فاشلة؟ أو أنها في طريقها إلى أن تنجح، في بعض الحالات النجاح لا يمكن أن نجزم به في فترة قليلة يعني نكون نحن من المخطئين إذا حاولنا أن نشخص نجاحاً أو فشلاً لطبيعة عملاً هذا العمل يستغرق نجاحه وفشلها فترة طويلة ونحن نستعجل ونشخص النجاح في فترة قصيرة، نعم هناك بعض الأعمال عندما نشخص النجاح فترة زمنية قصيرة نقول نجحنا في ذلك، مريض إلى أن يأتي إليه الطبيب ببعض العلاج وينتظر أسبوعاً أسبوعين ثم يتماثل للشفاء ونقول إن هذا الطبيب قد نجح في شفاء هذا المريض،

الوضع الاجتماعي يختلف تماماً عن هذه المسألة، وعندما أقول الوضع الاجتماعي بكل نسيجه الأخطبوطي الممتد في آفاق منظورة، وبعضها آفاق غير منظورة وضع العراق دولة العراق الحدية هي عبارة عن محاولة لإعادة رسم الخارطة العراقية خارطة عراقية رسمت من قبل ٨٠ سنة وعمل عليها خلال هذه المدة ٨٠ عاماً بلا شك عندما نريد أن نعيد رسم هذه الخارطة نستغرق في ذلك مدة زمنية طويلة لا أقول نستغرق ٨٠ أيضاً لكن قطعاً مدة لا تكون بستين أو ثلثاً ولا حتى عشر خصوصاً إذا قلنا إن العراق يمر بظرف غير طبيعي، أصلاً عندما نرى صورة الان نرى أن العراق تحكمه دولة واحدة وهذه فرية هذا خطأ العراق الان الصورة الظاهرية له دولة واحدة لكن هناك مجموعة تفوق إمكانيات الدول تحت الأرض هناك دولة أخرى تعمل بعد ونشاط تحت الأرض مهمتها الأساسية هو إبقاء الوضع السابق على ما عليه بل إلى أسوأ من ذلك، وهذه غير منظورة، الصورة الحقيقة بتعبير أدق قد أستاذنكم في أشبه بهامش الان عندما ترى كثيب رمل مبعثر تعرف أن هذا فعله شخص لكن لكونه مبعثراً تعرف أن شخصاً قد يكون طفلاً أي أن الآثار كما يدل على المؤثر يدل على بعض صفات هذا المؤثر لكن عندما ترى كثيباً من الرمل قد بُني بشكل متقن على شكل بيت قطعاً ستجزئ هذا كثيب الرمل الذي صممته هو شخص عاقل من أهل الخبرة يفهم ويعلم ما يصنع، كل من يتصور أن وضع العراق وضع عفوياً بهذه الأعمال فهو مشتبه إن لم يكن مجريناً أصلاً، وضع العراق بهذه التركيبة وبهذا العمل المعاكس لعمل الدولة وبعض التقارير التي سمعتم بها في مسألة الفساد الإداري، هذا شيء منظور نسأل من الذي غض النظر؟ من الذي ساهم في ذلك؟ من الذي؟ كيف خرجت الأموال؟ ما هو مقدار الاطمئنان بصرف هذه الملايين من الدولارات؟ وكأنه غير محاسب أصلاً، هذه مسائل كلها عندما ندرسها نرى أنّ وضع الدولة وضعها ليس بهذه البساطة عندما نطرح هذه الأسس عرضت بخدمتكم وأعرض على ان هناك إعاقات حقيقة، وهناك إصرار قوي من المخلصين في التخلص من هذه الإعاقات ولو كلفهم ذلك حياتهم لابد أن نتخلص من التركيبة الفاسدة التي طوق بها هذا البلد وكان عتبى سابقاً على بعض الأخوة في السلطة التنفيذية حصاراً

على أن يجب أن يخرجوا ويبيّنوا ويصرّحوا حجم المعاناة التي يمر بها على الأقل حتى يوجدوا عذراً أمام الناس وأمام الملائكة التي زحفت أمامهم وهذه مسؤولية لازالت ملقة على عاتق الأخوة في السلطة التنفيذية أن يخرجوا إلى الناس أن يبيّنوا صعوبة الحالة ويمرروا وبصراحة إذا كانوا لا يستطيعون أيضاً يقولون إننا لا نستطيع لأن السلطة الفلانية أو الجهة الفلانية تمنعنا من ذلك هذا أسلم وأفعى وال fasad حقيقة بينت غض النظر عنها ليس فيه أي مصلحة لا أقول أموال العراق فقط وإنما أموال ودماء العراقيين لا يمكن أن تكون رخيصة، القضاء العراقي لا بد أن يفعل ليس بمستوى الطموح العمليات الإرهابية التي تحصل الآن ليس بمستوى المسؤولية إجراءاتها القضائية نعم السلطة القضائية يجب أن لا يؤثر عليها أحد لكن بشرط أن يختار للسلطة القضائية أن يكون نزيهاً وأن يكون قوياً في حكمه ويكون عادلاً بمقدار ما تملّى عليه الوظيفة وإلا لا بد أن يتدخل من يتدخل لإعادة النظر في التشكيلة القضائية لأن الأحكام لا تنسجم تماماً مع طبيعة الجرائم بلا شك بعضهم يقول إن فلاناً لم يرتكب الجريمة الفلانية لكن حقيقة عندنا جثث بلا رؤوس وعندنا جثث في الأنهر وعندنا أعراض انتهكت وعندنا كذا شاب انتهى أكثر من

١٠,٠٠٠ مواطن قتلوا عندنا تلغرف عندنا كذا وكذا هذه أشياء وجدانية خارجية لا تحتاج إلى دليل من الذي فعل هذا الفعل؟ جاءت ناس من كوكب آخر؟ هذا ضعف أو تباطؤ أو ماشت فعبر؟ لكنها قطعاً لا تنسجم هذه الأحكام مع حجم الحالة الموجودة

حالة الدولة على كل حال لا بد أن من في الدولة التنفيذية حسراً يحاول أن يعيد نظره حول الوضع في البلد لأن المسألة الآن مسألة حساسة ومهمة.

الحالة الثانية: هي الدستور أنا أشيد بكل الجهود الخيرة التزيبة التي سهرت ليلاً ونهاراً من أجل أن تكتب الدستور وحقيقة كانت جهوداً مضنية عند بعض المسؤولين في هذه اللجنة جهود مضنية وجهود متعبه وصادقة في التعامل مع المواد الدستورية

بكل جدية وبكل واقعة وخرج الدستور بحمد الله تبارك وتعالى بشيء لا أقول متكامل ١٠٠٪ ليس هناك كمال إلا لله سبحانه وتعالى، لكن بمقدار الظرف الذي نعيشه ومقدار المنطقة التي تكون فيها بلا شك كان بحسب رأينا مليباً لشراح المجتمع العراقي بأسره وإن شاء الله تعالى يقترب الموعد وتكون هنالك كلمة واضحة للشعب العراقي في مسألة التصويت على الدستور أنا أتكلم عنه بإيمانه.

الحالة الثالثة: مسألة الانتخابات القادمة طبعاً أحب أن أشير أرجو من الأخوة الأعزاء أن يفهموا شيئاً واحداً كما ذكرت في المقدمة هناك إخفاقات قطعاً حصلت في مسألة الدولة لا نربط الإخفاقات بأنها هذه هي حالة العراقي على مدار الدهر بل هناك من يريد أن يقنعنا بهذه النظرية ولا قدر الله إذا اقتنعنا فإننا وقعن في فخ لا تقوم لنا قائمة أصلاً، هناك تكبيل أشبه بشخص يهروي وأنت تشده بقوة قطعاً لا يستطيع أن يتحرك لا نربط هذه الحالة بالحالة المستقبلية، الحالة المستقبلية يجب أن تكون حالة قوية متراصة يشترك فيها الشعب العراقي بطريقة لعلها أفضل من ما كانت قطعاً، والسبب في ذلك أننا لا زلنا في مرحلة التأسيس أيها الأخوة أرجو الالتفات إلى نقطة مهمة في الانتخابات القادمة لا بد أن ننتخب بشكل خصوصاً سيكون إن شاء الله تعالى على المحافظات يعني كربلاء لها دائرة، النجف لها دائرة، البصرة لها دائرة، ومن أهالي كربلاء ينتخبون، ومن أهالي النجف، وهكذا سيكون لهم دور مهم جداً لا يقصر عن دور كتابة الدستور، وذلك لأن في الدستور هناك مجموعة من المواد أكثر من ٥٠ مادة كلها تشرع بقانون، وهذا القانون ستكتبه الجمعية القادمة بعد التصويت على الدستور فإذاً لا بد أن يتواجد في المرحلة القادمة على الأقل أربع سنوات القادمة لا بد أن يتواجد فيه أناس يحملون همّ البلد وهم المسؤولية وقدرون على أن يكملوا مرحلة التأسيس مرحلة التأسيس لم تنتهِ بعد هذا الدستور ١٦٠ أو ١٧٠ مادة في الواقع لم تكتمل مرحلة التأسيس له ومن أخطر المراحل في العمل الاجتماعي والسياسي هي مرحلة التأسيس ولذلك كان هناك إصرار سابقاً في مسألة الانتخابات ومسألة الدستور بأنها تأسيس لا بد أن يؤسس بأيدٍ

عراقية لا يمكن أن يؤسس بأييدٍ غير عراقية لابد أن نكمل هذا التأسيس في المرحلة القادمة أنا أعيد الكلام لا أحب أن تكون هذه الإخفاقات مدعاه للتقاعس في أن نبني بلدنا، لابد من وجود ثمن أيها الأخوة، والثمن قد يكون غالياً لكن الثمن يحتاج إلى صبر وإلى دراية وإلى فهم، اقرأوا الأحداث الان وانظروا للرأي من له علاقة بالعراق أو رأي من ليس له علاقة بالعراق ما شاء الله كلهم أصبح لهم رأي في العراق، وكلهم يتكلمون اقرأوا بشكل دقيق ما تكتب الصحف من خارج العراق ومن في العراق عن طبيعة المرحلة القادمة ستجدون أن هناك تحديات كبيرة وخطيرة لا بد أن نتصدى لها بشيء من الشبات والواقعية هذا جملة أمور لعلها لا تفي بالغرض لكن مجرد الإشارة إليها ولعلنا سندخل في تفاصيل أخرى ان شاء الله في الأيام القادمة نسأله سبحانه وتعالى أن يديم علينا نعمة الأمن والأمان والاستقرار وأن يحفظ الجميع من كل مكره وأن يجعل كيد المنافقين والماكرين في نحورهم انه سميع الدعاء الله يسلط عليهم من لا يرحمهم والله تعالى يجعل أهل الولاية وشيعة أهل البيت وال العراقيين جميعاً يجعلهم دائماً إن شاء الله تعالى في بحبوحة من العيش والتآلف والتلاحم ويأخذنا في أيدينا لما هو خير في الدنيا والآخرة وتقبل اللهم سبحانه وتعاليت عملنا بوافر القبول إنك على كل شيء قادر، صلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين.

الجمعة ٢٥ شعبان ١٤٢٦
الموافق ٣٠ أيلول ٢٠٠٥ م

■ بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا وحبيبنا ونبينا
أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام
يوم الدين.

لا شك أيها الأخوة المؤمنون أن قلوبكم الإيمانية تعيش شعور الأمل بقرب
ظهور دولة صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهذه الصلوات
التي صاحت بها أصواتكم لا تعكس تلك الحالة من الأمل والتفاؤل بقرب ظهور دولة
الإمام فاستقبلوا إن شاء الله تعالى قرب هذا الظهور بصلة تفرح قلب الإمام الحجة
الذي هو حاضر إن شاء الله تعالى معنا.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الراحم الرحيم الوهاب الغفور التواب مفتح الأبواب
سرير الحساب ليس له شريك ولا فوقه ملك سبحانك ربنا ولنك الحمد أنت الله الغني
الدائم الملك أشهدك إله لا تقترب الأنام ملكك ولا تغير الآيات عزك لا إله إلا أنت
لا شريك لك ولا رب سواك ولا خالق غيرك أنت خالق كل شيء وكل شيء خلقك
وأنت رب كل شيء وكل شيء عبدك وأنت إله كل شيء وكل شيء يعبدك ويسبح بحمد

فسبحانك تباركت أسماؤك الحسنى كلها اللهم صل على البشير النذير والسراج المنير
الطهر الطاهر المنصور المؤيد أبي القاسم محمد وعلى آل بيته النجاء المطهرين من الدنس
والرجس وسلم وبارك عليهم بأفضل وأطيب بركاتك.

أيها الأخوة في دين الله تعالى، أيتها الأخوة في الولاء لآل بيت الرسول ﷺ
سلام عليكم بها واليتم آل الرسول ورحمة منه وبركات.

أوصيكم أخوانى وأخواتى ونفسي المملوءة بالسوء بالتمسك بدین الله تعالى
وبحبه المتن و التمسك بطاعة آل البيت الأطهار والسير على نهج صاحب العصر
والزمان عجل الله فرجه الشريف.

في هذا الشهر المبارك حيث صادف في ليلة النصف منه ذكرى ولادة صاحب
العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وتعرضنا في خطبة صلاة الجمعة قبل
الماضية إلى بيان بعض المضامين التي تتحدث بوجود غيبتين الغيبة الصغرى والغيبة
الكبرى لماذا هناك غيبتان؟

وفي هذه الخطبة نتعرض إلى بعض التكاليف الشرعية التي وردت من خلال
النصوص الشريفة التكاليف الموجهة إلى المؤمنين في عصر الغيبة الكبرى نرى من خلال
الكثير من الأحاديث أنها اهتمت ببيان طبيعة التحرك والعمل الذي ينبغي أن يقوم
به المؤمنون اتجاه أنفسهم وتجاه مجتمعهم تمهيداً لخلق الأرضية الصالحة لتأسيس دولة
العدل الكبرى بقيادة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في أرجاء الأرض كافة.

نتعرض في هذه الخطبة إلى بيان تكليفين: التكليف الأول يتعرض إليه بإيجاز
والتكليف الثاني يتعرض إليه بشيء من التفصيل نظراً لأهميته هناك الكثير من النصوص
التي توجه المؤمنين إلى القيام بهذا التكليف، ألا وهو تكوين صورة واضحة عن غيبة
الإمام عليه السلام وقيادته للمجتمع وأن الإمام عليه السلام حاضر مطلع بما يمر به المجتمع وما يكر
به المؤمنون من أحوال متغيرة وما يتعرض له أتباع أهل البيت من ويلات ومصاعب



ونكبات وتبين بعض هذه النصوص أن هذه الفكرة والمعرفة ينبغي أن تكون راسخة في أعماق النفس لكي تتحقق بعض الأهداف ووضوح هذه المعرفة وترسيخها لابد أن يكون معتمدا على البراهين النقلية السليمة والبراهين العقلية الناصعة فيها يتعلق بغية الإمام عليه السلام، ونذكر هنا فيما يتعلق بالتكليف:

الأول: بيان بعض التأثير المرجو من وراء هذه المعرفة أولاًً عندما تكون لدى المؤمن صورة واضحة ومعرفة واضحة عن هذه الغيبة غيبة الإمام يستطيع أن يواجه الكثير من التشكيكات والشبهات التي تطرح حول غيبة الإمام وتناول العقيدة المهدوية

الثاني: المرجو من هذه المعرفة هو رفد النفس بتلك الحصانة الفكرية والعقائدية التي يمكن من خلالها للمؤمن أن يواجه تلك الدعاوى الكاذبة التي تصدر من هنا وهناك وتدعى الاتصال بالإمام المتضرر عجل الله فرجه الشريف أو دعاوى البعض بأنه يملك الولاية العامة على المسلمين أو يدعى البعض أنه يملك الواسطة عند الله تعالى كما ظهر لكم ذلك جلياً واضحاً، لابد أن تكون هذه المعرفة عميقه مستندة على هذه الأدلة والبراهين حتى يستطيع المؤمنون أن يحصنوا أنفسهم ضد هذه الأفكار أخوان لا نستطيع بمثل هذه الأمور فتحن من خلال اطلاعنا على أوضاع مثل هذه الدعوات والاستجابة التي تحصل للأسف من البعض الذي يحمل الشهادات الأكاديمية العليا، هناك طبيب مثلاً تأثر بهذه الدعوات الضالة وسار في نهج هذه الدعاوى الكاذبة فلا بد أن يكون للمؤمن تلك المعرفة الواضحة الراسخة حتى يستطيع أن يواجه هذه الدعوات الضالة.

الثالث: وهو أن هذه المعرفة تعطي حافزاً إضافياً للمؤمن بالعمل الإصلاح وتغيير نفسه والمجتمع بأنه يشعر بأن هناك إماماً يراقب أفعاله، تعرفون أخوي فيما ورد في تفسير الآية القرآنية الكريمة وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، ورد في بيان ما هو المراد من المؤمنين الذين يرون أعمال العباد بأنهم الأئمة المعصومون فالإمام عليه السلام، يطلع علينا ويراقب نشاطاتنا وأعمالنا وأي تقدم في الحركة الإيجانية في المؤمن لا شك أنها ستدخل الفرح والسرور لقلب الإمام عليه السلام، وفي نفس الوقت أنه سينغم لأي

تراجع لأنباءه حينما يشعر المؤمن أن الإمام يراقب أفعاله طبعاً الرقابة الأساسية الرقابة الإلهية لذلك قلنا أن هذه المعرفة تعطي حافز إضافي من أجل الإصلاح للمؤمن من أجل نفسه ومن أجل المجتمع من خلال هذه المراقبة، هذه بعض النتائج والثمار المرجوة للأخوة المؤمنين ولابد للمؤمنين من أن يرددوا أنفسهم في مختلف المعارف المتعلقة بالإمام عليه السلام، وأن يسعوا لإقامة الشعائر التي تعمق الارتباط بالإمام عليه السلام، كالحضور لصلاة الجمعة وقراءة الأدعية كدعاء الندية ودعاة كمبل في ليلة الجمعة .

من التكاليف المهمة التي أود بيانها إن شاء الله شيء من التفصيل هو تكليف انتظار الظهور الإمام عليه السلام، إمام متضرر وأنت إليها المؤمن عبد متضرر الإمام عليه السلام، لابد أن نفهم حقيقة الانتظار الذي رفع الله تعالى إلى مصافي أفضل العبادات .

أخواني أولاً لابد أن نستعرض بعض الأحاديث التي ورد فيها تقييم الشريعة الإسلامية لمسألة الانتظار في بعض الأحاديث ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: ((أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله))^(١)، هنا انتظار الفرج بمعناه العام قد يمر الإنسان بضائقه أو بشدة ويتنظر الفرج من الله تعالى هذه الحالة هذا أيضاً انتظار لفرج المأمور من هذه الأحاديث هو انتظار الفرج بمعناه العام ولكن بملاحظة بعض الأحاديث الأخرى يمكن أن نتوصل إلى أن أبرز وأبهى مصاديق الانتظار لفرج الله تعالى هو انتظار فرج الظهور، ترون في هذا الحديث الوارد عن الإمام علي عليه السلام هذا الحديث اعتبر الانتظار عبادة أولاً واعتبر هذه العبادة في قمة هرم العبادات يعني عندنا سلم من العبادات، ولكل عبادة فضل ومركز عند الله تعالى ويعقب في القمة من هذه العبادات من حيث إنها وسيلة تقرب إلى الله تعالى هو انتظار الظهور للإمام عليه السلام، يقول أمير المؤمنين عليه السلام، في هذا الحديث ((أفضل عبادة المؤمن)) عبر عنها في العبادة وتقييمها يقول إنها أفضل العبادات انتظار فرج الله تعالى أخواني أن أذكر أكثر من حديث لكي أزرع الحافز والباعث الذي يحرككم لانتظار الإمام هو الذي أراده الإمام لا الانتظار الكاذب .

١ - المحاسن، البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤ هـ أو ٢٨٠ هـ)، دار الكتب الإسلامية، قم، الثانية: ١ / ٢٩١.

لاحظوا في حديث آخر للإمام الصادق عليه السلام، أن المتظر يدخل في زمرة أولياء الله تعالى بسبب تحليه بهذه الفضيلة يقول الإمام عليه السلام، ((طُوبى لشيعة قائمنا))^(١)، من هم الشيعة الحقيقيون شيعة الإمام القائم: ((المنتظرين لظهوره في غيته والمطين له في ظهوره أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون))^(٢).

ثم أعطيكم حديثاً ثالثاً هذا أكثر الأحاديث لبيان فضيلة الانتظار ومكانة المتظر أخواني تتصورون هل هناك مرتبة أفضل من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وأصحاب الحسين عليه السلام أنا أ تعرض لأصحاب الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه هم الذين أسسوا لدولة الإسلام هم الذين حملوا ثقافة القرآن طبقوها على أنفسهم أولاً ثم حملوها إلى المجتمع كافة وإلى أبناء الأمم كافة، هل هناك منزلة أعظم من هؤلاء المجاهدين في معارك بدر وأحد؟ الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه يخاطبهم ويقول: ((سيأتي قومٌ من بعديكم الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَهُ أَجْرٌ خَمْسِينَ مِنْكُمْ))^(٣) منكم الرسول يخاطب الذين قاتلوا معه في تلك المعارك الضارية هؤلاء الصحابة يتعجبون كيف هؤلاء القوم بأي عمل وصلوا إلى هذه المرتبة هم المؤسسوN لدولة الإسلام يسألون النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: ((فَالْأُولُوا يَا رَسُولَ اللهِ نَحْنُ كُنَّا مَعَكَ بِيَدِرْ وَأَحْدَدْ وَحُنَيْنَ وَنَزَلَ فِينَا الْقُرْآنَ))^(٤)، هذه فضيلة ثانية حملوا ثقافة القرآن إلى أمم أخرى يحييهم الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه أيها الأخ المؤمن أيتها الأخ المؤمنة إذا أردت أن تكون المؤمن المتظر الحقيقي بالتزامك بالانتظار الحقيقي وأن يكون أجرك يعادل أجراً جميراً من أصحاب النبي يقول إنكم لم تحملوا ما حملوا لم تصبروا ما صبروا يبين عظم المصائب والابتلاءات التي ستمر بأمة القائم عليه السلام قال: ((إِنَّكُمْ إِنْ تَحْمَلُوا مَا حُمِلُوا لَمْ تَصْبِرُوا صَبَرُهُمْ))^(٥)، هذه الأمة من الظلم والقهر والاستبداد والسجون والإرهاب سوف لن تصبروا كما صبروا فإذا هذا الحديث يبين عظم هذه المسألة وعظم الفضل والأجر لمن يكون متظراً.

١ - كمال الدين وقام النعمة، ابن بابويه، محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ)، الإسلامية، طهران، الثانية: ٢ / ٣٥٧.

٢ - م. ن: ٢ / ٣٥٧.

٣ - اخراج والجرائح، قطب الدين الرواندي، سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣ هـ)، قم: ٣ / ١١٤٩.

٤ - اخراج والجرائح: ٣ / ١١٤٩.

٥ - م. ن: ٣ / ١١٤٩.

ثم في حديث رابع أيضاً الإمام السجاد يبين منزلة المتظر لقائم دولة العدل وظهوره يقول الله: ((إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ غَيْتِهِ الْقَاتِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُتَظَرِّينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ))^(١)، يعني لو وضعنا ميزان التفاضل نجد أن الذين يتظرون ظهور الإمام الله هم في مرتبة القمة من الفضل والامتياز بالنسبة إلى الأزمة الباقة على ضوء هذه الأحاديث وبيان مراتب الفضل هل يمكن أن نتساءل هنا؟ هل أن يكون هذا الفضل العظيم والمنزلة السامية للمتظر الذي يعيش فقط حالة الأمل النفسي والترقب المجرد لظهور الإمام دون أن يصاحب هذه الحالة عمل يبيئ لظهور الإمام؟ لا أبداً في مثل هذه الحالة والأحاديث الشريفة التي سأبين لكم قسمها منها وأوضح ذلك وسيرة ثانياً وترفضها الأحاديث الشريفة التي سأبين لكم قسمها منها وأوضح ذلك وسيرة العلاء أيضاً وأوضح لكم ذلك أخواني من خلال بعض الأمثلة أنت أهلاً المؤمن إذا كنت تتضرر إنساناً عزيزاً على نفسك له موقع الاحترام والتقدير والإجلال وتتضرر أن يزورك لاشك أن هذه الحالة هي الفرح والاعتزاز بقدوم هذا الضيف بل إنك ستعمل على تهيئة الأجواء التي تناسب مع مكانته لديك، ثانياً لو أن الإنسان كان يتضرر ظاهرة طبيعية تهدد حياته فإن العقل والفطرة تفرض على هذا الإنسان ليس شعور الخوف النفسي فقط، بل لابد أن يساند هذه الحالة النفسية الكثير من الاستعداد لدفع مظاهر تلك الظاهرة شعور يصاحبه عمل، كذلك أنت لو تضرر ظاهرة كبيرة لهم المجتمع وظاهرة تؤدي إلى سعادة المجتمع فإن الفطرة تفرض على الإنسان ليس أن يعيش حالة الأمل والسرور والأمل والتفاؤل والترقب لهذه الظاهرة بل العمل والاستعداد لهذه الظاهرة وهذا المعنى فيما يتعلق بمرحلة الغيبة الكبرى.

أود أن أبين هنا أن كثيراً من المؤمنين يعيشون حالة الانتظار ولكن لا يتاح لهم أن يكونوا في دولة الإمام القائم سلام الله عليه يفارقون الحياة. أخواني هل يكون الواحد منكم أن يكون بمنزلة الموجود فعلاً بدولة الإمام وينصر الإمام فعلاً ويشرك في بناء دولته، نعم يمكن ذلك من خلال الأحاديث التي سنذكرها هنا التي تبين هذا

١ - كمال الدين وقام النعمة: ١ / ٣٢٠، الإحتجاج على أهل اللجاج، للطبرسي: ٢: ٣١٨.

المعنى وأبين ما هو الانتظار الحقيقى الانتظار الصادق الذى نصل به الى المراتب من الفضل التى ذكرتها.

ورد عن الإمام السجاد عليه السلام يقول: ((إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ غَيْتِهِ الْفَائِلُونَ بِإِمامَتِهِ وَالْمُنْتَظَرُونَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ أَهْلَ كُلِّ زَمَانٍ)) الإمام عليه السلام بين بقية الحديث كيف تصير أنت أية المؤمن أية القائم بإماماً الإمام والمتضرر لظهوره كيف تصير في مرتبة أهل كل زمانه لا يترك الأمر على إيجاله الإمام يقول: ((لَا يَنْهَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْيَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَةِ))^(١)، هؤلاء بلغوا من المعرفة والمرتبة العقلية والإدراك والوعي وعمق المعرفة بالغيبة ولو كان الإمام غائباً عنهم ولا يتصرون له لكنهم بلغوا مرتبة من الفهم والإدراك والوعي لأن الإمام هو حاضراً فعلاً بينهم ويتمسكون بطاعته ويسرون على نهجه ثم بعد ذلك يبين أيضاً شيئاً آخر من هذه الأمور المرتكزات للانتظار الحقيقى ((وَجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ))^(٢)، كأنه يبين الإمام عليه السلام أنت أية المتضرر لا يكتفى منك أن تعيش الحالة النفسية من التفاؤل والأمل لظهور الإمام بل عليك أن يصاحب هذه الحالة النفسانية المجاهد في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى وليس jihad دائماً بالسيف والسلاح بل هناك جهاد أعظم وهو حركة التغيير في الإصلاح في المجتمع والفرد ثم يبين أيضاً الإمام عليه السلام يقول: ((أَوْلَئِكَ الْمُخْلَصُونَ حَقًا وَشَيَعْتُنَا صِدْقًا وَالدُّعَاءُ إِلَى دِينِ اللَّهِ سَرًا وَجَهْرًا))^(٣)، أين في حديث آخر ثم أذكر ما هي مرتكزات الانتظار الحقيقى يقول الإمام الصادق عليه السلام في وصفه لأصحاب الإمام المتضرر عجل الله فرجه الشريف.

أيتها الأخ المؤمن أيتها الأخ المؤمنة ألا يسركم أن تكونوا من أصحاب الإمام عليه السلام وتقاتلوا بين يديه وفي بناء دولته يقول الإمام نعم من الممكن أية الأخوة

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ١/ ٣٢٠، الإحتجاج على أهل المجاج، للطبرسي: ٢/ ٣١٨.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ١/ ٣٢٠.

٣ - م. ن: ١/ ٣٢٠.

وأن لم تدركوا وإن رحلتم عن الدنيا ولم تدركوا الإمام يقول الإمام الصادق عليه السلام: ((من سرّه أن يكون من أصحاب القائم عجل الله فرجه فليتّظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو متّظر فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه فجذوا وانتظروا هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومه))^(١)، أيها الإمام كيف أحقق ذلك قال: (فليتّظر) ما هو الانتظار الحقيقي يعني الإمام بعبارة أخرى تفسيرية لهذه العبارة ((فليتّظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق)) أنت أيها المؤمن حينما تكون متورعاً عن المحارم ملتزماً بالتقوى متّحلاً بالأخلاق الحميدة حينئذ ستكون متّظراً حقيقة وإلا أنت متّظر كاذب ومجدد دعوى يقول: ((فليتّظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو متّظر))، يعني يعيش حالة الأمل والتفاؤل بأن الأهداف التي يريد الوصول إليها ستحقق في يوم من الأيام وهذا في الواقع يعطيه حالة من الاستقرار النفسي والاندفاع النفسي على الرغم مما يواجهه من المصاعب والأزمات والويلات وغير ذلك من الأمور التي يتعرض لها المؤمن يقول: ((فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه فجذوا وانتظروا هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومه)).

الآن من خلال التأمل في بعض هذه الأحاديث يمكن أن نطلع على بعض المركّزات التي لو عمل بها الإنسان المؤمن صار في هذه المرتبة عند الله تعالى ويمكن أن يكون من أصحاب المتّظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

المركّز الأول: ترسّيخ الارتباط بالإمام عليه السلام وان تكون لدينا حالة الاعتقاد والشعور النفسي بأن ظهوره محتمل في أقرب وقت ممكن وأنا حي في هذه الحياة وأنا أحتمل أن الإمام سيظهر هذا ماذا يتطلّب مني؟ يتطلّب الاستعداد الفكري والعقائدي والنفسي حتى يمكن أن أكون من هؤلاء الأشخاص الذين يمهدون لظهور دولة الإمام المتّظر عجل الله فرجه الشريف لأن تقوية الارتباط بالإمام عليه السلام يمكن أن يجنب الكثير من الإحباط النفسي الذي يتولد عنده بسبب ظروف القهر والتنكيل يمكن أن تستنفذ

١ - فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ابن عقدة الكوفي، أحمد بن محمد(٣٣٢هـ): ١٤٧، الغربية، للنعماني: ٢٠٠.

طاقة الإنسان المؤمن وحيثئذ يتراجع عن حركته الإيمانية والجهادية هذا الشعور النفسي وقوية الارتباط بالإمام عليه السلام يعطيه ذلك الرصيد الذي يستطيع من خلاله أن يستمر في حركته الإيمانية وال الجهادية.

المرتكز الثاني: وهو أمر صعب مستصعب فعلاً أعيشه في نفسي ومع أخيوني المؤمنين وخاصة من الأخوة طلبة العلم والأخوة المؤمنين في مصافي المرتبة الإيمانية العالية مسألة الإخلاص لله تعالى في أعمالنا تطهير حركتنا وأعمالنا ونشاطنا من أي شائبة من شوائب الدنيا، هذا أمر ليس بالسهل اليسير وفي الواقع لو استطاع الإنسان أن يصل إلى مثل هذه المرتبة يستطيع أن يصدّم أمّا قوى الكفر والظلم والظلم ألف سنة بل أكثر من ذلك ولكن الكثير منا لا يصدّم وربما يتراجع في منتصف الطريق أو أقل من ذلك لأنّه لا يحمل صفة الإخلاص في عمله لله تعالى ولبيحث في أعماق نفسه هل يعمل خالصاً لوجه الله تعالى من المؤكد أنه يعمل من أجل مصالح دنيوية وشخصية ضيقة وحينها سيعتبر ويرهق ويتراجع الإخلاص لله تعالى كما أشار الإمام السجّاد عليه السلام في الحديث السابق الذي ذكرته لكم حينما يقول أولئك المخلصون حقاً صفة الإخلاص من الصفات المهمة للمنتظر الحقيقى الذى يمكن ويصلح أن يكون من أصحاب الإمام ويستطيع أن يتحمل الصعاب والشدائد التي يمر بها في حياته من المرتكزات الأساسية أيضاً تربية النفس على الفضائل وتطهيرها من الرذائل وهو الجهد الأكبر حتى يمكن أن يكون الناصر للغمام عليه السلام.

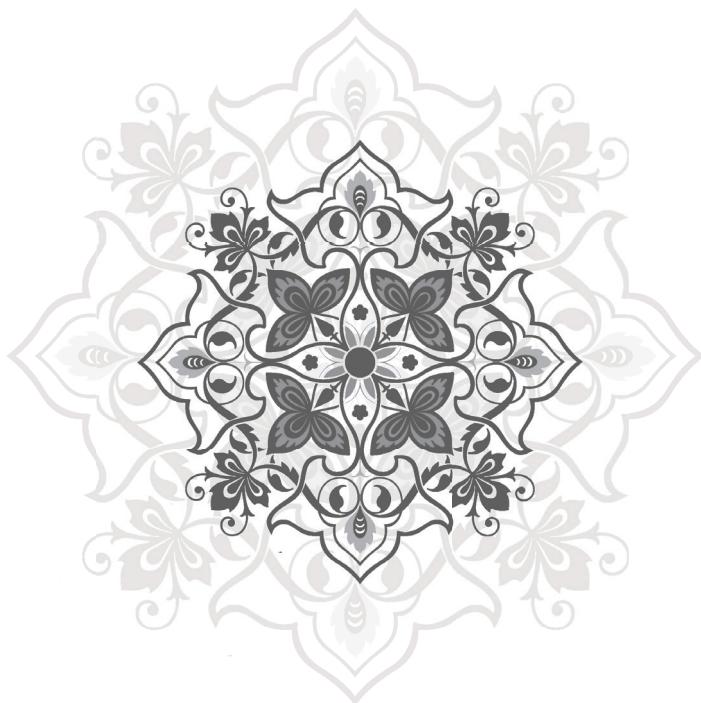
المرتكز الثالث : هو التحرك على الصعيد الاجتماعي من الأداء أمر الواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله تعالى نلاحظ في المدة السابقة من حديث الإمام السجّاد عليه السلام في بيان وصف المنتظر الحقيقى يقول الدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً الإمام السجّاد عليه السلام يريد أن يلفت نظرنا إلى مسألة مهمة هو أن المؤمن لا بد أن يلاحظ الظروف التي تحيط به إذا كانت هناك دولة ظالمة تحارب أهل البيت فليكن تحركه سرياً لا بد أن يحيط هذا التحرك ويحافظ عليه وعلى أخواته المؤمنين لا بد أن يكون

تحرّكًا سرّياً وإذا كانت الظروف كما هو الوضع الآن الحمد لله حيث نعيش هذه الحرية أن يدعوا إلى الله تعالى أن يكون داعيا إلى الله تعالى بصورة جهرية النقطة المهمة المركزية التي يريد التوصل إليها الإمام يقول للمؤمن لا تعطي لنفسك الذرائع والمسوغات والمبررات أن تتوقف عن عملك الجهادي وأداء الواجبات الدينية وإصلاح المجتمع بحجّة وجود حاكم ظالم أو وجود قوة مستبدة تقهّرك وتمنعك من هذا العمل لابد أن تتكيف مع الظروف التي تحيط بك، فتارة ظرف يتهيأ لك من خلاله الدعوة جهاراً وتارة لا يتهيأ لك ذلك كهذا لا يعني أنك تتقاعس وتجلس في زوايا البيت بحجّة أن هناك موانع ومن يحارب هذه الدعوة أن تتحرّك وتعمل وتنشط وفق ما تقتضيه الظروف التي نعيشها.

ثم أيضًا من جملة المركبات المهمة أخواني وهي الصبر كما أن الإخلاص مهم في حركة المؤمنين تهيئه لدولة المتضرر عجل الله تعالى فرجه الشريف فإن الصبر على الشدائـد مهم جداً عند الظفر والوصول إلى الأهداف والآن كما عشنا في زمن الطاغية اللعين ظروفًا قاهرة وصبرتم عليها وقد كلّ ذلك الصبر والآن نعيش ظروفًا صعبة شديدة لأتباع أهل البيت أن نصبر طبعاً لا يعني الصبر الخضوع والخنوع والتلاقي عن أداء الواجب بل الصبر أن أحـمـلـ هـذـهـ المـصـابـ وـالـشـدائـدـ وهذاـ التـزـيفـ المستمرـ منـ أنهـارـ الدـمـ لـكـيـ أـصـلـ إـلـىـ هـدـفـ هـذـاـ الصـبـرـ يـعـطـيـنـيـ شـحـنةـ نـفـسـيـ دائـمـةـ مستـمـرـةـ متـوقـدةـ لـكـيـ أـسـتـمـرـ فيـ هـذـهـ الرـحـلـةـ الصـعـبـةـ وأـيـضاـ منـ جـمـلـةـ المـرـكـبـاتـ المـهـمـةـ لـلـمـؤـمـنـ المتـظـرـ فـ هـوـ الـعـالـيـ مـنـ الـوـعـيـ وـالـإـدـرـاكـ ليسـ فـقـطـ أـخـوـانـيـ أـنـ يـكـونـ لـدـيـ الـوعـيـ وـالـإـدـرـاكـ لـغـيـةـ الـإـمـامـ عليـهـ السـلـامــ،ـ بلـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـكـونـ لـدـيـ الـمـؤـمـنـ الـوـعـيـ وـالـإـدـرـاكـ بالـظـرـوفـ التيـ تـحـيـطـ بـهـ الـظـرـوفـ السـيـاسـيـةـ وـغـيرـ ذـلـكـ التـيـ تـحـيـطـ بـهـ وـبـيـلـدـهـ وـلـابـدـ أـنـ يـتـعـاملـ معـ هـذـهـ الـظـرـوفـ عـلـىـ ضـوءـ وـعـيـ وـإـدـرـاكـ الـهـمـةـ الـعـالـيـةـ بـفـضـلـ اللهـ تـعـالـىـ وـبـفـضـلـ مـنـهـجـيـةـ أـهـلـ الـبـيـتـ حيثـ وـضـعـواـ لـنـاـ نـظـامـ الـمـرـجـعـيـةـ وـالـنـيـابـةـ الـعـامـةـ حيثـ وـضـعـواـ لـنـاـ مـرـاجـعـ عـظـامـاـ يـشـخـصـونـ لـنـاـ وـيـعـطـونـنـاـ الـوـعـيـ وـالـإـدـرـاكـ التـامـ الصـحـيـحـ بـالـظـرـوفـ التـيـ تـحـيـطـنـاـ وـكـيـفـ

لنا أن نتعامل معها وفق المقاييس الإسلامية.

المرتكز الخامس: استشعار المسؤولية أخوانى كل واحد منا بحسب ما أودع الله تعالى فيه الطاقات والإمكانيات والقابليات لابد أن يستشعر المسؤولية تجاه نفسه واتجاه مجتمعه واتجاه بلده وأن يؤدي حقه لكي نصل إلى الأهداف التي نرجوها من وراء الحركة التصحيحية للإمام المتضرر عجل الله تعالى فرجه الشريف.



الجمعة ٢٥ شعبان ١٤٢٦هـ
الموافق ٣٠ أيلول ٢٠٠٥م

■ نص الخطبة الثانية

أودُّ بيان بعض الأمور:

تعلمون أنه في منتصف الشهر القادم موعدنا مع الاستفتاء على الدستور وأود هنا أن أبين رأي المراجع العظام في شأن هذا الاستفتاء.

طبعاً أولاًً أود أن أبين أنه لا يتوقع أن يكتب دستور أفضل مما كتب لا بلحاظ الطموح ولكن بلحاظ الظروف السياسية التي يعيشها بلدنا وبلحاظ التنوع العرقي والمذهبي والديني في هذا البلد العزيز هناك الكثير من النقاط الإيجابية التي وردت في هذا الدستور وأود الإشارة إلى بعضها:

الأمر الأول: ما يتعلق بموقع الإسلام في التشريع حيث ذكر في إحدى بنوده أن الإسلام هو مصدر أساس للتشريع ولا يجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام، إن هذا البند في غاية الأهمية ولم يرد في أي دستور عراقي بيان مثل هذا للإسلام في التشريع بحيث لا يمكن سن أي قانون يتعارض مع ثوابت الإسلام.

ايضاً من جملة ما ورد في بنود هذا الدستور من الإيجابيات أن هذا الدستور يحافظ على الهوية الإسلامية للبلد والشعب العراقي لم يرد فيه فقط احترام الإسلام بل إن هذا الدستور يحافظ على الهوية الإسلامية لهذا البلد وهذا الشعب.

وأيضاً مما ذكر في هذا الدستور مسألة الأحوال الشخصية من حق أي مواطن أن يتلقى إلى المحكمة التي تحكم وفق مذهبها لا يجبر الشيعي أن يخضع لقانون آخر لا يتوافق مع قانون مذهبها وعلى العكس مع طائفة الأخوة السنة لا يجبرون على الأخذ بأحكام تتعلق بالأحوال الشخصية مثل أحكام الزواج المواريث ونحو ذلك تتعارض مع أحكام مذهبهم، هذا أيضاً من الأمور المهمة التي ذكرت في هذا الدستور.

الأمر الثاني: ورد فيه في بعض بنوده منع البعث الصدامي والفكر التكفيري من أن يكون ضمن التعددية السياسية في مستقبل العراق.

وكذلك ذكر في أحد بنود الدستور الشعائر الحسينية بهذا العنوان يحق لأتباع أهل البيت أن يمارسو الشعائر بكل حرية وهذا لم يرد في أي دستور لهذا البلد.

وأيضاً أن النظام السياسي والذي قرر في الدستور العراقي هذا البند ورد مرة أخرى من التحكم الطائفي والعرقي.

هناك أيضاً أمور إيجابية أخرى كثيرة لعلكم اطلعتم عليها هنا أود أن أبين أن المراجع الأربع العظام قد أجمعوا على ضرورة الاستعداد التام من قبل جميع المؤمنين ومن قبل عامة الشعب العراقي بالمشاركة في الاستفتاء على الدستور في منتصف الشهر القادم.

وهنا أود أن أبين نقطة أرجو الالتفات إليها طبعاً هذا الأجماع لم يأت من فراغ بل جاء من خلال تشخيص هؤلاء المراجع أن هناك صالح علياً عظيمة يمكن أن تتحقق لهذا البلد وهذا الشعب العراقي من خلال بنود هذا الدستور وأن استيفاء هذه المصالح وتحصيلها إنما يتحقق من خلال المشاركة الواسعة في الاستفتاء وفي نفس الوقت هناك مفاسد عظيمة تترتب على ترك المشاركة في هذا الاستفتاء ومن الممكن لكل عاقل ولكل إنسان وطني والمخلص لبلده وشعبه أن يدرك أن دفع هذه المفاسد العظيمة المترتبة على ترك الاستفتاء مما هو أمر ضروري على كل إنسان مخلص لبلده

وشعبه إذا إجماع هؤلاء المراجع لم يأت من فراغ ولا بد أخواني المؤمنين بعد أن شخصوا هؤلاء المراجع الأربع العظام وجود مصالح عظيمة عليا في هذا الدستور لابد لنا كأبناء لهذا البلد أن نستوفي ونحصل هذه المصالح لبلدنا وشعبنا وإنما يتحقق هذا من خلال المشاركة ولا سامح الله لو لم تحصل تلك المشاركة التي يمكن من خلالها تثبيت هذا الدستور فإنه سيترتب مفاسد عظيمة منا لا ريب فيه أننا مخلصون لبلدنا علينا أن نسعى بكل ما لدينا من طاقات لدفع هذه المفاسد وهذا من الممكن أن يحصل بأن تكون هناك مشاركة واسعة جداً في هذا الاستفتاء في منتصف الشهر القادم .

الأمر الثالث: الذي أود أن أبيه هناك استفتاء رفع إلى مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) من بعض أبناء الشهيد الصدر الثاني قدس سره ولعلكم اطلعتم على هذا الاستفتاء وعلى جوابه وأنا هنا فقط أود أن أوضح فقرات جواب هذا الاستفتاء مضمون الاستفتاء الذي ورد هو (لا يخفى على سماحتكم التهديدات التي أطلقها أخيراً علامة الثالوث المشؤوم ضد أتباع أهل البيت عليهم السلام حيث أعلنها من يسمى بالزرقاوي حرباً على الشيعة في العراق فما هو رأيكم في حلّ هذه المسألة الخطيرة؟ وما هي السبل لدفع الضرر عن أتباع أهل البيت عليهم السلام؟ وما هي توصياتكم للشيعة خصوصاً ولل العراقيين عموماً) توضيح وتفصيل هذا الجواب يمكن أن يحصل من خلال تقسيمه إلى فقرات متعددة ونعنون كل فقرة من هذه الفقرات بعنوان خاص بها:

الفقرة الأولى: في هذا الجواب تضمنت بيان المدف من وراء هذه التهديدات وهذه الأعمال الإجرامية التي تناول أبناء الشعب العراقي يقول سماحته في هذا الجواب: ((إن الهدف من وراء هذه التهديدات هو إيقاع الفتنة بين أبناء هذا الشعب الكري姆 وإيقاد نار الحرب الأهلية)), لماذا يريدون إيقاد نار الحرب الأهلية؟ هناك مقاصد من ذلك يبينها سماحته يقول في الجواب أولاً الغرض من إيقاد هذه الحرب الحيلولة دون استعادة الشعب العراقي سيادته وأمنه وثانياً منع هذا الشعب من العمل على استرداد

عافيته والسير في مدارج الرقي والتقدم قبل أن أنتقل إلى الفقرة الثانية لابد أن أفت نظركم إلى مسألة مهمة لعله يبيتها في الأمر الأول هو أنه نحن أتباع أهل البيت من خلال ما بينه الأئمة عليهم السلام وخصوصاً الإمام المتضرر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في بعض الأحاديث والروايات وأما الحوادث الواقعة فارجعوا بها إلى رواة حديثنا وأسس الإمام عليه السلام نظام الرجوع إلى نوابه نحن لدينا الاطمئنان بأن المرجع هو الذي يشخص الموضوعات الخارجية بكل دقة وبكل عمق وأن هذا التشخيص صحيح مئة بالمئة ولا بد أن نرضخ لهذا التشخيص ونعمل وفق هذه التوجيهات بموجب ما ورد من أسس هذا النظام الذي أسسه الإمام عليه السلام نحن ليس لدينا القدرة على ذلك في تشخيص حقيقة ما نمر به من أحداث ووقائع بل المرجع هو الذي يستطيع أن يشخص لنا بحكم ما بلغ من مرتبة التقوى والورع والمرتبة العلمية قادر على أن يشخص الموضوعات الخارجية بكل دقة وعليينا أن نعمل وفق هذه التوجيهات وإن كانت هذه التشخيصات والتوجيهات خلاف هوى أنفسنا وخلاف رغبتنا علينا أن نرضخ بها ونسلم بها كما نسلم بالنسبة إلى أوامر الإمام المعصوم وتشخيصات الإمام المعصوم عليه السلام لأنه كما ذكرت في الخطبة الماضية الإمام عليه السلام يقول فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم أنت إذا خالفتم يوم القيمة أنا أحتاج عليكم بهؤلاء فارجعوا إليهم في القضايا السياسية الخطيرة وفي الأحداث المهمة المرتبطة بالبلد.

الفقرة الثانية: التي تعرض لها سماحته بعد أن بين الهدف وبين ما هو المطلوب من أبناء الشعب العراقي وما هو المطلوب من الشيعة خصوصاً اتجاه هذه التهديدات واتجاه هذه الأعمال الإجرامية التي يسفك فيها الكثير من دماء الأبرياء.

سماحته طبعاً في البداية بعد أن عبر ببالغ الأسى لكل قطرة دم عراقي تسفك ظلماً وعبرت عن تظلمه لأهات الشكالى وبكاء الأيتام وأنين الجرحى يبين ما هو المطلوب منا في ظل هذه الظروف والابتلاءات التي نمر بها:

أولاً: وجه الدعوة للعراقيين كافة أن يكونوا على وعي تام بحقيقة هذه الأهداف

الخبيثة وأن لا يسمحوا للعدو الطامع بأن يتحقق أهدافه وخططاته الإجرامية لابد أن يكون عندهنا إدراك ووعي ما هو الهدف الذي يريد العدو ثم بعد ذلك ننتقل إلى مرحلة العمل أن نمنع هذا العدو من أن يتحقق أهدافه وخططاته منها نال منا من ألم وظلم لماذا أخواني قد يقول البعض إلى متى نصبر على هذه المجازر وفي كل يوم هؤلاء الإرهابيون ينالون من أبناء الشعب العراقي ويذرف دم مستمر من هؤلاء الأبرياء أقول لا سامح الله تعالى لو انجررنا إلى ما يريد هؤلاء الإرهابيون من الواقع في حرب أهلية لا علم إلا الله تعالى متى تنتهي ولا يعلم إلا الله تعالى كم من الدماء ستذرف بسبب الانجرار إلى هذه الحرب الأهلية، لا يعلم إلا الله تعالى مدى الخراب الاقتصادي والاجتماعي الذي سيinal الشعب العراقي لو انجر هذا الشعب إلى ما يريد هؤلاء الأعداء، فلابد من الصبر والوعي لمواجهة هذه التحديات إلى أن يأذن الله تعالى بالفرج التام وإن شاء الله أنتم صبرتم وتحملتم الكثير في ظل النظام الدكتاتوري السابق ثم أذن الله تعالى بالفرج وإن شاء الله تعالى هذه شدة أخرى سيأذن الله تعالى بالفرج قريباً إن شاء الله .

ثم بعد ذلك يوجه سماحته بعد أن وجه الدعوة إلى العراقيين يوجه الدعوة إلى أتباع أهل البيت خاصة هذه الدعوة تتضمن الاستمرار في ضبط النفس طبعاً البعض لا يتحمل خصوصاً شيعة أهل البيت ولا يتحمل أن يكون هناك رد فعل منه ويطلب أن لا نسمح للعدو أن يتحقق أهدافه بالمزيد من الحيطة والحذر.

ثم هناك دعوة أخرى وردت في هذا الجواب هو حث العراقيين على التعاون مع الأجهزة العراقية المختصة لاتخاذ ما يلزم من إجراءات الحماية والمراقبة منها لتسلل المجرمين إلى مدنهم ومناطق سكناهم.

ثم الدعوة الأخرى التي وجهها سماحته إلى سائر العراقيين هو العمل على ما يعزز وحدة هذا الشعب ويشد من أواصر المحبة والألفة بين أبنائه كيف يتحقق ذلك؟
يبين سماحته إمكانية تحقيق ذلك من خلال ثلاثة أمور:

الأمر الأول: المنع قولاً وعملاً من الانتهاء إلى هذه الفئات المنحرفة.

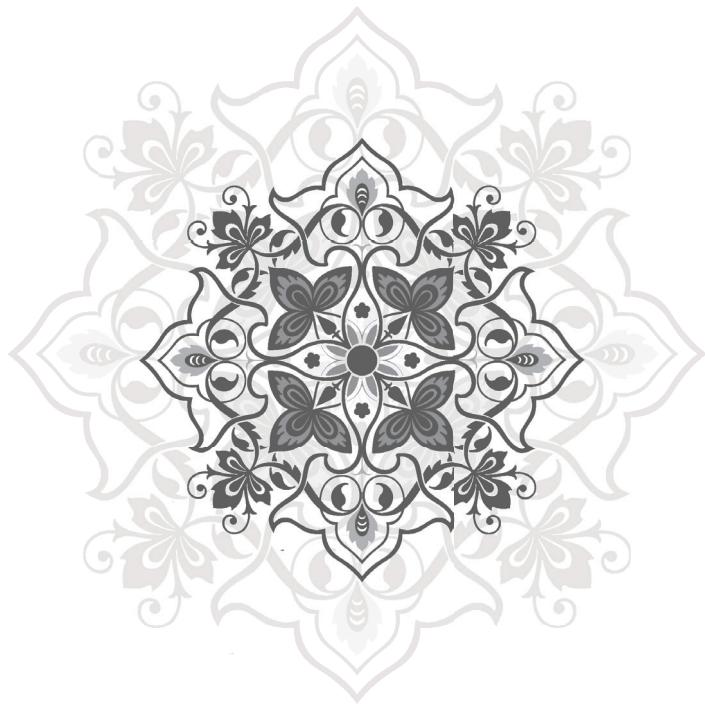
الأمر الثاني: الامتناع من تقديم العون لهم بأي ذريعة كانت وتحت أي عنوان كان. **الأمر الثالث:** توعية المغفلين هؤلاء الذين يظنون بهؤلاء الإرهابيين خيراً ولابد من تنبيه هؤلاء المغفلين على انحراف أفكار هؤلاء الإرهابيين وسوء أهدافهم والمخاطر العظيمة التي تنتج من وراء هذه الأعمال.

ثم في الفقرة الثالثة من جواب سماحته: يبين ما هو المطلوب من الحكومة العراقية لأن نجاحنا في صد هذه الحملة الإرهابية يتوقف على التعاون بين هذه الجهات الثلاث (ال العراقيين كافة، والشيعة، والحكومة العراقية) ما هو المطلوب من الحكومة العراقية يتمثل في مستويين:

المستوى الأول: هو العمل الجاد والدؤوب من الأجهزة الأمنية ل توفير الأمن والاستقرار لجميع مناطق العراق بغض النظر عن انتهاءات هذه المنطقة وتلك، الانتهاء المذهبي أو العرقي أو الفقهى.

المستوى الثاني: من العمل المطلوب من الحكومة العراقية هو دعوة القضاء العراقي وهو مسألة مهمة في مسألة القضاء على الإرهاب في هذا البلد دعوة القضاء العراقي إلى أن يمارس دوره في الإسراع في محاكمة المتهمين في قضايا القتل والإجرام وثانياً إقرار العقوبة المناسبة بحق من ثبت إدانته وأن لا تأخذ هؤلاء القضاة لومة لائم في إزال العقوبة التي يستحقها هذا القاتل وهذا المجرم وهذه حلقة مهمة بينها سماحته.

أسأل الله تعالى أن يكشف هذه الغمة عن هذه الأمة وأن يكلل صبركم بالظفر إن شاء الله تعالى على الأعداء وأن يعيد لهذا البلد الأمن والاستقرار والتقدم والازدهار والرخاء الذي يستحقه إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين.



١٤٢٦هـ
الـجـمـعـةـ
حـاطـ وـمـرـعـ

لشهر

تشرين الاول

م ٢٠٠٥

شعبان

رمضان

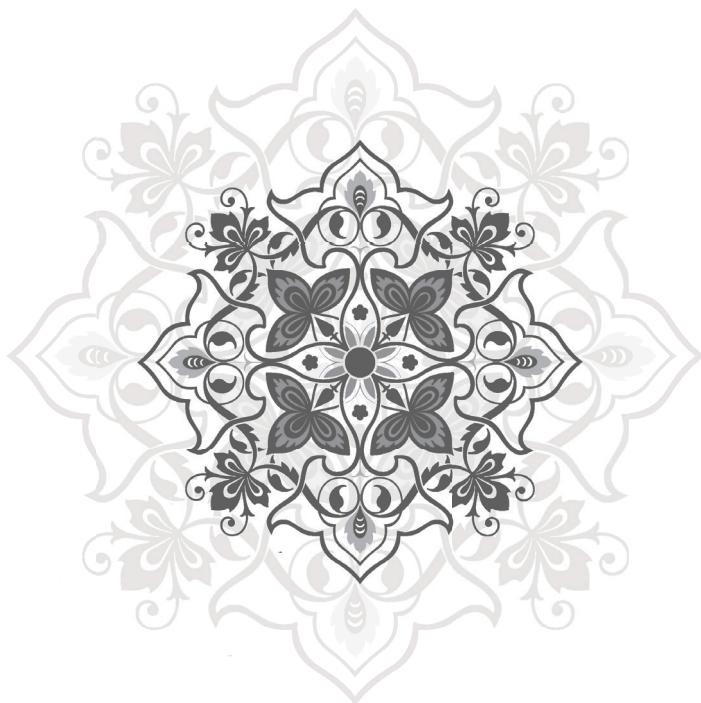
١٤٢٦هـ

الجمعة ٣ رمضان ١٤٢٦ هـ
الموافق ٧ تشرين الأول ٢٠٠٥ م
بإماماة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ١٠ رمضان ١٤٢٦ هـ
الموافق ١٤ تشرين الأول ٢٠٠٥ م
بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ١٧ رمضان ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢١ تشرين الأول ٢٠٠٥ م
بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ٢٤ رمضان ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢٨ تشرين الأول ٢٠٠٥ م
بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي



الجمعة ٣ رمضان ١٤٢٦ هـ
الموافق ٧ تشرين الأول ٢٠٠٥ م

بِإِمَامَةِ سَيِّدِ الْأَهْلِ الصَّافِيِّ

نَصُّ الْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعليه آله الطيبين الطاهرين، الحمد لله مالك، الملك مجرى الفلك مسخر الرياح فالق الإاصلاح ديان الدين رب العالمين، الحمد لله على حلمه بعد علمه، الحمد لله على عفوه بعد قدرته، الحمد لله على طول أناته في غضبه وهو القادر على ما يريد.

اللهم إنا نشهد أنك أنت الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لا شريك له وأن محمداً عبدك ورسولك، أرسلته للعباد فجاهد فيك حق الجهاد اللهم وصلّ علىه وعلى الله كما صليت على ابراهيم والابراهيم اللهم صلي على علي امير المؤمنين وسيد الوصيين وصلّ على سيدة النساء فاطمة الزهراء اللهم وصلّ على سبطي الرحمة وإمامي المهدى الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وصلّى على أمّة المسلمين علي بن الحسين و محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى و محمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي اللهم وصلّ على ولی أمرك القائم المؤمل والعدل المتظر وحفه بملائكتك المقربين وأیده بروح القدس يا رب العالمين

أخوتي الأكارم أخواتي الكريمات سادتي الأجلاء ها قد اقتربنا من مسألة

١- تعرّف الحصول على التسجيل الخاص بالخطبة الأولى لهذا الأسبوع.

حساسة في تاريخ العراق ومهمة لمجموعة أسباب لا تخفي عليكم ونحن نعيش هذا الظرف المتلون الظرف الغامض في بعضه الظرف الذي نستطيع أن نصفه بأنه من الظروف التي لا يمكن أن يتربأ بشكل دقيق لحساباته جميعها، إن وضع البلد وضع العراق وضع حساس ووضع مهم وقد هيأ الله سبحانه وتعالى له رجالاً يتبعون دائماً لكل شارقة وغاربة فيه ومن جملة أولوياتهم هو الحفاظ على هذا العراق والخروج من هذا المأزق ما استطعنا بلا شك أن الدستور هو عبارة عن قانون عام للبلاد وعلى ضوئه تتفرع كثيرون المؤسسات القانونية ويترتب في الشعب على لغة القانون وهي اللغة المهمة جداً لأبد للعقلاء أن يتفقوا على بعض القوانين التي تسير أمورهم، طبعاً الظرف الذي كتب فيه الدستور كان ظراً فمهماً وحساساً في العراق وقد بذل الأخوة في كتابة الدستور كل الوسع في أن يخرجوا هذا الدستور بالشكل الذي ظهر للعيان، وأظن وزعت بعض نسخه قبل يومين أو ثلاثة أيام مسألة الاستفتاء على الدستور مسألة مهمة ومسألة تقع في خيار الإنسان في أن يبدي رأيه في شيء يعده جزءاً منهاً من حياته المستقبلية، ومن حق كل أحد أن يتدخل في شيء يعنيه، أما الأمور التي لا تعنيه فهي ليس من الصحيح أن يتدخل فيها، ومع الأسف نرى أن البعض يتدخل في رسم سياسة العراق وهو خارج أصلًا عن الأرض فعلى كل مسألة ليست المسألة خارج عن العراق بقدر ما هي مسألتنا ومسألة مهمة جداً تحتاج تصديق على بعض الفقرات طبعاً قانون إدارة الدولة في المرحلة الانتقالية المعمول به الآن كما تذكرون فيه مجموعة من العيوب ومجموعة نقاط في وقتها تطرقنا إلى قسم من هذه العيوب في خطب الجمعة وكتب مجموعة من الملصقات أيضاً وبيّنت هذه العيوب لعل من جملة النقاط التي لا نستطيع أن نصفها الآن بوصف قانوني هي مسألة من له الحق أن يرفض الدستور، دساتير العالم عندما يراد لها أن تكون دساتير قانونية أو شرعية أو لديها صفة يُحدَّد عدد من العقلاء بنسبة لإمضاء هذا الدستور وغالباً ما سمعنا وقرأنا أن هذا التحليل في جانب مقبول ويجد نسبة الغالية والمقصود من الغالية هو النصف زائداً واحد إلا الدستور العراقي الذي لم يكتب دستور في المنطقة بشكل الذي كتب فيه العراقي، الدستور العراقي كتب من لجنة منتخبة من جمعية

وطنية والإنتخابات كانت في ظرف حساس وخطر وفعلاً هناك شهداء سموا بشهداء يوم الإنتخابات ومعها كانت ملايين حتى تثبت إلى العالم أنها مصرة على تغيير الواقع السياسي للعربي الذي أضحي لـ ٨٠ سنة، هناك خارطة معكوسة مع هذا كله حاول البعض أن بعض الفقرات من الدستور واقعاً لا تتماشي مع الرؤيا القانونية التي يتفق عليه طبعاً هذا من الشيء نذكره على القانون نحن الآن في هذه المرحلة سلمنا القانون للدولة والذي يحكمنا سياسياً على أمل أن يتغير بعد التصويت على الدستور لكن أقول ولعلكم تتساءلون هو أنه من الممكن أن تكون هناك ثلة، قلة قليلة في أي ثالثي ثلات محافظات تمنع الدستور، الدستور العربي فيه نقطتان النقطة الأولى أن يصوت عليه الغالبية والنقطة الثانية إذا لم يكونوا ثلاثة محافظات فأكثر طبعاً بعيداً عن المصطلحات القانونية أحب أن ألفت نظر الأخوة أنه تارة أقول هناك ناخب والمقصود من الناخب هو الذي له القابلية على الانتخاب ويأتي فعلاً إلى صناديق الاقتراب يعني مؤهل وتارة أقول لا المقصود هو الشخص الذي يضع صوته داخل صندوق الاقتراب فتارة أعد الناخب في العراق وتارة أعد المصوت مثلاً نفترض كما هو الرقم التقريري أن الذين لهم حق أن يصوتوا ١٨ سنة فما فوق هم أربعة عشر مليون، هؤلاء هم الحق في أن يصوتوا فاحتاج لنسبة في امضاء الدستور نصف هؤلاء زائداً واحد نحتاج إلى عدد كبير هو ٧ ملايين ونصف يخرجون ويقولون نعم للدستور فأعبر عن هذا الناخب في المقابل الذي يمنع الدستور أيضاً يجب أن يكون ناخباً من ثلاث محافظات أحتج لعله إلى رقم يصل إلى مليون أو مليون ونصف طبعاً في كلتا الحالتين عندما تقرأون أسلوب التصويت على الدساتير لا تجدون هذا الدستور، إن مسألة الرفض مسألة غير واردة إذا تعد قليلة الأهمية، الدستور سيمضي إذا قبلت الأغلبية، أما حالة لماذا وضعوا هذا القيد، حقيقة بعض الأخوة وضعوا هذا القيد حفاظاً على مصالحهم مع الأسف الآن حالوا بهذا القيد توقفوا بهذا القيد؛ لأن هذا القيد يبيح لكل ثلاث محافظات فأكثر، فاجتمع ثلاث محافظات، عندما نأتي إلى دساتير العالم لا نرى غالبية تفسر بالناخب وإنما لأبد أن تفسر بالمصوت وأرجو الإتباه لهذه.

النقطة الأولى: المصوت هو الذي يحق له أو هو الذي ذهب إلى صندوق الاقتراع قال نعم أو لا هؤلاء غير محدودين ففترض ٣ ملايين نحتاج من هؤلاء إلى مليون ونصف زائداً واحد حتى نقول إن الدستور صوت عليه بالغالبية فالآن نحن نعمل بشكل ثانٍ لكن المشكلة تكمن في مسألة الرفض أيضاً الرفض أن يكون من المصوت وهذه مسألة في غاية الأهمية والخطورة لأن المصوت من الممكن عندما لا يحدد بعقل أن يكون هناك عدد قليل قد يخرج في أي ثلات محافظات إذ يبلغ هذا العدد ٩٠ في هذه ٣٠ ومن هذه ٣٠ اجتمعوا وأصبح ٩٠ ثالثي هذا العدد رفضوا قالوا لا أي ٦٠ شخص قالوا لا فقانون إدارة الدولة هؤلاء الـ ٦٠ يحكمون على المليون ونصف زائداً واحد ويكون الدستور غير نافذ طبعاً هذه المسألة تحفظنا وذكرنا وبينما والآن أيضاً أن هذا غير موضوعي وضع من قبل البعض في ظرف اعتقدوا أنه نافع لهم أصبح هذا الوضع بالنسبة لهؤلاء البعض وما هو المخرج من ذلك بعض الأخوة أراد أن يفسر الشق الأول للمصوت، والشق الثاني للناخبين، وهذا ما اعتبرضته الجمعية في أحد جلساتها هذا التصريح غير متوازن كلمة واحدة أما تفسير من هنا أو من هناك أما أن يقول المراد المعنين إما أن نقول المراد المصوت لا بدّ أن يكون في هذه الثلاث محافظات، العدد الذي يخرج متوازناً مع العدد الذي يخرج مع بقية المحافظات لو نفرض أننا في التلجه وكربيلا والبصرة والموصى ودهوك خرج عدد من هذه المحافظات من بمقدار ٤٠٪ من مجموع السكان لابد أن يكون ٤٠٪ من سكان محافظات أخرى حتى تتواءزناً أما أن يخرج من محافظة ٥٪ ومن محافظة أخرى ٤٠٪ وهؤلاء الأربعون يقولون نعم والآخر يقول لا هذه غير متوازنة.

النقطة الثانية: أردت أن أبينها مسألة التصويت على الدستور سواء نعم أو لا، تتبع إرادة الإنسان أي عندما نقول انتخابات حرة ونزاهة استفتاء حر ونزاهة المراد من الإنسان عندما يخرج، يخرج من إرادته خارج عن أي تفكير آخر سواء سياسي أو عسكري أو أي اعتقاد يجب أن يخرج من إرادته سواء قال لا أم نعم، الشعب العراقي

إذا قال كله لا للدستور يسقط الدستور، لكن إذا قال لا، يجب أن يكون من إرادته هذه المسألة التي أخذت على العوائق أن تدخل المناطق التي تتعرض إلى العمليات الإرهابية لابدّ ومسؤولية الدولة أن توفر حماية كافية إلى الانتخابات هناك نقطة الحماية يجب أن لا توفر في وقت الاستفتاء فقط يجب أن توفر في وقت الاستفتاء وما بعد الاستفتاء لأن للأسف الشديد هناك تقصير واضح في الأجهزة المسئولة عن حماية أرواح الناس مسألة تلعفر صورت في الأعلام على أنها منطقة آمنة ومنطقة جيدة وخرج منها الإرهابيون استدرجوا بهذا الإعلان أهل تلعفر أن يذهبوا عندما ذهبوا إلى تلعفر وجدوا الإرهابيين وأن الحرس والجهات الرسمية ليس لها علاقة بالموضوع، يومين ثلاثة عشرة ثم انسحبت، هذه المسألة أنا شخصياً أراها لا تخلو من علامات استفهام كثيرة أي عاقل يمكن أن يرسم خطة لحفظ أرواح الناس وهو يعلم أن الإرهابيين سيسمعون ويأتون ثم يفرون، وهذه المسألة أصبحت أكثر من ستين هناك ويومنا في كثير من المحافظات علاج لم يكن صحيحاً أما أن يكون علاج حقيقي وواقعي أما إذا كان الانتخابات تحت وطأة التأثير فلابدّ أن تكون هذه الانتخابات لا تمثل الإرادة الحرة لأبناء الشعب وبالنتيجة المكتوب على الورق لا يمثل واقع ما في النفوس للذين ذهبوا للانتخابات هذه المسألة الوقت قصير لكن المسؤولين في الدولة يجب أن يتعاملوا بشكل موضوعي ولا يجعلوا المسألة في الأقوال فقط والإعلام وأن ترك الأرض والمسألة المتعلقة بالأرض، الأمور لا تحمل الكلام، الأمور يجب أن تحل عن طريق مسک الأرض وإبعاد الإرهابيين لا انتخاباتها، الإرهاب عبارة عن شيء غريب ودخيل يجب أن يلفظ مهمة الدولة، الآن مهمة الأجهزة لا أقلّ وقت الاستفتاء يجب في كل مكان العراق يجب أن يكون بلدًا آمناً بعيداً عن هذه الصفات الإرهابية التي جاءتنا من النفوس الضعيفة.

النقطة الأخيرة: حقيقة أننا لم نعرف التشاور في حياتنا نحن لا أقول نحن الطائفة لم نعرف التشاور حياتنا كلها والحمد لله صحة وبقضاء في وجه الظلم وفي كل يوم كنا نستلمهم عزيمتنا من أممنا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وعندنا أمل أن يظهر الإمام سلام الله عليه ويهذبونا

الشوق له الأمل بعد ٢٠ او ١٠٠ ولكن بالنتيجة هذا شيء نسعى لتحقيقه ما استطعنا، التساؤل حالة ولعلها حالة غير واقعية لا موجود لها في حياتنا نحن عشنا سنين قرونًا طويلة من زمن الأئمة وإلى يومنا هذا نعاني السجون ونعاني الاشكاليات علينا والمحن وكذا وكذا ومع ذلك بحمد الله تعالى مع أعظم طاغوت لم يستطع أن يجرنا إلى ما أراد وسنبقى إن شاء الله تعالى مدام فينا الحسين والأئمة عليهم السلام، نعم الشيء الذي لابد منه أن نحذر ونكون على أهبة ونكون دائمًا عيوننا وآذاننا ترقب اذا كانت هناك مؤامرة أريد أن تكون لإقصائنا في زمن النظام السابق مؤامرة واحدة الآن مؤامرات كثيرة وبعثارات كثيرة ومسميات كثيرة المرحلة القادمة بتاريخ العراق مرحلة إكمال ما أسسه العراق، الآن ما كتبنا في الدستور وإن شاء الله تعالى العراقيون سيدكروننا بشكل واضح وتأسيس الدستور والقانون المرحلة القادمة مرحلة إكمال لهذا الذي أسس الآن، وهذه المرحلة مرحلة في غاية الأهمية أنا أقول نحن لعلمي بأن هناك محاولات متشتتة ومتعددة لقفز على الواقع وتغيير قناعات الناس قد تأتي ببذل ماء وأن تشتري ذنيباً أو من أجل إعلان أو تشويه سمعة أو ما شئت هذا ممكن أن يحضروا في المرة القادمة كل الأداة في بعضه غير موافق في بعض لا، لا يمكن أن نقنع أنفسنا بأن هذا هو الواقع مهمه الجميع ستنضم من خلال هذه المصادر علينا مجموعة من المؤامرات من أجل اضعافنا ولغرض اشعارنا بأنكم قد لا تستطيع أن تديروا بعض الأمور استبعوا الخدر لابد أن نكون فطنا لا يكون ساذجاً لا يفكري في مصلحته الخاصة لا يفكر إلا بما اكتنز من مال ويعتبر مقياس النجاح هو هذا نعم هناك من يعتقد ما زال لكن هذا لا يؤثر على المسيرة العامة التي نسلكه مسيراً الآن مسیر صحيح وجيد وخطواتنا مهمة من أجل تثبيت الحديدة وبناء فعلاً على أساس صحة هذا يحتاج دعماً جماهيرياً واسعاً ويحتاج إلى فهم الجمهور والجمهور يجب أن يعرف ما يدور وإذا لا يعرف ماذا يدور من الممكن أن ترتكب الصورة عنده ولا تتضح وهذه مسؤولية من يتصدى لزمام الأمور أن يوضح حتى لا يتم استغلال غير صحيح وأرجو عدم الإطالة في هذا الشهر الشريف من الخير والبركة وأتمنى للجميع الخير والبركة وان يكون هذا شهر الخير والبركة والخروج من هذا المأزق.

الجمعة ١٠ رمضان ١٤٢٦ هـ
الموافق ١٤ تشرين الأول ٢٠٠٥ م

بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

٢٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لحمده وجعلنا من أهله لنكون لإحسانه من الشاكرين ليجزينا على ذلك جزاء المحسنين والحمد لله الذي حبانا بيديه واختصنا بملته وسبلنا في سبل إحسانه لنسلكها بمنه إلى رضوانه حمداً يتقبله منا ويرفع به عنا والحمد لله الذي جعل من تلك السبيل شهراً شهرياً رمضان شهر الصيام وشهر الإسلام وشهر القبول وشهر التمحیص وشهر القيام الذي أنزل في القرآن هذاً للناس وبينات من المهدى والفرقان فأبان فضيلته على الشهور بما جعل له من الحرمات المأثورة والفضائل المشهورة فحرم فيه ما أحل في غيره إعظاماً وحجم فيه المطاعم والمشارب إكراماً وجعل له وقتاً بيضاً لا يحيز جل وعز أن يقدم قبله ولا يقبل أن يؤخر عنه ثم فضل ليلة واحدة من لياليه على ليالي الشهر وسماتها ليلة القدر اللهم فصل على من صام حق صيامه وأقام لياليه تمام أيامه النبي المصطفى وأله الطيبين الأطهار، أيها الأخوة الصائمون، أيتها الأخوات الصائمات، سلام عليكم من رب شهر رمضان ورحمة منه وبركات.

أوصيكم أخوانى وأخواتي ونفسى الأمارة بالسوء بقوى الله تعالى وترويض النفس على طاعته واجتناب نواهيه وتحليتها بفضائل الأخلاق وتحلىتها من ذمائم الصفات.

من رحمة الله تعالى لعباده أن جعل لهم إلى تلك الغاية النبيلة ألا وهي التقوى سبلًا وآلات متى ما سلكها المؤمن فقد بلغ مناه ونال مقتضاه .

ومن جملة تلك السبل والآلات صوم شهر رمضان، ومن جملتها أيضًا الدعاء فإنه سلاح المؤمن كما ورد في بعض الأحاديث ونحن في هذا الشهر المبارك الذي جعله الله تعالى ميدانًا يستبق فيه المؤمنون لبلوغ الكمالات وتطهير النفس من رذائلها وتحكيم الإنسان لإرادة العقل والشرع في ممارسته وموافقه وأحواله .

ومن جملة مفردات الدعاء المهمة في حياة الصائم الأدعية اليومية ولكن علينا أولاً أن نعي حقيقة الدعاء الذي جعله الله تعالى وسيلة لبلوغ التقوى والكمال حيث عبده، المؤمن أيها الأخوة الصائمون هو تلك الوسيلة الروحية التي تقوى ارتباطه بالله تعالى وتفتح له آفاق الرحمة لتهذيب النفس وتطهيرها وإنما يحصل ذلك إذا استشعر مؤمن معاني الدعاء التي منها أن تعيش أيها الداعي مشاعر العزل المطلق والفقر التام أمام الله تعالى صاحب الفطرة التامة والغنى المطلق وأن تعتقد أنه لا فاعل لا مؤثر في الوجود إلا الله تعالى وحده ولا بأس هنا أن ن تعرض إلى فقرات دعاء اليوم الأول من أيام شهر رمضان البارك.

هذه الفقرات التي نريد منها أن تكون مفتاح للوصول إلى أهداف وغايات الصوم السامية وذلك من خلال تذكير الدعاء للصائم حقيقة ما هو مطلوب من صيام وقيام وتنبل ويقطنة من المؤمن، بسم الله الرحمن الرحيم في دعاء اليوم الأول ((اللَّهُمَّ اجْعَلْ صِيَامِي صِيَامَ الصَّائِمِينَ وَقِيَامِي قِيَامَ الْقَائِمِينَ وَبَنِهَنِي فِي عَنْ نَوْمَةِ الْغَافِلِينَ وَهَبْ لِي جُرْمِي يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ))^(١)، نلاحظ في المقطع الأول تنبئه إلى أن الصائم ينبغي أن يكون صومه وفق أسس تربوية حتى يمكن أن يصل إلى الغاية والهدف من الصوم التي أشارت

١ - إقبال الأعمال، ابن طاووس، علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، الثانية: ١ / ١٠٩ .

إليها الآية القرآنية: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))^(١) صدق الله العلي العظيم.

وهناك صومان الذي يظهر من الآية القرآنية والفقرة الأولى من هذا الدعاء حيث يقول الصائم اللهم اجعلني صيامي فيه صيام الصائمين أن هناك صومان :

الأول: هو صوم التكذيب عن شهوات البطن والفرج وهذا لا يتحقق للصائم إلا التكذيب وهو المعبر عنه بالصوم الظاهري والذي أشارت إليه إلى هذا النوع من الصيام بعض الأحاديث الشريفة ومنها ((كُمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا جُوعٌ وَالظُّمَاء))^(٢)، مثل هذا الصائم قد فهم الحياة على أنها حياة الأكل والشرب وإشباع المللذات الجسمية وهذا النوع من الحياة أن يقسوا القلب ويروح الضمير ويختفت الإحساس الروحي كما وردت هذه المعاني في حديث عن رسول الله ﷺ: ((وَلَيْسَ شَيْءٌ أَضَرَّ لِقَلْبِ الْمُؤْمِنِ مِنْ كُثْرَةِ الْأَكْلِ وَهِيَ مُورَثَةُ شَيْئَيْنِ قَسْوَةُ الْقُلْبِ وَهَيْجَانُ الشَّهْوَةِ وَالْجُوعُ إِدَامُ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَغَذَاءِ الرُّوحِ وَطَعَامُ الْقُلْبِ وَصِحَّةُ الْبَدَنِ))^(٣)، أنتهى الحديث .

وأما الصوم الثاني الذي أشارت إليه الفقرة الأولى من الدعاء والمعبر عنه بالصيام الحقيقي وهو صيام ذلك الإنسان الذي فهم الحياة الدنيا على أنها معبر للوصول إلى الكمال والرقي الروحي وفهم الصوم على أنه وسيلة وآلية لبلوغ ذلك الكمال والسمو الروحي والذي أشارت إليه هذا النوع الثاني من الصوم الصيام الحقيقي الذي أشارت إليه بعض الروايات الواردة عن المتصوفين رض منها قول أبي عبد الله الصادق عليه السلام: ((فَإِذَا صُمِّمْتُمْ فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنِ الْكَذِبِ وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَلَا تَنَازَّعُوا وَلَا تَحَاسِدُوا وَلَا تَعْتَبُوا وَلَا تَمَارِوا وَلَا تَكَذِّبُوا وَلَا تَبَشِّرُوا وَلَا تَخَالِفُوا وَلَا تَغَاضِبُوا وَلَا تَسَابُّوا وَلَا تَشَانُّوا وَلَا تُفَاتِرُوا وَلَا تَجَادِلُوا وَلَا تُنَادِوا))^(٤).

١- البقرة: ١٨٣.

٢- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٣٤٤.

٣- مصباح الشريعة، منسوب إلى جعفر بن محمد عليه السلام، (ت ١٤٨ هـ)، الأعلمي، بيروت، الأولى: ٧٧

بحار الأنوار: ٦٣ / ٣٣٧.

٤- النادر، الأشعري القمي، أحمد بن محمد بن عيسى (القرن ٣ الهجري)، مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى

ثم ننتقل الى المرحلة الثانية بالفقرة الثانية من الدعاء وهي مرحلة أخرى من مراحل الارتقاء بالنفس وذلك من خلال ممارسة القيام الحقيقى كما أن هناك صيامين صوم ظاهري وصوم حقيقى هناك قيام في الصلاة والدعاء وباقى مفردات العبادة قيام ظاهري وقيام حقيقى وهذان النوعان أيضاً تشير عليهم الأحاديث الشريفة في المرحلة الثانية التي تتجلى من خلال القيام الحقيقى والذي يتمثل في التفاعل التام بين القائم والمقوم له وحضور القلب وتفاعل مشاعره مع الكلمات التي يرددتها والأفعال العبادية التي يقوم بها وأن القيام الآخر والذي يمارسه الغالب من الناس وهو القيام الظاهري ليس فيه إلا أن المتعبد يشعر بثقل تلك العبادة على نفسه وجسمه وروحه وقد نظر بعض الأحاديث الشريفة إلى هذا النوع من القيام وهو القيام الظاهري وورد عن رسول الله ﷺ : ((وَلَا يَقْبُلُ اللَّهُ صَلَاتَ عَبْدٍ لَا يَخْضُرُ قَلْبُهُ مَعَ بَدْنِهِ))^(١) أي الصلاة لا ينظر إليها؟ هي الصلاة التي يمارسها غالب الناس فإذا كان القلب في الصلاة أو الدعاء محجوبا عن الله تعالى بمحاجب الغفلة ويجرب لسانه فقط بحكم العادة ما أبعد هذا عن المقصود بالصلاحة التي شرعت لتسقير القلب وتتجدد ذكر الله تعالى بحيث يعرض ارتياط العبد وانقطاعه إلى الله تعالى ولقد ارتبط موضوع القيام بموضوع الصيام في دعاء اليوم الأول من شهر رمضان نظراً لاشتراك الموضوعين الصيام والقيام للوصول إلى هدف وغاية واحدة أساسية ومهمة في حياة المؤمن ألا وهي تربية النفس وتطهيرها من المعاصي والارتباطات المادية الدينوية وتصفية القلب وتهيئته للحضور دائمًا وعن الانشغال بأي شيء سوى ذكر الله تعالى ثم يتغلل الدعاء بجزئه الآخر حيث يقول ونبهني فيه أي في شهر رمضان نومة الغافلين في الجزء الآخر يتحدث عن الموضع السلبية التي تعطل عملية تطهير النفس وهي:

أولاًً : الغفلة : وثانياً : الجرم أي الذنوب والغافلون لا ينتفعون بما يشاكلونه من آيات الله تعالى وما يسمعونه من مواعظ أهل الدين وما تلقنه لهم فقرتهم من الحجة والبيبة يقول تعالى في وصف هؤلاء الغافلين ((وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ * لَهُمْ

فرجه الشريف، قم، الأولى: ٢١.

١ - المحاسن، البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤ هـ أو ٢٨٠ هـ)، دار الكتب الإسلامية، قم، الثانية: ١ / ٢٦١.

قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبَصِّرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا *أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ
بَلْ هُمْ أَضَلُّ *أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ))^(١).

وَحِينَما يَسْأَلُ الْمُؤْمِنُ عَنْ طَرْقِ التَّبْيَهِ وَالاستِيقاظِ مِنَ الْغَفْوَةِ وَالْغَفْلَةِ فَهِيَ :

أ: مَحَاسِبَةُ النَّفْسِ وَمَراقبَتُهَا وَيُعْنِي ذَلِكَ التَّبْيَهُ وَالْيَقْظَةُ إِلَى مَا تَعْنِي بِهِ النَّفْسُ مِنْ طَاقَاتٍ وَحَسَنَاتٍ فَعْلَى الْعَبْدِ أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا وَفَقَهُ لِذَلِكَ وَإِنْ وَجَدَهَا قَدْ ارْتَكَبَتِ الْمَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَؤْنِبَهَا وَيَوْبُخُهَا وَيَحْزِمُ عَلَى دُمُودِ الْعُودَةِ لَهَا.

ب: الذَّكْرُ الدَّائِمُ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ أَيُّ ذَكْرٍ هَذَا الَّذِي نَقْصَدُهُ هُوَ الذَّكْرُ الَّذِي يَكْفِيهِ
بِهِ الْإِنْسَانُ لِسَانَهُ وَقَلْبَهُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ بَيَنَ الْإِمامُ الصَّادِقُ ع، هَذَا الْمَعْنَى الْمَقصُودُ
مِنَ الذَّكْرِ بِالْحَدِيثِ الَّذِي وَرَدَ عَنْ أَحَدِ أَصْحَابِهِ يَقُولُ ((أَلَا أَخْبُرُكَ بِأَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى
خَلْقِهِ ثَلَاثٌ قُلْتُ بِكَ قَالَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَمُوَاسَاتُكَ أَحَدُكَ وَذِكْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ
مَوْطِنٍ))^(٢)، يَبْيَنُ الْإِمامُ ع مَا هُوَ الْمَرَادُ مِنَ الذَّكْرِ الْحَقِيقِيِّ، هَلْ أَنْ نُسَبِّحَ وَنُقَدِّسَ اللَّهَ تَعَالَى
وَنُحَمِّدَ لَهُ وَنَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لَهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، هَلْ الْمَرَادُ مِنَ الذَّكْرِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي
يَنْقَذُنَا مِنَ الْغَفْلَةِ هُوَ هَذَا الْمَعْنَى، يَبْيَنُ الْإِمامُ ع ذَلِكَ وَذِكْرَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ ((أَمَا إِنِّي لَا
أَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لَهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ))^(٣)، إِذَا كَانَ هَذَا لَيْسُ مِنَ الذَّكْرِ فَأَيُّ
شَيْءٍ هُوَ؟ أَيُّ مَطْلُوبٍ هُوَ يَنْتَطِقُ عَلَى هَذَا؟ يَقُولُ ع : ((وَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ ذَاكَ وَلَكِنْ ذَكْرُ
اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا هَجَمْتَ عَلَى طَاعَةٍ أَوْ عَلَى مَعْصِيَةٍ))^(٤)، أَنْتَ فِي مُفْتَرِقِ
الطَّرِيقِ بَيْنَ طَرِيقِ يَؤْدِي إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَطَرِيقِ آخَرٍ يَؤْدِي إِلَى الْمَعْصِيَةِ وَالْحَرَمَاتِ، فَإِذَا
اخْتَرْتَ طَرِيقَ الطَّاعَةِ حَيْثُنَذِّ أَنْتَ مِنَ الْذَاكِرِينَ، حَقِيقَةُ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا هُوَ الذَّكْرُ الْحَقِيقِيِّ .

وَإِنَّ الْجَرْمَ ثُمَّ فِي النِّقْطَةِ الْأُخْرَى الَّتِي هِيَ مِنْ أَسْبَابِ الْغَفْلَةِ وَأَمَامَ الْجَرْمِ يَعْنِي
اِكتِسَابُ الْإِثْمِ وَارْتِكَابُ الذَّنْبِ وَمِنْ آثارِ ذَلِكَ حُصُولُ ظُلْمَةٍ فِي الْقَلْبِ تُصِيبُ الْإِنْسَانَ

١- الأعراف: ١٧٩.

٢- الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩ هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، الرابعة: ٢ / ١٤٥.

٣- الكافي: ٢ / ١٤٥.

٤- م. ن: ٢ / ١٤٥.

حالة من الشقاوة تترکز فيه بتكرار الذنب.

يقول الإمام الصادق عليه السلام في بيان آثار الذنب على الإنسان بحياته الدنيوية ((أنَّ الرَّجُلَ يَكْذِبُ الْكَذِبَةَ كَيْحَرُّمُ بِهَا صَلَاتَةَ اللَّيْلِ إِذَا حُرِمَ صَلَاتَةَ اللَّيْلِ حُرِمَ بِذَلِكَ الرِّزْقَ))^(١)، أي يسلب منه التوفيق لأداء المزيد من العبادات وإن العالم السبيع هل له تأثير عاجل وسريع يقول سلام الله عليه وأن العمل السبيع أسرع من صاحبه من السكين في اللحم أن السكين عندما تغمدها في اللحم لها تأثير مباشر كذلك الذنوب لها مثل هذا التأثير على الإنسان في الحياة الدنيا ما هو الطريق الذي من خلاله نستطيع أن نرفع تلك الآثار الحاصلة من ارتكاب تلك الذنوب والمعاصي :

الطريق الأول: هو يبكي العبد العاصي والجاني وإذا لم يستطع البكاء فليتباك على ما ارتكبه من ذنوب ومعاصي لأن المعاصي وخبائث الصفات تشكل حاجزاً صلباً من القساوة تعزل القلب عن الله تعالى ويأتي البكاء هنا ليزيل ذلك الحاجز ويفتح أمام النفس آفاقاً نافعة بينها وبين الله تعالى.

الطريق الثاني: لإزالة تلك الآثار هو عمل الطاعات والحسنات لأنها نور يمحو تلك الظلمة التي حصلت من اقتراف تلك الذنوب والسيئات يقول تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات.

وفي الختام أخوتي الصائمين، أخواتي الصائمات فإن إشراقة شهر رمضان وروحانيته تجعل الإنسان المؤمن ينقاد مسرعاً إلى التوبة وطلب العفو والسعى إلى تصفية نفسه وتنقيتها من شوائب الدنيا والارتفاع بها إلى ما يقربها من الله تعالى أسأل الله تعالى لكم ولجميع المؤمنين والمؤمنات التوفيق لصيامه حق صيامه وقيامه حق قيامه وأن يهب الله لنا تعالى رحمته وعفوه ورضوانه إنه سميع مجيب.

١ - إرشاد القلوب إلى الصواب، الدليمي، حسن بن محمد(ت ٨٤١ هـ)، الشريف الرضي، قم، الأولى: ١ / ٩٣.

الجمعة ١٠ رمضان ١٤٢٦ هـ
الموافق ١٤ تشرين الأول ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الأخوة المؤمنون، أيتها الأخوات المؤمنات، أود أن أبين في هذه الخطبة
الأمرتين الآتىين:

الأمر الأول: يتتسائل الناس عن رأي سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني
السيستاني (دام ظله الوارف) على هذه الأمة بشأن مسألة الاستفتاء على الدستور وما هو
الموقف المطلوب إزاء ذلك أقول إن رأي سماحته (دام ظله الوارف) على ضوء ما تلقينا
من مكتبه في النجف الأشرف يوم أمس هو الآتى:

بسمه تعالى . . .

«يحيث سماحته جميع المواطنين العراقيين على المشاركة الواسعة والمكثفة في
الاستفتاء على الدستور والتصويت عليه بنعم» ، أكرر ذلك أن رأي سماحة آية الله
العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) في مسألة الاستفتاء على
الدستور وما هو الموقف المطلوب إزاء ذلك؟ أقول إن رأي سماحته (دام ظله الوارف)
على ضوء ما تلقينا من مكتبه في النجف الأشرف يوم أمس هو الآتى:

بسمه تعالى . . .

يُحث سُمّاً حُثَّهُ جَمِيعَ الْمُوَاطِنِينَ الْعَرَاقِيِّينَ عَلَىَ الْمُشَارَكَةِ الْوَاسِعَةِ وَالْمُكْثَفَةِ فِي الْاسْتَفْتَاءِ عَلَىَ الدُّسْتُورِ وَالتَّصُوِّيْتِ عَلَيْهِ بَنَعْمَ وَعَلَىَ الرَّغْمِ مِنَ وَجْهَ تَحْفَظَاتِ وَإِشْكَالِيَّاتِ عَلَىَ بَعْضِ الْأَمْوَرِ فِي هَذِهِ الْمُسْوَدَةِ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَعْطِي مُسْوَغًاً وَمُبرِّرًا لَعَدَمِ الْمُشَارَكَةِ فِي التَّصُوِّيْتِ بَنَعْمَ لَأَنَّ هَذِهِ الْبَنُودَ الْمُتَحَفَّظَ عَلَيْهَا يُمْكِن تَعْدِيلُهَا مُسْتَقْبِلًا بِمَا يَنْتَسِبُ مَعَ مَصَالِحِ الْشَّعَبِ الْعَرَاقِيِّ إِضَافَةً إِلَىَ هَذَا فَإِنَّ هَنَاكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْإِيجَابِيَّاتِ فِي بَنُودِ هَذِهِ الْمُسْوَدَةِ مِنْهَا:

اعتبار الإسلام مصدرًا للتشريع والحفاظ على الهوية الإسلامية للبلد وأن للمواطن الحرية في شؤونه الشخصية في ما يتعلق من مسائل النكاح والطلاق والميراث والوصية ونحو ذلك في الاحتكام إلى ما يختاره من أحکام دينه أو مذهبها ولا يجبر على شيء خلاف ما يختاره ويريده ومنها:

ما يتعلق بالنظام السياسي الذي يحكم البلد والذي يمكن من خلاله سد الأبواب أمام عودة أي نظام طائفي أو دكتاتوري ولا شك أن هذه الأمور الإيجابية من جملة أمور كثيرة اشتمل عليها الدستور مهمة جداً شعبنا وبلدنا .

ثم أضيف تشخيص المراجع الأربع العظام في مسألة المشاركة في الاستفتاء على الدستور والتصويت بنعم باعتبار أن هذا الدستور يمكن من خلاله تحقيق الكثير من المصالح العليا للشعب العراقي ومن المعلوم لديكم أخوانى أن استيفاء هذه المصالح وتحصيلها مما لا بد منه للمواطن المخلص لبلده وشعبه كما أن في ترك المشاركة في الاستفتاء الكثير من المفاسد العظيمة مما لا بد للعاقل والإنسان الغيور على وطنه وشعبه.

الأمر الثاني: أمر مهم أود بيانه في هذه الخطبة يعرض البعض على ما يسميه تدخل المرجعية الدينية في اختيارات المواطن وإرغامه على التصويت على الدستور

نعم، أقول جواباً على ذلك وحتى تتضح الفكرة ويندفع هذا الاعتراض أقول إن سيرة العقلاء جرت على أنه إذا مر أحد العقلاء بمسألة اجتماعية أو اقتصادية مهمة في حياته أن لا يقدم على شيء من ذلك إلا بعد أن يستشير العقلاء وأهل الرأي وأصحاب التجربة الغنية في الحياة لماذا؟ لكي يشخصوا له وجود مصلحة في ذلك الأمر فيقدم حينئذ على العمل أو وجود مفسدة في ذلك الأمر فيتوقف عنه وأن يلجأ العاقل إلى ذلك لكي يكون على بصيرة من أمره ولأن لا يندم على أمر أقدم عليه ربما كان يتصور وجود مصلحة فيه وهو خلاف ذلك ونفس الكلام فيما لو مر الإنسان بظروف تقتضي اتخاذ موقف واضح إزاءها لأنها مما تمس حياته وحياة مجتمعه وحينئذ يكون الاحتياج إلى الرجوع إلى أهل العقل والرأي الثاقب وأصحاب التجربة الأشد وضوحاً لكي يشخصوا له الموقف المطلوب وإنما يلاحظ العقلاء ذلك لأن الاعتماد على النفس والتسريع في اتخاذ القرار من دون الرجوع إلى العقلاء مما قد يشكل خطورة على مجتمعه ونفسه.

ومسألة الدستور والاستفتاء وإن كان هو من الموضوعات الحرجية وأمر هذه الموضوعات موكول إلى المكلف نفسه، وظيفة المرجع الفقيه إنما هو بيان الأحكام الكلية إلا أن هذا الموضوع الحرجي ليس من المواضيع العادي كما لو كان هناك لحم معروض في السوق والغرض تشخيصه هل هو مما ذكر على الطريقة الشرعية أم لا، فإن هذا الأمر متوكّل للمكلف نفسه وليس للمرجع الفقيه وحينئذ على المكلف أن يفحص ليحصل له الاطمئنان لكون هذا اللحم مذكى لكي يحكم بحليته أو غير مذكى حتى يحكم بحرمة بل موضوع الاستفتاء على الدستور والتصويت عليه من المواضيع الخطيرة في حياة الفرد والمجتمع وتحدد مصيره ومستقبله وما له مدخلية في أن يعيش الفرد بسعادة أو بشقاء وحيث أن الفرد العادي مما ليست له تلك القابليات ولا الإحاطة بالأمور والتشخيص بحيث يستطيع إن هذا الأمر مما فيه مصلحته ومصلحة مجتمعه أو إنه ليس كذلك.

نرى المؤمنين يلجأون إلى المرجع الفقيه للتشخيص باعتبار أن ما يملكه من قدرات ذهنية وعقلية وتقوى الله تعالى والورع عن محارمه والإحاطة بمختلف الأمور السياسية والاجتماعية مما يعطي الاطمئنان للمكلف أن تشخيص المرجع الفقيه هو الأقرب للواقع، وفي الواقع الحال فإن رجوع المؤمنين إلى المرجع الفقيه في هذه المسألة وعامة المواطنين في ذلك وقيام المرجع الفقيه بأداء دوره في تشخيص ما فيه مصلحة للناس إنما هو من مقتضيات الرحمة الإلهية وهو ما جرت عليه سيرة العقلاة فنجد أن العقلاة يلومون الإنسان الذي يتخد موقفاً أو قراراً في قضية مهمة في حياته ثم يجد ذلك الإنسان أنه قد يخطئ في ذلك نجد أن العقلاة يلومونه ويوبخونه بسبب عدم رجوعه لأهل العقل والرأي وأصحاب الحكم ومسألتنا مسألة الاستفتاء على الدستور والتصويت عليه من هذا القبيل، بل هي من أهم المسائل في حياتنا ومسيرة بلدنا، أرجو ما قدمته الكفاية لذلك الاعتراض والجواب عما يقول البعض لماذا تتدخل المرجعية الدينية في اختيارات الناس في هذه المسألة.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لمراضيه وأن يعصمنا من الزلل والخطأ وأن يأخذ طاعة من نعلم عن خلفائه في الأرض وأن نسير على هدي وتوجيهه من جعلوه حجة على العباد ألا هم المراجع الفقهاء الأمانة على الدين والدنيا إنه

الجمعة ١٧ رمضان ١٤٢٦
الموافق ٢١ تشرين الأول ٢٠٠٥

■ بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين سبحانه من يعلم جوارح القلوب سبحانه من يخصي عدد الذنوب سبحانه من لا يخفى عليه خافية في السماوات والأرضين سبحانه الرب الودود سبحانه الفرد الوتر سبحانه العظيم الأعظم سبحانه من لا يعتدي على أهل مملكته سبحانه من لا يؤخذ أهل الأرض بألوان العذاب الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً .

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات المؤمنات أيها الصائمون القائمون أيتها الصائمات القائمات سلام عليكم جميعاً من رب غفور ورحمة منه وبركات .

أيها الأعزاء ونحن في هذا الشهر المبارك شهر الله سبحانه وتعالى لا بد أن نتواصى فيما بيننا لأن الأيام تمر سريعة وما أسرع الشهور والسنين وكأننا لم نقم في هذه الدنيا إلا سويعات رغم حلاؤتها ومرارتها، بل كان الذي مر علينا لا يعدو أن يكون طيفاً من الأطياف تقلب فيها بين فقرٍ وغنى وصحّة ومرضٍ وحرٍ وبردٍ ولا يبقى إلا العمل لا يبقى إلا ما كان الله تعالى بل هو الذي ينفعنا حقاً، فنحن بين عمل الله وأخر

للشيطان وما أسهل أن ندعى أن عملنا لله تعالى، ولكن ما أصعب أن يكون ذلك فعلاً له.

أيها الأعزاء لو قلبنا كل المعاني والأعمال فإننا لا نستطيع أن ننفر بشيء أقرب إلى الله تعالى وأقدر على تطهير أنفسنا من التقوى وأني أوصي نفسي بالآثمة بها وأوصيكم بها الأعزاء فإنه لا طاقة لنا على تلك الأهوال إلا بالتقوى بعد رحمة الله تعالى ورحم الله عباداً أعاد نفسه بالتقوى أسأل الله تعالى أن يرزقنا وإياكم الطاعة والتقوى وأن يعيننا على أنفسنا كما اعان الصالحين على أنفسهم.

لا زلنا أيها الأعزاء في رحاب هذا الشهر المبارك شهر الطاعة والمغفرة وهو الشهر المعين لنا على إيجاد التوازن في شخصيتنا وهي مسألة مهمة أن نتخلص من حالة القلق والهلع وأن ننهج لنا منهجاً مع أحکام الشريعة الغراء. أيها الأعزاء كما ذكرنا سابقاً أن هناك محطات في حياتنا مهمة نقف فيها لا لستريح وإنما نقف فيها لكي ننظر إلى ما مضى ونشد العزم إذا أبقى الله لنا عمراً فيما بقى أن هذا الشهر الشريف إذا خرج منها ولم يغفر لنا فعلينا سنكون قليلاً الحظ بأن الله قد فتح لنا الأبواب ولكننا مع الأسف لم نلح إلى هذه الرحمة قال النبي الأعظم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَا جَابِرُ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ مَنْ صَامَ نَهَارَهُ وَقَامَ وَرْدًا مِنْ لَيْلِهِ وَعَفَّ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ وَكَفَ لِسَانَهُ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَخُرُوجِهِ مِنَ الشَّهْرِ فَقَالَ جَابِرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ وَمَا أَشَدَّ هَذِهِ الشُّرُوطَ))^(١)، الإنسان إذا عمل بهذه الأفعال فإنه يخرج من الذنوب كما يخرج من الشهر الإنسان بعد أن تكتمل عدة هذا الشهر يقول خرجت من شهر رمضان لا يمكن أن يتلبس بشهر رمضان بعد الثلاثين أو بعد التسعة والعشرين حسب الرؤية الشرعية يقول الآن أنا في شوال، حقيقة خرج من شهر رمضان النبي الأعظم يوصي جابرًا بأن الإنسان إذا التزم بهذه الأشياء فإنه يخرج من الذنوب كما يخرج من الشهر أي يقول إني لست في ذنب هذه الظرفية، أنا الآن في ذنب إذا التزم فإنه يخرج من

الذنوب ويصبح ظاهراً بعيداً عن الذنوب جابر استحسن هذا الحديث، حديث رائع، وحديث فيه خروج من آثام النفس بمجموعة أعمال، قال جابر يا رسول الله ما أحسنت من حديث، لكن النبي ﷺ عطف عليه فقال وما أصعبها من شرط.

الكلام يسير وسهل، لكن المسألة لا تتوقف عند الكلام بعض الأعمال تحتاج فيها إلى العمل هو الكلام، إنسان يأمر بالمعروف ينهى عن المنكر لأبد أن يتكلم لأبد أن يقول هذا الفعل حرام، هذا الفعل واجب، يحيث الناس على فعل الخيرات، لكن بعض الأمور لا تحصل بالكلام، عفة البطن، عفة الفرج، التقوى، الارتباط بالله تعالى لا تحصل بالكلام، ولذلك هذا الشهر الشريف المبارك لأبد أن ندخل فيه في رياضة روحية لأبد أن نلتج إلى باب لم نعهد لها سابقاً، الإنسان عندما يقف على أبواب رحمة الله تعالى بمجرد الوقوف على هذا الباب لا يجعله داخل هذا الباب يحتاج إلى أدوات إلى أن يدخل الإنسان يحتاج إلى أن يطرق أبواب الله تعالى، قطعاً طرق أبواب، رحمة الله غير الطريق المادي، أنا في باب الله لا أملك يدا وأطرق على هذه الباب، وإنما أملك أعمالاً نطرق هذه الأعمال، نطرق هذه الأبواب بالأعمال حتى ندخل في رحاب الله، الإنسان إذا دخل في رحمة الله إذا استشعر مناجاة الله له فقطعاً لا يتركها إلى غيره لأنه سيرى ما لا يمكن أن يعوض بشيء آخر، الإمام السجاد عليه السلام، طبعاً أمنتنا عليهم السلام كلهم أنوار، وكلهم نجوم لنهتدي بهم والأئمة عليهم السلام ليس وقفاً لنا فقط أي شيعة آل محمد فإنهم حجاج الله على عباده في كل زمان ولا شك ولا ريب أنهم السباقون في مسألة معرفة الله تعالى، بل لا يمكن معرفة الله إلا من خلال الإمام السجاد عليه السلام امتاز عن بقية الأئمة بأنه خلف لنا ثورة جمة وهائلة ومهمة من نفائس التربية وقد أمتاز أيضاً عليه السلام بهذا الكم الهائل من الأدعية بحيث تنسب صحيفة كاملة للإمام السجاد عليه السلام، وحقيقة هذه الصحيفة دعائية نادرة لم نعثر لها مثيلاً حتى سميت بأنها زبور آل محمد .

الإمام السجاد عليه السلام بهذا الشهر الشريف يأخذ بأيدينا في أوقات خاصة وهي أوقات السحر، هذا وقت كلام الناس، وتغلق الملوك أبوابها ويبقى باب مفتوح دائمًا هو باب الله سبحانه وتعالى. بسم الله الرحمن الرحيم

(قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)

الجمعة ١٧ رمضان ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢١ تشرين الأول ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الفاضلات المؤمنات أود أن أعرض
حضرتكم بعض الأمور:

الأمر الأول: ببارك للأمة الإسلامية جماعة ولادة الإمام الثاني الحسن المجتبى
أحد سيدي شباب أهل الجنة وهو الإمام المفترض الطاعة الذي مرت ذكره الميمونة
العطرة قبل يومين، نسأل الله تعالى أن يتقبل من جميع العاملين وأن يوفقنا بأن تكون
من دعاته وأن تكون من الذين يحيون أمر الأئمة عليهم السلام، وهذه المناسبات وغيرها كما مرت
الإشارة إليها سابقاً تعتبر من نفائس ما عندنا وخذيناً لا ينضب بالنسبة إلينا كلما جذب
الوقت فإننا إذا رجعنا إلى الأئمة عليهم السلام سنجد كل المصاعب تكون هينة ما دمنا لم نخسر
ديننا ما دمنا لم نخسر غذاءنا إلى الأئمة عليهم السلام وهذه من نعم الله تعالى أن تكون دائمة في كل
الظروف من الذين يترددون ومن الذين يتلفون حول أئمتهم عليهم السلام، وهذه من بركات
الأئمة أنفسهم، لأن هذه الأمور تعود بالنفع علينا ليس لهم وهذه الرحمة من رحمات الله
تبارك وتعالى لنا نسألها أن يديم علينا هذه المناسبات ويديم علينا النعم المتواصلة ونحن
في ظرف حساس .

الأمر الثاني: حقيقة أحبي الوقفة المشرفة والشجاعة الوقفة التي تدل على
مسؤولية كبيرة، الوقفة التي تدل على وعي من أهالي دياري ومن أهالي بلد ومن أهالي

الدجيل ولا نملك لهؤلاء إلا الدعاء لهؤلاء في هذا الشهر المبارك أن يحفظهم في أماكنهم وأن يخذل الإرهابيين التكفيريين وأن يقر عيونهم لا سيما أهالي مدينة الدجيل وأن يقر عيونهم وهم يرون من كان يملأ الأرض رعباً يرونه في قفص أصغر من أقل حشرة في هذه المعمورة ونسأله سبحانه وتعالى أن يديم هذا الفضل على عموم العراقيين وأن يبارك لهم كل جهد بذلوه من أجل إرساء قواعد العدل وإرساء قواعد القانون في كل شاردة وواردة.

الأمر الثالث: المهم هو يتشعب من نقطتين:

النقطة الأولى: مسألة الاستفتاء التي مرت بحمد الله تعالى بسلام، ومسألة المرحلة القادمة، طبعاً مسألة الاستفتاء يعني نتائج، لكن النتائج غير رسمية، النتائج الرسمية تعلن في اليومين القادمين، لعله لكن عندي بعض الإحصائيات الغير رسمية وهذه الإحصائيات هي بحقيقة مطمئنة إن شاء الله تعالى وندعوه تعالى أن تكون الإحصائيات الرسمية تكون كذلك وأن تخربنا من حالة الفوضى ونحتاج أيضاً إلى دعاء من الأخوة المؤمنين أن يكمل تلك الجهود الطيبة التي خرجت بالنجاح وأن نبني مستقبلاً إن شاء الله وافراً بالاستقرار، هذه المرحلة تحتاج إلى أن نقييمها بشكل جيد ونحتاج أن نفرز بعض الأمور عن الأخرى وطبعاً إذا تكلمنا بكل شيء يطول كثيراً ولكن لا بأس أن نستعين ببعض الأمور بين حالة الرد وبين ما يحدث وما سيؤول إليه الأمر.

النقطة الثانية: هي المهام الخطيرة والمسؤولية الكبيرة التي نرتكب أو التي سيمر بها العراق خلال المدة القادمة طبعاً الآن تعلمون نحن الآن بمرحلة التأسيس ومرحلة التأسيس تحتاج إلى جهد كبير من أكثر من طرف ومرحلة التأسيس دائماً تكون صعبة لأنها تعيد رسم ما كان مرسوماً وإعادة هذا الرسم إلى الأمور الصحيحة هذا يحتاج إلى جهد ويحتاج إلى طاقة مرحلة التأسيس إلى الآن لم تنته وإنما عندنا مرحلة أخرى هذه المرحلة الأخرى هي المرحلة القادمة في الوقت عينه المشاكل المثارة أمامنا وصعوبة

تحمل المسؤولية التي أمامنا هي أيضاً جبرية طبعاً إننا نعرض بحد أنها ذكر نوع من تحمل المسؤولية في المرحلة القادمة طبعاً الآن ندخل في انتخابات الجمعية القادمة وهذه الجمعية ستكون طويلة نسبياً أمدها أربع سنوات لأن الدستور يوصي على ذلك.

أرجو من الأخوة الأعزاء الذين كانوا بعيدين عن الأحداث والذين كانوا يراقبون الأحداث يوجهوا نقداً إلى بعض ذلك أرجو من هؤلاء الأخوة أن لا ينسوا حراجة الموقف الذي نمر به وأن لا يكرروا خطأ محدداً قد يرتكبونه وأقصد الأخوة الذين لا يجدون من أنفسهم كفاءة ودرأية لا يحاولوا أن يزجوا أنفسهم في الانتخابات القادمة نحن نسمع أن بعض القوائم وبعض الأخوة أنا أقول من حق كل أحد ولا شخص أحداً محدداً لكن أقول المسألة ليست مسألة سهلة إنما صعبة ومسألة تتحمل فيها كامل المسؤولية وبعبارة أدق أن يتحمل الأخوة كامل مسؤولية المرحلة القادمة، التاريخ سيحاسب أعضاء الجمعية الآن سيحاسب أعضاء الحكومة سينزل عليهم سواء الآن إن كنا قادرين على التشخيص أو سنزن عليهم في المرحلة القادمة وتعاد هيكلية واعمال ومحاسبة الأخوة فان كان عملهم جيداً وفي مصلحة البلد فإنهم يكونون القيمة الحقيقة وستقدر جهودهم بالنسبة إلينا وإن كان لا سامح الله أن بعض الأعمال مشينة، فلا شك أيضاً سيتحملون النتائج المشكلة الآن نحن ببحر هائج والعراق أشبه بسفينة في هذا البحر الهائج ونحتاج إلى قيادة تحتاج إلى ربان في هذه السفينة بقوة ورحمة أن يجعل هذه السفينة ترسو على شاطئ الأمان.

المرحلة القادمة حساسة وقوية وستدخل في متأهات وصراعات كبيرة في الغالب لا نتوقع أن المسألة هي مجرد أمراء الدستور أم إن المسألة تحتاج إلى إعادة تأسيس تحتاج إلى مسألة تكميلة للتأسيس وتحتاج إلى حضور فعال فيما يأتينا من الأمور المستضعفة، أنا عندما أقيم تجربة الاستفتاء التي حصلت قبل بضعة أيام سنرى وأنتم ترون أن نسبة المشاركة في الاستفتاء كانت دون مستوى الطموح كنسبة مشاركة نعم هناك نسبة قالوا نعم ونسبة كبيرة وجزاهم الله خير الجزاء لكن أقصد كمية الذين

خرجوا إلى عملية الاستفتاء أنا قلت قبل فترة أن هناك حالتين لا ندمج أحدهما بالآخر أن هناك أداء للأجهزة التنفيذية في الدولة وان هناك مستقبلاً، العراق يمر عن طريق الدستور، فلماذا نفتر عن مسألة مهمة بالنسبة لمستقبلنا لمجرد أننا نحقد على الكهرباء أو نحقد على الوقود، المسألة مسألتان، أحدهما بيان الأخرى لا نقع تحت وطأة التأثيرات وتبعتنا عن أمور مهمة إذا كان الاستفتاء بهذا المستوى، وإذا كان الدستور مهمًا ومع ذلك فإن نسبة المشاركة تكاد تكون قليلة نوعاً ما فكيف بنا في المستقبل أيضاً وهناك مجموعة كبيرة من أساليب التحدي قد لا تكون مرهونة لكل أحد تحتاج هذه الأساليب إلى أن تcum تتحاج إلى حضور جماهيري واسع.

نحن نظرنا أتدرك سبقاً أنه في مناسبة الحسن عليه السلام وذكرنا خطورة ما مر به الإمام الحسن عليه السلام وأسلبو الدعاية التي ارتكبها معاوية معه وحاول أن يحل في جيش الإمام الحسن عليه السلام، بحيث مجموعة كبيرة من جيشه تخلى عن الإمام عليه السلام لمجرد دعاية من شخص قبل قليل كانوا يقاتلونه والآن يصدقونه في مسألة تخص الإمام الحسن عليه السلام بسبب قلة الحكمة لهم وقلة الدراسة.

أنا أقول هذه المسائل عندما ندرسها لا نكتفي ونبكي على الحسن عليه السلام ونتهم أنصاره وجيشه ثم نغفل عما يراد بنا الآن نحن الآن ن تعرض إلى أشياء كبيرة وخطيرة نقرأ العراق جيداً نقرأ ما يحيط العراق ستري أن العراق يراد له كما أشرنا أن يكون دائماً هو عراق الدم هو عراق التضحيات فلا بد أن تكون بمستوى المسؤولية نعم هناك قصور وتقدير هذا كله أنت تؤشر عليه وانا أؤشر عليه، قوله وقولي صح لكن هذا هو ليس نهاية المطاف نحن في مرحلة التأسيس نحتاج إلى أمر، نتحمل، نحتاج إلى أن نعيد حساباتنا أكثر نحتاج إلى أن نفهم الأشياء بشكل دقيق لا يمكن أن نحدد سلوكك بورقة تأتي من الانترنت وأنت لا تعرف المصدر، أو لا يمكن أن نحدد سلوكك بخبر نسمعه من فضائية وأنت لا تعرف المصدر وتبني عليه مستقبلك ومستقبل الأجيال بسبب تشويش للرؤى أنت مدان.

في بعض الحالات إذا حاولت أن لا تكون واعياً، الله تعالى رزقنا عقولاً ورزقنا بعد نظر ورزقنا دراية يجب علينا خصوصاً ونحن في العراق نحن بلد مفتح، بلد حضاري، بلد يثمن الأشياء، يجب علينا أن نفهم الأشياء يجب علينا أن نزن الأشياء لا يكفي أن هناك مجموعة من المخلصين تأن وتعبر، لكن الجهد كله يكون جهداً مصدراً لقناعة فضائية مثلًا أو ما أشبه ذلك، نحن الآن أؤكد هذه المسألة بمسؤولية شرعية أبين نحن الآن بمرحلة حرجة نحتاج إلى تكاتف وتوacial ونحتاج إلى أن نفهم الأمور ونحتاج إلى أن نمسك البلد بشكل جيد نحن لا يمكن أن نسمح للأخرين أن يزدادوا علينا في وطنيتنا، في هويتنا، في ديننا، في التزامنا بالقانون، هذه المسألة تحتاج دائماً إلى حضور جماهيري، المقصود من الحضور ليس إلى تجمع فقط، بل أن يكون وعي تكلم في الأمور الاقتصادية الدينية السياسية الاجتماعية تكلم بها، تارة كلامنا يكون ضمن ميزان علمي، وتارة كلامنا يكون بمجرد لقلقة لسان بمجرد الكلام لا ينفع لابد عندما نتكلم عندما نشخص نكون دقيقين جداً في مسألة التشخيص ونرقب الحدق لأنه في بعض الحالات عدم اكتئاثي وعدم اكتئاثك فإن الماء ينساب من بين أرجلنا ولا سمح الله يعاد علينا نظام الدكتاتورية وأنت لا تفهم بأنك قد استشكلت في كذا من الكهرباء كذا ليست من الوقود التي يمكن أن يوفرها الآخرون بشكل لا تنقطع عنك أبداً لكنهم يسرقون منك كل شيء أرجو في هذا الشهر شهر الرحمة وشهر الخير، التجدد من الماديات على أن لا نأخذ الأمور بشكل مادي نعم أنا أتكلم عن المسؤولين أيضاً وعن الشعب العراقي، شعب ضحى، وشعب تعب، وشعب تحمل المشاق لابد أن يجازى بأقله توفير الضرورات الحياتية اليومية، هذا نتكلم به بقوه مع بعض المسؤولين بل مع كل المسؤولين لكن هذا لن ينجينا نحن من المسؤولية نحن أبناء هذا الشعب العراقي لا ينجينا من المسؤولية الآن وأنتم تشخصون بعض الأسماء السياسية قد سقطت بعض الأسماء السياسية التي يمكن كان أن يخدم البلد سقط في أعين الناس لأن الناس تتضرر منهم أن يفعلوا الأفعال الجيدة تتضرر منهم أن يفعلوا أفعالاً للشعب العراقي ولكنهم لم يفعلوا من غير المنطقي ان آتي إلى الناس وأن أطلب منهم أن هذا الشخص فقط

دون غيره هو الذي يمثل الشعب العراقي، قطعا الناس لا ترضى بذلك، الناس تريد من يأتي بشعار قادر على النهوض بالشعار، الناس تريد من لا يأتي بشعار يأتي بعمل، نحن قد شبعنا من الشعارات وشعارات أحدها أطول من الآخر لكن المسألة ليست مسألة شعارات، الشعار لا يحل المشكلة، لكن بوجود عمل، هذا العمل هو الذي يحل المشكلة فأنا أقول بصراحة إن الشعب العراقي قد وفى بمجموعة التزاماته إلى الآن، وعليه أن يتنتبه للمراحل القادمة، وأقولها للأخوة في لب المسؤولية التنفيذية عليهم أن يعوا هذه المشكلة، لأن لا يمكن أن ندغدغ خصوصا مع الأخوة المخلصين نحن نعرف مقدار حرصهم في داخلهم لكن هذا المقدار غير كافٍ، مسألة الإخلاص، مسألة النية، مسألة القرابة بينك وبين الله تعالى، المسألة مع الناس مسألة عمل أعطي للشعب كذا وأوف للشعب كذا ولا أكتفي بالوعود فقط، إذا كنت أنا لا أستطيع الوفاء بالوعد ليس من الضروري أن أعد أصمت أسكنت لا أعد شيئا ثم لا أستطيع أن أفي به وإذا وعدت ولم أستطع يجب أن أبرر لماذا وعدت؟ ولماذا الآن تخليت؟ المسألة إذاً بين طرفين بين جهة مسؤولة وبين الشعب العراقي الآن لا سمح الله من يتحمل الآن ما يمكن أن يؤول إليه؟ ومقصود يتحمل ما يؤول اليه في مسألة الغفلة هذه المسألة هي المهمة مسألة الغفلة، الإنسان لا يغفل عما يطالب به ويجب أن يلتفت ويشخص بشكل دقيق مواطن الخلل ثم بعد ذلك يحاول أن يملأ مواطن الخلل بحالة من حالات الصحة وحالة من الحالات الجيدة وبعبارة أخرى نحن الآن مع مقوله أملا الفراغات بشرط ان تملأ تلك الفراغات بناس جيدين، بناس كفوئين، المسألة إذاً مسألة لهم، ومسألة مهمة، وتحتاج كما قلت إلى نوع من الدرأة أنا ختام حديثي أريد فقط أن أشير إلى هذه المسألة، إننا حتى في حياتنا الشخصية كل منا عندما تمر به مشكلة يركز كل اهتمامه على هذه المشكلة فإذا خرج من المشكلة يتنفس الصعداء ثم بعد حين بعد فترة أيضا تمر به مشكلة وهكذا الإنسان، اذا كان متزنا عاقلا حكيما يفهم طبيعة المشكلة ومقدار التأثر أن قد تجد إنساناً متأثراً والمشكلة قد تكون بسيطة في نظرك وتقول هذا الشخص متاثر وهذا التأثر في غير محله، إنها مشكلة بسيطة بل عشرات الأناس يمرّون بأسوأ من ذلك، هذا ينشأ من خبرتك ومن قدرتك على حل المشاكل.

المشاكل التي يمر بها العراق قسم منها من هذا النوع، هناك مشكلة يجب أن نتوجه لها جيداً ونحاول أن نحلها طبيعة المشكلة وقوة المشكلة تحتاج إلى تشخيص مهم منا وخصوصاً من القيادات ولا سيما القيادات الدينية وبالتحديد المرجعيات الدينية، المرجعيات الدينية تارة تشخيص مشكلة قد نغفل عنها فإذا شخصت مشكلة محددة فلا بد أن نتهيأ جميعاً لحل هذه المشكلة وعرض مسألة الدستور من أوائل المسائل التي شخصتها المرجعية وجعلتها عقبة مهمة إذا لم نتخلص منها فإن البلد يبقى في حالة الفوضى، هناك بعض التشخيصات قد تذكرها المرجعية في المستقبل قد لا تذكرها لكن أنا أقول هناك في بعض الحالات مقاييس لطبيعة المشاكل العامة التي تخرج بالبلد إلى شيء آخر أي لا يبقى العراق عراقاً، والمقصود بالمشاكل الأساسية فيها سحب الهوية فيها إبعادنا عن كل شيء، هذه القضية تحتاج إلى بعد نظر، تحتاج إلى دقة وتحتاج إلى متابعة، يجب الآن في مرحلة حساسة كلنا نكون مسؤولين عن ما يحدث في البلد سواء أكان المراد منا أصوات على نحو انتخاب أو استفتاء أو يراد منا على نحو رأي أو يراد منا على نحو تجمع يراد منا على نحو تظاهرة يراد منا على نحو أن نفهم، بلا شك العلم بالشيء خير من الجهل هذه مسائل.

أخوتي الأكارم نحتاج إلى أن نتدارسها سوياً لا أقل شيء عندنا أنه لا مستقبل لا أقول قال لي فلان والأمر ضاع مني، الآن من المعيب على الإنسان المؤمن، علّمه القرآن علّمه الأئمة عليهم السلام أن يكون قوياً لا يستقل بالشيطان وما كان لي ذنب إلا أن دعوتكم فاستجيبتم الشيطان، هكذا يتخلص من التبعية.

إن الله يدافع عن الذين آمنوا، مصادر القوة الله تعالى أعطانا مصادر قوة يجب أن نستثمرها يجب أن نستغلها، مصادر القوة لا ترتبط بالشيطان الذي يمثل إليه أو يؤمن له وترجمه في أماكن ثلاثة، الشيطان يأتينا في أشكال متلونة، قابلتنا يجب أن تكون قوية، معنويناً يجب أن تكون قوية، يجب أن نتفاعل كما قلنا لكننا نحضر لا نتشاءم ولكننا نحضر يجب أن نقول أقوياء وإننا فعلًا أقوىاء، المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، قطعاً مؤمن قوي في جسده، وهذا شيء لا يملكه، لا بل قوي في إيمانه صلب العقيدة

يفهم الأمور واع فقط، هذا هو المؤمن الذي نحتاجه في هذه الفترة، وكلنا قادر على أن تكون من هذا الصنف.

أخذ الله تعالى بأيدينا جميعاً لما يحب ويرضى إنه سميع الدعاء وإن الله تعالى يتقبل منكم صالح الأعمال ولا تنسوا أن شاء الله تعالى في خالص أدعياكم في دعاء أبي حمزة الشهالي عندما نقرأه وهو لاشك أنها نصف بين يدي علام الغيوب وندرس له كل أفعالنا وكل خططيانا ونطلب منه سبحانه وتعالى أن يغفر لنا وهو الغفور الودود، نسأله سبحانه وتعالى أن يحفظكم جميعاً زوار مكة لنا وللأخوة وجميعاً من المؤمنين والمؤمنات ويقبل الله أعمالنا وأعمالكم، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـهـ الطـيـبـينـ الطـاهـرـينـ.

الجمعة ٢٤ رمضان ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢٨ تشرين الأول ٢٠٠٥ م

بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وللعنة الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الأول بلا أول كان قبله والآخر بلا آخر يكون بعده الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين وعجزت عن نعته أوهام الواصفين أبتدع بقدرته الخلق أبتداعاً أخترعهم على مشيئته اختراعاً ثم سلك بهم طريق إرادته ويعثهم في سبيل محبته لا يملكون تأثيراً عما قدمه إليهم ولا يستطيعون تقدماً إلى ما آخرهم عنه. اللهم صلّ وسلام وبارك على ولينا ونبينا أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

أخوتي المؤمنين وأخواتي المؤمنات في هذا الشّر المبارك أحياكم بتحية السلام والمحبة فأقول سلام عليكم من رب هذا الشّهر المبارك شهر البركة والرحمة والمغفرة ورحمة منه وبركاته.

أوصيكم أخوتي وأخواتي بتقوى الله تعالى والائتمار بأوامره والاجتناب عن نواهيه وقد جعل الله تعالى من لطفه بعباده وسائل وآلات للوصول إلى التقوى والقرب

منه سبحانه عز وجل ومن جملة تلك الوسائل والسبيل هو شهر الطاعة والمغفرة والرحمة شهر الصوم والمغفرة والإنابة ومن جملة تلك الوسائل العباد حيث نرى أن هذا الشهر المبارك غانم بفترات كثيرة من الدعاء ومنها أدعية الأيام، أخي المؤمن، أخي المؤمن فالدعاء أنت أيها العبد تريد أن تقول لربك أني عابد إني فقير لا أستطيع أن أصل إلى ما أريده وأبتغيه، وأنت القادر، وأنت الغني، بك أصل إلى ما أصل إليه، وأنا أقر بضعفتي وفقرني وانكساري، أطلب عوناً فيك للوصول إلى ما ت يريد مني، وفي الدعاء في الواقع استعاناً في الله تعالى صاحب القدرة المطلقة حينما يطلب العفو من ربه العون والمدد لاشك أنه لا يخيب سائله وحيثند سيأتيه المدد والعون وفي الدعاء إرشاد وتوجيه من الله تعالى إلى ما ينبغي أن يفعله وإشارة إلى العقائد والأخلاق الصحيحة القوية.

لو تأملنا أدعية الأيام التي وردت في كتب الأدعية المعترفة لوجدنا فيها هذا المعنى مثلاً في دعاء اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان، هذا اليوم الجمعة نردد في هذا الدعاء بسم الله الرحمن الرحيم ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيهِ مَا يُرِضِيكَ، وَأَعُوذُ بِكَ فِيهِ مِمَّا يُؤْذِيكَ، وَالْتَّوْفِيقَ بِأَنْ اطِيعَكَ وَلَا أَعْصِيكَ، يَا عَالِمًا بِأَحْوَالِ السَّائِلِينَ)).^(١)

في الدعاء السابق في اليوم السابق كان العكس يطلب من الله تعالى أن يتمتحن قلبه بالتعقوى ثم يطلب من خلال هذا الدعاء مرتبة أعلى وهو أن يصل إلى رضى الله تعالى حيث يقول الداعي ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيهِ مَا يُرِضِيكَ)) ويأتي السؤال هنا كيف يستطيع الإنسان أن يتوصل إلى هذا المقام، في الواقع نحن لو تأملنا بعض الأحاديث والروايات لوجدنا أن طريق التأمل في عظمة الله تعالى وكبرياته وجلاله وجماله ولطيف صنعه بخلقه لأمكننا من خلال هذا التأمل أن نصل إلى ما يرضي الله تعالى في بعض الروايات تبين أن الدين الحقيقي هو الحب في الله تعالى، ومن خلاله يمكن أن يصل الإنسان إلى ما يبتغيه من خلال هذا الرضى والذي سيكون طريقاً إلى فترات الدعاء الآتي في اليوم اللاحق.

ثم في بعض الأحاديث الشريفة نتوصل من خلالها إلى الآثار الدينية والأخروية التي يصل إليها العبد من خلال حب الله تعالى والذي يوصل إلى رضوانه ففي حديث عن الإمام الصادق عليه السلام يقول فيه: ((**حُبُّ اللَّهِ إِذَا أَضَاءَ عَلَى سَرِّ عَبْدٍ أَخْلَأَهُ عَنْ كُلِّ شَاغْلٍ وَكُلِّ ذِكْرٍ سَوَى اللَّهِ عِنْدَ ظُلْمَةٍ وَالْمُحِبُّ أَخْلَصَ النَّاسَ سَرَّ اللَّهِ وَأَصْدَقَهُمْ قَوْلًا وَأَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَأَرْكَاهُمْ عَمَلًا وَأَصْفَاهُمْ ذِكْرًا وَأَعْبَدُهُمْ نَفْسًا تَبَاهَى الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ مُنَاجَاتِهِ وَتَقْتَنَخُ بِرُؤُيَتِهِ وَبِهِ يَعْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِلَادَهُ وَبَكَرَ امْتَهِ يُكْرِمُ عِبَادَهُ يُعْطِيهِمْ إِذَا سَأَلُوا بِحَقِّهِ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ الْبَلَاءِ بِرَحْمَتِهِ فَلَوْ عَلِمَ الْخَلْقُ مَا حَمَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَنْزَلَتِهِ لَدِيهِ مَا تَقْرَبُوا إِلَيْهِ إِلَّا بِتُرَابٍ قَدَمَيْهِ))^(١)، هذه منزلة المحب لله تعالى ثم في حديث آخر نجد من خلال الحديث أن الله تعالى جعل من آثار حب الله واليقين وبصفاته وأفعاله الراحة والسعادة والطمأنينة وسکينة النفس في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام يقول فيه: ((جَعَلَ الرَّوْحَانَ الرَّاحَةَ فِي الْيَقِينِ، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ فِي الشُّكِّ))^(٢)، ثم في فقرة أخرى من الدعاء يطلب الداعي من الله تعالى أن يوفقه لطاعته وعدم معصيته فيقول وأسألك التوفيق فيك بأن أطيعك ولا أعصيك يا جواب السائلين.**

أخواني في طاعة الله تعالى والاجتناب عن معاصيه هناك بعض الأحاديث التي ورد فيها بيان الآثار لهذه الطاعة من جملتها أيضاً ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: ((مَا نَقَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عَزِّ التَّقْوَى إِلَّا أَغْنَاهُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ وَأَعْزَهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ وَآتَاهُ مِنْ غَيْرِ بَشَرٍ))^(٣)، فنجد أولاً أن في التقوى وطاعة الله تعالى عزة وكرامة ومنعة وقوة للإنسان بعكس المعصية فإن فيها الذل والهوان وكذلك من آثار الله تعالى أن الله يعني عبده الذي يطيعه غنى النفس وفي الوقت نفسه أيضاً يعطيه العزة حتى لو لم يكن لديه من الأسباب الدنيوية والمادية للعزّة فإنه بطاعته يسلك به طريق العزة والمنعة وكذلك الأنس النفسي والسكنية الروحية للعبد من طاعة الله تعالى واجتناب معاصيه حتى وأن خلى هذا الإنسان مما يؤنسه من أفراد البشر يقول الإمام الصادق عليه السلام:

١ - مصباح الشريعة: ١٩٢، بحار الأنوار: ٦٧ / ٢٣.

٢ - الذريعة إلى حافظ الشريعة: ٢٦٥ / ٢.

٣ - الكافي: ٧٦ / ٢.

((ما نَقَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا مِنْ ذُلُّ الْمُعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى إِلَّا أَغْنَاهُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ وَأَعَزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ وَآسَهُ مِنْ غَيْرِ بَشَرٍ)).

ثم في الدعاء اللاحق الذي هو يكمل معاني هذا الدعاء دعاء اليوم الخامس والعشرين يقول الداعي في هذا الدعاء باسم الله الرحمن الرحيم ((اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي هَذَا الْيَوْمِ مُحِبًا لِأَوْلَائِكَ وَمُعَادِيًّا لِأَعْدَائِكَ مُسْتَنِدًا [مُتَمَسِّكًا] بِسُنْنَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّنَ يَا عَاصِمَ قُلُوبِ النَّبِيِّنَ [يَا عَظِيْمَاً فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ] بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ))^(١)، كان هذا الدعاء يشير إلى معنى مهم لا بد من الالتفات إليه وهو أنه إذا كان الحب لله تعالى والحب في الله طريقاً يوصلنا إلى الله تعالى الذي هو مرتبة مهمة فوق التقوى فإن من مفردات الحب الحقيقي لله تعالى أن تحب أولياءه وتعادي أعداءه هذا المعنى في الواقع هو مما تؤول إليه طبيعة النفوس وفطرة النفوس لاحظوا قول الشاعر الذي طرق أسماعكم كثيراً هذا الشاعر ينطلق من منطلق فطرة القلب الإنساني والطبيعة الإنسانية أن الإنسان إذا أحب شيئاً أحب الله هو قريب من ذلك الشيء وأحب أيضاً ما يجاور ذلك الشيء وما له ملامسة وعلقة مع ذلك الشيء يقول هذا الشاعر^(٢).

أقبل ذا الجدار وذا الجداراً

أمر على الديار ديار ليلى

ولكن حب من سكن الدياراً

وما حب الديار شغفن قلبي

نلاحظ أنه يقبل هذا الإنسان جدران هذا الدار، هل هو لأنه يحب هذا الجدار، كلا يقول بل إني أحب من سكن هذه الدار، ولأن هذه الجدران كانت قريبة من هذا الإنسان فإني أقبلها حباً وتعظيماً وإكراماً لها، كذلك الإنسان الذي يحب الله تعالى حقيقة هذا الحب لا يكون حقيقة إلا إذا أحب أولياء الله وعادى أعداء الله.

قد يقول القائل منكم أخوي نحن أتباع أهل البيت لاشك أننا إن شاء الله

١ - إقبال الأعمال: ١٦٢٦.

٢ - هو قيس بن الملوح العامري الملقب (بمجنون ليلى).

انتقلنا في هذا المسير الطبيعي من حب الله تعالى الى حب أوليائه والذين يخالفون مسلك أهل البيت هم لم يتقلوا هذا الانتقال الحقيقى والطبيعي أقول كلا، نحن لو تأملنا في مواقفنا تجاه قادة الإصلاح وتجاه أفراد المجتمع الذين يريدون أن يتقلوا بالمجتمع من حالة الفساد والتردى أو الوضع الذي لا يتوافق مع الأطر الإسلامية إلى وضع أفضل نجد أحياناً أننا نعادي هؤلاء نعادي قادة الإصلاح لأن إصلاحه يتعارض مع مصالحنا الدنيوية ومطالبنا الشخصية حينئذ نعادي، وبالتالي في الواقع لو رجعنا إلى أنفسنا لا نجد أن هناك حباً حقيقياً لله تعالى الكثير منا ربما لو واجه نفسه ربما يكون هناك شيء من البعض المعاداة لبعض الدعاة إلى الله تعالى والمصلحين ولو أراد أن يبحث عن السبب الحقيقي لوجد أن خطط ذلك المصلح والداعي إلى الله تعالى تتعارض مع مصالحه الدنيوية والشخصية فحينئذ يحمل العداء والبغض والافراء والكذب والتلفيق على ذلك الداعي المصلح بسبب أنه يتعارض مع مصالحه وحينئذ في الواقع نحن لا نستطيع أن نقول إننا من المحبين لأولياء الله تعالى، لذلك الإنسان هنا في هذا الدعاء أن يكون عوناً له ومسدداً له بأن يكون من المحبين لأولياء الله تعالى وفي الواقع أن مرتبة الحب لأولياء الله تعالى وللدعاة والقادة فهي تعبر عن حقيقة الإيمان وحقيقة وجود الخير في الإنسان نلاحظ بعض الأحاديث التي وردت عن أهل بيته العصمة تبين هذا المعنى في حديث عن الإمام الباقر إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً فانظر إلى قلبك اي لا تنظر إلى صلاتك صيامك وذكرك ودعائك وغير ذلك من العبادات الظاهرة بل يقول الإمام انظر إلى قلبك فإن كان يحب أهل طاعة الله ويغضب أهل معصيته ففيك خيراً والله يحبك أنت أخي أحياناً تطرد وتكره إنساناً مطيناً لله تعالى معك في السوق يعمل أو معك في الوظيفة بأن هناك تعاطفاً بينك وبينه في الأمور الدنيوية البحتة فحينئذ أعلم أن هذا القدر ليس فيه خيراً كما في هذا الحديث عن الإمام سلام الله عليه وإذا كان يبغض أهل طاعة الله يحب أهل معصيته ربما أنت أية المؤمن أحياناً تحب إنساناً عاصياً لله تعالى لأن هناك مصالح دنيوية مشتركة بينك وبينه فحينئذ خلق قلبك من الخير الذي نظر إليه هذا الحديث وإذا كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خيراً والله

يبغضك والمرء مع من أحب.

في حديث آخر أن حقيقة العبادة بالنسبة إلى الإنسان وحقيقة الإيمان بالنسبة إلى الإنسان مرهون بمدى حبك لأولياء الله وأهل طاعته ومدى بغضه لأعداء الله ولو أن الإنسان عبد الله كما في هذا الحديث عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال رسول الله ص: ((لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ ذُبَحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبِيسُ ثُمَّ أَتَى اللَّهَ يُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَمَلَه))^(١).

ثم في حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام يبين فيه أن حقيقة الإيمان إنما هي مرهونة بالحب وبالبغض في الله يقول الإمام عليه السلام حينما يسأله سائل ((سَأَلْتُ أَبَا عَنْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنِ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ أَمِنَ الْإِيمَانُ هُوَ قَالَ وَهَلِ الْإِيمَانُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ))^(٢)، يقول أيضا عليه السلام: ((كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له)) أي أن لا نجعل المعيار والمقياس في مشاعرنا وعواطفنا من الحب والبغض هو مقياس مدى التزام الإنسان بقيم الدين الإسلامي ومدى مواليته للله تعالى حيث أنه يمكن أن نقول إنه نحن من المؤمنين حقا.

ثم يقول في حديث قدسي ((وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائي وارتفاعي لا يؤثر عنه المؤمن هواي علت هواه في شيء من أمر الدنيا إلا جعلت منها في نفسه وهمه في آخرته أمن في السموات والأرض رزقه وكنت له وراء تجارة كل تاجر))، نسأل الله تعالى أن يوفقنا بأن تكون من المحبين لأوليائه والمعادين لأعدائه وخاصة من هم في أعلى مراتب الولاء لله تعالى ألا وهم أهل البيت عليه السلام.

١ - المحسن: ١/١٦٨

٢ - م.ن: ١/٢٦٢

الجمعة ٢٤ رمضان ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢٨ تشرين الأول ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أخوتي المؤمنين وأخواتي المؤمنات أود أن أبين الأمرين الآتین:

الأمر الأول: توجه المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف بالشكر الجزيل والثناء الجميل لجميع المواطنين العراقيين الذين استجابوا لدعوتها في المشاركة الواسعة في الاستفتاء على الدستور والتصويت عليه بنعم وجزاكم الله تعالى عن الإسلام وأهله خيرا وأقول لهؤلاء الذين تخلعوا عن الاستجابة لهذه الدعوة أي ربح جنیت من وراء هذا التخلف أخاطب البعض من يؤمن بمذهب أهل البيت لوضع هذا المعيار الديني أمامنا، أليس الإمام الحجة المتضرر (ع) قد جعل هؤلاء الفقهاء الذين تأمنهم الأمة على دينهم ودنياهم هم حجته عليهم؟ أليس الإمام هو حجة الله على الخلق، وبالتالي فإن هذا المرجع الفقيه بحسب هذه القضية هو حجة الله في حال غيبة الإمام سلام الله عليه، وبأي جواب سيجيبون الله تعالى حينما يسألهم عن سبب تخلفهم عن الاستجابة عن هذه الدعوة؟ أنتْ إن شاء الله الرابعون في الدنيا والآخرة حينما استشعرتم المسؤولية الدينية والوطنية والأخلاقية في الاستجابة لهذه الدعوة، البعض اخواي ينظر لهذه المسألة نظرة دنيوية ضيقة لا تتعذر قدميه .

نحن لو تأملنا في الشمار المرجوة من وراء المشاركة والاستجابة للدعوة التي وجهتها المرجعية الدينية سواء في الانتفاضات السابقة أو في مسألة الاستفتاء على

الدستور ذكرنا بعض الشمار التي يمكن أن يجنيها الشعب العراقي من وراء إقرار هذا الدستور ومن جملة الشمار المهمة أن هذا الدستور لتطبيقه سيفتح أفاقاً واسعة أمام شكل الحكم السياسي في البلد يمكن أن تسود من خلاله العدالة والحرية والمساواة ويأخذ كل ذي حق حقه وفي الوقت نفسه تسد الأبواب أمام عودة أي نظام دكتاتوري وطائفي وارهابي إلى هذا البلد من خلاله يمكن أن يحصل جميع أبناء الشعب العراقي على الحريات المنشودة والمأمولة الحريات الدينية والفكرية وغير ذلك وفي نفس الوقت حينما يهب الناس للمشاركة الواسعة بالانتخابات فإنهم من خلال أصواتهم هذه ومن خلال تفعيل إرادتهم يمكن أن يصلوا أولئك الأفراد الذين يمكن أن يحققوا لهم الكثير من المطالب ونحن أخوبي أمام مرحلة قادمة من مراحل العملية السياسية وهي مرحلة مهمة باعتبار أن المرحلة القادمة تؤسس لجمعية وطنية دائمة تمت مدتها لأربع سنوات وهذه المرحلة، هي مرحلة التأسيس للكثير من القوانين التي تحكم البلد، كثير من بنود الدستور هي بنود بجملة غير مفصلة، تحتاج إلى تفصيل وبيان وتوضيح وبالتالي لابد من قوانين لتفصيل هذه البنود وفي المرحلة القادمة سيكون تقيين هذه القوانين والمرجعية الدينية العليا تحت جميع المواطنين العراقيين على المشاركة الواسعة والمكثفة في الانتخابات القادمة كما حثت في مسألة الاستفتاء على الدستور ودعت جميع أبناء الشعب العراقي بالمشاركة الواسعة والمكثفة بالاستفتاء على الدستور التصويت عليه بنعم الآن تحت أيضاً وتدعوا جميع أبناء الشعب العراقي للمشاركة الواسعة والمكثفة والفعالة في الانتخابات القادمة، وهي مسألة مهمة أود أن أوضح محور الأهمية في هذه الانتخابات القادمة، وهي مسألة مهمة، أود أن أوضح مكمن الأهمية في هذه الانتخابات، تعلمون أخوتي أن الانتخاب الذي اعتمد ليس هو كالقانون السابق، الآن تعتمد الدوائر المحددة بحيث يصعد من كل محافظة عدد من النواب يتناسب مع عدد سكان تلك المحافظة، فمثلاً كربلاء يصعد منها ستة نواب وبغداد مثلاً تسعه وخمسون نائباً، وفي كل الأحوال لا بد أن يصعد من هذه المدينة هذا العدد، وهذه المدينة بغداد والبصرة والناصرية، ونوع من يرتقي مقاعد البرلمان إنما يعتمد على نوع الناخب فإن كانت هناك مشاركة مكثفة

من المؤمنين والوطنيين المخلصين لشعبهم لاشك أن نوع الشخص المنتخب والمترشح لمقاعد الجمعية الوطنية سيكون من هذه الشرائح، إنسان مؤمن وطني مخلص لشعبه وأمته، ولكن لو افترضنا أن الشريحة المؤمنة والوطنية لم يكن لها المشاركة الفعالة، هذا الفراغ الذي سيحصل بسبب عدم المشاركة لابد أن يُملأ في كل الاحوال الآن مئة ألف خرجوا للتصويت والانتخاب أو عشرة آلاف أو خمسة آلاف لابد لمدينة كربلاء يصعد منها ستة، إذا الشريحة المؤمنة لا تشتراك بعملية الانتخابات لاشك أن هذا الفراغ الذي سيحصل بسبب عدم المشاركة سيُملأ من قبل أفراد لا يمكن أن نأمل من خلال أصواتهم على مستقبل بلدنا وشعبنا، البعض لا يحسن الاختيار البعض ذو موازين غير الموازين الوطنية، غير الموازين الإيمانية في الاختيار حينما تكون لتلك الشريحة المشاركة الواسعة والفعالة فلا شك أنه سيرتقي مقاعد الجمعية الوطنية من يكون على شاكلة هؤلاء الناس حينما يكون للشراحت العلمانية أو الشراحت القرية من الإرهابيين مشاركة واسعة في الانتخابات فإنه سيرتقي مقاعد الجمعية الوطنية من يكون على شاكلة هؤلاء، وهل ستؤمنون على بلدكم وشعبكم ومستقبلكم حينما يرتقي مقاعد الجمعية مثل هؤلاء البعض للأسف الشديد المعيار الذي يعتمد عليه لحد نفسه في المشاركة في الانتخابات معايير خاصة له، يقول بأي شيء قدم لي من الخدمات ومن تحسين الوضع المعاشي، صحيح أخواني أنه ما يزال هناك تدّنٌ في مستوى الخدمات ولم يحصل تطور الملموس في المستوى المعاشي للمواطنين ولا أخواني هذه الدولة استلمنت تركة ثقيلة من العهد السابق ومن الوضع السابق ولكن تملك العصا السحرية للتغيير خلال ستة أشهر أو ثمانية أشهر، أخي أنت الآن بيتك لو لا سامح الله هدم كم تحتاج من الوقت لإعادة تعمير هذا البناء البسيط؟ فكيف لدولة حطمت في كل بناها التحتية؟ كم من السنين تحتاج لإعادة الاعمار؟ وللوضع الذي نأمله أن يكون لهذا البلد ولو كان الوضع الأمني مستقرًا والأمور الأخرى متوفرة نقول إن هناك البعض من الظروف المواتية لعمير البلد وتحسين الوضع المعاشي وتوفره ولكن نلاحظ كيف أن البلد يعيش في حالة الفوضى وعدم الاستقرار نحن بحاجة إلى أمد طويل لكي تعاد الخدمات إلى مستوى الطموح

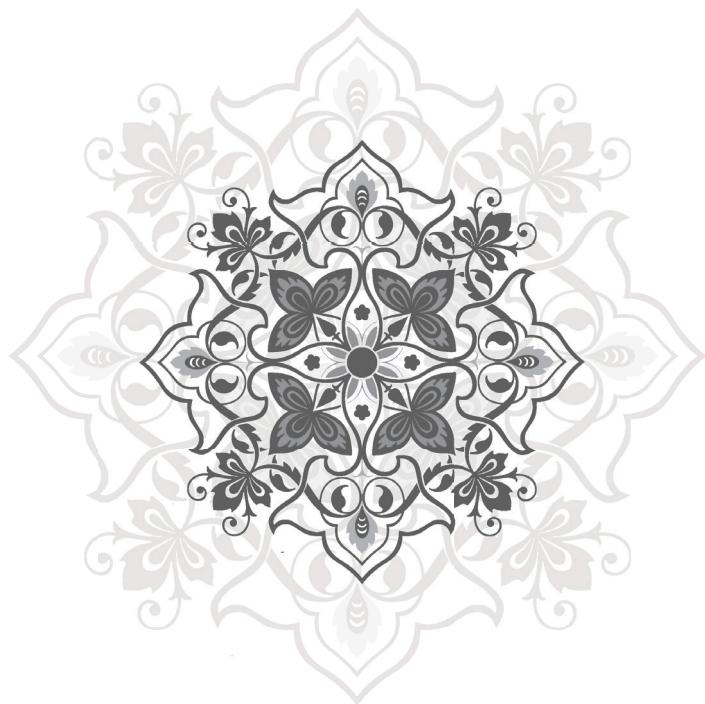
ويكون الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمواطنين بمستوى الطموح ولابد اخواني أن ننظر بعينين، عين تنظر إلى المكتسبات المعنوية وهي التي الحمد لله كثير منها قد تتحقق وعين تنظر إلى المكتسبات المادية صحيح أن حق المواطن أن يبحث عن تحسن وضعه المادي والمعاشي، ولكن لا ينظر فقط إلى هذا الطموح والمطلب ولكن يجب أن ينظر إلى المطلب المعنوي الذي حقق لأبناء هذا الشعب وهذه الطائفة الآن من أهم المكتسبات أن المواطن يعيش في عزة وكرامة بعد أن كان يعيش في ذلة وهوان ويعيش الآن في كثير من الحريات المشهودة التي كانت مفقودة في الزمن السابق أنتم أخواني تعلمون هنا في داخل هذا الحرم المطهر وأنتم تشهدون وأنا شهدت هذه الواقع بمجرد أن يصبح إنسان اللهم صلّى الله عليه وآله وسليمه على محمد وآل محمد وفي اليوم العاشر من شهر كتمتكم أو أكثر بمجرد، أن يقول اللهم صلّى الله عليه وآله وسليمه على محمد وفي اليوم العاشر من شهر كتمتكم تشهدون كيف أن جلاوة النظام يعتدون بالضرب المبرح على زوار الإمام الحسين عليه السلام وبمجرد أن الزائر يأتي من النجف ومن الديوانية ومن الحلة إلى مدينة كربلاء مشياً على الأقدام كيف كان يسجن سنة وأكثر بل إن بعض طلبة الحوزة يعاني من النظام السابق لأن كثيراً من الطلبة أعدموا لأنهم جاءوا مشياً على الأقدام. والآن هذه الطائفة وكل الطوائف وأصحاب الأديان يعيشون كامل الحريات هذه نعمة عظيمة الآن بصوتكم وإراداتكم القيمة العليا في تشكيل نظام الحكم السياسي وفي تشكيل السلطة السياسية، في حين في السابق لم يكن أي دور لإرادتكم و اختياركم، بل كان الإنسان الذي يعبر عن إرادته و اختياره و يريد أن يمارس حريته كان مصيره السجن، الآن نعيش أجواء أخرى، الحمد لله الآن يعيش المواطن قمة الحرية يستطيع أنه يتكلم بما يشاء يستطيع أن يهاجم حتى الدولة والحكومة، بل البعض كمارأيتكم يخرجون متظاهرين مؤيدین للنظام السابق الذي هو من أذل الأعداء لهذا الشعب أليس هذه قيمة معنوية كبيرة للشعب في ظل الوضع الحالي؟ أخواني يجب أن ننظر إلى هذه المكتسبات التي جنيناها وإن شاء الله المكتسبات الأخرى التي تأملونها بالتحصيل من وضع الخدمات والوضع المعاشي وأيضاً وغير ذلك من الأمور هذه ستأتي إن شاء الله، ولكن لو افترضنا أخواني لورجع كثير من المواطنين عن هذه المشاركة في هذه العملية أخواني سيكون هناك فراغ وهذا

الفراغ لابد أن يملأ وحيثئذ سيملاً من قبل أعداء هذا الشعب وستسلطون على أنفسكم من يذبحكم من جديد لابد أن نعي أخوانى هذه الحقيقة، من هنا توجهت الدعوة إلى جميع الشعب العراقي بالمشاركة الواسعة والمكثفة في الانتخابات القادمة، وهنا مسألة مهمة وهي المعيار والمقاييس من أنتخب؟

أود أن أبين نقطة هنا قبل أن أبين هذا المعيار أن المرجعية الدينية العليا لا تبني أي خيار سياسي ولم تبنَ أي كيان سياسي يتقدم بالترشيح لهذه الانتخابات، ولكن مع ذلك نحن نؤدي دورنا في التوجيه والإرشاد ووضع المعيار العام في كيفية الاختيار، لا يجب أن نترك الناس وهم لا يعرفون ضابطة الاختيار الضابطة العامة الموضوعة في الانتخابات القادمة هو أن هذا المواطن أن يختار الشخص الذي يؤمنه على دينه أو لا وعلى ديناه ثانياً، الشخص الذي لو وصل إلى مقاعد الجمعية الوطنية ويمكن أن يصل إلى مقاعد الوزارات الشخص الذي يبين فيه من المواقف ما أستطيع أن أؤمن من خلال سلطته هذه على ديني ودنياي ألتفت لهذا الإنسان طبعاً للأسف الشديد هناك البعض من الأخوة من وصلوا إلى الجمعية الوطنية أو إلى مقاعد مجالس الإدارة في المحافظات لم يؤدِ الدور ولم يؤدِ الأمانة التي ألقاها الشعب عل عاته في تحمل المسؤولية لم يكن بالمستوى المطلوب ولم يكن بتلك الكفاءة التي كان يودها منه أبناء الشعب العراقي وأنتم إن شاء الله تعالى فيكم الأهلية أن تختاروا من يكون مخلصاً لشعبه ودينه ووطنه هذا هو المعيار والمقاييس الذي ينبغي أن يعتمد في الانتخابات القادمة .

الامر الثاني: ما يتعلق بمبادرة الأمين العام لجامعة الدول العربية في عقد مؤتمر الوفاق الوطني طبعاً المرجعية الدينية انطلاقاً من سياستها الواضحة بأنها تؤيد أي خطوة تساهم في إخراج العراق من الوضع الحالي، تخلص العراق من الأزمات والمشاكل التي يمر بها وإذا انطلقت هذه الخطوة المبادرة من الأمين العام للجامعة العربية وكان الهدف منها إخراج العراق من الأزمة الحالية والهدف منها الوصول بهذا البلد إلى حالة الاستقرار والأمن فحينئذ المرجعية الدينية تؤيد هذه الخطوة وهذه المبادرة .

ويبقى المؤتمر الذي يؤمل أنه سيعقد في القاهرة هل سيكتب له النجاح أم لا، في الواقع أن نجاح هذا المؤتمر مرهون بمدى ابتناء هذا المؤتمر على الأسس الصحيحة والسليمة لانعقاده حينئذ يمكن أن نؤمل فيه النجاح ونحن نأمل أي خطوة تتخذ من أي جهة يراد منها إخراج العراق من الوضع الحالي نأمل أن يكتب لها النجاح والتوفيق، نسأل الله تعالى أن يمن على هذا البلد بالأمن والسلام والاستقرار إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين.



١٤٢٦ هـ
الجمع
حاط و دمرع

لشهر

تشرين الثاني

٢٠٠٥ م

شوال

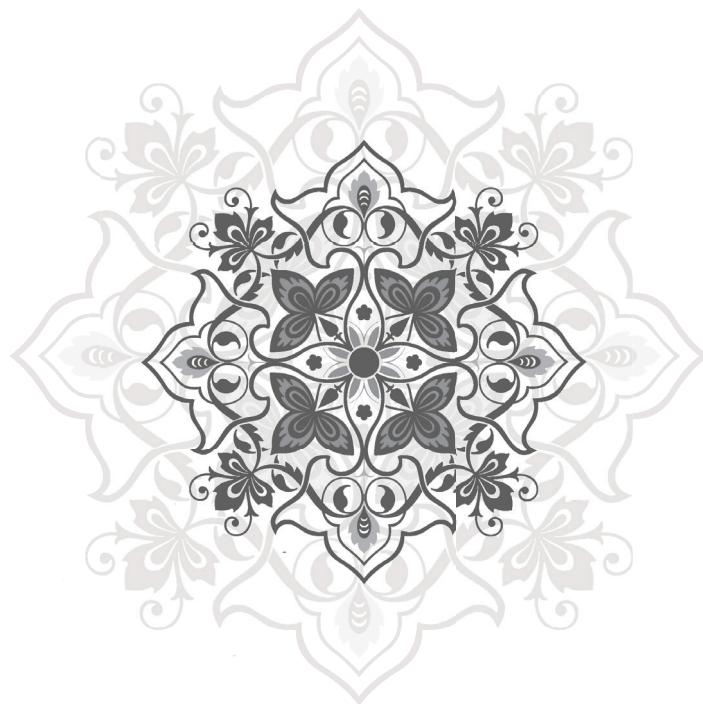
١٤٢٦ هـ

ال الجمعة ١٤٢٦ شوال
الموافق ٤ تشرين الثاني ٢٠٠٥ م
بإمامية سماحة السيد احمد الصافي

ال الجمعة ١٤٢٦ شوال ١٤٢٦ هـ
الموافق ١١ تشرين الثاني ٢٠٠٥ م
بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

ال الجمعة ١٤٢٦ شوال ١٤٢٦ هـ
الموافق ١٨ تشرين الثاني ٢٠٠٥ م
بإمامية سماحة السيد احمد الصافي

ال الجمعة ٢٢ شوال ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٥ م
بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي



الجمعة ١ شوال ١٤٢٦ هـ الموافق ٤ تشرين الثاني ٢٠٠٥ م

بإمامية سماحة السيد احمد الصافي

نص الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آل الطيبين الطاهرين. الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع ولا لعطائه مانع ولا كصنعته صنعت صانع وهو الجواود الواسع فطر أجناس البدائع وأتقن بحكمته الصنائع لا يخفى عليه الظلائع ولا تضيع عنده الودائع.

أيها الأخوة الأعزاء أيها الأخوة الأفضل أيتها الأخوات المؤمنات الفاضلات

سلام من الله تعالى عليكم ورحمة منه وبركات

أسعد الله أيامكم وتقبل الله أعمالكم وتجاوز عن ذنوبكم ورفع درجاتكم
وسدد خطاكتم وأهلكم الصواب في القول والفعل إن شاء الله تعالى وحفظكم في
أهلكم ومتعلقيكم ونسأله جل شأنه أن يجعل هذا العيد عيد خير ورحمة على جميع
المسلمين والمؤمنين أينما كانوا وحيث ما وجدوا إنه سميع الدعاء

أوصيكم أيها الأخوة الأعزاء ونفسي الغارقة في بحار الآثام ومحيطات المعاصي
أوصيكم بتقوى الله تعالى بالسر والعلن فإن التقوى هي التي أوصلت مذهب أهل
البيت عليه السلام إلينا وإن التقوى التي رفعت العذاب عن أمة محمد صلوات الله عليه.

التقوى هي التي تلك التقوى التي حفرت أعين العباد والتي أبكتهم حتى أن

الله سبحانه وتعالى استجاب لدعائهم وصلنا إلى ما وصلنا إليه هذا كله في الدنيا، أما في الآخرة بلا شك إن التقوى ميزان العمل قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(١) وهذه إنما - تفيد الحصر فإنه لا قبول ما عدا التقوى نسأله وبحرمة النبي الأكرم ﷺ، وبحرمة سيد الشهداء عليه السلام أن يرزقنا هذه التقوى دائماً وأبداً.

حقيقة يحل علينا العيد ونحن بأمس الحاجة إلى التمسك بالله سبحانه وتعالى كما هو دأبنا دائمًا فإننا محتاجون إلى رحمته جل شأنه رمضان في هذه السنة بحمد الله تعالى لا أقول تميز بشيء، لأن كل رمضان فيه ميزة وميزة واضحة، لأن الله تعالى أخذ على نفسه عهداً أن يغلق أبواب النار ويفتح أبواب الجنان فهي رحمة من الله سبحانه وتعالى كل سنة، لمدة ثلاثة أيام عسى الله تعالى أن يجعلنا فيه وفي هذه المدة من المقبولين عنده ومن الذين عملوا فيه أعمالاً كثيرة نصاحب اليوم الإمام السجاد نصاحبه ونحن ننظر إلى خلف في هذا الشهر المبارك الذي انتهى ليلة أمس وودعنا بخير ونستفتح أيامنا القادمة إن شاء الله تعالى بخير، هناك رأي يسود عند بعض الناس إن مسألة العيد هي مسألة افتتاح من قيود محددة وإن مسألة العيد هي مسألة حرية من قيود محددة مدرسة أهل البيت ﷺ تعطي انطباعاً غير هذا، الإمام السجاد كما بينا سابقاً قد وضع يده المباركة على نقاط مهمة في مسألة تعاليم أهل البيت ﷺ بل منه أخذت هذه التعاليم ومنه صدرت وإلينا وردت، فلا شك أن تشخصيته ﷺ ليس كتشخيصنا وأن رؤيته ليس كرؤيتنا، الإمام السجاد ﷺ في هذا اليوم في مسألة وداع شهر رمضان سأقرأ عليكم في بعض ما دعا فيه بنوع من التأمل ثم نحاول أن نطبق ما بينه الإمام على كل واحد منها فكان الدعاء ليس للإمام، وإنما الدعاء لنا، كل منا يدعو ويرى مقدار ما تنطبق هذه الفقرات من الدعاء على ما أنجزه في هذا الشهر الشريف.

الإمام السجاد ﷺ يقول: ((وَقَدْ أَقَامَ فِينَا هَذَا الشَّهْرُ مُقَامَ حَمْدٍ، وَصَاحَبَنَا صُحبَةً مَبْرُورٍ، وَأَرْبَحَنَا أَفْضَلَ أَرْبَاحِ الْعَالَمَيْنَ، ثُمَّ قَدْ فَارَقَنَا عِنْدَ تَمَّامِ وَقْتِهِ، وَانْقَطَاعُ مُدَّتِهِ، وَوَفَاءٍ

عَدِّهِ))^(١)، أرجو أن نلتفت لهذه النكات الدقيقة في أدعية الإمام طبعاً نحن مجبرون على النقص والغفلة لكتنا مع ذلك في معركة مع أنفسنا للتخلص من هذه الغفلة والتخلص من هذه الزلة، الأئمة عليهم السلام يحيطونا خوفاً علينا من أن نسقط في هاوية، وفي الوقت عينه من باب كونوا زينا لنا ولا تكونوا شيئاً علينا^(٢) الإنسان عندما يدخل في شهر رمضان فإنه يمارس الأعمال العبادية ثم بعد ذلك عندما نلتفت إلى شهر رمضان عندما نتذكر أوقات الجوع والحر مثلاً، وأوقات تحول الجسم نحو البدال - بداخل أنفسنا - أن نتخلص من هذه الحالة إلى الحالة الطبيعية، الإمام عليه السلام يقول: إن هذا الشهر الشريف الذي بينما بعض ما فيه في حديث النبي هذا الشهر الشريف الذي مر علينا فيه كأننا كنا نتاجر فيه وربحنا في هذا الشهر أفضل أرباح العالمين، أنت تعلم أن أفضل صيغة أفعل، وهي تدل على التفضيل تدل على شيء فيه نوع من الزيادة، هناك ربح في شهر رمضان، جعلنا الله في أفضل أرباح العالمين، ثم فارقنا عند تمام وقوته وانقطاع مدته ووفاء عدده، لابد أن ينقضي شهر رمضان، والإمام عليه السلام يقول: ((فَنَحْنُ مُوَدُّعُوهُ وَدَاعَ مَنْ عَزَّ فِرَاقُهُ عَلَيْنَا، وَغَمَّنَا وَأَوْحَشَنَا انصْرَافُهُ عَنَّا، وَلَزَمَنًا لَهُ الذِّمَامُ الْمُحْفُوظُ، وَالْحُرْمَةُ الْمَرْعِيَّةُ، وَالْحَقُّ الْمُقْضِيُّ، فَنَحْنُ قَائِلُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، وَيَا عِيدَ أُولَيَائِهِ))^(٣)، لاحظ الإمام عليه السلام يقول هذا الشهر هو عيد أوليائه لماذا هذا مفهوم يوضّحه الإمام، ما هو العيد؟ العيد هو لأن ذنب ذنب، لا ترك واجب، بعض الروايات، الأئمة يقولون: الإنسان إذا لم يذنب ذنبًا ولم يترك واجباً ولم يرتكب محراً فهو في عيد، رمضان بلا شك، هذا الشهر الشريف، هو شهر المตوبه وشهر الرحمة وشهر اللاحروب، هناك أبواب موصدة، أبواب النيران وهناك أبواب مفتوحة وهي أبواب الجنان فعوده إلى النار لا تستطيع لأن الباب مغلق، الله غلقه والذهب إلى الجنة متاح لأن الله فتح هذه الأبواب، هذا التعبير الرائع

١ - الصحيفة السجادية: ٤٨.

٢ - وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام الكثير من الكلمات التي تتضمن مكارم الأخلاق وروائع الآداب التي كان يخاطب بها أصحابه ورواد مدرسته ، وكثيراً ما كان يخاطب أصحابه بقوله: كونوا زينا لنا ولا تكونوا شيئاً علينا حتى يقولوا: رحم الله جعفر بن محمد فلقد أدب أصحابه . سيرة الإمام جعفر الصادق عليه السلام، حسين الشاكربي، نشر الهادي،

قم المقدسة، الطبعة الأولى: ١/٣٩.

٣ - الصحيفة السجادية: ٤٨.

عندما يكون هذا الشهر هو عيد ولكن ليس لكل أحد؛ هو عيد لأولياء الله، عيد أوليائه الذين استفادوا من هذا الشهر ولعلهم فارقوه وهم على اسف قالوا: ((السلام عليك يا أكرم مصحوب من الأوقات، ويا خير شهر في الأيام وال ساعات، السلام عليك من شهر قربت فيه الأمان، ونشرت فيه الأعمال، السلام عليك من قرين جل قدره موجوداً، وأفجع فقده مفقوداً، ومرجو آم فرآقه))^(١). قطعاً الانسان مقتضى فطرته إذا فقد عزيزاً، اذا فقد مالاً او اخاً قطعاً فاجعة، لا شك يستحب الانسان أن يواسى لكن الإمام عليه السلام يقول هذه الأمور فطرية وطبيعية للمؤمن والكافر وحتى الحيوانات أيضاً تتألم، ينتقل بنا الإمام إلى شيء أكبر، فهو يريد أن يصلنا إلى مرتبة سامية، إلى مرتبة عالية بحيث نستشعر أن فقد رمضان فجيعة بالنسبة لنا هذه مسألة جداً مهمة، الانسان في الفجيعة يعزى فقد رمضان بالنسبة لنا فجيعة، لماذا لأن الخير كل الخير كان في رمضان فجأة فقدنا هذا الخير فتحن حقيقة قد حرمنا من بركات هذا الشهر بانصرافه علينا ولا شك أن هذا المعنى الدقيق هو معنى الفجيعة والمصيبة كما بين الإمام، يعبر بمصيبة التي قد تحل بنا، لأننا تعينا أو انقضى علينا شهر مدرسة أهل البيت عليه السلام، تريد أن تنتقل بنا من معانٍ حسية إلى معنى أكبر ومعنى أدق، وهو هذا الارتباط بالله سبحانه وتعالى وإن فقده يعبر عنه بأنه فجيعة ويقول: ((السلام عليك من أليف آنس مُقبلاً فسر، وأوْحش مُنقضاً فمض السلام عليك من مجاور رقت في القلوب، وقللت فيه الذنوب، السلام عليك من ناصر أَعَانَ عَلَى الشَّيْطَانِ))^(٢) طبعاً الشيطان هو قرين لنا ويقى معنا بعض الروايات: ((إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم))^(٣)، والشيطان قرين يبقى، نحن دائمًا في حالة اضطراب او بعبارة أخرى حالة معركة بيننا وبين الشيطان وبلا شك الانسان عندما يكون في حالة معركة يحتاج من يعينه على خصميه ويطلب الإعانة، وكلما تكون المعركة شديدة ونتائجها كبيرة، هذه المسألة مهمة المعركة قوية والناتج متربة على المعركة أيضاً كبيرة الانسان يحتاج إلى ناصح ويفرح بالمعين ويفرح بالناصر الإمام يقول عن شهر

١ - الصحيفة السجادية: ٤٨.

٢ - الصحيفة السجادية: ٤٨.

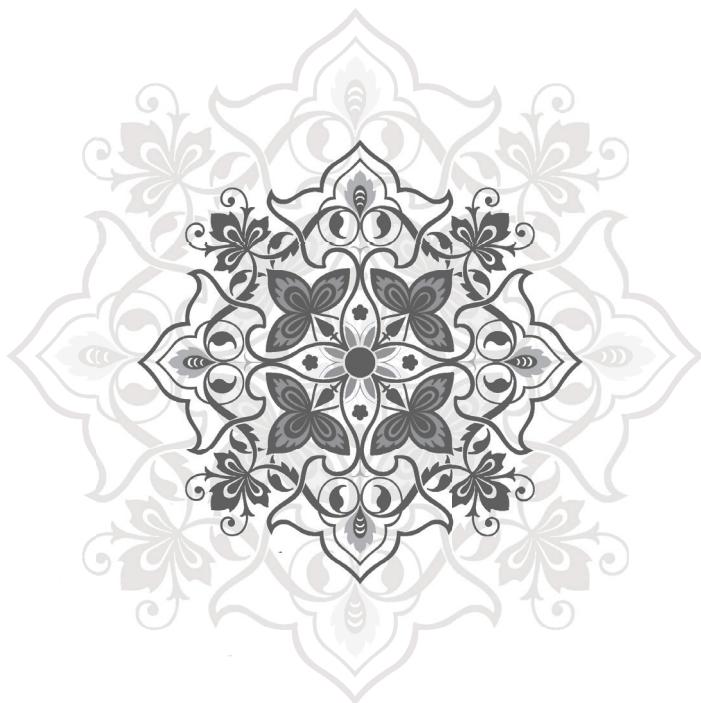
٣ - بحار الانوار: ٦٠/٢٦٨.

رمضان هذا الوصف الرائع يقول: (السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ نَاصِرٍ أَعَانَ عَلَى الشَّيْطَانِ) أعاننا على الشيطان فحن مع الشيطان في عراقي، في معركة ثم جائنا شهر رمضان كأن لسان حالنا هل من ناصر ينصرنا على الشيطان، فجاء شهر رمضان فقال أنا الناصر على الشيطان وقطعوا الانسان إذا فقد الناصر يتالم بفقده خصوصا أنه لم يتتصر لنا على شخص، بل انتصر على الشيطان الذي ليس له هم في أن ينفض إلى يوم القيمة إلى أن يضلنا، لا يمكن للشيطان أن يكون ناصحا، الشيطان همه الأكبر هو أن يغويانا ان يضلنا فلا شك نحن نحتاج لهذا الناصر على طول الطريق مادمنا في الدنيا. طبعا الانسان المؤمن بين الخوف والرجاء إن كان هناك شخص، يقال هذا أخذ عهد على نفسه أن يصدق المشتري الشخص الذي يشتري، يصدقه يقول له أعطيتك مئة فلس، قضية قديمة يصدق لا ينظر إلى العملة أصلا يضع في المال، ويبيع ثم يحاول البقية له مال، أو لا يعطي بعض المشاكسين يعطيه قطعة معدنية لكن ليست نقوداً استخفافا له على هذه الحالة، فأيضا يأخذ العملة ويضعها محل المال، ويقول ماذا ت يريد؟ يقول كذا وكذا، والشخص يقول أعطيتك مئة فلس، أو ديناراً ويصدقه يذهب إلى البيت يضع المال بين يديه يحاول أن يفرق المال فيعزل المغشوش ثم بعد أن ينقضي رمضان يأتي إلى المال المغشوش ويضعه على كف ويخاطب الله تعالى يقول الهي كما قبلت المغشوش من عبادك، كلمة رائعة تدل على وعي، هؤلاء يستغفلونا، يقول إلهي كما قبلت المغشوش من عبادك قبل المغشوش من عبادك، نحن مع الله تعالى بلا شك أولئنا في المعاصي أذنبنا وارتكتبنا الذنوب وخلطنا بعض الأعمال فنحن أمام الله صفحة مفتوحة في هذا الشهر الشريف، هناك عودة إلى الله يقول الدعاء: ((السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا أَكْثَرَ عُتْقَاءَ اللَّهِ فِيكَ))^(١) شهر مختلف عن بقية الشهور عتقاء الله، لا يجب أحدهنا أن يكون من عتقاء الله حال الانسان أن يبرز على الله عليه محال الانسان لا يعرف من عليه ما كان مقبولاً وما كان غير مقبول صعب، نعم فاز المخلصون المخلص قليل وهذا القليل أيضا على خطأ لأبد الانسان أن يتوجه إلى الله تعالى يتذلل إلى الله تعالى عسى الله أن يغفر له عسى الله أن يتوب عسى الله أن

يشفع لا شك ان رحمته قد سبقت غضبه لكل انسان يستحضر يريد ان يبين ذلك قال: (وَمَا أَسْعَدَ مَنْ رَعَى حُرْمَاتَ بَكَ) هناك حرمات الى الله تعالى لاحظوا، هؤلاء التكفيريون الارهابيون، بل إن القضية جاءت من محراب علي عليهما السلام ليست وليدة، اليوم حرمات تحدث في هذا الشهر الشريف، أمير المؤمنين عليهما السلام هو حرمة من حرمات الله بلا شك لكن هذه الحرمة لم يرعها فلان وفلان، تركت إلى أن استشهدت بهذا الشهر الشريف الفعل هو عين الفعل يستهدف في مسجد علي في محراب علي، لشيعة علي في هذا الشهر الشريف ترى يوما داميا في الحلة والمسيب وترى يوما آخر في البصرة وترى وترى مادام هناك شيء اسمه علي او من يتتمي لعلي لا بد ان يكون هناك شيء اسمه فلان ومن يتتمي اليه فما أشقى من يهتك حرمة الله تعالى في هذا الشهر هناك مجموعة سلبت التوفيق منهم لا يوفق للعمل الصالح أنا أعرض في خدمتكم الطاعة التوفيق دعاء الامام الحجة اللهم ارزقنا توفيق الطاعة توفيق لا يتوقف لها كل أحد هناك أعمال هناك نيات يعملها الانسان فيتوفق للطاعة والبر هناك ناس الان يملكون من الاموال ما شاءوا ولكن لا يتوقف ان يخرج المال إلى مستحقه توفيق خدمة الناس التذلل للمؤمن توفيق من التوفقات التذلل إلى المؤمن أرى هذا مؤمناً اسعى بقضاء حاجته أقبله بوجه مبتسם أحاول أن أقضي حاجته إذا لم أستطع التوجة إلى الله حقيقة بأن يفرج كربته هذه أمور توفيق، إنها أمور بسيطة وسهلة التوبة توفيق كثير من الناس على أمل أن يتوب، والمسوّل له الشيطان أنت شاب في مقبل العمر ستكبر وتبيض اللحى ثم تب وعندما يصل إلى تلك المرحلة لا يفكر بالتوبة أصلًا الشيطان يزين على أن عمله صحيح يتوب على أي شيء يتوب بعضهم لأن يقول أنا أقرأ أقول أستغفر الله أراجع نفسي أنا أستغفر الله عن أي ذنب؟ الانبياء يستغفرون، الأئمة يستغفرون هذه الأشياء تحتاج إلى توفيق، تحتاج إلى التفاتة منا إلى الله تعالى، ولعل أبرز معالم التوفيق الانسان ينوي التوفيق لهذا ينوي بنية صادقة ويحاول أن يزيح كل العوالم المعيقة فهذا شهر ودعنا بحمد الله إن شاء الله تعالى ونحن الان في أول يوم من ايام العيد المبارك -عيد الفطر- وطبعا سادتي وموالي إن الإياب إلى الله لا يحتاج إلى زمن الإنسان عندما يفزع إلى الله تعالى لا يحتاج إلى مكان ولا

زمان، نعم هناك أزمنة خاصة تساعد الانسان أن يتوب، ولكن إذا انقضى رمضان، ولازلنا ببعض ما تلبسنا من التوب يعني ذلك أن أنتظر التوبة لحين أن يأتي رمضان القادم قطعا لا، اليوم عيد وصلتكم صلاة العيد وزرتم الإمام الحسين عليه السلام وجئتم إلى المكان المبارك كله محاط بذكر الله تعالى، وهذه أشياء لا نفقدها قبل أو أنها نحن في رحمة الله نحن في عناية الله ونحن في عين الله شرط أن يكون دائمًا وابدا نجعل التوبة هي شعارنا ونتمني في أي فعل أن يكون في رحاب الله أنا أعتقد إن الإنسان عندما يخسر هذه مساحة فيها رحمة الله تعالى حتى المتلبس بالفعل الحرام عندما يختار الساحة التي فيها رحمة الله تعالى فكيف إذا كانت أوقاتنا وأزمنتنا هي في رحمة الله تعالى انقضى رمضان والذي فعلنا فيه من الصالحات إن شاء الله تعالى قبل والعياذ بالله إذا فعلنا من السيئات نعاود الاستغفار نتمني أن يعود علينا نتمني أن يعود علينا رمضان لأنه خير صاحب ونعم المعين والناصر على الشيطان وفيه رحمة الله وأبواب الجنة مفتوحة وأبواب النار مغلقة فالعيد ليس انتقاماً من قيود معينة العيد عبارة عن الولوج إلى ساحة الله تعالى العيد عندما نقول رمضان نتأسف على ما مضى فنجعل أيامنا كلها أيام رمضان وأيها نجتنب عن المحرمات ونكسب الحسنات، هذا أيضا رمضان، وهذا عيد ولا نشعر أننا عصينا الله جل شأنه.

ونحن في أوقات مباركة وعزيزة والعمر عزيز إليها الإخوان والأدعية كثيرة في أطالة الأعمار الغرض من ذلك حتى نعمل ما يوفقنا حتى ندخل في رحمة الله سبحانه وتعالى لم يفتنا شيء، الحمد لله داعين الله أن يغفر ذنبنا وأن يعيد علينا الشهر الشريف المعظم بأتم نعمة وأتم عافية، وإن هذا اليوم المبارك هو عيد للمسلمين جمعيا وأن يظلل على المسلمين والمؤمنين وعلى شيعة آل محمد بالأمن والأمان والحمد لله أولا وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾.



الجمعة ١ شوال ١٤٢٦ هـ الموافق ٤ تشرين الثاني ٢٠٠٥ م

نَصُّ الْخُطْبَةِ الثَّانِيَةِ

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الفاضلات أريد أن أعرض عليكم بعض
الأمور:

الأمر الأول: ما يخص مدینتنا في قضية قد تبدو للوهلة الأولى بسيطة وهي قضية أخوتنا وضيوفنا من أهالي مدينة تلعفر المنكوبة والبطلة أنتم تعلمون كربلاء الحسين عليه السلام ليست ملكاً لأحد، وإنما هي ملك لكل شيعة آل محمد وكعبة محبي آل محمد على طول السنين والعمر، فإذا قصدها قاصد وأمها إمام فلا شك لشرافتها وأهميتها، ولو لا وجود الأعتاب الظاهرة فيها لكان عدد سكانها بلا شك أقل بقليل من العدد الحالي، إن أخوتنا في مدينة تلعفر هم ضيوف أعزاء كرماء بيننا ونحن لابد أن نكون لهم فرasha وغطاءً وهذه ضرورة كل من يسكن في كربلاء نحن ذكرنا في أكثر من مناسبة ومناسبة أن كربلاء تفتح أحداها لكل محبي الحسين هذه مسألة قد تبدو واضحة وسهلة وبسيطة لكن يبدو بعض الاخوة من لم يقدم شيئاً لأهالي تلعفر يحاول أن يضفي صورة غير الصورة الواقعية يحاول أن يسمع الاخوة الأعزاء كلاماً جارحاً، وهذا ليس من حقه، وكلامه يعبر عن نفسه فقط وإنما أهل تلعفر يبقون سنة وستين وعشرة وطول العمر نعم نحن نتمنى أن مدينة تلعفر تكون آمنة وهادئة والله يقصم - إن شاء الله تعالى - ظهر الإرهابيين والتکفیريي، هذا شيء ، أهالي تلعفر هم ضيوف عندنا ونحن

في خدمتهم ما بقوا في هذه المدينة المقدسة ولا يحق لأحد أن يتكلم نيابة عن المدينة بأنه قد ضاق ذرعاً مثلاً أو أن أهل تلعرف ينافسون عن أمر محمد فهذا أمر خطير وغير مقبول شرعاً وعرفاً وإنما أخوة أعزاء علينا بل لا فرق بيننا وبينهم هم أهل الدار، بل نحن الضيوف هذه الحالة يجب أن تتبدل أرجو أن تعتبر من التاريخ قبل خمس عشرة سنة في شعبان أين كان أهالي كربلاء في الأحداث الدامية في الانتفاضة الشعبانية ألم ننتشر في بقاع الأرض ألم نكن ضيوفاً على فلان أو فلان، إن استقرت كربلاء معنى ذلك أن شيعة آل محمد استقروا، كربلاء لا تحدد برقة جغرافية فقط، كربلاء على مد البصر، كربلاء واسعة أهلها أطیاب وأهلها مضيافون وكرماء هذه السمعة الحقيقة لأهالي كربلاء بلا منه لأحد وإنما هذا واقع يجب أن نشير إليه والناس عندما تقصد كربلاء لأنها تعرف أن هناك نفوساً كريمة عندما تقصدتها تعني ما تفعل فلا يحاول أن يتحكم في مصيرنا من لا حرارة له في الدين ولا في العرف نحن، لا زلنا على عهدهنا مع الحسين عليه السلام، يجب أن تبقى البيوت مفتوحة والأذرع مرحبة والوجه بشوشة لكل من يأتي ويقيم عسى أن يقيم إلى نهاية العمر نعم كما قلت دعوانا إلى الله تعالى وتحت قبة سيد الشهداء عليه السلام أن يرجع كل غريب إلى وطنه بأمن وأمان وأن يقصم ظهر كل من يحاول أن يسيء إلى شيعة آل محمد وعموم العراقيين هذا مطلب ليس له مطلب، الأول: يجب أن يكون واضحاً فإن سمعة كربلاء لا يمكن أن تمس من خلال بعض التصرفات الجزئية من فلان او فلان.

الأمر الثاني: إنما طبعاً لا أحب أن أدخل في التفاصيل السياسية بشكل تفصيلي دقيق وإنما تطلق الأمور إلى مورد آخر، لكن أقول كقراءة سريعة، الحمد لله الذي منّ علينا بإقرار الدستور، وهذا فضل حقيقة من الله سبحانه وتعالى وسيكون هذا اليوم الذي خرج به الأخوة الأعزاء بالتصويت بنعم، سيكون له أثر في مستقبل العراق كبير جداً وستقرأ الأجيال القادمة عظمة هذه التظاهرة التي خرجت وثبتت نعم في الدستور العراقي الجديد، كل ما يدور الآن في وضع العراق المضطرب حقيقة هو في الأمر المتوقع لاحظوا دول العالم الإقليمية وغير إقليمية أن هناك مشاكل جمة لكن

هذه المشاكل مهما تعظم فهي لا ترتقي إلى مشكلة واحدة من مشاكل العراق إطلاقاً، الآن العالم يعاني من مشكلة الإرهاب، في العراق نعاني من هذه المشكلة ونجده أن هناك مؤتمرات وأن هناك احتياطات كلها لغرض مواجهة هذا الإرهاب في العراق أما نحن الشعب العراقي عانيا من هذا الإرهاب طوال سنين عديدة ٣٥ عاماً الارهابيون اليوم هم أهل المقابر الجماعية لم يختلف الحال، حيث ترمى بالنهر وتحت ترمى تحت التراب، لم يتغير الحال أصلاً لاحظوا العالم كله يتغير في مسألة الإرهاب وقد بعض الشخصيات اهتز كيان هذا الإرهاب تعجز عن حل مشكلة العراقيون في فترات عصبية جداً كانوا يثنون من الألم ومن السجن والتشريد والقتل ولا أحد يلتفت إليهم أصلاً بل كانت هناك إعانة من الظالمين من الذين الآن هم يعانون من الإرهاب، كانت إعانة منهم ضد الشعب العراقي ومع ذلك الشعب العراقي خرج بعد هذه السنين الطوال مرفوع الرأس شامخاً استطاع أن يجاهد كل ما من حقه أن يسيء إليه والوحيد الآن الشعب هو الشعب الصامد والقوى وينظر إلى المستقبل بعين منفتحة الوحيد في كل ماصنعت في الشعب العراقي، وتراه مبتسماً وواقعاً ومؤمناً ولم يفقد وطنيته ولا دينه وهذا هو مقياس انتصار الشعوب على الأزمات، عندما لا يفقد الإنسان دينه وطنيته فمعنى ذلك أن النصر حليفه جزماً كل الذي يحدث الآن هو ظلم متوقف بل لعلّ لا أكون جازماً إذا قلت بل هو أقل من المتوقع، نحن الآن في حالة من إعادة برمجة وضعنا السياسي وضعنا الاجتماعي وضعنا الاقتصادي، وهذه الإعادة كلها تحتاج إلى مزيد من عناية من الجميع بأيّ مقياس من مقاييس الإنسانية والانسانية ليس لها علاقة بالآيمان والكفر الأناس عزل في شهر رمضان المبارك يقصدون في المجالس والحسينيات بالتفحيخ والتفسير والناس نعم تتألم من فراق الأعزّة لكن يقول لسان حالهم إن دماءنا ليست أكثر أحمراء من دماء الحسين عليه السلام حالة باكية الآن - الحمد لله - الله تعالى هيأ هذا الشعب المتأمسك الوعي، أقرّوا الصحف قبل ستين أو ثلاث سنوات، انظروا إلى بعض القنوات الفضائية يحاولون أن يصوروا العراق عبارة عن كورة أو فرن أو تنور هذا تصوير العراق في الإعلام، وكأنّ العراق ليس فيه رجال أشداء عقلاً

حكماء - الحمد لله - العراق بحكمة وشجاعة المرجعية المباركة، أمد الله تعالى في عمره الشريف التي تكون فعلاً صمام أمان لنا جميعاً هذه المسائل عندما تحدث في العراق تبقى كلها ضمن الأمر المتوقع، التاريخ يعيد نفسه نعم الشخص تبدل لكن مسيرة العراق بما هو عراق لا بد أن يكون مستهدفاً وال Iraqيون بما هم Iraqيون لابد أن يكون لهم حظوة غير موجودة في بقاع العالم وهذا ليس تحيزاً لل伊拉克 اقرروا العراق انطلاقه الفكر انطلاقه التشيع انطلاقه المحبة انطلاقه الحكم حتى أن أهل العراق الآن مختلفون عن بلدان العالم والمقصود هو هذا المعنى، هو تلك النطف الطاهرة والأصلاب الطاهرة التي امتزجت بحب علي عليه السلام ووصلت إلينا ضمن هذا النسيج العام من العراقيين، ومن شيعة آل محمد، المقصود هو هذا ولو كان غير الحالة التي نحن فيها لرأيت من قبل كذا وكذا استقر وضع العراق وانتهى، هذه مسألة، مهمة أنها عندما ذكرها لسبب ذكرها حتى نتبين بشكل دقيق ما عندنا من شيء مهم قد نكون غافلين عنه شيء مهم عندنا ونتبين بطبيعة الحالة ما يخطط له وطبيعة ما يريد له لا أعي، لاستغفل، لازنام، لا نجعل همنا أموراً بسيطة، جزئية كل شيء في مقابل ثمن كل شيء يعطى بثمن نحن لا يمكن أن يكون ثمن الذي نعطيه لا يمكن أن يكون الدين هذا محال إنما ديننا هو الذي نتمسك به وعقيدتنا التي نريد لها وكل ما يحدث لا بد أن يكون ضمن هذا المقياس هو أننا لا نستسلم ولا نتنازل ولا بد للجنة أن يُقتضي منهم ونؤسس دول القانون ولو طال الزمن لابد أن نؤسس دولة الحق وإن طال الزمن لا بد أن يأخذ القانون مجرأه علينا وعلى غيرنا بل نحن أهل القانون والحكمة والمنطق لابد أن نؤسس عراقاً جديداً مبنياً على أسس صحيحة المراد له الان أن تكون اسسها اساساً واهية بل نحن نقول لابد أن تكون اسس صحيحة، الخطوة الأولى المهمة التي خطتها الشعب العراقي وكانت هناك مراهقات على أنه سيفشل هي خطوة الدستور المباركة عندما ثبت الدستور على الورق وأصبح لنا دستور دائم للبلاد.

الامر الثالث: وهي ما هي الضمانات لحفظ الدستور؟ هذه نقطة

الدستور عندما نكتب مادة أولى أو ثانية أو ثلاثة هذا وحده غير كافٍ لكي يكون ضمناً لنا الضمان مجموعة عوامل من جملة هذه العوامل وركيزتها الأساسية هو وعيينا نحن ومتابعتنا للأحداث والتخاذل الموقف المناسب في الوقت المناسب الضمان بإبقاء الدستور مطابقاً بشكل صحيح الضمان هو الشعب العراقي بنفسه سنمر بمرحلة مهمة جداً نحن قلنا نعم للدستور يجب أن نضمن أن هذه النعم لا تكون إلاّ عملية مقتضى العمل لا يجب أن تكون نظرية وهذه ايضاً مسألة متعلقة بنا الشعوب يجب أن تتحمل قرارها بنفسها لا يمكن أن يقرر عنا من ليس له علاقة بنا نحن بحمد الله تعالى نفهم الأمور ونحس بالأمور بشكل دقيق ونقرر لأنفسنا مانشاء وقررنا في الانتخابات وفي الدستور وسنقرر في الانتخابات القادمة وفي مستقبل العراق ونبقى على هذا إلى أن تسقط تلك البيوت التي هي أوهى من بيت العنكبوت، أنا في عقيدتي أن الإرهابيين لا بد أن يلملموا أنفسهم ويعلنوا فشلهم وأن التفجيرات التي تستهدف الحسينيات والجواجم والأسواق في مدنا هي بلا شك دليل فشل واضح بكل مخططات الإرهاب فشل واضح لأن هذا ليس فيه شجاعة كل واحد يستطيع أن يفعل ذلك بمجرد أن ينسليخ من الإنسانية تجعل في قلبه قلب خنزير قلب قرد أجل الله السامع قلب كلب قلب يزيد يستطيع فعل هذا الفعل، وهذا لا ينم عن شجاعة أو بطولة أو إنسانية، بل فعل بعيد كل البعد لا يستطيع أن اطيل لأن هذه الأشياء أصبحت واضحة عود على بدء أنا أقول إن كل الأمور إن شاء الله تعالى أمور إيجابية والعراق يسير الآن بالاتجاه الصحيح سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وهذه نقطة مهمة وهذا الاتجاه الصحيح بلا شك يواجه تياراً قوياً ولكن إن شاء الله تعالى أن تنتصر ويتنصر الشعب وارادة الشعب بعون الله تعالى نحن عودنا الله سبحانه وتعالى على رحمته منذ أول ما خلق الإنسان الله رحمته واسعة مادام الإنسان مع الله من كان مع الله كان الله معه نحن ننظر الآن في هذا الوقت بأن الشعب العراقي أوكل أمره إلى الله تعالى ووكل أمره إلى قادته وتوكل على الله في أن يبدأ الخطوات الصحيحة ومقتضى هذا أن الله تعالى إذا كان العبد إذا كان الله عند حسن ظن العبد فإن الله تعالى لا يخيب ظن هذا العبد وإن شاء الله، الله لا يخيب ظننا وسيتصرّع العراق والشعب العراقي بإذن

الدماء التي سفكت على أرض الرافدين دماء عزيزة علينا ابتداءً من دم سيد الشهداء دماء عزيزة علينا ودماء مؤمنة وانتهاءً إلى دماء شهر رمضان المبارك دماء أناس صائمين ومصلين دماء عزيزة إلى الله ولا بد إن شاء الله تعالى أن يتتصر الدم بعون الله تبارك تعالى. نسأل الله تعالى أن يمد في أعمالكم ويمدكم بصالح الأعمال، وأن يريكم بلداً صالحاً ويريكم في عدوكم ميته سوء ونهاية عتيبة ويبقينا أعزه للاسلام والايام وأعزه في عراقيتنا ونسأله أن يكفر عن ذنبنا.

الجمعة ٨ شوال ١٤٢٦ هـ الموافق ١١ تشرين الثاني ٢٠٠٥ م

بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي
نص الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا أبي القاسم
محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وللعنة الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

٢٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِقُوَّتِهِ وَمَيَّزَ بَيْنَهُمَا
بِقُدرَتِهِ وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا حَدَّاً حَدُودًا، وَأَمَّا مَنْدُودًا يُولُجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا فِي
صَاحِبِهِ، وَيُولُجُ صَاحِبَهُ فِيهِ بِتَقْدِيرِ مِنْهُ لِلْعِبَادِ فِيمَا يَعْذُوْهُمْ بِهِ، وَيُنْشِئُهُمْ عَلَيْهِ فَخَلَقَ
لَهُمُ الَّيْلَ لِيُسْكُنُوا فِيهِ مِنْ حَرَكَاتِ التَّعَبِ وَمَهَضَاتِ النَّصَبِ، وَجَعَلَهُ لِبَاسًا لِيُلْبِسُوا مِنْ
رَاحَتِهِ وَمَنَامِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ لَهُمْ جَمَاماً وَقَوَّةً، وَلَيَنَالُوا بِهِ لَذَّةَ وَشَهْوَةَ وَخَلَقَ لَهُمُ النَّهَارَ
مُبَصِّرًا لِيَتَعْنِوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ، وَلَيَسْبِبُوا إِلَى رِزْقِهِ، وَيَسْرُ حُوَا فِي أَرْضِهِ، طَلَبَا لِمَا فِيهِ نَيْلٌ
الْعَاجِلِ مِنْ دُنْيَاْهُمْ، وَدَرَكُ الْأَجِلِ فِي أُخْرَاهُمْ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سِيدِ أَنْبِيائِكَ وَرَسُلِكَ
مُحَمَّدَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ.

أوصيكم أخوانى وأخواتى ونفسى الأمارة بالسوء بتقوى الله تعالى والسير على
نهج نبيه وأهل بيته الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والتمسك
بحبلهم المتين وعروتهم الوثقى وأوصيكم أخوانى وأخواتى بالتأخي بالله تعالى ونصرة
أخوانكم المظلومين المهاجرين من دار الإرهاب والضلالة والغي.

قال الله تعالى في محكم كتابه وفصل خطابه وواضح بيانه بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ﴾^(١)، وفي آية أخرى من هذه السورة يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(٢) في الواقع أود التعرض في الخطبة الأولى إلى بيان المضامين التي تعرضت لها الآياتان الكريمتان والسبب الذي يدعوني إلى التعرض إلى هاتين الآيتين؛ هو بيان الاستحقاقات الإيمانية الملقة على عاتق المسؤولين وأهالي المدن الآمنة التي ينزع إليها أخوتكم منها، والتي تعاني من الإرهاب وسفك الدماء وانتهاك الأعراض وإباحة الأموال في هاتين الآيتين هناك تعرض إلى طائفتين من المؤمنين، وهاتان الطائفتان تشكلان ركناً أساسياً في بناء المجتمع الإسلامي الأول وفي إنطلاق الدولة الإسلامية الفتية بتلك القوة استطاعت أن تجتاح العالم وتنشر الإسلام وفي الوقت نفسه تتعرض هاتان الآياتان إلى بيان طبيعة العلاقة التي ينبغي أن تسود بين الطائفة المهاجرة والطائفة التي آوت ونصرت، وما هي استحقاقات الإيمان الملقة على عاتق تلك الطائفة التي آوت تلك الطائفة الأولى، هاتان الطائفتان، هما: أولاً طائفة المهاجرين التي حملت دعوة الإسلام وأعتنت هذه الدعوة في أول انطلاقتها وحملت روح القرآن وروح القيم الإسلامية وتحملت بسبب ذلك الكثير من التضحيات والإرهاب والتوجيع والتشرييد ثم بعد ذلك حينما اشتدت تلك الحملة الحملة الإرهابية على هؤلاء المؤمنين اضطر هؤلاء المؤمنون بعد أن وجدوا العون والنصر من الطائفة الثانية أن يتركوا الأهل والأحبة أن يفارقوا ديارهم ويترکوا أراضيهم ومحالاتهم وأحبابهم وأهليهم لأنه لو بقي الحال هكذا وبقوا في مكة لكان من الممكن للإسلام أن يقرب في تلك المرحلة وحينما وجدوا المأوى والنصرة من مؤمني المدينة هاجروا مكة وارتحلوا إلى المدينة.

الطائفة الثانية: هي طائفة مؤمني المدينة هذه الطائفة التي استشعرت بعد إيمانهم أستشعرت عمق المسؤولية الإيمانية تجاه دعوة النبي ﷺ دعوة التوحيد تجاه المهاجرين فاتخذوا موقف النصرة للنبي ﷺ وأزروه ونصروه وأووا الطائفة الأولى من المهاجرين في الواقع هنا حينما حصلت تلك الهجرة كانت هناك مسؤولية كبيرة أمام النبي ﷺ وابعاث هذه المسؤلية من امرین:

الأمر الأول: حينما نقول هناك طائفتان في المدينة الآن بعد الهجرة هناك طائفتان في المدينة يعني هناك مجتمعان؛ مجتمع الذين ناصروا النبي ﷺ لهم عاداتهم لهم تقاليدهم لهم طريقة عيشهم لهم أسلوب تفكير مختلف تماماً عما كان عليه المهاجرون، المهاجرون أيضاً مجتمع آخر مختلف عن مجتمع أهل المدينة من حيث عاداتهم وتقاليدهم وأسلوب عيشهم وتعاشرهم وأسلوب تفكيرهم وهنا يكون خطراً يهدد هذا المجتمع لأنه حينما يكون لدنيا مجتمعان مختلفان في هذه المسائل فلا شك أن هناك فجوة بين المجتمعين، وهناك حاجز نفسي بينهما، ومن الممكن أن يشكل ذلك خطورة على مجتمع المدينة نظراً إلى كثرة الأعداء الذين كانوا يحيطون بالمدينة ويريدون ويتربصون الدوائر بالنبي ﷺ وبالدين الجديد، فهناك المشركون، وهناك اليهود، وهناك المنافقون، وكان من الممكن لو بقي الحال الاجتماعي في المجتمع المدينة هناك مجتمعان وبينهما هوة وحاجز نفسي كان من الممكن لهؤلاء الأعداء أن ينفذوا إلى هذا المجتمع ويؤدي إلى تفككه.

من جهة أخرى كانت هناك الأرضية الصالحة حينما وجد النبي ﷺ النصرة لدinya ولأتباعه أن يؤسس الدولة الإسلامية الفتية أرجو الانتباه إلى هاتين النقطتين حتى نربطهما بالواقع الحاضر الذي نعيشه كانت هناك الأرضية الصالحة لتأسيس الدولة الإسلامية الفتية وكان يراد بهذه الدولة أن تنطلق بمجتمع الجزيرة العربية ولبقية المجتمعات العالم؛ لكي تنشر الإسلام، هذه الدولة الإسلامية لا يمكن أن تؤدي دورها إلا بمجتمع متواسك تسوده الألفة والمحبة والانسجام والتواداد فلا بد من أجل هذين الأمرين أن يتخد النبي ﷺ خطوة حكيمة سياسية محنكة من أجل أن يصل إلى مجتمعٍ

اجتماعي متوازي مترابط يعيش حالة الانسجام والتواجد والتالف حتى يستطيع أن ينطلق بهذا المجتمع لتأسيس دولته ونشر دعوته.

من هنا اتخذ النبي ﷺ خطوة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وكان هذه الخطوة العديد من الأهداف التي توخاها النبي ﷺ، فهناك الهدف النفسي، والهدف الاجتماعي، والهدف الاقتصادي، وهناك الهدف السياسي.

أخواني الآن نتكلّم في البعد الأول وهو من الأبعاد المهمة، البعد النفسي: أنت أيها الأخوة تصوروا حينما تغادرون مدینتكم تتركون بيتكم تتركون هذه الأرض التي ولدتم فيها ونشأتكم فيها وترعرعتم، وتتركون أهاليكم وأحبتكم وتتركون مواد رزقكم تنتقلون إلى مدينة جديدة هي غريبة عنكم في عاداتها وطريقة عيشها لا شك أنكم ستتعانون أول ما تعانون آلام الغربة، هذه المعاناة النفسية الشديدة من الممكن أن تشل قدرات الإنسان وطاقاته وتجعله جاماً لا يستطيع أن يتحرك ويتجه ويبدع، هذا حال طبيعي لكل إنسان، والمهاجرون الذين غادروا وهاجروا ورحلوا عن مكة إلى المدينة إذا لم يستشعروا من أهل المدينة أنهم يعيشون وسط أهلهم وأحبتهم حينئذ من الممكن هذه المعاناة النفسية والألام النفسية بسبب غربة البلد والأرض أن تشل قدراتهم، هؤلاء المهاجرون كانوا يحملون في قلوبهم وروحهم وأنفسهم روح الإسلام وعقيدة التوحيد ولهم الكثير من الطاقات؛ طاقات المقاومة، والصمود بسبب ما تحملوه من الإرهاب والتعذيب الذي صدر من المشركيين هذه الطاقات من الممكن أن تشل ولا يمكن الانتفاع بها في تأسيس الدولة الإسلامية الفتية ونشر دولة الإسلام بدون أن تتخذ خطوات اجتماعية تُشعر المهاجرين المغاربة عن وطنهم أنهم وسط وطنهم وأحبتهم وأهلهم، هذا الأثر النفسي كان من المهم جداً أن يتخذ، والنبي ﷺ اتخذ خطوة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار هذا الهدف النفسي الأول.

الهدف الاجتماعي: الذي توخاه النبي ﷺ من وراء خطوة المؤاخاة هو استبدال قيم المجتمع المدني القيم القبلية التي كانت هي الأساس في بناء علاقات المودة والتعاضد

بقيم إسلامية جديدة، الإسلام، كما تلاحظون من خلال بعض الآيات القرآنية يعتمد التقوى والتدين كأساس لبناء علاقات الأخوة والتواحد والتحابب والتآزر والتكاتف، ليست آصرة العشيرة، والانتفاء إلى القبيلة الواحدة هو الأساس في المنظور الإسلامي بناء هذه العلاقات في المدينة تعلمون أن قبيلة الأوس والخزرج عاشوا مئة وعشرين سنة من الحروب الدامية هذه القبيلة تحارب مع القبيلة الأخرى في هذه المدة الطويلة، ونشأ عن ذلك الكثير من الأحقاد والضغائن بين القبيلتين وكان المجتمع متفككاً أراد النبي ﷺ أن يستبدل تلك القيم بقيم جديدة وللأسف أخواني لحد الآن حتى في المجتمع الكربلاي مجتمع الإمام الحسين عليه السلام ما تزال تلك القيم باقية في نفوس البعض فالبعض منا يتآزر ويتعاضد وينصر فلاناً لأنه من مدنته وإن كان الشخص الذي في المدينة الأخرى أكثر تديناً وتقوى ونحن نعاني الكثير مع بعض الأخوة في استبدال بعض المفاهيم والقيم بقيم الإسلام لابد أن تكون علاقتي من المودة والمحبة والتآلف مع بقية الأخوة مبنية على هذا الأساس، وليس الأساس القبلي أو الانتفاء إلى المدينة الواحدة أو البلد الواحد النبي ﷺ أراد في بعد الاجتماعي أراد من خطوة المؤاخاة أن يستبدل تلك القيم بقيم جديدة، أراد أن يقول لأهل المدينة، وإن كان هؤلاء الغرباء في نظركم من أهل مكة لكنهم يرتبطون معكم في آصرة التدين والتقوى والتوحيد وينبغي عليكم أن تؤازروهم وتوفروا لهم المأوى وتوفروا لهم الحياة التي يشعرون من خلالها أنهم في مدینتهم ووسط أهلهم ومحبיהם هذا بعد الاجتماعي بعد مهم لأنه سيخلق من خلال جعل الأساس لهذه العلاقات هو أساس التقوى والتدين، المجتمع متدين متوحد متتسك يمكن أن يصمد في وجه الأعداء وفي وجه المؤامرات.

البعد الاقتصادي: تعلمون أن مجتمع المدينة كانت له الخبرات ويمارس نوعاً من الحياة الاقتصادية والحياة الزراعية ومجتمع مكة كان يمارس لوناً آخر من الحياة، وهو التجارة، ومن الممكن من خلال تلاقي الخبرات الاقتصادية بين المجتمعين أن تنشأ الكثير من الخبرات المشتركة ومحك أن يعاد تأهيل أهل مكة الذين رحلوا إلى المدينة في

المجال الاقتصادي بحيث يمارسون حياتهم الاقتصادية الطبيعية اليومية، حينما يهاجر بعض الناس من مدينة إلى أخرى وتعطل الطاقات الاقتصادية لا شك أنه يتولد الكثير من المشاكل بعكس ما إذا استثمرت هذه الطاقات فإن من الممكن أن تفيد تلك المدينة الجديدة، وهذا ما حصل من خلال المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

البعد السياسي: هو أن ينشأ نسيج واحد منسجم بين المهاجرين والأنصار يعيشون كجسد واحد في مواجهة المؤامرات والدسائس التي كانت تحاط لهم من المشركين واليهود، وتقرؤون كثيراً الحديث الوارد عن النبي ﷺ وما مضمونه، وإن كان ربما هذا الحديث يعيش مضمونه وسط الكتب وسط السطور ولا يعيش في أرض الواقع بينما: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ فِي تِرَاهِمَهُمْ وَتَعَاوْنَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضُوٌ وَاحِدٌ تَدَاعِي لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحَمْىِ وَالسَّهْرِ))^(١)، هؤلاء الأخوة الذين يتزرون من تلعفر أو من سامراء أو من اللطيفية أو من اليوسفية هم بالنسبة إلى كل واحد منا كالقلب أو كالكبد أو كالرئة عضواً منها في هذا النسيج الاجتماعي الإيماني وينبغي إذا تعرض هذا الجزء إلى هذا الابتلاء نعيش معه هذا الابتلاء وهذه المصيبة من أجل أن ينهض هذا المجتمع كجسد واحد يقف في وجه المؤامرات وفي وجه ما يحاك له، هذه الأهداف الأربع التي كان النبي ﷺ يتوكلاها من وراء المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

الآن نذكر بعض المضامين التي تعرضت لها الآيات ثم بعد ذلك أخرج على الواقع الحالي الذي نعيشه، الذين آمنوا وهاجروا، تصور أنت أخي ابن كربلاء حينما اضطررك النظام الصدامي الغادر أن تغادر مدينة كربلاء في الانتفاضة الشعبانية أو أسباب أخرى من القهر والظلم إلى مدن أخرى وهجرت أهلك وأحبتك وأبناءك وهجرت أرضك وأموالك وكل شيء هو عزيز عندك في هذا المكان وهؤلاء أهل مكة، كذلك هجروا مدینتهم وأحببهم وأرضهم وعملهم لكي يحفظوا دينهم؛ لكي

يصفوا على تلك العقيدة كان من الممكن أن يتخلوا عن عقيدة التوحيد ويعيشوا في وسط المشركين ولكن من أجل الحفاظ على دينهم رحلوا عن مكة وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله الطائفة الأولى متصفه بهذه الصفات، والطائفة الثانية والذين آروا ونصروا، الطائفة الأولى حينما غادرت وطنها وجدت مأوى وجدت وطنًا آخر لهم في المدينة والذين آروا ونصروا آذروا الرسول ﷺ وأذروا المهاجرين ونصروهم في دينهم أولئك الآن - هذا المقطع المهم، ما هي طبيعة العلاقة التي ينبغي أن تسود بين هذين الطائفتين؟ - أولئك بعضهم أولياء بعض، أي أنك إليها الأخ المؤمن الذي تعيش وسط مدينتك وسط أهلك وسط أحبتك آمناً مستقراً وتمارس حياتك اليومية علاقتك مع هؤلاء النازحين علاقة الولاية الواحدة تعيش في دائرة واحدة من الإيمان ينبغي إن كنت فعلاً داخلًا في هذه الولاية أن تعبد وتنصر وتؤازر وتفتح الأبواب الواسعة إلى هؤلاء المهاجرين، لاحظوا أخواني، الأنصار كيف ترجموا هذه العلاقة إلى واقع حي معاش كان الواحد من الأنصار يقتسم ماله وداره مع المهاجر والبعض ماذا كان يفعل حينما تكون له عدة زوجات يطلق زوجة ثم تعتد ومن بعد ذلك يتزوجها واحد من المهاجرين ، لماذا ؟ حتى يشعر هذا المهاجر أنه حينما غادر أهله ووطنه وزوجته وأحبابه وترك أمواله أنه الآن يعيش في وطنه وبهارس حياته الطبيعية ليس غريباً هذا العنصر أراد الأنصار أن يقول للمهاجرين أنتم لستم غرباء أنتم جزء من أجسادنا الذي يعطي نصف داره الذي يعطي نصف ماله فعلاً أخواني خلال سنوات قلائل هذا المجتمع المتماسك خلال الإجراءات الحكيمية من النبي ﷺ استطاع أن ينطلق في دولة قوية بجيش قوي بحيث نشر الإسلام في ربوع الجزيرة العربية وبلدان أخرى خلال سنوات قلائل أولئك بعضهم أولياء بعض .

ثم في الآية الأخرى أيضًا تبين طبيعة الاستحقاق الإيماني إذا أنا كنت مؤمناً حقاً صادقاً في إيماني ولست بكاذب فما هو الاستحقاق تجاه هؤلاء الذين تركوا وطنهم وهاجروا أهلهم وأحبتهم وأموالهم والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله

والذين آواوا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لو لم يكن هذه الخطوات الأخوية الإيمانية الصادرة من الأنصار ما كانوا دخلوا في دائرة الإيمان الحقيقي، وأنتم أخوانى كل واحد منا يدعى أنه مؤمن موالي لأهل البيت هل يجد مصداقاً لهذه الآية مصداقاً في الإيماء والنصرة لأخوانه الذين هجروا والذين آواوا ونصروا هؤلاء هم قد تجسدت فيهم حقيقة الإيمان وليس الإيمان الكاذب والإيمان الذي هو مجرد دعوى لا يتجاوز اللسان ما هو جزء هؤلاء، هؤلاء الذين صحووا بأموالهم وهاجروا وتركوا مدینتهم وهؤلاء الذين وفروا المأوى والسكن ونصروا المهاجرين لهم مغفرة ورزق كريم الله تعالى سيع Fraser ذنوب هؤلاء وسيسترها عليهم وإضافة إلى ذلك لهم الرزق الكريم هناك تفسيران لمعنى الرزق الكريم:

البعض يقول: إنه الرزق الواسع العظيم في الدنيا، والبعض الآخر يقول إنه المطعم والمشرب الهنيء في الآخرة الذي لا يتغير في جوفهم بل يرشع من أجسادهم كرش المسك، هذا هو جزائهم في الآخرة ونحن أخوانى غارقون في الذنوب والمعاصي ونحتاج إلى مغفرة الله تعالى ونحتاج إلى هذا الرزق الكريم لكي نعيش سعداء في الدنيا والآخرة .

نأتي الآن نريد أن نربط الآيتين مع الواقع الحالى الذى نعيشه الآن بلد العراق في مرحلة تأسيسية لدولة جديدة يراد منها أن يعيش الشعب فيها أجواء الحرية والديمقراطية والعدل والكرامة دولة استعاد فيها أتباع أهل البيت عليهم السلام ما يستحقونه من مواقعهم في قيادة الدولة في السلطات الثلاث أتباع أهل البيت كما تعلمون هم أكثرية سكان العراق ولهم الحق الطبيعي كالباقي أن يتبرأوا المقاعد التي يستحقونها بسبب هذه النسبة السكانية لواقع السلطات الثلاث لتأسيس دولة جديدة في العراق، أتباع أهل البيت عليهم السلام الذين يمثلون الإسلام المحمدي الحقيقي الآن استعادوا بعض حقوقهم هل هذا يروق لبعض الجهات الداخلية والخارجية؟ كلا لا يروق لهم أبداً من هنا بدأت المؤامرات والدسائس تحاط ضد العراق ضد أتباع أهل البيت عليهم السلام ونجد هذه الحملات

الشعواء من المجازر والمذابح التي لا يشترك فيها البعثيون والإرهابيون داخل العراق بل هناك جهات خارجية من بعض دول الجوار تدعم هذا الإرهاب وهذه الحملة الشعواء في كل يوم في الليل والنهار هذه المجازر بجث أتباع أهل البيت أنها يراد منها اجهاض هذا التأسيس للدولة العراقية الجديدة وأهداف أخرى يريد لها الإرهابيون من وراء هذا الترهيب والقتل لأتباع أهل البيت عليهم السلام في المناطق المختلطة بين الطوائف الأخرى وطائفة أهل البيت هو إفراغ تلك المناطق من شيعة أهل البيت وإظهار الحكومة بمظهر العاري العاجز عن توفير الأمان والاستقرار لهم وتغيير التركيبة السكانية لتلك المناطق من أجل تحقيق أهداف سياسية فاصلة ما هو الموقف الإيجابي المطلوب منها؟ . أو لا تتحدث ما هو الموقف المطلوب من المسؤولين في الدولة؟ وما هو الموقف المطلوب من المؤسسات وأهالي هذه المدن؟ ، هذه المدن التي نحن نفتخر بأننا في مدينة الحسين عليه السلام وفي النجف في مدينة أمير المؤمنين عليه السلام كيف نترجم ولاءنا واتباعنا لأهل البيت عليهم السلام ترجمة حقيقة على أرض الواقع، هؤلاء الأخوة النازحون من تلك المناطق والآن بدأت تشتد هذه الحملة ويكثر التزوح منها، من تلغرف، من سامراء، من ديالى من بعقوبة من الدورة من اللطيفية، ومن اليوسفية، مناطق كثيرة الآن ينبغي أخوانى إذا كنت حقاً من المؤمنين أن يكون تصرفكم وتعاملكم مع الأخوة النازحين كتعامل الأنصار مع المهاجرين هناك شبه كبير بين الظروف التي نعيشها الآن والظروف التي كان المسلمين يعيشونها في تلك الحقبة كان يراد أن تؤسس دولة جديدة والآن يراد أن تؤسس دولة جديدة في العراق ويختلف بعض حتى من دول تحالف من هذا الواقع الجديد ما هو الموقف الإيجابي المطلوب لكي نبني هذا المجتمع مجتمعاً متاماً سكاً يستطيع أن يواجه المؤامرات والدسائس هذه حلقة من حلقات الصراع بين أتباع أهل البيت عليهم السلام وأعدائهم فكيف ينبغي أن يكون موقفنا تجاه هؤلاء الأخوة، المسؤولية الأولى تقع على عاتق المسؤولين أن توفر فرص العمل لهؤلاء حبذا ذلك، نحن لا نقول نريد من بعض، ذلك البعض يتصور، سيؤدي إلى إفراغ تلك المدن من أتباع أهل البيت عليهم السلام الذي يقول الذي يضطر وينزع من تلك المدن لا بد أن نوفر له أجواء النصرة والتأييد كما فعل الأنصار والذي

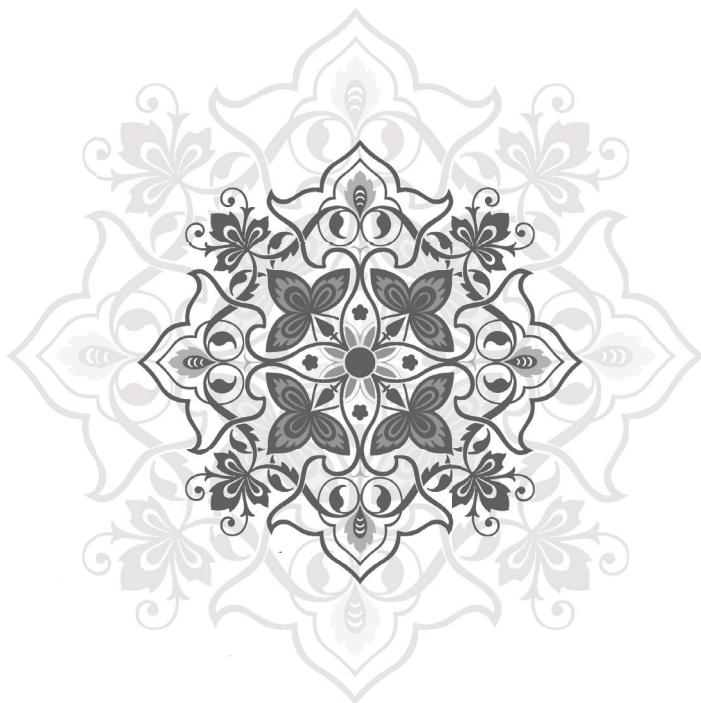
يستطيع أن يبقى هناك في تلك المدن ويدافع عن نفسه وأهله فيبقى هناك حتى لا نحقق هدف الإرهابيين الذين يريدون إفراغ تلك المدن والمناطق من أتباع أهل البيت وهناك المسؤولية أخواتي اللقاء على عاتقكم سنسألكم يوم القيمة عن موقفنا أخواتي تصوروا أنتم لو تعرضتم لهذه الظروف ما الذي تمنونه من أهالي هذه المدن التي ستتزحرون إليها فعاملوا أخوانكم كما تجبون أن تعاملوا الذي يستطيع أن يوفر مأوى لهؤلاء ولو ببدل إيجار بسيط فعليه أن يفعل ذلك والذي يستطيع أن يوفر المأكل والمشرب والملابس لهؤلاء عليه أن يسعى في ذلك لا نرى أخواتي هذه الاستحقاقات الإيمانية واضحة وظاهرة وسط مجتمعنا لماذا؟ نحن نقول حملة القرآن وأتباع أهل البيت وهل يكفي هذا الإدعاء لو نلاحظ المصامين التي وردت في الآيات وطبيعة الاستحقاقات الإيمانية، أنا حينما أدعى الإيمان هناك استحقاق مطلوب مني أن أترجم هذا الإيمان إلى الواقع حي معاش، وهل نحن الذين نعيش في الواقع هو هذا بل الأدهى من ذلك نقول البعض الذي لا يستطيع أن يوفر هذا المأوى المادي أو المأكل أو المشرب على الأقل أن يتعاطف يوفر السند المعنوي لهؤلاء الأخوة ولا يجعلهم يحسون أنهم غرباء في هذه المدينة وفي المدن الأخرى البعض يتقاتل من وجود هؤلاء الأخوة النازحين لماذا أخواتي هؤلاء كانوا بالإمكان أن يتخلوا عن لائهم لأهل البيت وولائهم لدينهم ووطنهم ويظهروا عدم الولاء ويظهروا التعاطف مع الإرهابيين ويقعوا في تلك المدن حينما غادروا تلك المدن إنما فروا بدينهم لكي يحافظوا على دينهم ومعتقداتهم وولائهم، فما هو الموقف الإيماني المطلوب على الأقل الذي لا يستطيع أن يقدم الدعم المادي أن يقدم الدعم المعنوي ليواسى هؤلاء يشاركون في ظروفهم ويحاول أن يحملهم على الصبر والتحمل إلى أن تنجلify هذه الغربة وينجلي هذا الأمر على الأقل بينما البعض أخواتي يوجه الكثير من الكلمات التي تشعر بأن هؤلاء متشابلون من وجود هؤلاء الأخوة هذا يضيف عليناً نفسياً على العباء الذي يعيشونه.

ثانياً: أيضاً هناك موقف تجاه الأخوة الذين نزحوا من مدن الجنوب في الحرب

العراقية الإيرانية، كثير من الشكوى تصل من هؤلاء أنهم يعاملون حتى من بعض المسؤولين ربياً ومن بعض المواطنين أنهم يعاملون معاملة الغرباء ويتضائق البعض من وجودهم ويحاول أن يحصرهم في دائرة تشعرهم بالعزل الاجتماعي عن بقية أفراد المجتمع هذا أخواني منافٍ تماماً لقيم القرآن وقيم الإسلام، هؤلاء أيضاً نزحوا وتعرضوا للخطر والتهديد ونزحوا إلى هذه المناطق، هم يشترون معنا في العقيدة والدين والتوحيد والإسلام لأهل البيت كيف ينبغي أن نفعل أن نصنع مجتمعاً مترابطاً متآزاً حتى نستطيع أن نواجه هذه المخاطر.

أخواني لا أريد أن أكرر عليكم ينبغي أن يراجع كل واحد منا ما يصدر منه من موقف ويقارن هذا الموقف مع الموقف الذي تعرض له القرآن الكريم لكي تكون مؤمنين حقاً ولكي نحصل على مغفرة الله تعالى وذلك الرزق الكريم الذي وعد به تعالى في محكم كتابه الكريم.

اللهم صلّى على محمد وآل محمد اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة اللهم احفظ هذا البلد وشعبه وأرزقه الأمان والاستقرار. اللهم صلّى على محمد وآل محمد. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ . صدق الله العلي العظيم



الجمعة ٨ شوال ١٤٢٦ هـ
الموافق ١١ تشرين الثاني ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الأخوة المؤمنون. أيتها الأخوات المؤمنات سلام عليكم من رب رحيم
ودود بما واليتم آل الرسول ورحمة منه وبركات.

أود أن أبين في هذه الخطبة الأمرين الآتيين:

الامر الأول: من المعلوم أيها الأخوة أن الحكومة الحالية منبثقة عن الجمعية
الوطنية والتي وصل أعضاؤها إلى مقاعدها بفضل أصوات هذا الشعب الذي ضحى
بالكثير من أجل تحقيق حلمه ورغبته في تأسيس حكومة تمثله وتعبر عن طموحاته
ورغبته، وهذا يفرض على حكومتنا الموقرة الكثير من الاستحقاقات التي ينبغي أن
تسعي ليل نهار بجد إلى تحقيقها وأنقل هنا بعض ملاحظات المواطنين وأما لهم وهي
تمثل أولويات المهام التي على الحكومة الحالية أن تعمل بكل ما لديها من طاقات من
أجل تحقيقها:

أولاًً: ما تزال الطبقة المسحوقة تعاني الكثير بسبب وضعها المعاشي وخاصة في
ما يتعلق بتوفير احتياجاتها الأساسية من الغذاء ونحو ذلك، فالكثير من مواد البطاقة
التمويلية عجزت الحكومة عن توفيرها كما أن أسعارها في السوق أخذت في الارتفاع
حداً لا تستطيع هذه القطاعات الواسعة حيث لا تمتلك الدخل الكافي من توفيرها وسد

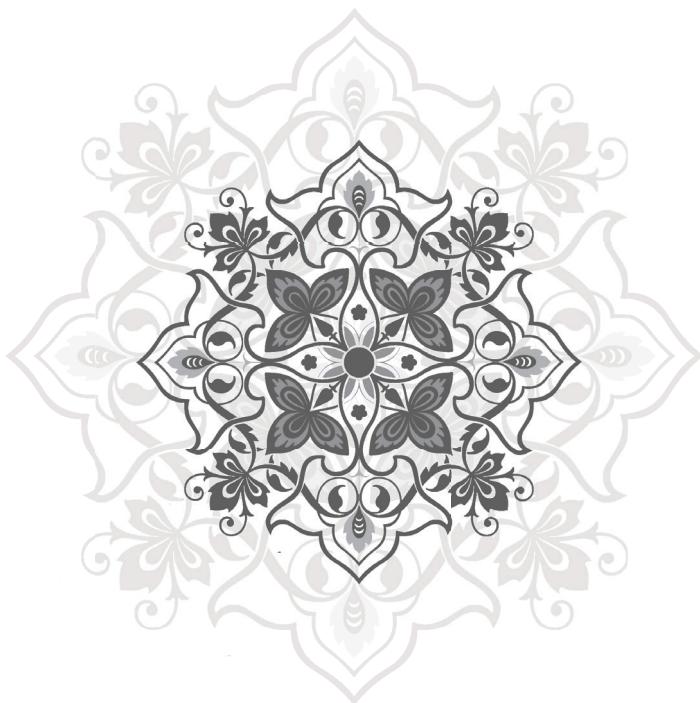
احتياجها كما أن الكثير من الخدمات الأساسية ما تزال على حالها التي كانت عليه قبل سقوط النظام مما ولد لدى هذه القطاعات الكثير من الإحباط النفسي والتذمر وعدم الرضا عن أداء هذه الحكومة ولو بقي الأمر على حاله فإن الكيانات السياسية التي تتولى الواقع الأساسية للدولة ستفقد الكثير من رصيدها الشعبي، وسوف لا يكون حال الأصوات التي ستخترع في الانتخابات القادمة على حالها حينما صوتت لتلك الكيانات في الانتخابات السابقة، ونحن نلاحظ خلال لقاءاتنا مع المواطنين أن البعض منهم بدأ يتحول في توجهاته وتأييده نحو جهات أخرى، ونحن وإن كنا نحاول توضيح واقع الحال الذي تعشه مراقبة الدولة من الصعوبات العديدة والمعوقات الكثيرة التي تواجهها في عملها وسعيها لتحسين واقع الحال في العراق إلا أن الكثير من المواطنين يبقى على قناعته بأن الحكومة الحالية إن كانت معدورة في بعض الميادين كالجانب الأمني مثلاً إلا أنها غير معدورة في تحسين الواقع المعاشي لهذه الطبقات الواسعة من الشعب العراقي وخاصة الفقيرة منها وعلى ضوء ذلك فنحن نناشد الأخ رئيس الوزراء والوزارات الأساسية وخاصة الخدمية منها أن تفتح على المواطنين أو لا تعرف همومهم ومعاناتهم ولتشرح واقع المعاناة والمعوقات التي تواجهها في تقديم خدمات أفضل وتعمل ثانياً ليلاً نهار بكل جد وإخلاص من أجل تحقيق التموحات الأساسية وليس كل الآمال لهذا الشعب .

ثانياً: ما تزال قضية الفساد المالي والإداري تنخر في جسد هذا البلد وخاصة في ما يتعلق بتنفيذ المشاريع حيث نسمع بكثير من السرقات والاختلالات والهدر العام لأموال الدولة بما لم نره من قبل ويشكل هذا خطراً على العراق وشعبه كخطر الإرهاب، وأملنا بالجهات المختصة أن تضرب بيد من حديد على كل شخص منها كان موقعه يتلاعب بمقدرات هذا البلد وقوته واقتصاده .

الأمر الثاني: تمر هذا اليوم ذكرى الاعتداء الآثم الذي قامت به فرقه العصابات الوهابية المجرمة بحق رموز الإسلام الحقيقي وذلك بتهديم قبور أئمة البقيع عليهم السلام وقد

اتضحت الآن حقيقة هذه الفرقة التي لا تمت إلى الإسلام بصلة، بل إلى الإنسانية بصلة حينما نرى نتاجها من التنظيمات التكفيرية كيف تعيث في الأرض فساداً بقتلها وذبحها للأبرياء من الرجال والنساء والأطفال وتمثيلها بجثثهم وكانت هذه الفرقة تدعى زوراً وبهتانا منافاة بناء القبور وزيارتها للتوحيد الإلهي وهذا هي نراها لا تتورع عن سفك الدم الحرام وانتهاك الأعراض والاعتداء على الأموال لجميع الشعوب إلا من يكون داخلها في ضلالتها وغيها وحتى هؤلاء الذين انخرطوا في صفوفهم إذا ما اكتشفوا إجرامهم وانحرافهم فإن مصيرهم هو التصفية الجسدية، وفي هذه الأيام قد كسرت هذه التنظيمات المنحرفة عن أنىاب الشر والجريمة حينما أخذت باترتكاب المجازر والمذابح ضد أتباع أهل البيت عليه السلام ولقد أعلنوها صراحة هذه الحرب الظالمه، والمطلوب منا أيها الأخوة هو الصمود والصبر والمعالجة هذه الأزمة بحكمة بحيث يخرج هذا البلد موحداً متآلفاً فإن الظفر والنصر لكم لأن مولانا هو الله تعالى ومولاهم هو الشيطان وقدوتنا وقادتنا هم محمد صلوات الله عليه وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وصاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وقدوتهم وقادتهم هم أبو سفيان وهند ومعاوية ويزيد ومروان وديننا هو الورع عن محارم الله تعالى ودينهم هو سفك الدم الحرام والذبح والتمثيل بجثث عباد الله تعالى الذين نهى عن المثلة ولو بالكلب العقور.

وفي الختام فإن أملنا معقود على ثقتكم بالله تعالى وتوكلكم عليه والصبر على ما أصابكم فإن النصر في الدارين هو لكم لا لأتباع الشيطان والشر وأملنا بال المسلمين المنصفيين أن يهارسوا كل ما يمكن من الضغط والمطالبة لإعادة صروح قادة المهدى والتقوى في أرض القيمة. نسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدينا إلى ما فيه عزتنا وسؤدتنا وظفرنا إنه سميع مجيب. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفَرَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا﴾ صدق الله العلي العظيم.



الجمعة ١٥ شوال ١٤٢٦ هـ ١٨ تشرين الثاني ٢٠٠٥ م

بِإِمَامَةِ سَيِّدِ الْحَسَنِ الصَّافِيِّ

نَصُّ الْخُطْبَةِ الْأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلي آله الطيبين الطاهرين. الحمد لله قبل كل أحد والحمد لله بعد كل أحد، والحمد لله مع كل أحد، والحمد لله يبقى ربنا، ويفنى كل أحد، والحمد لله حمداً يفضل حمد الحامدين فضلاً كثيراً قبل كل أحد والحمد لله حمداً يفضل حمد الحامدين فضلاً كثيراً، بعد كل أحد، والحمد لله حمداً يفضل حمد الحامدين فضلاً كثيراً مع كل أحد.

أيها الأخوة الأعزاء، أيتها الأخوات الفاضلات سلام من الله عليكم جميعاً ورحمة منه وبركاته، أيها الأحبة أيها الأعزاء أوصي نفسي بقبلكم بالوصية التي ندب اليها القرآن الكريم والأنبياء والصالحون والأئمة للهم وأوصيكم بتقوى الله سبحانه وتعالى الذي لا تخفي عليه خافية لا في الليل ولا في النهار، لا في السر ولا في العلن المطلع على أمورنا، أوصيكم سادتي بتقوى سبحانه وتعالى فإنه ﴿قَالَ إِنَّمَا يَتَّقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(١)، فجعل التقوى شرط القبول وما أحوجنا غداً عندما نقف بين يدي الله سبحانه وتعالى ما أحوجنا إلى رحمته وعナイته ولطفه، عن النبي الأعظم إنما أوصى أباذر جملة وصايا قال

له: ((يَا أَبَا ذِرٍ كُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَىٰ أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكَ بِالْعَمَلِ))^(١)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام وهو سيد المتقين: ((كُونُوا بِقَبْوِلِ الْعَمَلِ أَشَدَّ اهْتِمَامًا بِالْعَمَلِ فَإِنَّهُ لَا يَقُولُ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَىٰ وَكَيْفَ يَقُولُ عَمَلٌ يُتَقَبَّلُ))^(٢).

أيها الأعزاء لا شك ولا ريب أننا راحلون من هذه الدنيا بل ما أسرع ما نكون قد لحقنا بأسلافنا وستقف غداً بين يدي جبار عزيز مقتدر يملك السماوات والأرض ملكية حقيقة لا يخفى عنه شيء، عندما نقف تلك الوقفة لا بد أن نهيء أنفسنا لها منها طالت الأعمار ومهمها كثرة الأموال ومهمها توسيع الجاه فإن يوم القيمة لا يفرق بين هذا وذاك وإنما نأي كل يحتجب ذنبه على ظهره وكل يتطلع إلى رحمة الله تعالى وكل يتندم وكأنه يطلب العودة إلى دار الدنيا ثانية لعله يعمل عملاً صالحاً، المؤمن لا يفكر بالعمل بل يفكر بمقبولية العمل النبي صلوات الله عليه وسلم عندما يوصي أبا ذر وأمير المؤمنين عليه السلام عندما يوصينا يجعل مسألة التقوى فوق مسألة العمل بل يحدد أنك قد تعمل عملاً كثيراً وتبذل جهداً في ذلك ومشقة في ذلك وقد يعاديك الصديق والقريب والبعيد وأنت تحسب أنك تحسن صنعة ولكن هذا العمل يفتقر إلى شرطية القبول إلى جواز القبول وهو التقوى، القرآن يقول: ﴿وَقَدِّمْنَا إِلَيْكُمْ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَاجْعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّسْتُرًّا﴾^(٣)، عمل وجهد مشقة لكنها بعيدة كل البعد عن مسألة التقوى لابد أيها الأعزاء أن نتواصل بالتقوى ليلاً ونهاراً صباحاً ومساءً شتاءً أو صيفاً إلى أن نرحل من هذه الدنيا شعارنا يجب أن يكون التقوى عملنا يجب أن يكون التقوى، الله سبحانه وتعالى لا شك ولا ريب مطلع على بواطن ضمائرك ومطلع على جميع ما يمكن أن نسميه سراً من الأسرار لكن المولى عندما نقرأ بعض آيات الله تبارك وتعالى ونتأمل فيها فإننا نقف وقفه متغير لا يعرف ماذا يفعل ولا بد أن يعد العدة ما دام فيه نفس يصعد قال الله تبارك

١- مكارم الأخلاق، الطبرسي، الحسن بن الفضل، اعلام القرن السادس المجري، الشريف الرضي، قم، الرابعة:

.٤٦٨

٢- تنبيه الخواطر ونזהه النواظر المعروف بمجموعة ورّام، ورام بن أبي فراس، مسعود بن عيسى(ت: ٥٦٠هـ)،

مكتبة الفقيه، قم، الأولى: ٦٤ / ١.

.٣- القرآن: ٢٣.

وَعَلَىٰ: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَنَاهُ طَائِرٌ فِي عُنْقِهِ وَنَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾^(١)، في هذه الآية روعة الأسلوب وجزالة اللفظ وعمق المعنى والآية الشريفة تنقلنا إلى صورة أخرى وريقة رائعة من جهة ومحيفة من جهة أرجو التأمل فيها، الآية الشريفة تقول وكل إنسان، لا يستثنى أحداً كل إنسان على نحو العموم وعلى نحو الاستغراف كل إنسان طائر في عنقه وهذا التشبيه جعلنا الطائر الكتاب في بعض التفاسير معناه الكتاب، جعله في عنقه جعله قلادة له حجم هذا الكتاب، الآية ساكته عنه، كيفية هذا الكتاب، الآية ساكتة عنه، شيء يعلق في أعناقنا وما في داخله يميز أحدهنا على الآخر، أما الصورة الخارجية كل هؤلاء البشر يوم القيمة يقفون، كل إنسان ألمزنه طائر في عنقه لا يخرج من هذه القاعدة أحد، ونخرج له يوم القيمة كتاباً يلقاه منشوراً، بناءً على أن هذا الكتاب الأول غير الكتاب الثاني أو معنى الطائر ليس معنى الكتاب النتيجة المحصلة ونخرج له لهذا الإنسان يوم القيمة كتاباً يلقاه منشوراً، الله تعالى لا يكلف ملكاً أن يقرأ الكتاب لعلك تستشكل أني لم أفعل هذا الفعل لا يكلف أحداً أن يقرأ نيايتك عنك، الأمي في الدنيا الذي لا يعرف يقرأ ولا يكتب، هناك يقرأ كل تكلف ماذا يقول إقرأ كتابك أرجو أن ندق نحن كما قلنا في أكثر من مورد ضيوف على هذه الدنيا مثلنا كمثل راحل استظل تحت ظل شجرة ثم تركها وانصرف وقت الهجير الإنسان يستظل تحت الشجرة أو نخلة بعد ذلك بسويعات يتراكها وينصرف، رحلته ليس في فيه هذه الشجرة وإنما رحلة طويلة، وهذه الشجرة تأتي في الأناء فيحاول أن يستريح ثم يتركها خلفه ويمضي، مثلنا في هذه الدنيا مثل راحل مسافر استظل تحت هذا الظل ثم تركه وانصرف إلى أين؟ إلى وفقة أخرى وإلى تجرد من جميع ما يمكن أن تتأثر به في الدنيا إلى حالة الحساب اليوم عمل، وغداً حساب، هذا الحساب أيها الأعزاء لا يمكن أن يستثنى أحداً، القرآن يعمم هذا القيد قيد كون كل إنسان ألمزنه طائر في عنقه لا يستثنى أحداً من هذا القيد الذي جعلناه قلادة في أعناقنا ثم بعد ذلك عندما نأتي إلى هذا الكتاب القرآن يقول اقرأ بنفسك حتى أنت أيضاً تكون شاهداً على ما تقول كفى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم

عليك حسيبا كفى بنفسك اليوم، الآخرة عليك حسيب لو فرضنا اننا الآن أعطينا فرصة للعودة إلى الدنيا الآن الإنسان العاقل دائمًا عينه تشخص إلى ما بعد الدنيا، الآن لو سلمنا جدلاً أن الموت نزل بنا وكلنا في هذه الحالة نحاول الذي عمره ٢٠ سنة أو ٣٠ أو ٤٠ أو ٧٠ يستذكر ما عمل من الأعمال لا شك، وأرجو الالتفات لا شك أن قلبه سيرتجف وأنا أكثر الناس أرتجف من أن الله تعالى سيستخرج هذه الأعمال وتكون مكتوبة في هذا الكتاب وأنا الذي أقرأ هذا الكتاب وأقول فعلت هذا الفعل قبل أن أقرأ أرتجف لأنني أعلم صنيعي جيداً ماذا يكون مصيرنا وحالتنا وفجأة نتصور تدخل متدخل وقال ارجعوا هؤلاء إلى الدنيا ارجعوهم إلى الدنيا ارجعوني لعلي أعمل صالحاً كان البعض يحفر قبره يستحب في روايات أهل البيت أن الإنسان ينظر في كفنه قبل أن ينام كان يجدد عهداً، الإنسان هذا كفنه مهياً ببعضهم كان يحفر قبراً وينام فيه كأنه قد توفي ثم يمر بهذه الآية الشريفة ارجعوني ينادي ارجعوني دقة القرآن لا يقول ارجعوني أعمل صالحاً ارجعوني لعلي أعمل صالحاً، القرآن أيضاً يكذب هؤلاء كلامه هو قائلها مجرد لقلقة لسان نستفيد من هذه الصور القرآن قبل فوات الآوان الآن عفو عام عن هؤلاء الذين أوشك أن يحاسبهم الله ارجعوا إلى الدنيا ماذا نعمل الآن كيف نحاسب أنفسنا بربك كم من صلة رحم مقطوعة كم من مال أعلم أنني أخذته بغير حق كم من مظلوم أنا ظلمته وكم من أعمال أنا ارتكبتها لماذا أغفل؟ لماذا ترك؟ لماذا أسفوف، أنا أقول من العار علينا وعلى، إنّ من العار على أن أقف يوم القيمة وعندما يزحزح بي عندما أرمي العمل على الشيطان، الشيطان يتصل ما كان لي ذنب إلا أن دعوكم فاستجبتم لي أنا قلت مع القائلين، الله كان يقول الله كان يدعو النبي ﷺ كان يدعو، الأئمة كانوا يدعون، والعلماء كانوا يدعون، وأنا أيضاً دعوت مع الداعين ليس لي ذنب، دعوت فقط أنت استجبت لي، لم تستجب لله تعالى، أي ذنب لي؟ الشيطان يتصل، عصيان الله ليس بالمسألة الهيئة عندما أقف وحدي أرى أنني كنت مختاراً كنت عاقلاً كنت بكامل وعي، تخلى عني فلان وفلان كيف سيكون مصيري يوم القيمة عندما نتواصل بالتفوى لا بد أن نتواصى بها لا بد أن نعين أنفسنا عليها أخطأنا أتندم أبادر بالتوبة، ابن العشرين لا يأمل

أن يصبح عمره ثلاثين ابن الثلاثين لا يطمع أن يكون عمره أربعين أسارع في أن أتوب، حقيقة بعض الروايات الإنسان يقرأها يتأمل بها يرى أن الله تعالى جعل لنا رحمات كثيرة في هذه الدنيا رحمة من هنا ومن هنا أنا مرت على رواية أحبت أن أذكرها تبركا وأن أيين أن الله تعالى بعباده قد يدفع عنا عبد لا تختلف عنه لا في الطول ولا في القصر ولا في أي شيء عبد، من عباد الله ليس معصوماً، لكن له بعض الأعمال اقرأ هذه الرواية وهي بنفسها عبرة الرواية عن الإمام الباقي عليه السلام يتحدث عن قارئ القرآن جملة أنه رواية مقطوعة، قبلها شيء جملة أوصاف لأناس يفعل كذا وكذا يأتي إلى هذا الشخص قال عليه السلام: ((قُرَاءُ الْقُرْآنِ ثَلَاثَةُ رَجُلٌ قَرَا الْقُرْآنَ فَاتَّخَذَهُ بِضَاعَةً وَاسْتَدَرَ بِالْمُلُوكَ وَاسْتَطَالَ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَرَجُلٌ قَرَا الْقُرْآنَ فَحَفَظَ حُرُوفَهُ وَضَيَّعَ حُدُودَهُ وَأَقَامَهُ إِقَامَةَ الْقُدْحِ فَلَا كَثَرَ اللَّهُ هُؤُلَاءِ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ وَرَجُلٌ قَرَا الْقُرْآنَ فَوَضَعَ دَوَاءَ الْقُرْآنَ عَلَى دَاءِ قَلْبِهِ فَأَسْهَرَ بِهِ لَيَّلَهُ وَأَظْمَأَ بِهِ نَهَارَهُ وَقَامَ بِهِ فِي مَسَاجِدِهِ وَتَجَافَ بِهِ عَنْ فِرَاسَهِ))^(١) ، ما هو الجزء في الدنيا وفي الآخرة قال: ((فَبِأَوْلَئِكَ يَدْفَعُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْبَلَاءَ وَبِأَوْلَئِكَ يُدِيلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَبِأَوْلَئِكَ يُنَزِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ))^(٢) ، لماذا لا تكون نحن الأولئك، لماذا؟ من هذا الذي يقرأ القرآن وجعله على قلبه؟ جعل القرآن دواء على داء قلبه أسره وصام وتعبد وتجافى من هؤلاء الأولئك؟ لماذا لا أكون أنا من الأولئك لماذا لا أكون أنا من الذين يدفع بي البلاء وينزل الغيث لماذا أتكل على آخرين، هذه ليست همة مؤمن، أمير المؤمنين يقول: (رب همة أحيت امة) ونحن تعلمنا من الأئمة عليهما السلام نحن لستنا مقطوعي الجذور تعلمنا من الأئمة أشياء كثيرة وكثيرة لا بد أن ننتبه وندقق ونلتفت أنا أقول لا شك أن رحمة الله واسعة تسعننا في الدنيا لا تحد، إن رحمته لا تحد وفي الآخرة أيضاً نطمئن ونطمئن ونرجو أن يتسللنا من نار جهنم، لكن هذه الأشياء تحتاج إلى إعانة، أعينونا بورع واجتهاد، شيعة جعفر، شيعة علي، شيعة الباقي، شيعي انسان شيعي، يعيروك الناس بي! يتحدث أبو الصباح الكتاني^(٣) ، مع شخص يغلبه

١- الكافي: ٦٢٧ / ٢

٢- م. ن: ٦٢٧ / ٢

٣- ورد في الرواية أن أبو الصباح الكتاني: (قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَمَّا نَلَقَى مِنَ النَّاسِ فِيهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا

بالنقاش أبو الصباح يغليبه ذاك يتهجم يقول له جعفر خبيث يبكي للإمام عليه السلام يقول له الإمام أي عيرك الناس بي، ((إنما شيعة جعفر من عف بطنه وفرجه))^(١)، هؤلاء شيعة جعفر نحن الآن بحمد الله هذه السلسلة الطويلة الممتدة من زمن النبي صلوات الله عليه وسلم إلى يومنا هذه سلسلة كالذهب سلسلة ممتدة فيها من شيعة جعفر الكثير يجب أن نقوى هذه السلسلة، هذه مسؤولية ليست مسؤولية رجل دين أو مجتهد فقط، مسؤوليتنا جميعاً شيعة جعفر أنت منتم وجزاؤها كما قرأنا سابقاً أن يوم القيمة مفتاح الأبواب لنا يوم القيمة شيعة آل محمد وأمير المؤمنين عليه السلام هو الحكم وهذه أعلى منزلة هو الحكم يميزون من الذي يدخل الجنة والذي آيس من نار جهنم هذه رفعة لا تكون لأحد إلا لأمير المؤمنين عليه السلام وأله عليه السلام يحتاج في الدنيا الآن أن نجنب أنفسنا ونتعب أنفسنا مادمنا فيها الأقل الإنساني إذا قربه الموت يقول إلهي أنا لا أعلم أني غداً سأموت لكنني توجهت في هذه اللحظات إليك أقبلت إليك، قطعاً ان الله تعالى يفرح بتوبيه عبده المؤمن أشد من نفس المؤمن هذه رحمة وموهبة لا بد أن نستغلها، أنا في الواقع إنما ذكرت ذلك لأننا قد نمر بحالة من الجفاف بالأخلاق جفاف الطاعة جفاف الحياة صعبة، إنسان عندما يفكر بالله تعالى يستقر بهدا ضميره يرتاح قلبه يطمئن لا بد أن دائماً الله تعالى يكون نصب أعيننا بلا شك ولا ريب، إنا الله وإنما إليه راجعون لا يخرج من هذه القاعدة مخلوق قط لا بد أن نخرج ولا بد أن نرجع إلى المولى فلا بد أن نعي أنفسنا أنها الأعزاء والكلام لي قبلكم نعي أنفسنا بالورع والاجتهاد والصبر على الطاعة والانقياد إلى أوامر الله سبحانه وتعالى لعل الله تعالى، نرجوه رجاءً لعل الله تعالى أن يعفو عننا ويدخلنا في رحمته وأن يغفر لنا يوم القيمة. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم نعمته الأيمان علينا وأن يجعلنا من المتباهين دائماً وليس من الغافلين وأن يوفقنا دائماً إلى ما يحب ويرضى إنه سميع مجيب، واخر دعوانا الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل الطيبين الطاهرين، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾.

الذى تلقى من الناس فى قيال لا يزال يگون بيتنا وبين الرجل الكلام فيقول جعفر خبيث قيال يغيركم الناس بي ف قال له أبو الصباح تعم قيال ما أقال والله من يتبع جعفر منكم إنما أصحابي من اشتدا ورجمه وعمل حالقه ورجا ثوابه فهو لاء أصحابي)، الكافي: ٤٦٩ / ١.
٢٩٦ / ١ - التصال:

الجمعة ١٥ شوال ١٤٢٦ هـ
١٨ تشرين الثاني ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات المؤمنات هناك جملة مطالب أحببت أن أعرضها بخدمتكم لا شك ولا ريب أنها نمر في الوقت الراهن بمنعطف مهم وهو تطبيق السياسات النظرية للعراق الجديد وهذا المنعطف له استحقاقات كثيرة تتعكس على الجانب الاقتصادي والاجتماعي السياسي وإنما نحن بصدده فعلا هو المشاركة الحقيقة في صنع مستقبل هذا البلد ولعله إلى الآن استطاع الشعب العراقي أن يحقق مجموعة أمور أساسية تساعده على رفد حركة مستقبله إلى الأمام، طبعاً الحالة المعاصرة لنا الآن بلا شك مررنا بأكثر منعطف، وبحمد الله تعالى كان وضع الشعب العراقي وضعاً جيداً وخلال نظرة قصيرة إلى ما مضى يمكن أن نفرز بعض الحالات التي تعينا فعلاً على التطلع إلى الغد، الحالة الأولى قطعاً الانتخابات التي مضت كانت انتخابات حقيقية وكانت انتخابات جيدة على جميع المضامين واستطاعات هذه الانتخابات أن تؤسس لشيء اسمه شيء مشروع من الشرعية، وهذه الشرعية لم يكن غبار عليها واستطاعت تلك الجهود أن تؤسس أو توفق إلى مجموعة أمور:

الأمر الأول: وهو النهوض بالواقع الأمني تحديداً إلى مستوى أفضل من العمل أو من الحالة التي زامت سقوط النظام أنا لا أقول إن الوضع الأمني استتب حالياً لكن أقول أن الوضع الأمني في جملة مفاصل يسير سيراً صحيحاً وأحب أن

ألفت نظر الاخوة أن مسألة التحديات معقدة وكبيرة وليس كل ما يتمني المرء في هذا الطرف يدركه، لصعوبة الحالة وطبيعة التشابك الذي يكون غير منسجم في بعض الحالات الذي يؤثر بجملته على العملية السياسية، لستنا في وضع مستقر ١٠٠٪ لكن في الوقت نفسه يجب أن نتفاعل بأننا في وضع أوشك أن يستقر وهذه أمنية جميع الخيرين في هذا الشعب وأيضا هناك جهود حثيثة لأن يستقر الوضع الأمني بشكل يتناسب مع وضع العراق محلياً وأقليمياً ودولياً ولا شك هذه الحالة حالة صحية وحالة مهمة رغم الهجمات الشرسة المتلونة ورغم وجود خلايا إرهابية قد تكون متمثلة في أجهزة الدولة رغم هذا فإن الوضع الأمني يميل إلى جانب الاستقرار هذه نقطة.

الامر الثاني: أننا في هذه المرحلة استطعنا أن نؤسس شيئاً منها جداً ونحتاج هذه المرحلة لكن ثماراً لا تكون فقط في هذه المرحلة ولكن في الأجيال القادمة، ألا وهو الوضع القانوني الصحيح القانوني الأعلى في البلاد وهو وضع الدستور، سأذكر بعض المخاوف الحقيقة ازاء هذا الوضع أنا فقط أريد أن أمهد وأذكر ما حصل قطعاً، وضع الدستور بالطريقة التي كُتب بها نوع نادر، وعندما يؤرخ المؤرخون سيجدون ان هذا الدستور في جملته كتب بظرفٍ حساس وكتب بكفاءات عراقية مطلعة ومتفهمة لطبيعة الوضع الذي كتب فيه الدستورانا اعجب اقول الان ولم اقل قبل التصويت على الدستور، الآآن أتحدث لأن الموضوع انتهى لم أتحدث بما سأقول قبل التصويت على الدستور الآآن اقوله أنا أتعجب من بعض من يدعى ما يدعى وهو خارج العراق عندما يطعن بشكل ضبابي في مسألة الدستور لم يجلس معنا ولم يتحاور معنا ولم يبين ما يريد مجرد لا ولا، هذا الكلام يدل على الانهزام في مرحلة حرجة جداً هناك جهود بذلت وكانت خالصة النية للله تعالى وعقدت العزم على أن تكمل الدستور في هذه المرحلة بالذات في مرحلة نعبر عنها مرحلة الانتخابات ومرحلة شرعية ومرحلة اهتم فيها كل عراقي، إصرار من الجميع الاخوة الذين كتبوا الدستور إصرار على أن لا بد أن نكمل الدستور بشكل لا يفقدنا الثوابت الوطنية والدينية، هناك تعب ليل ونهار بأى حق يصادر هذا التعب، بأى حق

عندما يتكلم شخص محدد، شخص معين، ويتهمن كتابة الدستور، يطعن بالدستور بلا أن يطرح بديلاً متوازناً أو موضوعياً فعلاً، شك هذا يحاسب لا في الدنيا يطعن في نزاهة من يكتب المسألة دنيوية كما تكلما في الخطبة الأولى يوم القيمة أحاسب أنا وآخرون قد تكون المسألة شخصية تصل، إلى مسألة الطعن الشخصي نحاسب من يتفوّه على مسألة هو لا يفهم فيها ولا يعرف حيّثياتها بشكل دقيق لماذا تصادر جهوداً من أشخاص يفترض أن يكونوا معنا الآن في صف مواجهة ما نحن فيه أنا أتعجب واقعاً من بعض الأطروحات خارج العراق عندما تريد أن تتحكم بقرار في داخل العراق هذا كلام سيء، وكلام خطير الناس خرجت من أجل أن تؤسس للعراق إذا أنت لا تستطيع أن تقد المساعدة اصمت، قل خيراً، أو اصمت الناس أعطت شهادة في الانتخابات من أجل الدستور وتعلم أن عمر الدولة قصير هذه مسألة في غاية الأهمية، الناس عندما خرجت في الانتخابات الأولى تعلم أن عمر الدولة قصير، وسنة وخلال سنة جزماً الناس في نفوسهم أنه خلال سنة لا نستطيع أن نحصل على جميع المكاسب وإنما بداية لمرحلة قادمة، الناس صوتت للانتخابات وجاءت بأعداد غفيرة وشهادة حتى في الجمعية قلنا إن هناك شهادة أسميناهم شهادة الانتخابات ثم بعد ذلك يأتي من يأتي ويتكلّم بكلام ما قبل الدستور ويحاول أن يصرح بتصريحات واهية أنا لا أفهم ما هي الأسباب الحقيقة وراء هذه الدوافع، ساسة العراق، مرجعية العراق، أهل رأي في العراق، شعب عراقي واع، ومع ذلك يأتي من يأتي ليثبت الوصايا على الشعب العراقي، وهو خارج العراق، نحن الآن في محنة أنس تقتل وأناس تذبح والإرهاب يمديده في مفاصل كثيرة والشعب العراقي صابر ومتفائل ومبتسם ويدعوا المرجعية تواكب الشعب، والشعب يواكب، ماداً يريد هؤلاء، أنا إنما أذكر خوفي للأعزاء لأننا في مرحلة، هذا الذي أحب أن أعرض في خدمتكم لأننا في مرحلة قادمة سيعملون في الجمعية من يجلس أخشى أن يأتي إلى الجمعية من يملك قراراً يؤثر على تطبيق الدستور هذه مسألة خطيرة أنا الآن لست في صدد قائمة في صدد أشخاص أنا أتحدث عن كيفية انتقالنا من حالة إلى حالة بعد سقوط النظام الوضع السياسي كما هو معلوم للجميع كيف هو، سار في تقاطعات

في كلام أصرت المرجعية على الانتخابات، غير المرجعية لم يفكر للاتخابات، أصرت لا بد من الانتخابات، والحمد لله حصلت الانتخابات وتشكل مجلس الحكم تشكلت الدولة المؤقتة ثم بعد ذلك نحن في هذه المرحلة ونحن سائرون على الطريق الصحيح لماذا دائماً هناك عصي توضع في العجلات لماذا إنسان لابد إذا لم يستطع أن يفعل شيء يدعوه إلى الآخرين الله يدفع عن الشعب، عن الناس، بأناس يدخل في زاوية، الآن في العراق مَن يعتكف يدعوه إلى هذا الشعب، نحن أحوج ما نكون الآن إلى أن يأتي أحد، أن يمد يده لنا إذا لم يصلح يدعو لنا أنا أسمع أدعية من كثير، والله من الأخوة خارج العراق ناس هم الأول والأخير العراق اللهم احفظ العراق وشعب العراق ماذا يضرك لو دعوت إلى العراق، ماذا يضرك، هذا كلام يمهد إلى أشياء خطيرة نحن الآن عندما يكتب الدستور يحتاج إلى تطبيق الآن حبر على ورق، الآن الدستور ليس نافذًا حبر على ورق الانتخابات ١٥ / ١٢ ستكون انتخابات ونتمنى من الله تعالى أن يوفق للشعب من هو مناسب لهذه المرحلة، ثم بعد ذلك نأتي إلى تطبيق الدستور، لا نريد أحداً أن يحتال على تطبيق الدستور علم الله تعالى المراحل الحساسة أنا لم أصرح إطلاقاً سابقاً وحتى الآن، علم الله الجهد التي بذلت القاسية من أجل تحقيق الدستور جهود صادقة وسيذكر التاريخ جهود الأخوة الذين صنعوا الدستور في المراحل القادمة ليس من الصحيح، نحن في حالة احتضار العراق في حالة احتضار، الله تعالى هيأ له مرجعية صالحة وهيأ له شعباً رشيداً يسمع المرجعية بدأ العراق يتنفس من جديد نحتاج إلى قلوب معنا بعض الجهات أنت ترى السيارات المفخخة والأحزمة النازفة، وكان الجنة في العراق فقط.

الامر الثالث: هذا الإرهاب المتفاشي الآن إرهاب عقائدي قد يكون وكثير من الإرهاب العقائدي ترون في شاشات التلفزيون ملئ الدنيا، رخيص الدم العراقي ازاء هذا الظرف نحتاج من يمسح دموع اليتامي من يحاول أن يضع نسمة طيبة على العراق إذا لا تستطيع فبدعائك هذه المرحلة التي أقول الحمد لله نرجع إلى ما كنا فيه، الوضع الأمني يتحسن بحمد الله والوضع القانوني المهم الذي هو عبارة عن الدستور

القانون الأعلى للبلاد الذي ثبت بحمد الله تعالى هذا المعنى أخوتي الأعزاء يعطينا وستأتي مسؤوليتنا، كلنا هذه المسألة تعطينا أن نتأمل ونتفكّر في المرحلة القادمة وأنا بذلك أدعو صادقاً، أنا الآن عضو في الجمعية الوطنية والجمعية الوطنية تحتاج استحقاقات كبيرة، تحتاج إلى جهد، تحتاج إلى إدراك، تحتاج إلىوعي، تحتاج إلى قوة،رأي، لأنها جمعية تشرعية، القانون، الدستور، أكثر من ٦٠ مادة، كلها تحتاج إلى تشريع قانون وهذه مهنة الجمعية القادمة في الدستور أدعوه الله مخلصاً الآن، كل أخ لا يرى من نفسه اللياقة التامة والكفاءة التامة للمرحلة القادمة فيما بينه الله أن يراجع نفسه قبل أن يدخل في الجمعية الوطنية؛ لأن المرحلة القادمة مكملة لمسألة تأسيس الدستور كأنه دستور آخر، أكثر من ستين مادة تشرع بقانون، دستور آخر، وهذه مسألة حرجة لا يفكر في مكاسب خاصة، لا يفكر في وضع خاص، لا يغتر أنه الإنسان يتعلم كلمتين يتوقع أنه أصبح من الذين يناظرون كذا، وكذا مسألة مهمة وحساسة وأمانة الشعب العراقي في أعناق حرشريف يرى من نفسه الكفاءة والتزاهة أن يتقدم وفي نفس الوقت أمانة في أعناق كل حرشريف، ولكن لا يرى من نفسه الكفاءة أن يتراجع ليس مكاسب شخصية لابد أن نتواصل جميعاً، من أجل أن يبني العراق لا بد أن نصر على بناء العراق إصراراً غير قابل للرجعة أصلاً، أنا قد أطلت إلى هنا أنتهي.

الامر الرابع: أنتقل إلى مسألة قد ليس لها وضع سياسي، لكنها مسألة توجع قلوبنا كل سنة وهي مسألة الحج، يعني أنا لا أتدخل في الأخوة المشرفين على قضية الحج لكن كشخص من حقي أن أبدي وجهة نظر في أشياء أنا أقول هذه ال !! في زمن النظام السابق مسألة الحج حلم للعراقيين الحاج عندما يغادر من الحدود من عرعر إلى أن يأتي هو في توجس وخوف، الأخوة الذين توافقوا في زمن النظام يعلمون لماذا تلتقي بأخ مسافر عند الكعبة تفكّر إذا عدت إلى المدينة تلتقي أخاً من أوربا، تفكّر فأنت تعيش في قلق إلى أن تأتي إلى العراق بعد فترة تطمئن أنه لم يحصل أي استعداء فتنفس الصعداء، فتقول الحمد لله الآن الحمد لله هذا الكابوس ارتفع انتهى أخوتي الأعزاء يرجى من جميع

الأخوة المسؤولين عن الحج وأقولها خالصاً لله تعالى أن يجعلوا القرعة على الحجاج قرعة علنية وفي كل محافظة من محافظاتها الآن في كربلاء ١٠٠٠٠ حاج متقدم، نظام الدولة يحتاج إلى ٦٠٠ نسختي الطيبة القافلة الطبية المرشد الديني البقية أمام الملاً أنا أقترح حتى لو استثنينا كبار السن ٧٠ سنة فما فوق أنا عندما أتقدم وعمري ٣٠ وأرى ٧٠ سنة للمرة الثالثة والرابعة والعشرة لم يتوفق بلا شك أنا أقدم ثم أنا أقترح بين الكل قرعة عالمية لا أجعل الحج حجاً لأسباب أخرى لا أحب أن أدخل في التفاصيل لا أجعل الحج للأسباب الأخرى الكلام يأتي في كل حالة يأتي لكن يجب أن تفعل فلا يقلل من هذا الكلام أنا ممكن أن أحتج ١٠٠٠٠ متقدم للحج تعالوا نقرع الأسماء بينما يخرج زيد وعمر ليس يدخل في ذلك وأنت لا تستطيع أن تعترض عليه، القرعة أمامك هذه إفادة إلى الله لا نتحكم في حج الناس بأشياء قد تبعدها حتى على الحج العراقي في النظام السابق كان يقاسي الأمرين عندما يذهب إلى الحج كما بينما الآن أيضاً يعني الأمرين يجب أن أوسيط زيداً أو عمراً هذا واسطته أفضل وهذا محسوب على الجهة الفلانية وهذا على الفلانية متهم، الحاج يمير لمدة شهر في قلق وفي النتيجة قد يدفع مالاً أيضاً ولا يخرج اسمه وهناك تبدأ المسألة حتى عندما يذهب إلى الحج والله الحج لعلكم توقفون إفادة إلى الله تعالى نحن نريد أن ننهض بالحج العراقي لما يتاسب بحجم العراق هذه المسؤلية قد ليس لها دخل في الوضع السياسي لكن مسؤلية مهمة الآن حاجة ناسنا في هذا الشهر الشريف حاجة الأخوة أنا أكرم الحاج أهبي له كل ما يمكن أن يهيا له، حقه محفوظ بطريقة عقلانية لا يحتاج علينا أحد وأنا أكون في مأمن من القيل والقال، نسأل الله سبحانه وتعالى الجميع لحج بيته الحرام، ونحن معكم إن شاء الله تعالى يعني أصلاح أنا حمدار جيد ونسأله أن يتقبل منكم صالح الأعمال.

الجمعة ٢٢ شوال ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٥ م

بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدى الكربلاوى
نص خطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسلیم على سیدنا ونبینا محمد وآل بيته الطیین الطاھرین واللعن الدائم على أعدائهم أجمعین الى قیام يوم الدین.

أيها الأخوة وأيتها الأخوات الموالون لآل بيت المصطفى أنا أنقل لكم بدأ بشارة من النبي المصطفى ﷺ لكم أيها الموالون لأمير المؤمنين ولآل بيت النبي هذه البشارة تدخل السرور والفرح في قلوبكم ورد النبي ﷺ من أحباب أن يحيى حياته ويموت موتي وأن يخلد في الجنة وهل هناك أعلى وأسمى من هذه المضامين يتمنى كل واحد منكم أن ينالها من أحباب أن يحيى حياة المصطفى ويموت موت المصطفى وأن يخلد في الجنة، ((فَلَيُوَالِ عَلَيًّا مِنْ بَعْدِي، وَلَيُوَالِ وَلَيْهُ، وَلَيُقْتَدِي بِالْأَئْمَةِ مِنْ بَعْدِي، فَانْهِمْ عَتْرَتِي خُلِقُوا مِنْ طِينِي رُزِقُوا فَهُمْ وَعْلَمُوا، وَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ امْتِي الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلْتِي لَا إِنْهَلْمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي))^(١)، إذا كانت هذه البشارة تدخل السرور والفرح في قلوبكم من قبل المصطفى ﷺ فلابد أن يكون هناك منكم ما يدخل السرور والفرح في قلب المصطفى ﷺ بأن تصدر منكم صلاة تضفي الدفء على هذه الأجواء الباردة وتبعث

١- مقتضب الأثر في النص على الأئمة الإثنى عشر، الجوهرى البصري، أحمد بن عبد العزيز(ت: ٤٠١هـ)، منشورات الطباطبائى، قم، الأولى: ١٤.

الحيوية والنشاط في حب ومودة آل النبي ﷺ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ اللَّهُ الْقَائِمُ عَلَى عَرْشِكَ
أَبَدًا أَحَاطَ بَصَرُكَ بِجَمِيعِ الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى الْفَنَاءِ وَأَنْتَ الْبَاقِي الْكَرِيمُ الْقَائِمُ
الْدَّائِمُ بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ بِيَدِكَ مَلْكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَدَهْرُ
الدَّاهِرِينَ أَنْتَ الَّذِي قَصَمْتَ بِعَزَّتِكَ الْجَبَارِينَ وَأَضَفْتَ فِي قَبْضَتِكَ الْأَرْضِينَ وَأَغْشَيْتَ
بِضَوءِ نُورِكَ النَّاظِرِينَ وَأَشْبَعْتَ بِفَضْلِ رِزْقِكَ الْأَكْلِينَ وَأَعْلَوْتَ بِعَرْشِكَ عَلَى الْعَالَمَيْنَ
وَأَعْمَرْتَ سَمَاوَاتِكَ بِالْمَلَائِكَةِ الْمُقْرَبِينَ وَعَلَمْتَ تَسْبِيحَكَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَانْقَادَتْ
لَكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بِأَزْمَتِهَا وَحَفِظَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ بِمَقَالِيدِهَا وَأَذْعَنَتْ لَكَ
بِالطَّاعَةِ وَمَنْ فَوْقَهَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا
سَبَقَتْ بِهِ رَحْمَتُكَ وَقَرَبَ إِلَيْنَا بِهِ هَدَاكَ. أَيُّهَا الْأَخْوَةُ الْمُوَالُونَ لِآلِ بَيْتِ الْمَصْطَفَى ﷺ .
أَيُّهَا الْأَخْوَاتُ النَّاهِجَاتُ نُهْجَ فَاطِمَةَ وَزَيْنَبَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ). سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ
وَجَاهْدَتُمْ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَةً مِنْهُ وَبِرَكَاتِهِ.

أَخْوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَخْوَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ أَوْصَيْكُمْ وَنَفْسِي الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ بِتَقْوِيَةِ اللهِ
تَعَالَى وَأَنْ يَتَخَذَ بَعْضَكُمْ بَعْضًا وَلِيَا مُتَوَادِينَ مُتَحَايِبِينَ مُتَرَاصِينَ صَفَّاً وَاحِدًا وَأَنْ تَتَخَذُوا مِنَ الذِّيْنِ
مِنْ بَعْضَكُمْ قِيَادَةً تَحْفَظُ لَكُمْ دِيَنَكُمْ وَمَذَهَبَكُمْ وَتَصُونَ حُقُوقَكُمْ وَلَا تَتَخَذُوا مِنَ الذِّيْنِ
الَّذِيْنَ تَخْذُوا دِيَنَكُمْ وَقِيمَكُمْ هَرَبًا وَلَعْبًا وَلَا تَعْطُوهُمُ الفَرَصَةَ لِيَتَحَكَّمُوا بِكُمْ فَتَخْسِرُوا دِيَنَكُمْ
وَدُنْيَاكُمْ وَآخِرَتِكُمْ. بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي مُحَكَّمٍ كِتَابِهِ وَفَصَلَ خَطَابِهِ
وَوَاضَحَ بِيَانِهِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ
مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴾ (١) .

وَقَالَ تَعَالَى فِي آيَةِ أُخْرَى مِنْ كِتَابِهِ الْمُجِيدِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُونَ الزَّكَةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيِّدُهُمُ الْلَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾.

وقال تعالى في آية أخرى بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّمَا وَلَيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا يُقْبِلُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢).

وقال تعالى في آية أخرى بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارُ أَوْلَيَاءُهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾^(٣).

في الواقع هناك مقصود وهدف أبتغي الوصول إليه من وراء اختيار هذه الآيات القرآنية التي تتحدث عن مواصفات ونوع القيادة التي يجب على المؤمنين أن يowها وينقادوا وخضعوا إليها وأن كنت لا أصرح بالهدف والمقصد، ولكن النبي اليقظ الوعي سيعرف هذا المقصود والهدف من وراء هذه السطور والكلمات.

من الأمور الضرورية والمهمة جداً في انتظام أي مجتمع إنساني وجود قيادة له، وهناك الكثير من الأحاديث والروايات التي تبين ضرورة وجود قيادة تتحدث عن أصل القيادة وليس نوع القيادة:

أولاًً : إن هذه الضرورة نابعة من أن انتظام المجتمع وسيادة القانون وهيبة القانون وأحترامه وحفظ الحقوق والحرمات وحفظ الحرمات إنما هو منوط بوجود قيادة للمجتمع وعلى عكس ذلك فيما لو فقد المجتمع أصل القيادة فإن الفوضى والاضطراب وعدم احترام القانون وانتهاك الحرمات وانتهاك الأعراض سيسود ذلك المجتمع كما لاحظتم ذلك واضحاً بعد سقوط الدولة البائدة وانعدام مؤسسات الدولة كيف أن الفوضى والاضطراب وانتهاك الحرمات عممت هذا المجتمع ليس الحديث هنا عن أن القيادة السابقة فاسدة وغير ذلك بل الحديث عن أصل القيادة.

١- التوبة: ٧١.

٢- المائدة: ٥٥.

٣- المائدة: ٥٧.

الأمر الثاني: بعد أن بينا ضرورة وجود قيادة لكل مجتمع فإن المشرع الإسلامي قد اهتم اهتماماً شديداً ببيان نوع القيادة التي تحقق الأهداف المنشودة للنوع الإنساني وبين مواصفات القائد الذي من خلاله يمكن أن يصلح المجتمع ويسعد في الدنيا والآخرة وتنظم شؤون المجتمع ولم يكتفي بهذا لم يكتفي ببيان مواصفات وشروط القيادة للمجتمع بل عين الشخص القائد وعين شخص القيادة كما هو واضح في تعين أشخاص الأنبياء والأوصياء وكما هو واضح في تعين علي عليه السلام والأئمة من بعده كقادة للمجتمع الإسلامي والسبب في ذلك أن المشرع الإسلامي لم يهتم فقط ببيان الشروط والمواصفات للقائد بل أيضاً بين شخص القائد وشخص القيادة لأن الفرد الإنسان مهما امتلك من القدرات لا يستطيع أن يشخص القائد الذي يصلح للمجتمع حتى الفرد الإنساني في أعلى مرتب الحكمة والعقل والدرأة والحكمة ك الأنبياء والأوصياء لا يستطيعون أن يشخصوا القائد الذي يصلح للمجتمع، لذلك مسألة تعين الأوصياء لم تكن بتشخيص من الأنبياء بل كان بأمر و اختيار من السماء وببلغ النبي عليه السلام شخص القائد من بعده إلى الأمة ولكن هذه القيادة المعينة من السماء قد تناهى لها الفرصة بحكم الأمة وتولى شؤون الأمة تولي إدارة الأمة وشئونها المختلفة، وقد تكون هناك ظروف تعيب فيها القيادة وليس لها بسط اليد على إدارة شؤون المجتمع وحيثئذ مع تغييب هذه القيادة السماوية المعينة من السماء إما أن يتحكم بشؤون المجتمع قيادة مقرونة بالقوة وهناك رأي للشريعة الإسلامية فيما يتعلق بالتعامل مع نوع هذه القيادة واما أن اختيار القيادة متترك للأفراد، الأمة وهذا هو المهم الذي نريد التحدث عنه والذي يتوقف ويتناقض وينسجم مع الظروف التي نعيشها الآن، لا أريد التعرض لبعض هذه الآيات التي تتحدث عن تعين علي عليه السلام والأئمة من بعده لقيادة الأمة ليس موضع الحديث في هذه الظروف عن هذا الأمر، وهو واضح لديكم، وإنما تتحدث عن الظروف التي تغيب فيها القيادة السماوية وليس هي مبوطة اليد وقد تمر الأمة بظروف يترك فيها اختيار نوع القيادة لهم، فالظروف الحالية التي نعيش فيها تنطبق على هذا الأمر.

هنا هل يمكن حينما نتدارب في الآيات القرآنية التي تلوتها عليكم أن ننقطع منها ونشخص ما هي الموصفات التي ينبغي أن نختارها؟ وهل يمكن من خلال هذه الآيات القرآنية أن يضاء لنا الطريق ونسترشد بها إلى نوع الاختيار وشخص الاختيار للقيادة التي مقررة؟ لعله للأقسام الأخرى أفضل أو أقل محذورا قبل أن أبين هذه الموصفات لابد أن أبين نوع التعامل الذي آشارت إليه الآيات القرآنية مع نوعين من القيادات هناك القيادة الكافرة وهناك القيادة الظالمة وإن كانت هذه القيادة الظالمة تتصرف تظاهر بصفة الولاء للإسلام وتدعى الإسلام ولكنها قيادة ظالمة فاسدة نوع التعامل الذي آشارت عليه الآيات القرآنية بالنسبة إلى هذا النوع من القيادات هو عدم جواز الخضوع ولكن إلى هذه القيادات بل وأكثر من هذا إذا كان الأمر قد ترك للأمة بأن تختار هذا النوع من القيادة أو ذلك النوع من القيادة لا يجوز للأمة أن توصل باختيارها مثل هذا النوع من القيادة إلى المقاعد العليا والإدارة العليا للأمة.

وهناك القيادة الثانية: وهي القيادة الإسلامية التي ينتهي إليها الآيات القرآنية من خلال الولاء، الولاء الأول يعبرون عنه بالولاء السلبي لذلك النوع من القيادة ونوع الولاء الثاني وهو القيادة الإيجابية التي تتصف بمواصفات ذكرتها الآيات القرآنية يعبرون عنه بالولاء الإيجابي هذه القيادات فيما لو اتصفت بهذه الموصفات فنوع التعامل الذي ت تعرض له الآيات القرآنية هو الخضوع والانقياد والطاعة إلى هذه القيادة وإذا ما ترك أمر الاختيار للأمة بأن توصل ذلك النوع أو هذا النوع فإن الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة تشير إلى أن الأمة ينبغي أن تحسن الاختيار في إيصال القيادة الإيجابية المتصف بهذه الصفات إلى موقع القيادة وحينئذ لو أحسنت الاختيار كما بينت الآية القرآنية الثانية فإن الله تعالى سيرحم هذه الأمة رحمة الدنيا والآخرة والله تعالى كما تشير الآية قادر على أن يوصل تلك الرحمة التي وعد بها الآن أريد أن أؤكد على هذين النوعين من الولاء:

الولاء السلبي الأول: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ

أولئك من دون المؤمنين، أتريدون أن تجعلوا الله عليكم سلطاناً مبيناً ﴿، القيادة الكافرة التي لا تدين بقيم الإسلام و المعارف الإسلام وأحكام الإسلام يتولاه الإنسان المؤمن، ولكن في نفس الوقت لا مانع كما تشي بعض الآيات الأخرى إلى أن المؤمنين يقيمون العلاقات مع هذه السلطة الكافرة إذا كان ذلك يحقق لهم مصالحهم ويصب في تحقيق هذه المصالح والحديث المهم هنا الذي أود أن ألفت النظر عليه أن هناك قيادات ربما تتظاهر بالإسلام ولكنها في الواقع تحمل نفس النهج الذي تحمله هذه القيادات الكافرة ت يريد أن تفصل بين المجتمع والإسلام ت يريد أن تبعد القيم الإسلامية عن المجتمع الإسلامي و تجعل الهوة الكبيرة بين المجتمع وبين القيم والإحکام والعادات الإسلامية، نعم هناك من القيادات من يدعى بحسب الظاهر أنه يتمي إلى الإسلام ولكن في منهجه وأفكاره ورؤاه و سياساته العملية يتفق مع الكافر في هذا المنهج هذا أيضاً تحدز منه الآيات القرآنية نحن لو تأملنا في الآية الرابعة التي تلوتها عليكم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارُ أُولَئِكَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾، وإن كانت هذه الآية تشير إلى القيادة الكافرة ولكن لو لاحظنا علة التفوي عن اتخاذ مثل هذه القيادة وهي صفة أن هذه القيادة تتخذ الدين وأحكام وقيم الدين هزوا ولعباً من الممكن أن هناك بعض الرموز التي تدعى أيضاً بحسب الظاهر انتفاءها للإسلام ولكن تشتراك في هذه الصفة فحينما نلاحظ هذه الصفة يمكن أن تكون وردت علة النهي عن اتخاذ هؤلاء أولئك يمكن أن تنطبق هذه الآية على بعض تلك القيادات التي تتخذ الدين هزوا ولعباً وتريد أن تفصل بين المجتمع الإسلامي وقيمته وعاداته وأحكامه ثم هذا فيما يتعلق في دائرة الولاء السلبي وأرجو أن البعض يلتفت كما قلت اليقظ الوعي يلتفت كما قلت إلى المقصود والأهداف التي نريد الوصول إليها من خلال بيان هاتين الدائرتين ومواصفات كل دائرة.

الدائرة الثانية وهي دائرة الولاء الإيجابي: والتي قلنا إن التشريع الإسلامي أمر المؤمنين بأن يخضعوا وينقادوا إلى هذه القيادات التي اتصف بهذه الصفات وفي بعض

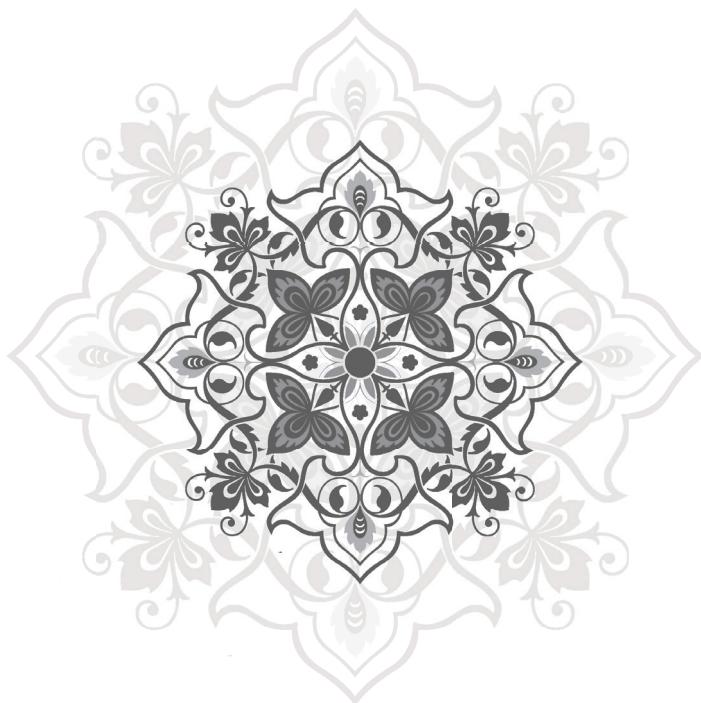
الظروف قد يترك الأمر للأمة لأنها بيدها يمكن أن توصل القيادة من النوع الثاني أو توصل القيادة من النوع الأول، والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض أهلاً المؤمنون من لا يمتلك منكم القدرة على إدارة الأمور وقيادتها فليتخد من بعضكم من بعض جسدهم وهم المؤمنون الآخرون الذين يمتلكون القدرة والقابليات لإدارة شؤون الأمة اخذوا من هؤلاء قادة، وإذا كانت الفرصة قد أتيحت لكم وبيكم أن توصلوا مثل هذه القيادات التي تتصف بهذه الموصفات فعليكم أن تسعوا في تحقيق ذلك لماذا؟ لأن مثل هذه القيادات التي تتمتع بهذه الصفات الآتية يقيمون الصلاة فهم في علاقة روحية مع الله تعالى ويؤتون الزكاة يحاولون أن يجعلوا المجتمع الإسلامي مجتمع يكفل بعضهم بعضاً من خلال هذه الغرائز الشرعية وفي نفس الوقت هم خاضعون بأفكارهم وتوجهاتهم وسياساتهم للمنهج السياسي والاقتصادي الإسلامي ويطيعون الله ورسوله، والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر، هذه القيادات التي تريد إشاعة الفضيلة وتريد أن تبعد المجتمع عن الرذيلة وتريد أن توجد التواصيل والتآثر والأخوة القوية بين أفراد المجتمع والقيم الإسلامية من خلال هذه الطريقة الاجتماعية حينئذ حينما ننتهي هذا النهج ما هي النتيجة؟ ما هي الشمرة؟ التي وعدنا الله بها تقول الآية أولئك سيرحمهم الله حينما اخذتم هذا النوع من القيادة والولاية حينئذ ستنزل الرحمة الإلهية هنا يذكر بعض المفسرين في بيان الرحمة الإلهية يقول الخير والبركة الإلهية الدنيوية والأخروية ستعم المجتمع طبعاً الخير والبركة الإلهية هناك خير وبركة إلهية معنوية تكون للمجتمع صيانة الحريات وصيانة الحقوق ويستطيع المجتمع أن يمارس شعائره وعباداته وما يعتقد به وهو يتمتع بكامل الحريات في ذلك وحينئذ كما بينا ستشير وتنتشر الفضيلة كما بينا ويبتعد المجتمع شيئاً فشيئاً عن الرذيلة حينئذ ستنزل الرحمة المادية أيضاً ولست الرحمة المعنوية الرحمة المادية التي يعبر عنها بالرخاء المعاشي والاقتصادي ثم يبين الله تعالى في هذه الآية يقل أنا حينما أعد هؤلاء المؤمنين بهذا الوعد هل أنا عاجز عن الوفاء به هل ليست لدى القدرة على الوفاء؟ في هذا الوعد؟ هل كذبت في وعدي مع المؤمنين، مع الناس، حاشاه الله تعالى ذيل الآية يقول، إن الله عزيز

حكيماً، الله تعالى له من القدرة التامة ومن صدق الوعد بحيث إن الله تعالى سيفي بأن ينزل الرحمة الدنيوية والآخروية الرحمة الآخرية التي تشير إليها الآية التي تأتي بعد هذه الآية مباشرة أولئك سير حبهم الله، تلك الرحمة مطلقة، تشمل هذه الحيات والبركات المادي الدنيوي وكذلك الآخروي، حينئذ من خلال جموع هذه الآيات يمكن أن يضاء الطريق لكل ذي لب ووعي ويقطة وكل إنسان يؤثر المصالح العليا في بلده وشعبه على مصالحه الشخصية ولكل إنسان يتمتع بالنظرة الثاقبة العميقة الوعائية يمكن هذه الآيات أن ترشدنا وتضيء لنا الطريق.

أسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً بالتوفيق أن نسير على مسلك أوليائه وأن تكون بحسن ظنه وأن نلتزم بتلك المضامين التي أرشدنا إليها أهل البيت عليهم السلام.

((اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغُبُ إِلَيْكَ فِي دُولَةٍ كَرِيمَةٍ تُعِزُّ بَهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ))^(١)، أتفتوا أخواني إلى المقطع الآتي من صفات هذه الدولة، البعض من المؤمنين يقصر نظره على المたاع الدنيوي الضيق الزائل ولكن الإمام عليه السلام في هذه الفقرة من الدعاء يطلب النصر المعنوي المكتسب المعنوي قبل المكتسب الدنيوي، الكثير من الناس من المؤمنين لا يهمهم إلا المكتسبات المادية الدنيوية لا ينظر إلى المكتسبات والإنجازات المعنوية المهمة، يقول الإمام عليه السلام اللهم إنما نرحب إليك في دولة كريمة ماذا يتشر في هذه الدولة الرخاء الاقتصادي والمادي هذا المطلوب ولكن ليس في الدرجة الأولى يقول عليه السلام: (تُعِزُّ بَهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَتُنْذِلُ بَهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ) هذه العزة هذه الكراهة هي أهم من الرخاء المادي والدنيوي وهذه العزة والكرامة إن شاء الله متتحقق لكم صحيح أنكم تعيشون الآن في ظل وضع إرهابي؛ بحار من الدماء تنزف ولكن هذا ذنب من كما في دولة أمير المؤمنين عاشت تلك الدولة وعاش المؤمنون في ظل تلك الدولة تحت الإرهاب ونزيف الدم المستمر ولكن من كان السبب في ذلك التزييف هل كانت القيادة التي تحكم ذلك البلد أو كانت تلك الشرححة الإرهابية التي لا تريد للإسلام الحق أن يعيش عزيزاً كريماً

اللهم إنا نرحب بك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله
وتحجعلنا هذه الدولة تفتح الآفاق واسعة للشراحت المؤمنة أن تتولى مواقع القيادة وتحجعلنا
فيها من الدعاة إلى طاعتك والقاده إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة لاحظوا
تركيز الإمام على صفات هذه الدولة العزة والكرامة والمنعه والذلة والهوان للكافرين
والمنافقين هذه هي الصفات المطلوبة هل ينبغي أن يكون نظر المؤمن الوعي إلى هذه
المكتسبات قبل المكتسبات الأخرى . بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ ، صدق الله العلي العظيم .



الجمعة ٢٢ شوال ١٤٢٦هـ
الموافق ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أود أثنياً أن أبين بعض الأمور المهمة في ظرفنا الحاضر من المعلوم أن مسألة الانتخابات تعني تحديد نوع القيادة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لهذا البلد وشعبه كما أن من الواضح لكم أن الانتخابات القادمة تعد بمصيرية للشعب العراقي لأنها تأتي ببرلمان مدة أربع سنوات منها وسيقوم هذا المجلس بتقين الكثير من القوانين التي تحكم البلد وستتشكل على ضوء قراراته أي قرارات مجلس النواب الكبير من مؤسسات الدولة المهمة وتحديد هذه القيادة من حيث أهليتها وصلاحها بما يحقق المصالح العليا للشعب العراقي ويحافظ هويته الدينية والوطنية يعتمد على أمرتين:

أولاًً : حجم المشاركة للناخبين المؤمنين المحبيين لوطنهم ودينهم .

ثانياً : على دقة اختيارهم وحسن تشخيصهم للمرشحين الصالحين لقيادة هذا البلد وشعبه .

أما الأول: هو حجم المشاركة للمؤمنين الوطنيين فلأن طبيعة الناخب العراقي لو لا لاحظنا توجهاته وميوله ليست على نسق واحد فهناك من يميل إلى أن تكون القيادات التي لا يهمها الحفاظ على الثوابت الدينية والوطنية هي السائدة

ومنهم من تدفعه أفكاره الطائفية لاختيار القيادات القريبة في أفكارها ومنهجيتها من قوى الإرهاب منهم من لا يمتلك العقل الكافي فنراه ينساق وراء عاطفته ومصالحه الشخصية فيختار تلك القيادات التي لا هم لها إلا الوصول إلى المناصب والواقع العليا وبالتالي فإن تراجع الشريعة المؤمنة عن المشاركة يعني فتح الباب واسعاً لوصول هذه القيادات وبقوتها إلى السلطة التشريعية ومن ثم إلى السلطة التنفيذية وفي نفس الوقت انتفاء القيادات التي يؤمن أن تحافظ على هوية البلد الدينية والوطنية وتراجعها إلى الصفو الخلفية حيث لا يكون لها الدور الأساسي في قيادة البلد ومن المؤسف أن البعض يعلل نيته بعدم المشاركة بتصور الخدمات ونحو ذلك وأن مشاركته السابقة لم تقدم له شيئاً من الرخاء الاقتصادي والمعاشي أقول : أن مثل هذه الرؤيا خاطئة جداً، فإن مجلس النواب والحكومة القادمة ستتشكل حتى وإن لم يشارك هذا البعض ولكن عدم مشاركته ستنعكس سلباً على المصالح العليا لهذا الشعب لأنه يفتح المجال واسعاً للكيانات الأخرى التي يمكن أن تشكل خطراً على مستقبله ومستقبل الأجيال القادمة من خلال مشاركة باقي الناخبين باختيارها واما دقة الاختيار وحسن التسخيص فإن هناك الكثير من الكيانات التي تتظاهر بواجهة الإخلاص للوطن والشعب والسعى لتحقيق طموحاته وأماله لكنها في واقع الحال لا تتمتع بشيء من ذلك إلا لأجل الكسب الانتخابي والوصول إلى المناصب التي تسعى لها فقط ومن المهم هنا أن تكون نظرة الناخب إلى الكيان أو القائمة نظرة كلية ولا يقصر نظره على بعض الأشخاص من هذه القائمة أو تلك والذين يقيمهم على أنهم صالحون للوصول إلى مقاعد مجلس النواب ولكن لو نظرنا إلى قيادات ورموز هذه القائمة فإننا لا نرى فيها ما يمكن أن يحافظ على الثوابت الدينية والوطنية لهذا الشعب ومن الممكن أن يشكلوا خطراً على المصالح العليا للشعب العراقي مستقبلاً .

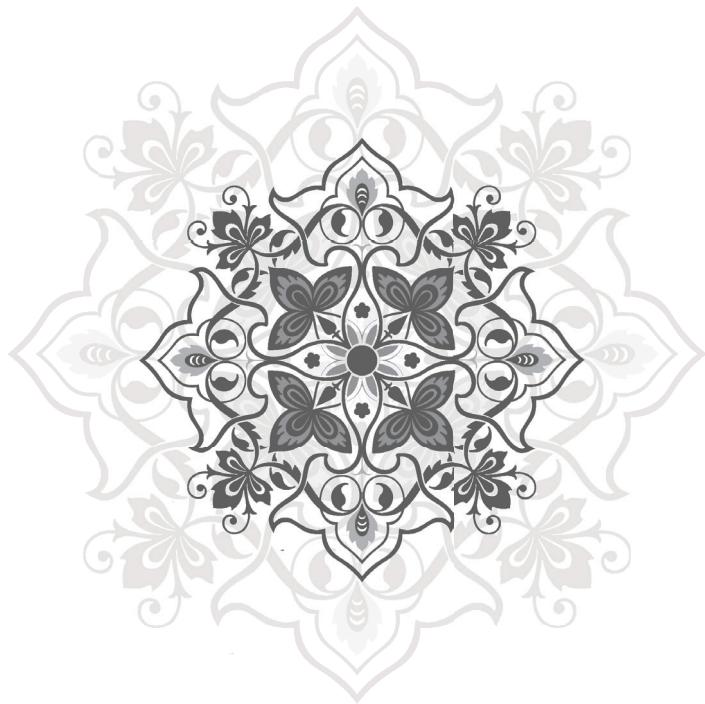
ومن المهم أيضاً أن يتتبه الناخب العراقي إلى أن القانون الانتخابي الجديد يعطي للكتلة الأكثر حظاً في مقاعد مجلس النواب، أن يكون رئيس السلطة التنفيذية

منها ومن هنا لابد أن يأخذ هذا الناخب بنظر الاعتبار صيانة الأصوات وعدم تبديدها وتضييعها من خلال انتخاب البعض للقوائم الضعيفة وإن كانت صالحة في نظر هذا البعض، لأن ذلك يعني خسارة لعدد كبير من الأصوات وبالتالي من الممكن أن يؤدي ذلك إلى أن تحصل إحدى الكيانات التي لا تحفظ للبلد مصالحه العليا ولا ثوابته الدينية والوطنية على النسبة الأوفر في مجلس النواب . . .

أود أن أوضح هذه الفقرة الأخيرة لو افترضنا الآن نرمز إلى القوائم برموز قائمة (أ) قائمة (ب) قائمة (ج) قائمة (د) قائمة (هـ) القائمة أ هي التي من الممكن أن تكون الأوفر حظاً في نيل أكبر المقاعد في مجلس النواب والتي يؤمل منها مثلاً أن تحافظ على الثوابت الدينية والوطنية وتحفظ المصالح العليا للشعب العراقي هذه القائمة بـ القائمة ج هذه القوائم ب وج د هي أيضاً صالحة في نظر البعض ولكنها لا تمتلك الرصيد الكبير من أصوات الناخبين بحسب نظر البعض مثلاً هذه القائمة ب حصلت على ٥٠ ألف صوت المطلوب مثلاً من باب المثال لكل مقعد أن يكون هناك ثلاثون ألف صوت الآن هذه القائمة ب حصلت على مقعد ٢٠ ألف صوت ذهب سدى القائمة ج هي أيضاً قائمة صالحة في نظر البعض ولكن ليس لها ذلك الرصيد الكبير حصلت على ٢٠ ألف صوت لم تصل إلى العدد المطلوب ٢٠ ألف صوت ذهبت سدى طبعاً حينما توزعت الأصوات على القائمة ب وج د ، د أيضاً مثل ب وج خسرت القائمة الأولى عدد من المقاعد هناك القائمة هـ و وهكذا تنازلت الآن عدد المقاعد للقائمة الأولى في نفس الوقت هناك قائمة أخرى سيئة نرمز لها بـ ح انتخبها عدد معين من الناخبين وحصلت على مجموعة من المقاعد حينما تبدأ المقاعد للقائمة الأولى تهبط شيئاً فشيئاً بسبب أن البعض ينتخب هذه القوائم ب وج د وهـ التي هي صالحة في نظره بدأت هذه المقاعد التي ذهب إلى ب وج د وهو يؤدي إلى نقص المقاعد في القائمة أ إلى أن بدأت تنقص فجأة وصلنا إلى عدد هذه القائمة أ عدد مقاعدها أقل من القائمة نرمز لها بـ حـ وهي قائمة سيئة نتيجة تضييع هذه الأصوات وتبديدها ماذا يعني أن رأس

السلطة سيكون من هذه القائمة لأنها وصلت إلى أكبر عدد من المقاعد في مجلس النواب بينما لو أخذنا في هذه المسألة ضرورة عدم تبديد وتضييع الأصوات وهذه الأصوات التي وصلت إلى بوجود وإن كانت صالحة في نظر البعض انضمت إلى القائمة أما يعني ذلك؟ أن المقاعد للقائمة أبدأت ترتفع وترتفع إلى أن وصلت إلى العدد الأكثر والأوفر حظاً في مقاعد مجلس النواب حينئذ سيكون رئيس السلطة التنفيذية من القائمة في حين لو أن الأمر كما سبق إن قلت بدأت الأصوات تتشتت تتبعثر هنا وهناك، وإن كانت القوائم كما قلنا تراها البعض صالحة النهاية أنه من الممكن أن هناك قائمة سيئة يمكن أن تحصل على مقاعد أكثر من القائمة الأولى التي هي ربما تكون الأوفر حظاً بسبب وجود رصيد أكبر لها من الناخبيين سيكون رئيس السلطة التنفيذية من تلك القائمة هذا تعرفون ماذا تعني نتيجته؟ نلتفت إلى هذه النتيجة فلا بد أن يكون لديناوعي أن تكون لدينا دقة في الاختيار لنا نظر عميق في الظروف التي نمر بها في الوقت الحاضر.

هناك أيضاً نقطة مهمة نرجو أن يلتفت إليها البعض ويدرك المعنى وأن كنت سأجمله سأعطي عنواناً عاماً كما أن من المهم أن يقدم المواطن مصالح بلده العليا على بعض نظراته السلبية تجاه القائمة التي يرى أهل القائمة والرشد أنها الأفضل من غيرها أو الأقل محذراً فإن في ذلك حفظاً لمصالحته المستقبلية ومصالح بلده وشعبه. نسأل الله تعالى أن يوفقنا لحسن الاختيار وأن نتخد من المؤمنين الذين هم جزء من أولياء وأن لا نعطي الفرصة لأعدائنا وبغضي أهل البيت والذين لا يريدون ولا يبتغون إلا الشر لهذا البلد وشعبه التحكم فيما إنه سميع مجيب. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرٌ اللَّهُ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْواجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا﴾، صدق الله العلي العظيم.



كتاب الحجارة

لشهر

كانون الأول

م ٢٠٠٥

شوال

ذى القعدة

١٤٢٦ هـ

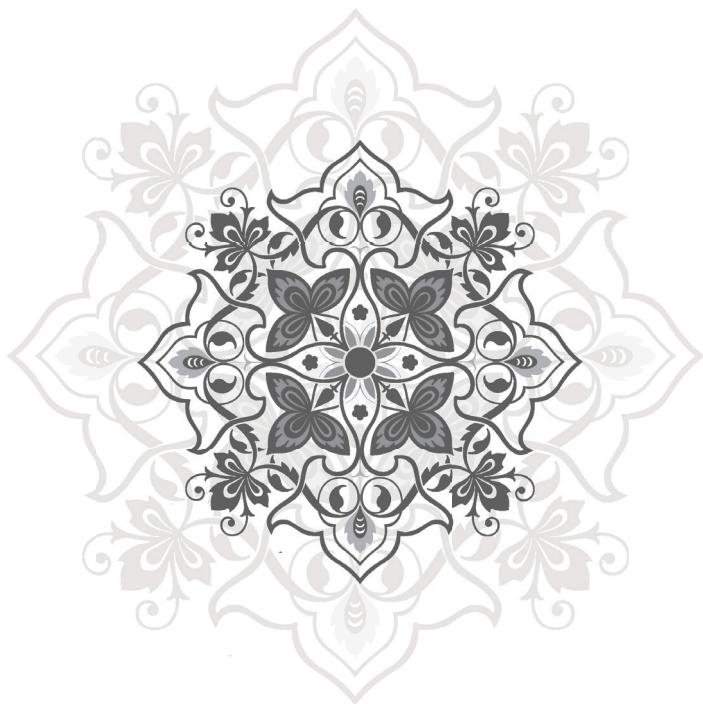
الجمعة ٢٩ شوال ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢ كانون الأول ٢٠٠٥ م
بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ٦ ذي القعدة ١٤٢٦ هـ
الموافق ٩ كانون الأول ٢٠٠٥ م
بإماماة سماحة السيد أحمد الصافي

الجمعة ١٣ ذي القعدة ١٤٢٦ هـ
الموافق ١٦ كانون الأول ٢٠٠٥ م
بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ٢٠ ذي القعدة ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢٣ كانون الأول ٢٠٠٥ م
بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاي

الجمعة ٢٧ ذي القعدة ١٤٢٦ هـ
الموافق ٣٠ كانون الأول ٢٠٠٥ م
بإماماة الشيخ رائد الحيدري



الجمعة ٢٩ شوال ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢ كانون الأول ٢٠٠٥ م

■ بإمامية ساحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
■ نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين وللعنة الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ اللَّهُ الْقَائِمُ عَلَى عَرْشِكَ أَبَدًا أَحَاطَ بَصَرُكَ
بِجَمِيعِ الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى الْفَنَاءِ وَأَنْتَ الْبَاقِي الْكَرِيمُ الْقَائِمُ الدَّائِمُ بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ
شَيْءٍ - الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ يَدِكَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَدَهْرُ الدَّاهِرِينَ أَنْتَ
الَّذِي قَصَمْتَ بِعِزَّتِكَ الْجَبَارِينَ وَأَضَفْتَ فِي قَبْضَتِكَ الْأَرْضِينَ وَأَعْشَيْتَ بِضَوْءِ نُورِكَ
النَّاظِرِينَ وَأَشْبَعْتَ بِفَضْلِ رِزْقِكَ الْأَكْلِينَ وَعَلَوْتَ بِعَرْشِكَ عَلَى الْعَالَمِينَ وَأَعْمَرْتَ
سَمَاوَاتِكَ بِالْمَلَائِكَةِ الْمُقْرَبِينَ وَعَلَمْتَ تَسْبِيحَكَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَانْقَادَتْ لَكَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةُ بِأَزْمَنَهَا وَحَفِظَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ بِمَقَالِيدِهَا وَأَذْعَنْتَ لَكَ بِالطَّاعَةِ وَمَنْ
فَوْقَهَا - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا سَبَقْتُ إِلَيْنَا بِهِ
رَحْمَتُكَ وَقَرُوبَتِكَ بِهِ هُدَاكَ، أَيُّهَا الْأَخْوَةُ الْمَوَالُونَ لَآلِ بَيْتِ الْمَصْطَفَىِ، أَيُّهَا الْأَخْوَاتِ
النَّاهِجَاتِ نَهْجَ فَاطِمَةِ الْزَّهْرَاءِ وَزَيْنَبِ الْكَبْرَى (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِهَا وَالْيَتَمْ
آلُ الرَّسُولِ وَرَحْمَةُ مِنْهُ وَبَرَكَاتُهُ .

أوصيكم أخوتي وأخواتي ونفسي الأمارة بالسوء بتقوى الله تعالى وأحذركم الاغترار بهذه الدنيا الفانية، فقد ورد عن علي أمير المؤمنين عليه السلام في خطب كثيرة بلغة التنفير من هذه الدنيا والتحذير من الاغترار بزیتها وزخارفها وعدم الانخداع بها.

يقول عليه السلام: في خطبة له في التنفير من الدنيا وفي وصفها: ((دار بالبلاء محفوظة وبالغدر معروفة لا تدوم أحواها ولا يسلم نراها أحوال مختلفة وتارات^(١) متصرفة العيش فيها مذموم والأمان منها معدوم وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميمهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم من كان أطول منكم أعماراً وأعمراً دياراً وأبعد آثاراً أصبحت أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة وأجسادهم بالية وديارهم خالية وأثارهم عافية فاستبدلوا بالتصور المشيدة والتهارق المهددة الصخور والأحجار المسندة [المسندة] والقبور اللافحة الملحدة التي قد بني على الخراب فناوها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مفترب بين أهل حلة موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالوطن ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكليه البلى وأكلتهم الجنادل والثرى)).^(٢).

يحذر الإمام عليه السلام الإنسان العاقل المدرك الوعي من الاغترار والانخداع بهذه الدنيا ويبين الإمام عليه السلام أوصاف الدنيا الحقيقة التي لو تأمل فيها العاقل الليب فرأى أنها لا تستحق هذا الاهتمام والتوجه على العكس من الحياة الحقيقة التي يجدها الإنسان العاقل في الدار الآخرة أنها هي تلك الدار التي ينبغي التوجه إليها وسعى المؤمن نحوها.

من جملة الأوصاف التي ذكرها الإمام عليه السلام يقول: (دار بالبلاء محفوظة)، محفوظة أي أن البلاء والمكاره والأسقام والعلل تحيط بهذه الدنيا من كل جانب كما نلاحظ في كل أحوالنا حتى الإنسان الذي تمكن من ماديات الدنيا وتمكن من أسباب القوة والغنى

١- تارات: أي مرّة ملكٌ ومرّة بُؤسٌ ومرّة نعم، ينظر: لسان العرب: ٤ / ٥٠٧.

٢- شرح نهج البلاغة: ١١ / ٢٥٧.

والصحة وغير ذلك تراه في جميع أطوار حياته يمر بالبلاء والمصيبة والنكبات والكاره وهو في طوال عمره لا يخرج من بلاء غلاً ويدخل من بعد فترة بالبلاء الآخر.

ثم يقول ﷺ: (وَبِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةُ)، فالإنسان الذي نال شيئاً من حطام الدنيا وزينتها وزخرفها قد يناله العجب من هذه المفردات الدنيوية، لكن مثل هذه الدار لا يؤمنها الإنسان العاقل اللييب فهي معروفة بالغدر والخداع فما أن يعجب الإنسان بشيء من أحوال الدنيا إلا وتراه بعد مدة قصيرة من حيث لا يشعر يقع في بلاء من حيث لا يشعر وتقويت الحالة التي كان من الغنى والصحة والشباب وغير ذلك من الأمور التي تنال أعجاب الإنسان.

مبينا كيف إن هذه الدنيا تكون خداعاً يقول ﷺ: (لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَلَا يَسْلُمُ نُزُّهُهَا)، فعلاً فالإنسان منها نال من أسباب القوة في هذه الحياة ومهام كان من أسباب القوة والمال أو شباب وغير ذلك من هذه الأمور فإن هذه الحال لا تدوم أبداً ومما امتلك الإنسان من هذه الأسباب فإنه في هذه الحياة الدنيا فجأة نراه يخسر من هذه الأسباب الشيء الكثير ونراه يعيش في حالة فقدان لصحته وشبابه لماله وعزته لكرامته كما نرى ذلك واضحاً من هذه الأحوال المتغيرة.

يقول ﷺ: (أَحْوَالٌ مُخْتَلَفَةٌ وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ الْعِيشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَالْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ وَإِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدِفَةٌ)، يقول ﷺ: (وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلٍ مِنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ) يدعو الإمام عليه السلام إلى الاعتبار والاتعاظ بأحوال الأمم السابقة فإننا نسير على الطريق نفسه والسبيل الذي سارت عليه تلك الأمم، ثم يبين عليه السلام أن بعض تلك الأمم كانوا أفضل منا فمنهم من عمر سنين طويلة فيها كما تنقل بعض كتب التاريخ أن البعض فيها كان يعمر خمسة آلاف سنة، أربعة آلاف سنة، مئات من السنين، كان الواحد منهم يعمر في هذه الحياة الدنيا ومع ذلك مع أنهم كانوا أطول مما أعماراً ولكن حا لهم أصبح إلى ما نراه الآن كما يبينه عليه السلام: (أَصْبَحْتُ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً وَرِيَاحُهُمْ رَاكِدَةً وَأَجْسَادُهُمْ بَالِيَّةً)، فكيف بنا نحن الذين نعيش أعماراً

أقل بكثير من أعمار تلك الأمم ويقول الله: (أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَأَعْمَرَ دِيَارًا وَأَبَدَّ آثَارًا) مع أنهم عمروا الدنيا أكثر مما عمرناها مع ذلك ساروا على طريق وصفه الإمام حيث أصبحت أجسادهم بالية وأصواتهم هامدة وديارهم خالية وآثارهم عاتية فنحن أيضاً نسير على نفس السبيل والطريق الذي ساروا عليه، ثم هذا الانتقال من حال القصور والحال الذي كانوا عليه (فَاسْتَبَدَّلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ وَالْمَارِقِ الْمَهَدَّةِ)، تلك العيشة الرغيدة تلك الحالة من الرفاه والتنعم والتلذذ بملذات الحياة الدنيا كما كان من يبق من قبلنا يعيشون هذا النمط من الحياة استبدلت تلك القصور وتلك الحياة المرفهة بالأحجار، ويقول الإمام الله: في وصف هذا الحالة الجديدة (الَّتِي قَدْ بُنِيَ عَلَى الْخَرَابِ فِنَاؤُهَا وَشُيِّدَ بِالْتُّرَابِ بَنَاؤُهَا).

ثم يبين الله: كيف يعيش هؤلاء في قبور: (فَمَحَلُّهَا مُقْرَبٌ وَسَاكِنُهَا مُغَرَّبٌ بَيْنَ أَهْلِ حَمَلَةٍ مُوْحِشِينَ وَأَهْلِ فَرَاغٍ مُتَسَاغِلِينَ لَا يَسْتَأْسُونَ بِالْأَوْطَانِ وَلَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِيرَانِ)، هنا يأتي سؤال أن الإمام الله حينما يصف هذه الدنيا بأوصاف تجعلنا ننفر من هذه الدنيا ولا نرغب فيها هل هكذا الدنيا دائمًا هي محل تنفي وابتعد من الإنسان، كلا فهناك عيش مذموم، هناك عيش ممدوح، هناك الكثير من الروايات التي حببت للإنسان المؤمن نوعاً من العيش ونوع من الحياة في هذه الدنيا بعددها أنها معبر ووسيلة نصل من خلالها إلى الحياة الباقيه هذه الحياة التي تتصف بأنها شباب لا هرم فيه وصحة لا سقم معه وحياة لا موت معها، يقول النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رواية وردت عنه عن أمير المؤمنين الله أن الله تعالى شأنه قال للنبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة المراجعة في جملة مخاطباته: ((يَا أَحَمَدُ هَلْ تَدْرِي أَيُّ عَيْشٍ أَهْنَى وَأَيُّ حَيَاةٍ أَبْقَى قَالَ اللَّهُمَّ لَا))^(١)، يبين كما أن هناك أوصافاً للدنيا تنفر الإنسان من أن يغتر بهذه الحياة هناك أوصاف أيضاً ونوع من النشاط الذي يقوم به هذه الحياة يجعل هذا العيش ممدوحاً و يجعل هذه الحياة الدنيا مغروراً فيها كما يرد في هذا الحديث قال الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ((أَمَّا الْعَيْشُ الْهَنِيءُ فَهُوَ الَّذِي لَا يَفْتُرُ

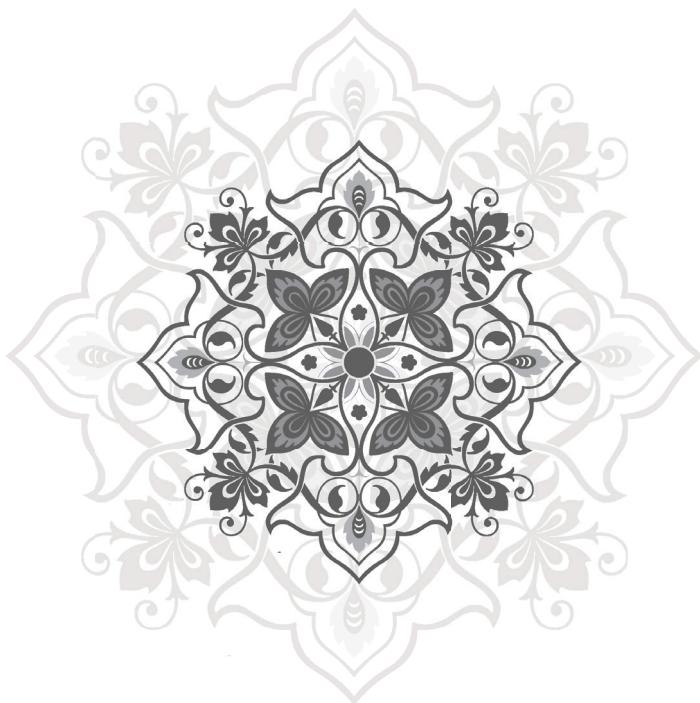
صَاحِبُهُ عَنْ ذِكْرِي وَلَا يُسَى نِعْمَتِي وَلَا يَجْهَلُ حَقّيْ يَطْلُبُ رِضَايَ فِي لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ))^(١)، هذا هو وصف لما يمكن أن يمارسه الإنسان المؤمن بحيث يحول عيشه إلى عيش هنيء في هذه الحياة الدنيا ويكون مقدمة لتلك الحياة الحقيقية في الآخرة كما يصفها في هذا الوصف: ((وَأَمَّا الْحَيَاةُ الْبَاقِيَةُ فَهِيَ الَّتِي يَعْمَلُ لِنَفْسِهِ حَتَّى تُهُونَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَتَصُغُّرُ فِي عَيْنِهِ وَتَعْظُمُ الْآخِرَةُ عِنْدُهُ وَيُؤْثِرُ هَوَاهُ عَلَى هَوَاهُ وَيَتَغَيِّرُ مَرْضَاتِي وَيَعْظُمُ حَقَّ عَظَمَتِي وَيَذَكِّرُ عَلْمِي بِهِ وَيُرَاقِبُنِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عِنْدُ كُلِّ سَيِّئَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ وَيُنَقِّي قَلْبَهُ عَنْ كُلِّ مَا أَكْرَهُ وَيُبَغِّضُ الشَّيْطَانَ وَوَسَاؤُسَهُ وَلَا يَجْعَلُ لِإِبْلِيسَ عَلَى قَلْبِهِ سُلْطَانًا وَسَبِيلًا إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَسْكَنَتْ قَلْبَهُ حُبًّا حَتَّى أَجْعَلَ قَلْبَهُ لِي وَفَرَاغَهُ وَاسْتِغَالَهُ وَهُمَّهُ وَحَدِيهُ مِنَ النَّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَى أَهْلِ مَحْبَبِي مِنْ خَلْقِي وَأَفْتَحَ عَيْنَ قَلْبِهِ وَسَمِعَهُ حَتَّى يَسْمَعَ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ بِقَلْبِهِ إِلَى جَلَالِي وَعَظَمَتِي وَأَضِيقُ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَأَبْغَضُ الدُّنْيَا وَأَبْغَضُ إِلَيْهِ مَا فِيهَا مِنَ الْلَّذَّاتِ وَأَحَذَرُهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا كَمَا يُحَذِّرُ الرَّاعِي غَنَمَهُ مِنْ مَرَاطِعِ الْهَلْكَةِ إِذَا كَانَ هَكَذَا يَغْرِي مِنَ النَّاسِ فَرَارًا وَيَنْقُلُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ وَمِنْ دَارِ الشَّيْطَانِ إِلَى دَارِ الرَّحْمَنِ))^(٢).

ثم في هذا الحديث يبين كيف أن الله تعالى يسبغ على هذا الإنسان كرامته وهيبته وعزته: ((يَا أَحَمْدُ وَلَا زَيْنَهُ بِالْهُنْيَةِ وَالْعَظَمَةِ فَهَذَا هُوَ الْعِيشُ الْهُنْيُ وَالْحَيَاةُ الْبَاقِيَةُ)).^(٣) أسأل الله تعالى أن لا يجعلنا من المغتربين بهذه الحياة الدنيا وأن يوفقنا للعيش الهنيء ونيل رضاه إنه سميع مجيب. أقول جواباً للأخ المؤمن على ما ذكره من شعارات، أقول صدام هذا الدكتاتور القديم، قد ولی انتهی عصره وانتهت إن شاء الله وولت تلك الظلمة، ولكن أخواي احذروا أن يأتي صدام جديد ولا سمح الله نحن بأيدينا نساهم بمجيء صدام جديد فإن شاء الله الأخ يقول كلاماً لصدام الجديد. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾.

.١- م. ن: ٢٠٤ / ١

.٢- م. ن: ٢٠٤ / ١

.٣- إرشاد القلوب إلى الصواب، للديلمي: ١ / ٢٠٤



الجمعة ٢٩ شوال ١٤٢٦ هـ الموافق ٢ كانون الأول ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أودُّ أخواني وأخواتي أن أتعرض في الخطبة الثانية إلى بيان طبيعة الظرف الراهن من حيث خطورته وحساسيته وما هو الموقف المطلوب خاصة من المؤمنين الوطنيين الصادقين في حبهم لبلدهم وشعبهم؟

أخواني: الأمور المهمة التي نحتاج إليها هو الوعي الإيجابي والوطني وأنا كثيراً حينما ألتقي بأخواني وأخواتي أبين لهم هذا الأمر في عدد من المرات السابقة، التي ألتقي بها بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) على هذه الأمة، أراه يتأنم كثيراً لأمر هو قلة الوعي لدى البعض من الأخوة وعدم إدراكهم الموقف المطلوب تجاه الظروف الراهنة التي نمر بها ويوصينا كثيراً أن نقوم بحملة توعية تجاه الأخوة لكي يدركوا حجم الخطورة والحساسية التي نمر بها في الوقت الحاضر وما هو الموقف الشرعي والوطني المطلوب تجاه هذه الظروف؟

أخواني أؤكد على مسألة مهمة كما تعلمون أن المرجعية الرشيدة التي تمثل قناة النيابة عن الإمام المعصوم لابد من الأخذ بتوجيهاتها وإرشاداتها ومعيار الميزان في الإيجان الحقيقي هو أن ينقاد الإنسان المؤمن لهذه التوجيهات والإرشادات حتى وإن كانت تتعارض أحياناً مع رؤاه ومع مصالحه.

أدخل الآن في صلب الموضوع لقد أصبح الآن من الواضح جداً لكل الأخوة المواطنين وخاصة المؤمنين منهم الحريصين على المصالح العليا على هذا البلد وشعبه مدى أهمية وضرورة المشاركة في الانتخابات القادمة، لأن هذه الانتخابات سينبثق منها مجلس النواب، كان سابقاً الجمعية الوطنية الآن مجلس النواب تمتد فترة عمله لأربع سنوات وسيشرع من خلال هذا المجلس الكثير من القوانين المهمة التي تمس الحياة الأساسية والمصيرية لهذا الجيل والأجيال القادمة كما أن الكثير من مؤسسات الدولة المهمة سيتم بناؤها من خلال الوزارة المشكلة من قبل مرشح الكتلة النيابية الأكثر عدداً، وبالتالي فإن المرحلة القادمة تتصرف بالسمة التالية أنها مرحلة التأسيس للدولة العراقية الجديدة بجميع مؤسساتها التشريعية والتنفيذية ومن هنا يعني أن المرحلة القادمة هي مرحلة التأسيس للدولة العراقية الجديدة، تظهر أهمية المشاركة الواسعة للأخوة المؤمنين والأخوات المؤمنات في هذه الانتخابات؛ لأن مثل هذه المشاركة ستعطي للقوى التي يؤمن بها الحفاظ على الثوابت الدينية والوطنية وتحفظ لهذا البلد هويته الدينية والوطنية ستعطي لها فرصة الوصول إلى موقع القرار في الواقع الجديد، البعض من الأخوة، وهنا تأتي مسألة عدم الوعي . البعض من الأخوة يعلل عدم رغبته في المشاركة في هذه الانتخابات بأن يقول ماذا قدمت لنا المشاركة في الانتخابات السابقة من إنجازات ومكتسبات هكذا يعلل يقول الوضع الأمني ما يزال غير مستقر، مستوى الخدمات لم يتحسن كثيراً كما أن المستوى المعاشي لكثير من المواطنين يتبدل عما كان عليه سابقاً، هكذا منطقه وحاجته في عدم رغبته في المشاركة في الانتخابات القادمة في الواقع هذا خطأ ليس بصحيح، لابد أن نعي الأمور الآتية التي سأذكرها:

أولاًً: أخواتي المشاركة في الانتخابات السابقة حققت لنا الكثير من الإنجازات والمكتسبات ومن أهم هذه المكتسبات هي المكتسبات المعنوية لاحظتم من خلال انتشار الجمعية الوطنية التي أفرزتها مشاركتكم الفاعلة والواسعة في الانتخابات السابقة انبعث من هذه الجمعية لجنة صياغة الدستور لجنة عراقية بحثة ١٠٠٪ بشخصياتها الوطنية

المعروفة بتراثها ولائتها، هذه اللجنة التي كتبت الدستور حينئذ تم التصويت عليه والحمد لله كان التصويت عليه بنعم واستطاعت هذه الجمعية وهذه اللجنة الوطنية هذه اللجنة لجنة كتابة الدستور أن تقف بصلابة في وجه الكثير من محاولات طمس الهوية الدينية والوطنية لهذا البلد وتمكن من خلال جهودها المتواصلة أن تحفظ من خلال الكثير من مواد الدستور الثوابت الدينية والوطنية له، في خطبة سابقة تعرضت إلى بعض بنود الدستور وبيننا كيف أن هذه الثوابت الدينية والوطنية حفظت من خلال هذه المواد ولو لا الانتخابات السابقة التي أفرزت لجنة صياغة الدستور لكان من الممكن أن تكتب أيدٍ أجنبية دستور هذا البلد، تعرفون بعد سقوط النظام البائد كانت هناك محاولات كثيرة لكتابة دستور البلد من قبل الجهات الأجنبية ومن الواضح لكم أنه لو حصل ذلك كيف أن ذلك الدستور الذي كان من الممكن أن يكتب من قبل أيدٍ أجنبية كيف سيشكل خطورة على هوية البلد الدينية والوطنية وكيف ستضيع الكثير من حقوق هذا البلد، أقول إن من أهم المنجزات في هذا الدستور ضمان عدم عودة الحكم الدكتاتوري وتأسيس آلية تضمن للشعب أن يحكم إرادته في طبيعة النظام الذي يحكمه وهذا من خلال مشاركتك الواسعة في الانتخابات.

ثانياً: وأما هذه المسألة فكثير من الناس يعلل عدم رغبته بالمشاركة بمسألة التقصير بالخدمات أقول: جواباً وحتى يحصل الوعي لدى الكثير من الأخوة، لابد أن نفهم المعوقات والعرقل التي تعانيها الحكومة الحالية والتي تحول دون تحسين هذه الخدمات وتطويرها إضافة إلى التركة الثقيلة، التي ورثتها الحكومة الحالية من تحطم البنى التحتية للمنشآت الاقتصادية والاجتماعية وحجم الفساد المالي والإداري وقد اطلع الكثير منكم على حجم هذا الفساد المالي والإداري ورثته الحكومة الحالية من الحكومات السابقة على كل حال لابد أن يكون لديكم أخوان أيها الأخوة المؤمنون الحس الديني والحس الوطني، والذي ينبع منها هذا الحرص على تحقيق المصالح العليا أؤكد أخوانى هناك مصالح ضيقة هناك مصالح للبعض وهناك مصالح عليا لهذا

البلد، وهذا الشعب وينبغي على الجميع أن يقدر هذه المصالح العليا وأن تكون نظرته لهذه المصالح العليا دون المصالح الضيقة وأن يكون واعياً بطبيعة هذه المصالح العليا للبلد وأن تكون لديه القدرة على الفرز بين المصالح العليا والمصالح الضيقة فإن حرص المؤمنين على تحقيق المصالح العليا لشعبهم وبيلدهم والحفاظ على هوية البلد الدينية والوطنية والحفاظ على الثوابت الدينية والوطنية يتقتضي أمرين:

الأمر الأول: حجم المشاركة الواسعة والفعالة للمؤمنين في هذه الانتخابات، من الضروري أخواني من الواضح جداً أصبح الآن لديكم من الواضح جداً أهمية وضرورة المشاركة في هذه الانتخابات القادمة.

الأمر الثاني: وهو أمر مهم جداً دقة الاختيار للقائمة والكيان الذي ستتصوت عليه دقة الاختيار وحسن التشخيص للقوائم الصالحة لقيادة هذا البلد ومن المهم هنا أن نذكر ضابطة يمكن من خلالها إنارة الطريق للمواطن لكي يكون دقيقاً في اختياره وحسناً في تشخيصه فهناك القوائم غير الصالحة التي تشكل خطراً لو وصلت بقوة ونالت أغلب المقاعد في مجلس النواب إذ سيترشح منها لو حصل على أكثر المقاعد سيترشح منها رئيس السلطة التنفيذية توضيح ذلك:

المادة ٧٣ من الدستور الدائم الذي صوت عليه بنعم ينص على أن رئيس الجمهورية يكلف مرشح الكتلة لاحظوا نلتفت إلى هذه العبارة يكلف مرشح الكتلة النيابية الأكثر عدداً في مجلس النواب في مقاعد مجلس النواب لكي يشكل الوزارة وحيثئذ من الطبيعي أن بصمات المنهج السياسي ورؤى رموز هذه الكتلة التي ستنال أكثر المقاعد سيكون لها مرشح لرئاسة الوزراء وسيقوم هو بتشكيل هذه الوزارة بصمات المنهج السياسي ورؤى وأفكار هذه الكتلة بقياداتها ورموزها ستتعكس على وزارات الدولة ومؤسساتها فلو فرضينا لا سماح الله أن الكتلة غير الصالحة هي التي نالت أكثر مقاعد في مجلس النواب ولم يكن لقيادات ورموز هذه القائمة رؤى والمنهج السياسي الذي يمكن من خلاله حفظ الهوية الدينية والوطنية لهذا البلد لا شك أن منهج رموز

وقيادات هذه الدولة ستنعكس على هذه المرحلة التأسيسية على الحكومة القادمة وعلى ضوء الانتباه على مضمون هذه المادة يمكن أن يدرك الناخب مسألة أخرى مهمة عندنا كتل صالحة عندنا كتل غير صالحة للحصول على العدد الأكثـر والوصول إلى قيادات هذا البلد، وعندنا الكتل الصالحة بعضها يمتلك رصيـداً شعبيـاً واسعاً وبعض هذه القوائم تكون لشخص واحد تعلمـون الآن كثـير من الأشخاص رـشـحـوا أنفسـهم لـعضوـيـة مجلسـ النـوابـ وبـعـضـ هـذـهـ الكـتـلـ لـيـسـ لـهـ ذـلـكـ الرـصـيدـ الشـعـبـيـ الوـاسـعـ نـعـمـ أـعـضاـؤـهـاـ وـرـمـوزـهـاـ فـيـهـمـ الـأـهـلـيـةـ وـفـيـهـمـ الـصـلـاحـ لـلـوـصـولـ إـلـىـ مـقـاعـدـ السـلـطـةـ التـشـريـعـيـةـ وـالـوـصـولـ إـلـىـ السـلـطـةـ التـنـفـيـذـيـةـ وـلـكـنـ الـخـطـورـةـ هـنـاـ تـكـمـنـ فـيـ الـأـمـرـ الـآـتـيـ نـظـرـاـ لـكـثـرـةـ هـذـهـ الـقـوـائـمـ وـالـكـثـيرـ مـنـ الـأـشـخـاصـ رـشـحـواـ نـفـسـهـمـ،ـ كـمـاـ تـعـلـمـونـ أـنـ ذـلـكـ سـيـؤـديـ إـلـىـ تـشـيـتـ الـأـصـوـاتـ وـتـبـيـدـ الـأـصـوـاتـ وـتـنـاثـرـهـاـ بـيـنـ هـذـهـ الـقـائـمـةـ وـهـذـاـ الـشـخـصـ وـذـاكـ الشـخـصـ .

الأمر الثالث: لو أن الناخب العراقي لم يحرز أن هذه الكتلة وهذا الشخص سيحصل على مقعد واحد أو حصل لديه الشك أن هذا الشخص أو هذه القائمة وإن كانت صالحة في نظره ربما لن تحرز مقعداً ولو واحداً في مجلس النواب هذا ماذا يعني لو افترضنا عشرة آلاف عشرين ألف انتخبوا وكان المطلوب في المقعد الواحد ثلاثين ألف صوت انتهـىـ،ـ هـذـهـ الـقـائـمـةـ هـذـاـ الشـخـصـ لـمـ يـحـصـلـ عـلـىـ شـيـءـ وـذـهـبـتـ هـذـهـ الـأـصـوـاتـ هـبـاءـ مـتـشـورـاـ،ـ فـيـ مـدـيـنـةـ أـخـرـىـ أـيـضـاـ عـشـرـةـ آـلـافـ صـوـتـ صـوـتـواـ لـصـالـحـ شـخـصـ أـوـ كـيـانـ وـلـمـ يـحـصـلـ هـذـاـ الـكـيـانـ أـوـ هـذـاـ الشـخـصـ عـلـىـ مـقـعـدـ وـاحـدـ،ـ الشـخـصـ طـبـعـاـ مـقـعـدـ وـاحـدـ،ـ الـكـيـانـ مـكـنـ أـكـثـرـ مـنـ مـقـعـدـ،ـ عـلـىـ مـقـعـدـ،ـ حـتـىـ وـاحـدـ فـيـ مـجـلـسـ النـوابـ ماـذـاـ يـعـنيـ ذـلـكـ أـخـوـانـيـ ضـيـاعـ عـشـرـةـ آـلـافـ صـوـتـ،ـ هـنـاـ ضـيـاعـ خـمـسـةـ عـشـرـهـ صـوـتـاـ هـنـاـكـ ضـيـاعـ عـشـرـينـ آـلـافـ صـوـتـ،ـ فـيـ مـدـيـنـةـ ثـالـثـةـ،ـ وـهـكـذـاـ،ـ وـلـوـ جـمـعـنـاـ هـذـهـ الـأـصـوـاتـ الضـائـعـةـ وـقـدـ تـشـتـتـ وـتـبـدـدـتـ وـلـمـ يـحـصـلـ مـنـهـاـ أـيـ نـفـعـ أـوـ ثـمـرـ مـنـ الـمـكـنـ لـوـ تـجـمـعـ هـذـهـ الـأـصـوـاتـ،ـ وـمـنـ الـمـكـنـ أـنـ تـوـجـهـ إـلـىـ الـقـائـمـةـ الـتـيـ لـهـ رـصـيدـ شـعـبـيـ وـاسـعـ مـنـ الـمـكـنـ أـنـ تـلـكـ الـقـائـمـةـ .

الصالحة أن تحصل على عدد جيد من الأصوات.

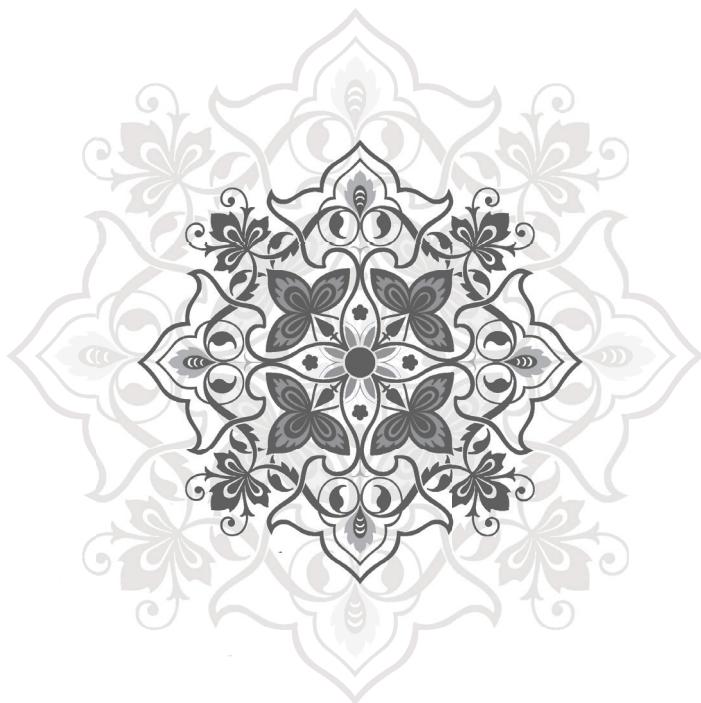
لاحظوا أخواني، القضية الأولى الكتل غير الصالحة، القضية الثانية وجود كتل صالحة ولها الأهلية ومن الممكن أن لهذه القائمة لم تحصل ولو على مقعد واحد وبالتالي تذهب هذه الأصوات التي صوتت لهذه الكتلة هباءً متوراً ولم يستفد منها وتعلمون أن هناك ٢٣٠ مقعداً لمجلس النواب و٤٥ كتلة أنه غير القضية التي يعني ٢٣٠ توزع على هذه الكتل هذه الخطورة تكمن هنا في هذا التشتت والتبديد في هذه الأصوات من المفترض أن توجه هذه الأصوات وجوهاً تخدم هذا البلد وهذا الشعب وتحدم طموحات وأمال هذا الشعب كما أن من المهم، هذه قضية ثالثة هنا للمواطن أن يقدم المصلحة العليا لبلده وشعبه على بعض المصالح الضيقة كما لو رأى أن كتلة معينة في محافظة ما أفضل من مرشحي القائمة التي تعد الأفضل من بين القوائم البعض من الأخوة مثلاً في مسألة التصويت المعيار عنده هذا من أرحمي، إن هذا من مدتيتي إن هذا يتواافق مع بعض ميولي وبعض أرائي فحيثند يتتخذه وقد يكون هذا الإنسان الذي يتتخذه هو عضواً في كتلة صالحة كما بینت لكم ولكن المشكلة أننا لا بد أن ننظر نظرة كلية.

البعض يأتون يقولون مثلاً القائمة الفلانية مرشحوها في هذه المدينة مثلاً أو في تلك المدينة أفضل من مرشحي القائمة التي ربما تعد الأفضل، هذه النظرة خاطئة النظرة التجزئية لا بد أن ننظر إلى القوائم نظرة كلية إلى جميع مرشحها وننظر إلى قيادات ورموز تلك الكتلة وما هي رؤاها السياسية وما هو منهجها الذي ستتبعه في قيادة البلد وحيثند تكون نظرتي إلى المصلحة العليا لهذا البلد وشعبه وقد آثرت هذه المصلحة على المصلحة الضيقة.

أقول: إن الصحيح هو النظر إلى كل قائمة نظرة كلية فتلاحظ رموزها وقياداتها ومدى توفر قاعدة شعبية واسعة لها وما هو منهجها وهل تؤثر سلباً على القائمة المؤمل أن تكون الأفضل من بقية القوائم.

الأمر الرابع: نود أن ننبه البعض من المواطنين حيث تقوم بعض الكيانات بتوزيع الأموال دعماً لها في المعركة الانتخابية فأقول إن هذه الأموال هي سحت يحرم أخذها وسيسأل الله تعالى هؤلاء يوم القيمة هؤلاء الذين يبيعون دينهم بدنيا غيرهم هل سيحصل على شيء، يحصل فقط على هذا المال وصلنا من بعض الأخوة أن بعض الكيانات تقوم بتوزيع الأموال من أجل دعمها في هذه المعركة الانتخابية هذه الأموال التي تؤخذ تمثل حقيقة بيع الدين بدنيا الغير ويوم القيمة سيسأل هؤلاء فحينما يصوت لصالح قائمة غير صالحة فليعلم أن هذا الشخص أنه لا يسلط هذه القائمة غير الصالحة على نفسه فقط بل أنه يسلطها على جميع أبناء الشعب العراقي وسيتحمل جميع التبعات التي لا يعلمها إلا الله تعالى ستنتهي الدنيا وهذه الأموال كلها تذهب وتبدل ولا يبقى شيء إلا المواقف التي خلدت الأنبياء وخلدت الأئمة ونسأل جميعاً أخوانى، أنا حينما أصوت لقائمة أو كيان، هذا التصويت معناه أنني لا أسلط فقط ولا أوصل هذه الكتلة إلى الواقع القيادي على نفسي فقط بل سأسلطها على جميع أبناء الشعب ونوع القيادة والمنهج الذي سيدار به البلد سيتحمل كل إنسان تبعات اختياره فعلينا أن تكون أخوانى دقيقين في هذا الاختيار ونحسن التشخص للقائمة.

أقول : أود أن أنبه البعض من المواطنين حيث تقوم بعض الكيانات بتوزيع الأموال دعماً لها في المعركة الانتخابية أقول إن هذه الأموال هي سحت يحرم أخذها كما أن الله تعالى سيحاسب كل من يساهم في تسلیط القوائم غير الصالحة على هذا الشعب والبلد إذ إن انتخاب مواطن ولو كان واحداً مثل هذه القوائم لا يعني فقط تسلیط تلك القائمة على نفسه بل تسلیطها على جميع أبناء الشعب العراقي . نسأل الله تعالى في الختام أن يوفقنا لراضيه، وأن يوفقنا للعمل بما توجّهنا به المرجعية الرشيدة الحكيمه وأن يرفع هذه الغمة عن هذه الأمة وأن يعيد لبلدنا الأمان والاستقرار، إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآلـه بيته الطيبين الطاهرين.



الجمعة ٦ ذي القعدة ١٤٢٦ هـ الموافق ٩ كانون الأول ٢٠٠٥ م

بِإِمَامَةِ سَيِّدِ الْمُحَاجِّينَ أَمَّا مَا

نَصَّ الْخُطْبَةِ الْأُولَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، اللهم لك الحمد حمد الشاكرين أنت الذي قصرت الأوهام عن ذاتك، وعجزت الأفهام عن كييفك، ولم تدرك الأبصار موضع أينيتك أنت الذي لا تحد فنكون محدوداً، ولم تمثل ف تكون موجوداً، ولم تلد ف تكون مولوداً، أنت الذي لا ضيق معك فيعانيك، ولا عدل لك فيكاثرتك، ولا ند لك فيعارضك. أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الفضليات، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أوصيكم أيها الأعزاء ونفسي الغارقة في بحار المعاصي ومحيطات الآثام بتقوى الله تبارك وتعالى في السر والعلن فإنها نعم البضاعة المعروضة غدا يوم القيامة جعلنا الله واياكم من الرابحين في هذه البضاعة، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بُنُونٌ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(١)، لا شك أيها الأعزاء أن مدرسة أهل البيت عليهم السلام بكل أبعادها وامتداداتها لا تضاهيها مدرسة لإنها امتداد لوحى السماء النازل على قلب المصطفى عليه السلام وأن الأئمة عليهم السلام هم السلسلة الذهبية المباركة وأن حديث أحدهم هو حديث أبيه وهكذا إلى أن يصل إلى جبرئيل عليه السلام إلى الله تعالى، كما ورد في الأخبار عن أحد المعصومين: ((Hadithi Hadithu Abi، وHadithu Abi Hadithu Jiddi، وHadithu Jiddi Hadithu al-Husayn، وHadithu al-Husayn Hadithu al-Husayn،

وَحَدِيثُ الْحَسَنَ حَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ))^(١)، ولقد كان نصيب الإمام السجاد عليه السلام وأفرا في تربية أتباعه ومربييه وشيعته، ولقد احتوى بعض نتاجه، وهو الصحيفة السجادية المبارك الشيء الكثير والواسع من صنوف التربية والإرشاد والتوجيه على اختلاف المراحل الفردية والجماعية، وامتازت هذه الصحيفة المباركة بدقة التعبير وبراعة التشخيص وسلامة العلاج للمشاكل الروحية التي يعاني منها المجتمع ولقد أوصى بعض السلف الصالح والعلماء الأعلام بعض تلامذته أن يديم النظر القراءة والتأمل في بعض أدعيتها المباركة ومن قبيل دعاء طلب التوبة، ونحن نحاول أن نلجم إلى هذا البحر الزاخر، وهذا المعين الذي لا ينضب مع الإمام السجاد عليه السلام طبعاً قبل ذلك أحب أن ألمح إلى شيء هو لا شك أن القرآن الكريم هو الكتاب العظيم المنزلي من الله تعالى على النبي الأعظم عليه السلام قد احتوى من المعارف الهائلة الكثيرة وبالتالي هو مشعل وضاء وضياء ونافع لمن أراد الهدایة واراد الدلالة، المدارس الفكرية والقرآنیة والتفسیرية تعرضت لمکنونات ومکنوزات القرآن فأخذت الشيء الكثير بحمد الله تعالى منه ولا زال هناك أشياء ولا زالت هناك أشياء لم تكشف لعظم القرآن وجسامه المطالب المبثوثة فيه نحن على عجلة من أمرنا لابد أن نستفهم ونستنطق كل ما له مدخلية في تربيتنا تعاليم الأئمة عليه السلام جاءت مكملاً وشارحة ومبينة لما أجمل من القرآن الكريم وأيضاً هذه مبثوثة في المجامع الحدیثیة الكثیر وقسم منها جاء على شكل دعاء لكن في واقعه عبارة عن تربية من الألف إلى الياء، عندما نفتح المدارس الفكرية والروحية والتربوية نجد أن كل مدرسة تدعى أن استطاعت أن تضع علاجاً لمشكلة ما لكننا لا نجزم أنها قد توفقت في ذلك لوجود ثغرات علمية ودقائق في كثير مما ذكرته والفتنه، نعم إنها جهود إنسانية مشكورة قطعاً وخدمت الإنسانية، لكنها تبقى لم تعالج مساحات كثيرة في النفس الإنسانية، الإمام السجاد عليه السلام من الأئمة الذين اقترن اسمهم مع واقعة الطف وهذا

١- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المفيد، محمد بن محمد (ت: ٤١٣ھـ)، مؤتمر الشيخ المفيد، قم؛ الأولى:

الاقتران اقتران تاريخي وميداني وحقيقي وكان له دور مهم جداً في واقعة الطف، لكن الوضع التاريخي لم يطل على كل ما حدث في واقعة الطف على كل حال المسألة ليست مسألة مناقشة وضع تاريخي، قُرن الامام السجاد مع الصحيفة السجادية بشكل أوسع، وحاول الامام بعد واقعة الطف أن ينهج منهاجاً آخر ورائعاً في أن يعالج مشاكل المجتمع نحن عندما نبحث عن منهج فكري نبحث عن مسلك لا نستطيع أن نطمئن إلى كثير من المسالك والمناهج الفكرية ولكن عندما يأتي بين أيدينا الامام السجاد عليه السلام يدخل إلى دعاء من أدعيةه ومطلب من مطالبه، فأنتا نشعر، بالاطمئنان إلى سلامة المنهج، وببراعة المعلم في تشخيص الأدوار، ونشعر بأن هذا المسير يحاول أن ينقلنا إلى واقع أهم ويفتح أعيننا وأذهاننا إلى مطالب قد تكون خافية عندنا، لو يتاح المجال في أن نبحث في الصحيفة السجادية من الدعاء الأول إلى الدعاء الأخير فهذه نعمة من الله تعالى نحاول أن نتوقف لذلك، لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله أو كله نستطيع أن تقتطف من بعض الصحيفة السجادية بعض الأدعية لعلنا نعيش أجواء خاصة مع جوانب روحانية وكان الإمام عليه السلام بين ظهرانيها يحاول أن يربينا من خلال هذا الدعاء يقول اقرأوا هذا الدعاء وتأملوا في هذا الدعاء تعالوا أعلمكم لطريقة في حل مشاكلكم لكن من خلال هذا الدعاء بثوا هذه الأدعية اقرأوها وتأملوها وتعاملوها معها تعاملًا جديًا ستجدون أن هناك فرقاً بعد أن قرأتم وفرقًا قبل أن تقرأوا، وهذا الدعاء إلى الإمام السجاد عليه السلام نحاول أن نقف على الدعاء المحبوب في الصحيفة السجادية وهو دعاء السادس عشر هو دعاء طلب التوبة وكلنا على أشد الحاجة في طلب التوبة من الله سبحانه وتعالى وأن رحمة الله سبحانه وتعالى واسعة وهي تسعنا بلا شك فإنها وسعت كل شيء والدعاء يعنون في الصحيفة السجادية سأبدأ به من الأول فقرة، فقرة إذا أمد الله في عمرنا أن نجري في الدعاء ونحاول أن نقف على بعضه لأنني تأملت لم أجد أفضل من التبرك بكلامهم عليهم السلام والانقياد لما قالوا وهو نوع من التذكرة والورع والتقوى، عندما نقف مع الأئمة عليهم السلام دائمًا ونخضع لأقوالهم عليهم السلام عنوان الدعاء إذا استقال من ذنبه عليه السلام أو تضرع للغافر عن عيوبه، قبل أن نلتج هناك شبهة تشار عن الأئمة عليهم السلام عندما يتعاملون مع الدعاء، ويقرأ شخص لا يعرف الأئمة عليهم السلام وعندما

يقرأ دعاء للأمام أمير المؤمنين عليه السلام أو للأمام السجاد، يستشعر أن هذا الإمام أكثر الناس ذنوباً وأنه غارق في الذنوب فكيف نوفق بين القول بعصمتهم عليهم السلام وهم مبرأون من الذنوب والعيوب وبين ما يقولون بهذا الدعاء بعضهم يحملها على التعليم، يعني أنت قل هكذا لكن هناك أدعية لم يطلع عليها الإمام في نصف الليل يذهب في ظلام الليل ويناجي الله تعالى هذا ليس فيه تعليم والامام الكاظم عليه السلام في السجن ويأتي شخص يتحسّن وبشكل لا يشعر به الإمام ويستمع إلى الإمام ويقول ويعرف لله تعالى بالذنب هذا ليس فيه تعليم، لم يجلس في أوقات خاصة ويستمع له فلان وفلان وبعض نسائه وزوجاته تنقل ليس في مقام التعليم دائمًا مثلاً عرضت بخدمتكم في بعض الزيارات الإمام الصادق عليه السلام عندما يمر على شهداء واقعة الطف يقول: (بَأَبِي أَنْتُمْ وَأَمْيَ...) ^(١)، هذا نستطيع أن نحمله على التعليم، الإمام قطعاً لا يفدي نفسه لأصحاب الحسين، فهو أجل وأعلى منزلة منها علو، فعندما يقارن الإمام عليه السلام مع أصحاب الحسين طبعاً الإمام أفضل فعندما يقول: (بَأَبِي أَنْتُمْ وَأَمْيَ...) نستطيع أن نقول هذا من باب تعليم محمد بن مسلم إذا زرت الحسين أما أن تحمل كل أدعية الأئمة وتبيّن بأنهم غارقون في الذنوب وسنأتي إلى فقرة في هذا الدعاء إن شاء الله تعالى غاية في الأهمية أن الإمام يبيّن أنه: ((وَرَكَعْتُ لَكَ حَتَّى يَنْخَلِعَ صُلْبِي، وَسَجَدْتُ لَكَ حَتَّى تَنْقَعَ حَدَّقَتَايَ، وَأَكْلَتُ تُرَابَ الْأَرْضِ طُولَ عُمُري، وَشَرَبْتُ مَاءَ الرَّمَادِ آخِرَ دَهْرِي، وَذَكَرْتُكَ فِي خَلَالِ ذَلِكَ حَتَّى يَكِلَّ لِسَانِي، ثُمَّ لَمْ أَرْفَعْ طَرْفِي إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ اسْتِحْيَاً مِنْكَ مَا اسْتَوْجَبْتُ بِذَلِكَ حَمْوَ سَيِّئَةً وَاحِدَةً مِنْ سَيِّئَاتِي)) ^(٢)، فصعب أن نحمل هذا على نحو التعليم لابد أن نحمله على محمل آخر، لكن الشيء اللافت للنظر أر، لكن الشيء اللافت للنظر أبد ان الأئمة عليهم السلام كانوا غارقين في محبة الله تعالى وأي شيء يبعدهم عن هذه المسألة لعلهم يحسّبونه ذنباً، الوضع الطبيعي للإنسان انه عبد الى الله تعالى ومعنى العبد ذكرناه سابقاً أن يقف بين يدي الله تعالى، ان يلاحظ تصرفه بوصفه عبداً والتلذذ بذكر الله تعالى وأي شيء الإنسان يفعله قطعاً هذه غفلة وهذا ابعاد عن الحبيب وعن مناجاة الله تعالى وهذه لذة لا يشعر

١ - مصباح المتهجد وصلاح المتعبد: ٧٢٣ / ٢.

٢ - الصحفة السجادية: ٨٢.

بها الا من يمارسها ليس من يتعلمها فقط، بل تحتاج الى ممارسة فمجرد ان انقطاع هذه المسألة لعلها تكون ذنباً عند الائمة^{عليهم السلام} وان لم يكن للذنب الفقهى المتعارف عليه عندنا الذى يستوجب فعله النار وانما استطيع أن أعبر عنه تسامحاً أنه ذنب أخلاقي، على كل حال الامام^{عليه السلام} عنياً يبدأ بهذا الدعاء الطويل المبارك يقول: ((اللَّهُمَّ يَا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَغْفِرُ
الْمُذْنِبُونَ وَيَا مَنْ إِلَى ذِكْرِ إِحْسَانِهِ يَقْرَعُ الْمُضْطَرِّونَ وَيَا مَنْ لِخَيْفَتِهِ يَتَحَبُّ الْخَاطِئُونَ يَا أَنْسَ
كُلَّ مُسْتَوْحِشَ غَرِيبَ، وَيَا فَرَاجَ كُلَّ مَكْرُوبَ كَثِيبَ، وَيَا غَوْثَ كُلَّ مَخْذُولَ فَرِيدَ، وَيَا
عَصْدَ كُلَّ مُحْتَاجَ طَرِيدَ أَنْتَ الَّذِي وَسَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا))^(١)، الائمة^{عليهم السلام} حاولوا
أن يعلمونا على شيء أنه الانسان إذا أراد أن يدعو الله تبارك وتعالى لابد أن يقدم بهذا الدعاء مجموعة أشياء حتى يطمئن إلى ان دعاءه قد قبل مثلاً ذكر النبي^{صلوات الله عليه وسلم} التحميد،
التهليل لا يفاجئ الانسان ربه بال الحاجة ويدعوه الله ويحمده ويثني عليه ويصليه على النبي^{صلوات الله عليه وسلم}، ثم يبدأ بعد ذلك شيئاً فشيئاً حالة يحاول الانسان أن يعترف بطريقة الثناء يعترف
بذنبه لكن عن طريقة الثناء على الله تعالى كما في هذا الدعاء، الامام^{عليه السلام} ابتدأ يقول:
((اللَّهُمَّ يَا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَغْفِرُ الْمُذْنِبُونَ...)) هذا ثناء على الله تعالى ان الله تعالى له رحمة
واسعة وهذه الرحمة يستغيث بها المذنبون، يمر الانسان بحالات ذنوب كثيرة وغفلة عن
الله تعالى لكن عندما يأتي الى صفات الله ((إِلَهِي إِنْ أَخَذْتَنِي بِجُرمِي أَخَذْتُكَ بِعَفْوِكِ وَإِنْ
أَخَذْتَنِي بِذُنُوبِي أَخَذْتُكَ بِمَغْفِرَتِكِ))^(٢)، هذه صفات الله تعالى عندما نتكلم مع الله،
ونقرأ في دعاء كميل كلمة جليلة جداً في تعبير أمير المؤمنين^{عليه السلام} واقعاً سكينة تعطى الى
الانسان: ((يَا سَرِيعَ الرِّضَا...))^(٣)، كلمة وجيزة أن الله سريعاً ما يرضي ، الامام هنا
يقول^{عليه السلام}: ((يَا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَغْفِرُ الْمُذْنِبُونَ))، المذنب لا يستغاث بعد الله تعالى، لا
يستغاث بالعدل؛ لأن العدل اذا استغاث به المذنب يحق نفسه، لأنه يكون محققاً
صاحب الحق الله سبحانه وتعالى، لكن الانسان اذا استغاث برحمة الله تعالى، ماذا تقول
بعض الادعية: ((يَا مَنْ سَبَقْتُ رَحْمَتَهُ غَضَبَهَ...))^(٤)، كأنه ليس المعنى الحقيقي تسابق

١- الصحيفة السجادية: ٧٨.

٢- إقبال الأعمال: ٢/٦٨٦.

٣- مصباح التهجد وسلام المتعدد: ٢/٨٥٠.

٤- كتاب المزار- مناسك المزار، للمقفي: ١٦١.

بين الرحمة والغضب، الغضب الناشئ من فعل العبد، الغضب الناشئ من ذنب العبد، لكن هناك رحمة ناشئة من صفات الله تعالى أنا أنا في عصياني وتمردي وأنت أنت في رحمتك وفي سعة غفرانك وودك ورحمتك، فكأنه الله تعالى هذه صفة من صفاته وأن المذنب يستغىث برحمته طبعاً أنا أرجو أن نلتفت إلى مسألة لا يمكن أن تتجدد عن الاستغاثة وندخل الاستغاثة إلا في الذنوب الكبيرة، هذا غير صحيح، لا ، مجرد أي ذنب يصدر منا مع الله تعالى أي ذنب يصدر هو عبارة عن تعدٍ على الله صغير أم كبر، ((لَا تَنْظُرْ إِلَى صَغِيرَ الْخَطَايَا وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى مَنْ عَصَيَّتْ))^(١)، فهذه الاستغاثة تأتي في مورد لا معين لي أريد أحداً أن يغشني مما أنا فيه وينقذني مما أنا فيه، المذنب عندما يريد أن يذنب يستشعر أنه أسقط مما في يديه عندما يأتي إلى الله تعالى يرى أنه شديد العقاب ويرى أن الله تعالى عادل وحكيم هذه الصفات لا يستغىث بها المذنب بل يأتي إلى الصفات التي بها سعة من هذه الاستغاثة واستجابة لهذه الاستغاثة وهو أنه يستغىث بأي شيء يستغىث برحمة الله تعالى فمن ذنب يستغىث ((يَا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَغْيِثُ الْمُذْنِبُونَ))، بهذه الرحمة يستغىث المذنبون فهذا النوع من التحميد والثناء إلى الله تبارك وتعالى، ((وَيَا مَنْ إِلَى ذِكْرِ إِحْسَانِهِ يَقْرَأُ الْمُضْطَرُونَ))، طبعاً المضطر الذي لا حيلة له ، ((أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ))^(٢)، وهذا المضطر الذي لا حيلة له ماذا يفعل في مورد الاضطرار وهذه الصفة أرجو الالتفات لها ، هذا المضطر يعني في حال الاضطرار ماذا يفعل؟ ويقول: ((وَيَا مَنْ إِلَى ذِكْرِ إِحْسَانِهِ يَقْرَأُ الْمُضْطَرُونَ)) لعل إشارة إلى نفس الآية الشريفة الإمام عليه السلام عندما يدعوه نهادج واستقطاعات من القرآن الكريم تصاغ على شكل الدعاء منها ذكر الاحسان والعفو لاحظوا هذه حالة نعبر عنها بالتملق والتملق صفة مذمومة عند الناس تقول أنت تتملق إلى فلان، ولكن التملق في طلب العلم والتملق إلى الله تعالى كلامها مدوح، أتيه تارة من إحسانه وتارة من رحمته تارة من عطفه وتارة أتوسل بالإمام الفلاني والمعصوم الفلاني والرضيع الفلاني، في كل الأبواب أحياول أن أطرق ساحة الله تعالى لأنني لا سامح الله إذا أغلاقت هذه الأبواب في وجهي فقطعاً لن تفتح

١- الأُمَّالِي، للطروسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، دار الثقافة، قم، الأولى: ٥٢٨، بحار الأنوار: ٧٤ / ٧٧.

٢- النمل: ٦٢

أي باب، فلا بد أن أتلقى إلى الله تعالى، ويقول: ((وَيَا مَنْ لَخِيفَتِهِ يَتَحَبُّ الْخَاطِئُونَ))، هذا لا يفعله إلا العاقل، العاقل عندما يخشى الله تعالى ويخافه الله يتعظ، نحن نسمع كثيراً من الناس سلب منهم التوفيق إلى أواخر حياته كأنه لا يخشى الله والى أواخر حياته وهو يركض نفسه في المعاصي وكأنه يتمرد لا يخشى الله تعالى العاقل الذي يتحبُّ، يبكي، يئنُ من خيفة الله سبحانه وتعالى، طبعاً الإمام يقول **الخاطئون الأشخاص الذين أذنوا** وسجل عليهم ذنب مع الله هذا خاطئ وهذا يتحب النحيب حالة من حالات الحزن والإغراق في البكاء هذه ليست بكاء عادي فدموع واحدة تخرج يبكي أو دموع كثيرة يبكي، ولكن عندما يتحب هو إغراق في البكاء تصل الحالة إلى أن تبيض العين من البكاء والنحيب والنشيغ وكأنه الخاطئ لهذا الفعل من الله تعالى يبكي ويتحب لأنه خائف والمؤمن لا بد أن يكون يخاف الله تعالى ولا بد أن يرجو الله نعم في الروايات الإنسان يجب أن يكون رجاؤه أكثر: ((كُنْ لَمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لَمَا تَرْجُو، فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حَرَجَ يَقْتَبِسُ نَارًا فَعَادَ نَارًا مُرْسَلاً))^(١)، القصد أنه الإنسان العاقل عندما يذنب مع الله تعالى أن يتحب هو الذي يتحب عنده **الخاطئون** لخيفته يفرغ إليه المضطرون وهو الذي يستغيث إليه المذنبون برحمته، ((يَا أَنَسَ كُلُّ مُسْتَوْحِشٍ غَرِيبٍ، وَيَا فَرَجَ كُلُّ مَكْرُوبٍ كَئِيبٍ))^(٢)،حقيقة ان هذه المسألة تحتاج الى نوع من الممارسة العملية وأنا لست بهذه الحلبة، مسألة الأنس قطعاً الإنسان يأنس بأهل جنسه بصدق، بعزيز، بأطفال، بعائله، بزوجته، بولده، بأبيه ما يقتضي الوضع الطبيعي، لكن عندما الإنسان يجد نفسه متاماً يرى نفسه يستحب الوحشة وقد نقلت لكم في حياة الدنيا الإنسان يعاشر مجموعة ثم يتركها وينتقل إلى مجموعة إلى أخرى بحكم عمله والزماله والهجرة في أيام النظام السابق يعاشر مجموعة ثم يفترقون بعض الأخوة في العسكرية كانوا هكذا يتمنى يتسرع على ما فات اذا كان الاخوة أعزاء، نحن في حالة الدنيا صائرة اليها لا محال اما اننا نستوحش بعد فقدان اعزه او يستوحش علينا بعد فقدانا، فنحن دائمًا في حالة استيحاش، فالإنسان عندما يتأمل في الدنيا يرى أن الدنيا

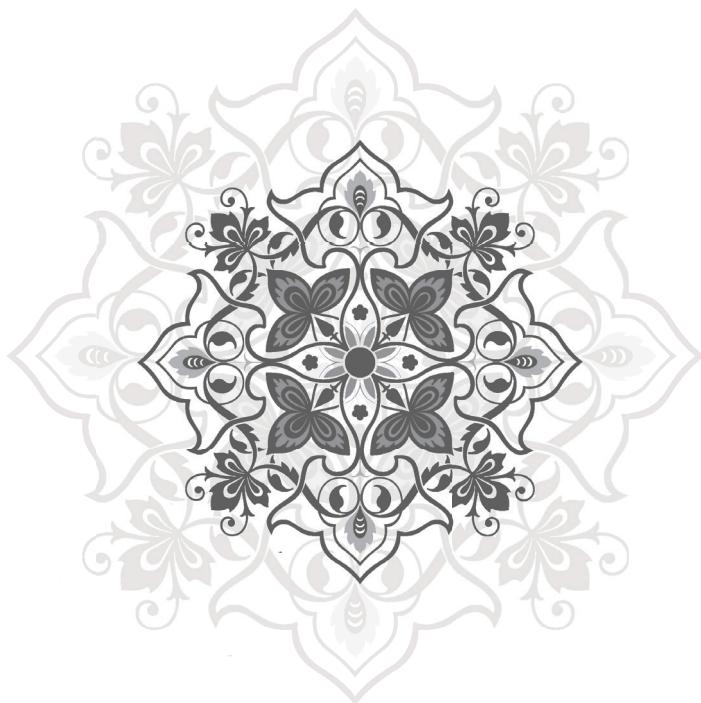
١- زهرة الناظر وتبيه الخاطر: ٩٦

٢- الصحفة السجادية: ٧٨

هي محطة الاستيحاش حقيقة ولذلك إن هناك كثيراً من الروايات والوصايا تعبر في لسان الناس سجن، أي الإنسان يتمنى أفضل والسجن حالة غير صحيحة للإنسان لكن عندما يخرج يكون إلى حالة أفضل، فالمؤمن لو الدنيا كل الدنيا جاءته بزینتها وكل ما تحمل وهو باق مؤمن ويشعر أن دنياه أيضاً سجن لأن الله تعالى أعد له أفضل وأحسن وأجمل فهو يتمنى أن يخرج إلى حالة أحسن والمقصود المعنى الضيق للسجن، ويل المقصود حالة الانحصار في الدنيا مهما يكون عمره مهدداً حياته مهددة نعمته مهددة كل شيء فيه مهدد، لكن هناك نعيم مطلق قطعاً يخير بين الاثنين يقدم الثانية على الأولى يقدم النعيم المطلق والابدي، هنا قضية أنس وكل مستوحش يشعر بالغربة بين الناس، الإنسان يأكل يمشي يشرب لكن يشعر بالغربة من يرى هناك نفوس أشر من أبليس هناك ذئاب بلباس البشر هناك أناس تسعى ومستعدة لأن تفعل المنكرات جميعها، هذا متنهى الغربة لكن عندما يتذكر الله تعالى وهذا تكليف وابتلاء بلا شك يتلذذ ويأنس بهذا الكلام، عندما يكون الإنسان مع الله تعالى يكون بحالة أنس ولذة واستشعار المعنيات كلها تنصب انصباباً حقيقياً عندما يكون الإنسان مع الله تعالى، جعلنا الله تعالى من الذين يستشعرون هذا الانس قال: ((وَيَا فَرَّاجُ كُلِّ مَكْرُوبٍ كَيْبٍ)), نحن من الذين يشعرون في الدنيا بأننا مكروبون، مهمومون، كثياء لم تصف لإل البيت ﷺ فلا تصفو لنا، مجرد عدم الصفاء لابد أن هناك تعويضاً وحالة من الموازنـة ومجرد كون الإنسان كثيئاً عندما يستشعر الله تعالى، هذا الاستشعار هو فرج له، حتى عندنا في بعض روايات الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يقول: ((انتظار الفرج من الفرج...))^(١)، معنى انتظار الفرج، الإنسان متلهي إلى الإمام في طاعته في لباسه وتقواه هذا المقدار هو فرج ويستطيع الاتصال مع الله تعالى، فالله تعالى هو فرج كل مكروب كثيـب، فنلاحظ الصفات الأولى أنه يستغيث برحمته المذنب، نحن نقع في الذنب، وخاطئ يقع في الخطيئة، ومتضرع، ومستوحش وهذه الصفات التي نشعر بها لابد أن

في المقابل نرى الصفة الإلهية الموازية التي نحاول أن نوازن المعادلة عندما لا سامح الله نقع في هذه الأنأة النفسية، لكن المؤمن يختلف عن البقية بأن الله تبارك وتعالى دائمًا له وليس عليه والله تعالى ينقذه من المهمات إلى السعادة الأخروية يوم القيمة، على كل أنا أخشى إن شط بنا النوى وخر جنا بعيداً وان شاء الله تعالى نكمل في الأوقات الأخرى، نسأل الله تعالى أن يجعلنا من الذين يستغيث برحمته ويغيثنا وجعلنا الله تبارك وتعالى ويرضى عنا ويحمينا ويستجيب دعائنا أنا وأياكم من هموم هذه الدنيا، أن تكون في الهموم محافظين على ديننا وباقين على تكليفنا عندما ينظر إلينا الله سبحانه وتعالى إنه يرانا في أماكن طاعته والكثير من الروايات احرص أن الله تعالى إذا نظر إليك في أماكن طاعته لا يفتقدك، أن لا نحرم من أزمان الطاعة وأوقاتها لا نفتقد في أماكن العصية وأزمانها ونسأل الله تعالى حسن العاقبة لنا ولكلم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، وصل الله على محمد واله بيته الطيبين الطاهرين.

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ صدق الله العلي العظيم.



الجمعة ٦ ذي القعدة ١٤٢٦ هـ الموافق ٩ كانون الأول ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الأخوة الأعزاء أيتها الأخوات الفاضلات ونحن نقترب من موعد الانتخابات القادمة البرلمان الجديد لابد أن نسلط الأضواء على بعض الأمور التي يمكن أن نعرضها:

الأمر الأول: أنه يتعين المشاركة الفاعلة الجماهيرية الواسعة الكبيرة في هذه الانتخابات، الكلام هنا عن أصل المشاركة في الانتخابات فلابد أن تحشد الطاقات الكبيرة والواسعة من أجل الخروج الى هذا اليوم وأتمنى أن يكون يوماً مباركاً في حياتنا ك العراقيين وأيضاً يوماً يؤسس لنقطة تحول حقيقة واسمية في تاريخ العراق السياسي والمعاصر؛ ولذلك في الواقع نتمنى بإخلاص وجدية أن يكون الخروج خروجاً مكثفاً واسعاً وكبيراً لأن المسؤولية التي تلقى على عاتق من يأتي الى البرلمان سواء كان في السلطة التشريعية او السلطة التنفيذية يتاثرون تأثراً سلباً او إيجاباً بكمية الحضور فضلاً عن أن الحضور الواسع يعطي رقابة جماهيرية أوسع لمن يتصدى الى زمام الأمور وهذه مسألة يجب أن لا تغفل أو لا تُنْفَل عنها والبعض خروج آخر سيحدث وسنخرج بعد الى مجالس المحافظات ثم بعد ذلك اذا تشكلت الفيدرالية سنخرج الى السلطات المحلية ودوماً من الخروج وهذا الموضوع أراه إيجابياً وليس سلبياً وذلك لأن الانطلاقة الحقيقة التي بدأت بعد سقوط النظام وعملية تأسيس لبنان لدولة عصرية تتطلب منا أن نتحث

الخطى ونسع من أجل أن ثبت ما وسع لنا الوقت المجال لهذه الأسس الصحيحة وإن كان بالتالي لا هم بخروجنا لصناديق الاقتراع إزاء ما يمكن أن يؤسس لمستقبل ان شاء الله تعالى صادقين لمستقبل فاعل وفيه إيجابيات للشعب العراقي.

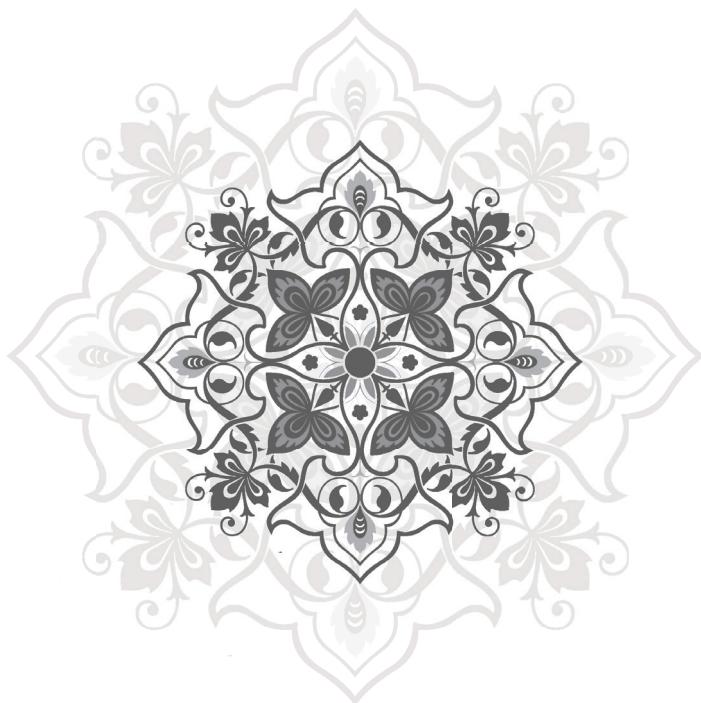
الامر الثاني: هناك بعض الأخوة في الكيانات المتصدية للترشيح وهؤلاء الأخوة لهم برامج سياسية وعندما نقرأ هذه البرامج السياسية نرى هذه البرامج تحمل شعارات جيدة وتحمل أيضاً اطروحات كرؤوس نقاط لابأس بها إذا أردنا أن نفعليها، لكن عندما نرى الان ماذا يفعلون وعندما نرى عملية الرخص في شراء الذمم والأصوات فإننا ستفعل في حيرة وتناقض ولا بد أن نبدي شيئاً، عندما يتكلم الإنسان عن النزاهة ويتكلّم عن محاربة الفساد الإداري وعن مسألة الموضوعية في التقييم والعيب عليه أن يذهب إلى بعض البسطاء من الناس في مقابل مبلغ محدد ثم يطلب زيادة في التوثيق أن يقسم أيهاناً مغلوظة أنه سيصوت له دون غيره والتناقض بين هذه مسألة الشعارات المرفوعة وبين مسألة المنهج الخاطئ في الدعاية الإعلامية بهذه الطريقة فهذه مسألة غير صحيحة، فاليمين الذي يؤخذ على أنه أعطيك مبلغاً محدداً ثم تصوّت لي ثم يتوجب عليك القسم بالله العلي العظيم أن تصوّت لي ولا تخونني، فهذا القسم غير ملزم أصلاً وقسم غير شرعي ولا يرتّب أي أثر، المسألة ليست بين اثنين بل هي مصير بلد ومصير أمّة ومصير أناس لا يمكن أن تؤخذ عن طريق يمين لبعض البسطاء من الناس وهذا الأسلوب أسلوب هزيل وأسلوب حقيقة لا يتماشى مع الموضوعية المطلوبة من أعضاء البرلمان الذين يفترض أن يأتوا غداً ليكملوا المسيرة التي ابتدأها من كان قبلهم.

الأمر الثالث: سأتكلم بنوع من الصراحة مع البعض بشكل عام لأنه أرى أن هذا الموضوع يستحق التحدث به، إذا أردنا الان أن نقول هناك مشروع بناء ونحتاج إلى عشرة مهندسين لاشك ولا ريب سيتقدّم إلينا أكثر من عشرة ولنقل مئة ، هؤلاء المائة يجب أن يعرفوا شيئاً عن البناء يجب أن يستشعروا في داخلهم أهمية ما يقال وأن يحيطوا علماً بما يراد له هذا المشروع وبتعبير آخر يجب أن يعرفوا لهم يقدمون على ماذا

فلا بد أن يأتي صاحب الشهادة في الهندسة، الاختصاص، الخبرة ويعرضوا أنفسهم يقولون مستعدون لهذا العمل أنا أرى واقعاً الأخوة الأعزاء بعض الأخوة المرشحين لا يعرفون على ما يقدمون ، بمعنى آخر أن عمل الجمعية الوطنية وعمل البرلمان القادم لم تتضح صورته عندهم بشكل واضح فعندما يقدم على شيء يجلس بينه وبين نفسه يرتب مجموعة نقاط ، يعتقد أن هذه النقاط من السهل عليه أن يتحققها في المستقبل المسألة معقدة ومسألة تحتاج إلى خبرة طويلة والمسألة تحتاج إلى كتل تعامل مع الرأي المطروح بشيء من الواقعية هناك ملازمات لأي قرار يحدث وتداعيات إذا لم نكن نحن مستعدين ونفهم اللعبة بشكل جيد فإننا لا يمكن أن نجاذب بالدخول إلى هذا المعركة ، سأضرب مثلاً بسيطاً أنا شخصياً لو فرضنا نزلت الآن بقائمة وحدي والمسألة مثال شخصي فقط لا أريد أن أستبعد أنا من المثال قد يكون بعض الأخوة في غفلة من هذه المحتملات المتصورة عندي أما أنأتي بالحد الأدنى من الأصوات ٥٠ ألف صوت أو أتى ب٤٩ ألف فأدنى أو أتى بتمام الحد الأدنى من الزيادة ٧٠ ألف صوت هذه المحتملات لا يوجد عندي محتمل رابع أما أقل أو منطبق أو زائد، إذا أنا جئت بأصوات أقل من الخمسين ألف، كل هذه الأصوات وكل أحبتنا وكل الذي يعتقد بي ستعطل هذه الأصوات برمتها وترمى في أي سلة من السلال الموجودة ليست هذه الأصوات أي قيمة موجودة وأنا لا يمكن أن أقفز إلى البرلمان وإذا تصورنا أنا جئت بزيادة عن الحد الأدنى فأيضاً ما زاد عن الحد الأعلى ٧٠ ألف هذا يرمي أيضاً وليس له قيمة ، أنا فرضت نفسي وحدي مشرحاً ، بقي الاحتمال الرابع أن يأتي العدد منطبقاً عليه تماماً طبعاً هذا فرض عملي قليل أن يأتي العدد بالتهم خمسين ألف أما أقل أو زائد لو فرضنا أن العدد انطبق عليه تماماً فسأحصل على مقعد في البرلمان، هنا أريد أن أبين إذا ذهبت إلى البرلمان فإبني لا أستطيع أن أفعل أي شيء للذين أعطوني أصواتهم مالم يكن لي كيان قوي داخل البرلمان فإبني في البرلمان سأتعطل ، غاية الأمر أن الأصوات ستوضع في مكان وتقفل عليه لا أستطيع أن أؤثر بأي شيء أنا أتكلم الان لو كنت أنا شخصياً يجب أن تتعاملوا مع هكذا، فالاحتمالات الثلاثة كلها خطيرة ومضيعة، الأول ستضيع

الأصوات جيعاً وما زاد أيضاً ستضيع والوسط ستعطليني أذهب معطلاً، ليس القدرة على أن أبي بأي التزام كتبته اليكم فمقتضى القاعدة لو يسألني أحد لو أنت رشحت فرضاً وسئلتك أنا أقول له إنك لا تصوت له، الجمعية القادمة أو البرلمان القادم برمان فيه مسؤوليات محددة أنا لا أتحدث في مسألة القوائم الحمد لله الكل أخوة يستطيعون أن يشخصوا الوضع العام أنا أتحدث عن خطورة نصل إليها لازلنا قبل الانتخابات وعندنا فسحة من العمل لا تتأثر الموازين الشخصية في قراري المسألة ليست فلان جيد متدين عنده مصالح يهتم بالصالح الوطنية والدينية هذا وحده غير كافٍ يجب أن تعرف طبيعة العمل هناك ثم بعد ذلك يجب أن تعطي صوتك سواء للأخوة المرشحين الآن أكثر من ستة الآلاف مرشح يتنافسون على متين وثلاثين مقعداً، نعم هذه ظاهرة صحية بلا شك أن الأخوة يتهمون لما يراد ويهمون بالشأن الذي يرسم صورة البلد هذا شكل جيد لكن في الوقت نفسه البلد لم يستقر بعد يحتاج إلى أن ننظم أمورنا بشكل أكثر دقة وأكثر موضوعية والصوت مهم وعزيز ولا يمكن أن نرمي الصوت يميناً ويساراً لأن فلاناً أحبه وفلاناً عزيز أو صديق أو قريب هذه المسألة أكثر ما تكون عن هذا السجال أنا قلت قبل مدة وأعيد، إن أهم ما أنجز في هذه المدة مسألة الدستور الأخوة الذي يزمعون على أن يدخلوا كمرشحين لابد أن يكونوا بينهم وبين الله قادرين على الحفاظ على تلك المكاسب وتفعيله نحو الاحسن هناك مجموعة صفات يتحلى بها الأخوة المرشحون الذين سيدخلون في هذه المعركة الصفات والعنوانات العامة مبينة عدم استضاح الامر سيعطي نتائج غير صحيحة سواء من الأخوة الناخبين باعتباره دخل في مسألة غایة في الأهمية، فلا يمكن أن نعمل أصواتنا تعطيلاً، أما التعطيل الأول قبل الانتخابات او بعد الانتخابات ما الفائد من ذلك كتل كانت في الجمعية ولكن لم تستطع أن تشكل نسباً محددة في النصاب لم تفعل شيئاً أكثر من مقعد، مقعددين، ثلاثة، عشرة، فالمسألة مصرية ويجب أن نعرف ماذا نريد وكيف نتوجه وننتخب لابد أن نخرج أولاً غایة في الأهمية لا نسمح بالتلاعب على مشاعر الناس عن طريق القسم أعطيك هكذا مبلغ وأقسم» ديره جتافك الى أبو فاضل وقل لا انتخب غيرك» هذا كلام غير صحيح والقسم ليس له قيمة في هذا كلام أساسى ودؤوب.

الأمر الرابع: بالنسبة للأخوات المؤمنات اللواتي تسجل في سجلات الناخبات أيضا لا يمكن التأثير على أصواتهن، كل صوت مهم ليست هناك كل زوجة تتبع زوجها في الانتخابات الحرية وال موضوعية يجب أن تعطى بكل أبعادها نعم من الممكن أن الزوجة أن تستميل لرأي زوجها في أن يشرح لها ما هو الأفضل وما هو الأحسن والأكفاء في هذا الجو نعم لا مانع في ذلك، أن تفه و تقصـر وهناك مشاكل تحدث عن طريق مصادرة هذه الأصوات فتكون هذه المسألة بعيدة كل البعد عما يراد له، في الواقع لا يسعني إلا أن أكتفي بهذا المقدار وإن شاء الله تعالى الكل سيدخلون في هذا المعترك ويفصلنا بينما وبين الانتخابات أيام قلائل وأدعوه الله مخلصاً أن نوفق جميعنا إلى أن نشخص الموفق أين تكون عندما نضع الصوت وننحن أمام مسؤولية تاريخية مهمة من أجل بناء هذا البلد المعطاء نسأل الله سبحانه أنه أن يوفق الجميع للسعى لبناءه ويوفق الجميع، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.



الجمعة ١٣ ذي القعدة ١٤٢٦ هـ
الموافق ١٦ كانون الأول ٢٠٠٥ م

بإمامية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاوي

نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الراشدين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين. الحمد لله الأول بلا أول كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين، وعجزت عن نعته أوهام الواصفين ابتداع بقدرته الخلق ابتداعاً، واحترازهم على مشيئته اختراعاً ثم سلك بهم طريق إرادته، وبعثتهم في سبيل محبيه، لا يملكون تأثيراً عما قدّمهم إليه، ولا يستطيعون تقدماً إلى ما أخرهم عنه وجعل لكل روح منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقه، لا ينقص من زاده ناقص، ولا يزيد من نقص منهم زائد. اللهم صل على المنصور المؤيد أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الراشدين، أيها الأخوة المؤمنون، أيتها الأخوات المؤمنات، أوصيكم ونفسي الأمارة بالسوء بتفوي الله تعالى والاستعداد والتهيؤ ل يوم تنشر فيه كتب أعمالكم يقول الإنسان: ﴿ يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ﴾^(١)، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبو يوم لا يخفى على الله خافية وزنوها قبل أن توزنوا. قال الله تعالى في محكم كتابه وفصل خطابه واضح بيانه: ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْرَمَنَاهُ طَائِرٌ فِي عُنْقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ

حَسِيبًا ﴿١﴾ .

انتهـج القرآن الكريم وسائل متعددة لإشعار الإنسان بمسؤوليته إزاء الأفعال والأقوال والأفعال بل وحتى العقائد، التي يعتقد بها وكل الأفعال صغيرها وكبيرها والأفعال التي تصدر منه وأراد بهذا الشعور أن يكون عميقاً في نفسه حتى يكون ذلك رادعاً له عن ارتكاب المعاصي والمحرمات ومحفزاً له لارتكاب محاسن الصفات والأفعال ومن جملة تلك الوسائل التي أراد منها القرآن الكريم تعزيز هذا الشعور في أعماق النفس هو مسألة تسجيل الأفعال والأقوال والأعمال كما تشير إليه الآية القرآنية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَاهُ طَائِرٌ فِي عُنْقِهِ ﴾ ، كما تعلمون لفظ الطائر في أصل اللغة يستعمل بمعنى الطير، ولكن هنا في هذا المعنى القرآني لم يرد به هذا المعنى بل أريد منه عمل الإنسان سواء أكان خيراً أم شراً ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَاهُ طَائِرٌ ﴾ أي عمله من خير أو شر من قبيح أو حسن في عنقه .

هذا التعبير القرآني أريد منه أن يبين فيه أن أعمال الإنسان وحقائقها وعقائده سواء أكانت حـقاً أم باطلـاً وسواء أكانت خـيراً أم شـراً هذه لازمة للإنسان لا تفرقه إلى غيره ثم بعد ذلك هذه الأفعال بصغرها وكبيرها تسجل في صحيفة أعماله وينشر له كتاب الأفعال هذه في يوم القيمة بحيث تكشف له على حقيقتها وواقعها انكشف لا غموض ولا لبس فيه إذا كان الإنسان في الدنيا تتبعه عليه الأفعال والأقوال والأفعال وربما تشتبه عليه بحيث لا يعلم أنها في حقيقتها خـيراً أم شـراً وما هي آثارها هل تؤدي إلى السعادة أم الشقاء؟ فإن حقيقة هذه الأفعال ستكتشف له انكشفاً يظهر له من خلاله نتائج تلك الأفعال والأقوال ومصير هذا الإنسان من حيث صدور هذا الإنسان هل هو مصير السعادة أم الشقاء ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ أقرأ كتابك.

يقول بعض المفسرين إن الإنسان حتى الذي لا يقرأ في يوم القيمة سوف

يقرأ هذا الكتاب هنا ما المراد من حقيقة هذا الكتاب هل هو جنس هذا الكتاب الذي ينشر يوم القيمة من جنس هذه الكتب التي نتداولها في حياتنا الدنيا يقول المفسرون هنا،
هنا لهم ثلاثة آراء:

أولاً: أن هذا الكتاب هو في الحقيقة صحيفة الأعمال في الحياة الدنيا التي تدون فيها عقائد الإنسان وأقوال الإنسان وأفعال الإنسان وأعماله، وهذه تظهر له يوم القيمة إذا كانت صحيفة الأعمال بسبب حجاب الغفلة لا تظهر له في الحياة الدنيا فإنه يوم القيمة حينما يرفع ذلك الحجاب سينظر الإنسان في حقيقة تلك الصحائف كما في الآية القرآنية الكريم: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هُذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾^(١)، كشف الغطاء هذا الحجاب حجاب الغفلة وغطاء الغفلة يوم القيمة يكشف ويكون بصر الإنسان من القوة بحيث تظهر له حقيقة أعماله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^(٢) هذا رأي.

الرأي الآخر يقول: إن حقيقة هذا الكتاب هو نفس روح الإنسان ونفس الإنسان حيث تطبع وتنتقش أفعال الإنسان وأقواله وأفعاله في هذه النفس والروح وتظهر له يوم القيمة هناك رأي آخر يقول إن حقيقة هذا الكتاب هو ما ينتقش في فضاء الإنسان هذا الفضاء والهوا والوجود الذي يحيط به تنتقش فيه حقيقة هذه الأعمال ويوم القيمة هذه الصور المنقوشة في الفضاء وفي الهواء وفي الوجود الذي يحيط بالإنسان ستظهر له على حقيقتها على كل حال سواء أكان حقيقة هذا الكتاب هو الرأي الأول أو الثاني أو الرأي الثالث الذي يهمنا هو الدرس التربوي الذي نريد أن نصل إليه من خلال الآية القرآنية هذا الكتاب صحيفة الأعمال التي سيظهر فيها كل شيء فإنه ت يريد أن تقول للإنسان أيها الإنسان تأنّ في كل ما يصدر منك في مجال العقائد التي تعتقد بها تأنّ في هذه العقيدة التي ت يريد أن تعتقد بها وتأمل فيها، هل هي في ضمن الموازين الشرعية والعقلية فتعتقد بها أو إنها خلاف هذه الموازين الشرعية العقلية فتجنب عنها

وإذا أردت أن تعمل عملاً أو تفعل فعلاً تأَنْ في هذا الفعل وهذا العمل وأعرضه على الميزان الشرعي والعقلي فهل هو موافق للموازين العقلية والشرعية فإن كان ذلك فأفعله وأقدم عليه وإن لم يكن كذلك فتجنبه وكذلك الكلام الذي تكلم به لا تعجل في هذا الكلام لأنَّه سيسجل في تمامه كل كلمة تخرج من فمك أيها الإنسان ستسجل فربما تكون من منبع الخير ولها تأثيرات إيجابية وربما تكون من منبع الشر وتكون لها آثار ربما تتدَّنى سنين عديدة تأَنْ تأمل في هذه الأقوال لأنَّها ستسجل عليك فإن كانت خيراً فتكلم بها وإن كانت شرًّا فتجنب عنها هذا هو الدرس التربوي المهم يتذكر الإنسان دائمًا أن هناك ملائكة حفظة يكتبون عليك كل شيء العقائد، الأفعال، الأقوال، الأعمال، تسجل هذه الملائكة الصغير والكبير من ذلك تأَنْ تأمل فإن وجدتها خيراً فأقدم عليها وأن وجدتها شرًّا فتجنب عنها.

ثم بعد ذلك نحن لو تأملنا في الكثير من الأحاديث التي وردت عن النبي والأئمة عليهم السلام في كثير من هذه الأحاديث هناك وصايا يوصي بها النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه أصحابه في مسألة أن يحاسب الإنسان نفسه ويزن أعماله قبل أن يحاسب ذلك الحساب الشديد يوم القيمة وكذلك في الوصايا التي وردت عن الأئمة عليهم السلام وصاياهم أن يحاسب الإنسان المؤمن نفسه ويعرض نفسه على ميزان العقل والشرع؛ لكي يبصر من خلال هذا الحساب عيب نفسه الإنسان بما أنه يحب الكمال والعيوب تؤشر نقصاً في هذا الكمال فإنه يتعامى عن هذه العيوب ويفحص نفسه كما لو أنك أيها الإنسان كان لك شريك لك في كل يوم أن يراجع نفسه ويحاسب نفسه كما لو أنك أيها الإنسان تحاسب هذا الشريك لأن لا تتعرض عملك وشريك في مالك كيف إنك أيها الإنسان تحاسب هذا الشريك لأن لا تتعرض إلى خسائر متراكمة وتنظر إلى هذا الحساب هل فيه ربح أم فيه خسارة.

نلاحظ في وصية النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لأبي ذر يقول صلوات الله عليه وآله وسلامه: ((يَا أَبَا ذِرٍّ، حَاسِبْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَّبَ، فَإِنَّهُ أَهُونُ لِحِسَابِكَ غَدًا، وَزِنْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تُوزَنَ، وَتَجَهَّزْ لِلْعَرْضِ

الأَكْبَرِ يَوْمَ تُعرَضُ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ حَافِيَةً^(١)، ثم في تكميلة هذه الوصية يبين النبي ﷺ أن من جملة مفردات التقوى وأسس التقوى أن يحاسب الإنسان المتقى نفسه أشد من محاسبة الشريك لشريكه في ماله: ((يَا أَبَا ذَرٍ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْمُتَقِينَ حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسِبَةِ الشَّرِيكِ شَرِيكَهُ فَيَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَمِنْ أَيْنَ مَلْبُسُهُ أَمِنْ حِلًّا أَمْ مِنْ حَرَامٍ))^(٢)، كأنه هذه الوصية تشير إلى بعض الأمور التي يحاسب عليها الإنسان يوم القيمة.

في بعض الأحاديث تتعرض إلى ذكر الأمور التي يحاسب عليها الإنسان يوم القيمة فمنها تشير إلى محاسبة الإنسان على عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، تعلمون أن الله تعالى منح الإنسان هذه الطاقة وهذه النعمة نعمة العمر والشباب وفي مرحلة الشباب هناك من القوة والطاقة والمواهب ما يستطيع الإنسان أن يربح الشيء الكبير لذلك ورد التعبير بالنسبة إلى الشباب عن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه.

ثم في بعض الروايات هناك محاسبة للإنسان عن نعمة الولاية لأهل البيت على كل حال من خلال هذه الأحاديث نعلم أن على الإنسان أن يحاسب نفسه لأن هناك رقيباً يسجل عليه ورصيداً يرصده ويراقب كل شيء من الإنسان.

في بعض خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ((اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصِداً مِنْ أَنفُسِكُمْ وَعُيُونًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ وَحُفَاظَ صِدْقَ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَعَدَدَ أَنفَاسِكُمْ لَا تَسْتَرِكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةً لَيْلَ دَاجَ وَلَا يُكِنْكُمْ مِنْهُمْ بَابُ ذُو رِتَاجٍ وَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ قَرِيبٌ)).^(٣) ولا بأس بأن نختتم في هذه الخطبة الأولى ما هي الأمور بعض الأمور التي تهون على الإنسان حساب يوم القيمة ورد في بعض الأحاديث أن صلة الرحم تهون العذاب يوم القيمة، ثم قلة المال أيضاً هذه مواساة للفقير الذي لا يملك شيئاً من حطام

١ - الأَمَلِيُّ، لِلطَّوْسِيِّ: ٥٣٤.

٢ - م. ن: ٥٣٤.

٣ - شرح نهج البلاغة: ٢١٠ / ٩.

الدنيا عن النبي ﷺ، شيئاً يكرههـا ابن آدم يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب.

ثم في حديث آخر يبين لنا هذا الحديث مصدراً من مصادر قلة الحساب ألا وهي القناعة بها رزق الله تعالى عباده عن النبي ﷺ: ((وَاقْنُعْ بِمَا أُوتِيَّهُ يُخْفَ عَلَيْكَ الْحِسَابَ))^(١).

ومن جملة الأمور التي تخفف الحساب يوم القيمة حسن الخلق عن النبي ﷺ: ((وَحَسَنْ خُلُقَ يُخْفَ اللَّهُ حِسَابَكَ))^(٢).

وأختتم هذه الخطبة بالحديث الذي ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في كيفية محاسبة الإنسان لنفسه يقول أمير المؤمنين عليه السلام في سؤال سُئل كيف يحاسب الرجل نفسه قال: ((إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه))^(٣)، كأنه أنت أهـا الإنسان حينما تعمل في كل يوم وتتصدر منك الكثير من الأفعال والأقوال لا بأس في كل ليلة ترجع إلى نفسك وتستعرض في هذا اليوم الذي صدر منك من الأفعال والأقوال والأعمال ثم تقول: ((يا نفس، إنـ هذا يوم مضـ عليك ولا يعود أبداً))^(٤)، هذه الأقوال التي صدرت مني ربما تكون وفق الموازين الشرعية وربما لا تكون ربما تكون من المعاصي والمحارم وقد سجلـت وانتهى هذا اليوم الذي مضـ عليك ولا يمكن أن نعيد الكلام إلى مصدرـه، ولا يمكن أن أرجع العمل والفعل إلى حال الذي قبل صدورـه والله في هذه التذكرة في النفس الرجوع إلى النفس حينما ترجع إلى نفسك في كل ليلة بما إذا تناطـبـها ماذا تقول لها يقول عليه السلام: ((يا نفس، إنـ هذا يوم مضـ عليك ولا يعود أبداً والله عز وجل يسألـك عما أفنيـتكـ وما الذي عملـتـ منـ الخـيرـ والـشـرـ))^(٥)، وما الذي عملـتـ منـ الخـيرـ والـشـرـ، التي مضـتـ والتي لا تعودـ ما الذي فعلـتـ أهـا الإنسانـ وعملـتـ في هذهـ الساعـاتـ أذـكرـتـ الله

١ - أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٣٤٤

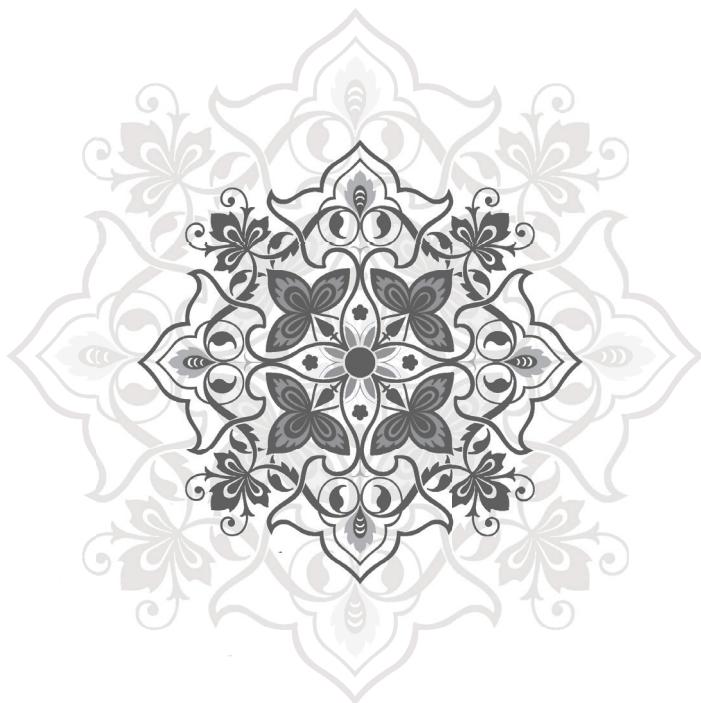
٢ - الأمازيـليـ، للـصـدـوقـ: ٢١٠

٣ - المناقبـ، للـعلـويـ، الكتابـ العـتيـقـ: ١٧٦

٤ - مـ: ١٧٦

٥ - المناقبـ، للـعلـويـ، الكتابـ العـتيـقـ: ١٧٦

وَحَمْدَهُ؟ أَقْضَيْتِ حَقَّ أَمْرِيَءٍ مُؤْمِنٌ؟ هَذِهِ الواجباتُ سَوَاءً أَكَانَ عَلَى مُسْتَوِيِ الْإِلْزَامِ أَمْ عَلَى مُسْتَوِيِ الْاسْتِحْبَابِ مَا الَّذِي صَدَرَ مِنْكَ أَيَا إِلَيْنَا إِنْسَانٌ مُؤْمِنٌ هَلْ صَرَفَ هَذِهِ الطَّاقَةُ الْوَقْتِ، طَاقَةُ نِعْمَةِ عَظِيمَةٍ هَلْ صَرَفَتْ هَذَا الْوَقْتُ وَهَذِهِ الطَّاقَاتُ الَّتِي أُودِعَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ كُلُّ هَلْ صَرَفَتْ أَيْتَهَا النَّفْسُ فِي الْأَمْرَاتِ الَّتِي يَجْبُهَا اللَّهُ تَعَالَى هَلْ قَضَيْتِ حَقَّ أَخْ مُؤْمِنٌ؟ ((أَقْضَيْتِ حَقَّ أَخْ مُؤْمِنٌ؟ أَمْ أَنْفَسْتَ عَنْهُ كَرْبَةً؟ أَمْ حَفَظْتَهُ بِظَهَرِ الْغَيْبِ فِي [أَهْلِهِ] وَأَوْلَادِهِ؟ أَحْفَظْتَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي مُخْلَفِيهِ؟ [أَكَفَتْ عَنْ غَيْرِهِ أَخْ مُؤْمِنٌ بِفَضْلِ جَاهِكَ؟ أَأَعْنَتْ مُسْلِمًا؟ مَا الَّذِي صَنَعْتَ فِيهِ؟ فَيَذَكِّرُ مَا كَانَ مِنْهُ])^(١)، فِيهِ خَاطَبَ نَفْسَكَ مَا الَّذِي صَنَعْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي مَضَى فَيَذَكِّرُ مَا كَانَ مِنْهُ تَذَكِّرُ مَا الَّذِي صَدَرَ مِنْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَإِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ جَرِيَ مِنْهُ خَيْرٌ رَبِّيَا صَدَرَ مِنْهُ أَفْعَالٌ وَفَقَ المُوازِينُ الشَّرِيعَةُ أَعْمَالَ الْخَيْرِ حَمْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَبَرَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ أَحَمَّ اللَّهُ تَعَالَى أَشْكَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِأَنَّكَ وَفَقَ الْقَانُونَ الْقُرَآنِيَّ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَرِيدَنَّكُمْ﴾^(٢)، حِينَمَا تَحْمِدُ اللَّهَ عَلَى التَّوْفِيقِ لِفَعْلِ الْخَيْرِ سَيِّزِيْدُكَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيقًا لِلْمُزِيدِ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَإِنْ ذَكَرَ مُعْصِيَةً أَوْ تَقْصِيرًا أَسْتَغْفِرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ رَبِّيَا فَعَلَ مُعْصِيَةً أَوْ قَوْلَ مُعْصِيَةً أَطْلَبَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْمَغْفِرَةِ لَكُنْ هَذِهِ الْمَغْفِرَةُ الَّتِي يَقْصِدُهَا الْإِمَامُ هَلْ هِيَ مَغْفِرَةُ الْلِّسَانِ الَّتِي لَا تَتَجَاوزُ لِقْلَقَةَ الْلِّسَانِ؟ أَوْ إِنَّهَا اسْتَغْفَارٌ نَابِعٌ مِنَ الْقَلْبِ وَلَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْاسْتَغْفَارُ نَابِعًا مِنْ نَدْمٍ صَادِرًا مِنْ أَعْمَاقِ النَّفْسِ وَالْقَلْبِ هَذَا النَّدْمُ الَّذِي يَسْتَبِعُهُ الْعَزْمُ عَلَى دُمُودَةِ هَذِهِ الْمُعْصِيَةِ وَإِذَا بِمُجَرَّدِ الْاسْتَغْفَارِ بِالْلِّسَانِ لَا يَنْفَعُ شَيْءٌ يَقُولُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِمِّ وَإِنْ ذَكَرَ مُعْصِيَةً أَوْ تَقْصِيرًا أَسْتَغْفِرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَزْمًا عَلَى تَرْكِ مَعاوِدَتِهِ، نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الْعَامِلِينَ بِهَذِهِ الْوَصَايَا وَأَنْ يَهُونَ عَلَيْنَا الْحِسَابُ يَوْمًا (لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيَةً) وَأَنْ نَؤْتَى كِتَابًا يَمِينِنَا يَوْمًا لَا يَغَدِرُ هَذَا الْكِتَابُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا حَصَاصَاهَا، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَّْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾. صَدَقَ اللَّهُ عَلَى الْعَظِيمِ.



الجمعة ١٣ ذي القعدة ١٤٢٦ هـ الموافق ١٦ كانون الأول ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أود أن أبين للأخوة المؤمنين والأخوات المؤمنات الأمرين الآتيين:

الأمر الأول: توجه المرجعية الدينية العليا بشكرها الجزيل وتقديرها العالي لجميع المواطنين رجالاً ونساءً في كافة أنحاء العراق الذي ساهموا بصورة واسعة ومكثفة في الانتخابات النيابية التي جرت يوم أمس وتوجه بالثناء الجميل للمواطنين الذين أحسنوا الاختيار بما يضمن حضوراً قوياً وفاعلاً للذين يأتينهم هذا الشعب على ثوابته ويحفظون له مصالحة العليا.

الأمر الثاني: ردًا على تلك الأكاذيب التي صدرت من بعض النكرات في إحدى القنوات الفضائية والانتهاك لحرمة المرجعية الدينية العليا والتجرؤ على الرموز الدينية والوطنية لهذا الشعب.

أقول، أولاً: إن مقام المرجعية الدينية المقدس النابع من أداء دورها الإسلامي في حفظ بيعة الإسلام والوطني المتمثل في حفظ السياسة والاستقلال لهذا البلد وشعبه وبذل كل الجهود لاستعادة حقوقه ونيل عزته وكرامته إن هذا المقام أسمى من أن تطاله هذه النكرات المنحرفة عن جادة الشريعة والصواب وإذا كان هذا البعض يحاول التشكيك بالأدوار الوطنية والإسلامية التي تنهض بها المرجعية الدينية ويتهمها

زوراً وبهتانا لإيجاد المسوغ للاحتلال ومساندته والتهاون بشأنه ويريد من خلال ذلك تحقيق أهداف منها الإساءة لموقع المرجعية الدينية ومتزلتها الاجتماعية والسياسية في العراق والعالم الإسلامي وخلط الأوراق والتشويش على ذهنية المواطن العراقي مما يؤدي إلى صرفه عن المشاركة في العملية السياسية الانتخابية أو تضليله عن الاختيار الصحيح فلأن هذا البعض من النكرات المنحرفة لم يرق لها الدور المشرف للمرجعية الدينية العليا في إرساء أسس دولة القانون والشرع والمساواة والحرية وتأسيس نظام سياسي معتنٍ على تفعيل إرادة الشعب وإبعاده عن كل أشكال الدكتاتورية والتحفظ الحربي والطائفي.

وأود أن أوضح للأخوة أن هذا النمط من الخطاب السياسي والإعلامي يراد منه إبعاد هذا الشعب عن المضلة الأبوية للمرجعية الدينية العليا وإيجاد الحواجز التي تحول دون ممارسة هذه المرجعية دورها المهم في إنهاء الاحتلال بالوسائل التي تحفظ للشعب العراقي دماء أبنائه ووحدتهم ونيل حقوقهم وبأقل الحقائق الممكنة وبما يحفظ له وحدة نسيجه الاجتماعي النفسي وكذلك إقامة الحكومة الممثلة لإرادة وطموحات هذا الشعب وحينما شعر هؤلاء أن كل الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها قد خسروها وليس هناك أمل لعودتها ثم زادهم غيضاً اتساع القاعدة الجماهيرية الواسعة لهذه المرجعية والتي أثبتت أي هذه القاعدة ولاءها ومحبتها من خلال استجابتها البناءة للمنهج الذي طرحته المرجعية الدينية العليا في تجاوزها للأزمات التي يمر بها البلد ازدادت حلمتهم شراسة وضراوة وأخذوا يكيلون التهم الباطلة ونحن لو تبعنا الفتاوی الصادرة من المرجعية الدينية العليا وموافقتها ازاء المسائل المصيرية للشعب العراقي منذ دخول قوات الاحتلال للبلاد لوجدنا بوضوح زيف هذه الدعاوى وبطلانها وفي نفس الوقت تكشف هذه المواقف والفتاوی عن نظرية عقلانية ومتزنة وهادئة وواقعية للساحة العراقية وواقع الشعب العراقي الذي عانى طويلاً من حروب دامية ومقابر جماعية وتحطيم للبنية النفسية والاجتماعية للفرد والمجتمع العراقي فكان لابد من

انتهاج سياسة إزاء الاحتلال تجنب هذا الشعب المزيد من إراقة الدماء وإزهاق أرواح الأبرياء والتحطيم لبناء التحتية وفي نفس الوقت تعيد له سيادته وحريرته واستقلاله بوسائل تحفظ للجميع حقوقهم وتبعده هذا البلد عن شبح حرب أهلية وطائفية كان يخطط لها الكثير من أعداء هذا الشعب ويمكن للمتبوع لفتاوي المرجعية الدينية العليا أن يلاحظ منذ الأيام الأولى التي وطأت فيها قدم المحتل أرض العراق صدور عدد من هذه الفتاوي التي تحرم التعامل مع الاحتلال والتهاون معه أو تسهل له تواجده واستمرار هذا التواجد وتضييع حدود هذا التعامل وتجعله شيء التعامل الاضطراري مع الميتة في الاقتصار على المقدار الذي يحفظ للإنسان حياته وجوده.

بل كانت هذه الفتوى تحت المواطنين على تذكير قيادات الاحتلال وجنوده بأنهم محتلون وأن وجودهم غير مرغوب فيه وكان الهدف من ذلك عدم إضفاء الشرعية على هذا الوجود وإبقاء الحس الإسلامي والوطني حياً في نفوس أبناء هذا الشعب.

كما صدرت فتاوى أخيرة شجبت ممارسات قوات الاحتلال مع المواطنين العراقيين واستنكرت معاجتها غير الصحيحة للكثير من الحوادث الواقعة وفي نفس الوقت كانت هناك فتاوى أخرى تحت المواطنين على الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة وتدعوهم إلى المحافظة على النظام العام والامتناع عن أي خطة تؤدي إلى المزيد من الفوضى وإراقة الدماء وكان الهدف من ذلك حفظ البلد والشعب من انعدام الأمن والفوضى وعدم الاستقرار.

ثم جاءت الفتوى المهمة للمرجعية الدينية العليا حينما أرادت قوات الاحتلال كتابة دستور دائم للعراق تحاول من خلاله طمس الهوية الدينية والوطنية لهذا الشعب وتحقق من خلاله مصالحها الاستراتيجية في العراق حيث طالبت هذه الفتوى بتشكيل لجنة عراقية لصياغة دستور دائم للعراق تكون منبثقة من خلال انتخابات وطنية نزيهة وفعلا فقد تم كتابة الدستور بهذه الأيدي الوطنية بشكل يحقق لهذا البلد نظاماً سياسياً يحفظ هويته الدينية والوطنية ويعيد له حريرته واستقلاله وكرامته ثم من بعد ذلك

جاءت محطة أخرى في حياة هذا الشعب من خلال الفتاوى والتوجيهات الكثيرة التي تحدث المواطنين على المشاركة الواسعة في الانتخابات المهددة لحكومة دائمة يستعاد من خلالها سيادة البلد واستقراره وتكون معبرة عن طموحاته وططلعاته ولا ننسى هنا تلك الفتوى التي تحدث على دعم الأجهزة الأمينة العراقية وضرورة تفعيل دورها الأمني بما يضمن للبلد عودة الاستقرار والأمن له ويقطع الذرائع على الاحتلال من أجل خروجه بأسرع وقت.

ثم تأتي تلك الفتاوى والتوجيهات التي حفظت هذا البلد من الوقوع في حرب طائفية حينما اشتدت هجمات التكفيريين والإرهابيين على دور العبادة والأماكن العامة والأسواق المكتظة بالمواطنين هذه التوجيهات التي تضمنت تحث المواطنين على التحليل بالصبر ومعالجة الأمور بحكمة وعدم فسح المجال للأعداء في شق الصف وتهديد وحدة الشعب العراقي.

من كل ذلك يتضح لنا عمق وسعة المنهج الحكيم الذي اتبعته المرجعية الدينية العليا في معالجة جميع الأزمات التي يمر بها العراق منذ دخول قوات الاحتلال وكان لأدراك الجماهير لصحة وحكمة وعقلانية هذا المنهج أثره الكبير في تفاعل هذه الجماهير مع مرجعيتها الحكيمية ومن هنا فإن هذه الجماهير التي خرجت بمئات الآلاف في مسيرات مستنكرة وشاجبة لانتهاك حرمة الرموز الدينية والوطنية لهذا الشعب من قبل تلك النكرات الضالة هو أعظم رد وطني عليها.

ثم جاء الرد الأعمق والذي ألقى هؤلاء أحجاراً ربانية في أفواههم التي لا ينطقون بها إلا الباطل حينما خرجت الملايين من أبناء هذا الشعب متوجهة نحو صناديق الاقتراع لتعبر عن ولائها المطلق لمرعيتها الدينية الحكيمية والرشيدة.

ثانياً: لقد تناهى هؤلاء أو تعاملوا عن مجموعة من الحقائق وهي:

الحقيقة الأولى: يتصور البعض أن مسؤولية المرجعية الدينية تقتصر على إصدار

الفتاوى في الأحكام الشرعية وشئون القضاء بين الناس وقبض الحقوق الشرعية وتوزيعها وإدارة شئون المدارس الدينية وهذا التصور خاطئ للدور والمسؤولية التي تضطلع بها هذه المرجعية أوسع من ذلك فهي تمتد لتشمل حفظ بحثة الإسلام واتخاذ مواقف الحاسمة في الظروف التاريخية الحرجية التي تمر بها الشعوب الإسلامية وفق ما تعلمه المصالح الإسلامية والوطنية والاعتناء بشئون المسلمين العامة والسير بهم والإسلام نحو مستقبل أفضل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

الحقيقة الثانية : للمرجعية تاريخ عريق في مقارعة الاستعمار الأجنبي حين غزوه للبلد الإسلامية وهذا يمثل امتداداً لموقف مبدأً عام اتسم به أتباع أهل البيت عليهم السلام مستندين في ذلك إلى تعاليم أئمتهم في مقارعة الكفر والإلحاد وكان تصدي المراجع العظام لذلك بوجوه وألوان متعددة يجمعها القيام بالواجب في محاباة الكافر وعدم الركون إليه والوقوف بوجهه ومنعه من الإضرار بالإسلام وفق ما تتيح الظروف له واكتساب الطاقة ومن جملة الوجوه التصدي الفكري والتصدي العسكري وذلك حينما ضعفت الحكومات الإسلامية ونشط الكافر في غزو بلاد الإسلام حيث كان للعلماء دور مهم في صد القوات الكافرة الغازية ومن أمثلة ذلك حينما غزت الجيوش البريطانية العراق في حربها مع العثمانيين الذي رأى الشيعة منهم الأمراء ظلماً وتعسفًا واستهواناً ومع ذلك نتناسي لعلمائنا الأعلام ذلك كله، واندفعوا للقيام بواجبهم في حفظ بحثة الإسلام والدفاع عنه وخرجوا للجهاد في جبهة الشهادة وخرج من العلماء في تصديهم للمستعمرون السيد محمد سعيد الحبوي وشيخ الشريعة الأصفهاني والسيد علي الدمامد وغيرهم رحمهم الله جميعاً.

الحقيقة الأخرى : مواجهة المرجعية الدينية للحكومات الظالمة التي اعترضت على قوانين الإسلام وتعاليمه وانتهت بسياسات ظالمة ضد شعوبها وحاولت فرض قوانين وسلوكيات بعيدة عن الإسلام وبالتالي أخذت فاعلية الدين تضعف وعانت شعوب هذه الحكومات الكثير بسبب ذلك فما كان من مراجعتنا العظام إلا أن يقفوا في

وجه تلك الحكومات وينكروا عليها سياساتها الجائرة وانحرافها عن خط الإسلام وقد عانى علمائنا الأعلام بسبب منهجهم هذا المستندين فيه إلى تعاليم أئمة أهل البيت عليه السلام الكثير من الظلم والقتل والتشريد فأعدم الكثير منهم وزج في الآلاف منهم في السجون وشرد الآلاف منهم إلى خارج بلدانهم.

ولا أريد أن أطيل عليكم في التاريخ الجهادي والتضحيات لقادتنا ومراجينا العظام، من كل ذلك يتضح للجميع حقيقة الدور الوطني والجهادي للمرجعيات الدينية عبر تاريخها الطويل . وبهذه المناسبة فنحن نطالب الحكومة العراقية الموقرة بمقاضاة تلك القناة الفضائية وأولئك الأشخاص الذين تحرأوا على مقام المرجعية الدينية العليا وانتهكوا حرمة رموز هذا الشعب الدينية والوطنية باسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَيُلْكُلُّ هُمْزَةً لَمَرَةً * الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَدَهُ * يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا طَلَيْبَذَنَ فِي الْحُطَمَةِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوَقَّدُهُ * التَّيْ تَطَلَّعُ عَلَى الْأَفْتَادِ * إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَهُ * فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَهُ﴾ .

الجمعة ٢٠ ذي القعدة ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢٣ كانون الأول ٢٠٠٥ م

بإماماة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلاوي
نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمد على كل خير أعطيتنا ولك الحمد على كل شر صرفة عنا
ولك الحمد على ما خلقت ودرأت وبرأت وأنشأتك ولك الحمد عدد ما أبليت أغنتك
وأفقرت وأخذت وأعطيت وأمنت وأحييت وكل ذلك لك وإليك تبارك وتعالى لا
يذل من وليت ولا يعز من عاديت تبدأ والمعاد إليك وتقضى ولا يقضى عليك وتسوغني
ويفتقر إليك فلبيك ربنا وسعديك ولك الحمد عدد ما ورث وأورث وأنت ترث
الأرض ومن عليها وإليك يرجعون الحمد لله الذي هدانا لشعائر توحيده ومناسك دينه
اللهم صل على أبي القاسم محمد نبي الرحمة وأهل بيته الميامين الطاهرين.

أيها الأخوة الموالون لأهل بيت المصطفى، أيتها الأخوات الناهجات نهج
فاطمة الزهراء والحريرة زينب عليكم السلام من رب غفور رحيم ورحمة منه
وبركات.

أوصيكم أخوانى ونسى الأمارة بالسوء بتقوى الله تعالى والحذر من غضبه
ونقمته والاجتناب لمعاصيه وعدم الاقتراب بهذه الدنيا المهلكة طلابها المحسنة
بالآفات وأوصيكم أخوانى وأخواتي بالمسابقة إلى الخيرات والمسارعة إلى المثوابات

والالتحاق بركب عباد الرحمن من الذين فازوا بسعادة الدارين.

قال الله تعالى بمحكم كتابه الكريم وفصل خطابه واضح بيانه باسم الله الرحمن الرحيم ((وَإِذْ بَوَأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهَّرْ يَبْتَيِ للطَّائِفَيْنَ وَالْقَائِمَيْنَ وَالرُّكْعَ السَّجُودُ * وَأَذْنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ يَأْتُوكَ رَجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتَينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لَيَسْهَدُوا مَنَافِعَ هُنْ وَيَذَكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامَ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقُهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ)) (١١).

هذه الآيات القرآنية تستعرض في أولها مسألة تجديد بناء البيت الحرام على يد نبينا إبراهيم الخليل على نبينا وآلته أفضل التحية والسلام ثم تتعرض إلى مسألة وجوب الحج وفلسفته وبعض الأحكام العبادية المتعلقة بهذه الشعيرة العظيمة.

الآية القرآنية الكريمة تقول في بدئها وإذ بئنا لإبراهيم ، بئنا هذا الفعل يأتي بمعنى إعداد المكان ، أي تذكر إذ أعد الله تعالى ذلك المكان لغرض تهيئته من خلال تجديد بنائه لإقامة هذه الشعائر معالم البيت الحرام بعد أن حصل طوفان نوح عليه السلام أدى إلى تهديم ذلك البناء ثم خفيت معالمه وحصل أن هذه الأسس أنسس هذا البيت قد خفيت ولم تكن ظاهرة بعد أن غطاها التراب في مسألة تجديد البناء لهذا البيت الكريم كانت هناك هداية إلهية من الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام لتبين مكان هذا البيت ولا يذكر المفسرون عدة وسائل لحصول هذه الهداية الإلهية من جملة تلك الأقوال أن الله تعالى أرسل عاصفة أزال التراب عن أسس ذلك البيت وبعد أن كانت خافية لا تظهر هنا بعد حصول هذه العاصفة بدت أسس ذلك البيت وحصلت الهداية الإلهية لإبراهيم عليه السلام في تبيان هذا المهدى الإلهى لإبراهيم ع لبيان هذا المكان.

هناك رأي آخر يقول إن الله تعالى أرسل سحابة ضللت ذلك المكان بحيث اهتدى إبراهيم عليه السلام إلى مكان البيت بعد أن خفيت معالمه ثم بدأ إبراهيم عليه السلام في تجديد بناء

ذلك البيت وبعد ذلك جاء الخطاب الرباني هنا بعد أن أتم إبراهيم عليهما السلام المادي لهذا البيت لابد من التهيؤ والاستعداد للبناء المنوي لكي يكون ذلك المكان جاهزاً ومهيئاً لأداء المناسك التي كان المحور فيها هو توجيه العبد نحو محور التوحيد نحو الله تعالى وحده فبعد أن تم هذا البناء جاء الخطاب الرباني إلى إبراهيم عليهما السلام لتطهير ذلك الموقع من أي نجس ظاهر أو باطن كانت هناك الأصنام ومظاهر الشرك فلا بد من تطهير هذا الموقع لكي يكون هناك استعداد لأداء شعائر التوحيد جاء الخطاب الرباني في المقطع الثاني من الآية الربانية أن لا تشرك بي شيئاً وظهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود في شعائر التوحيد هذه ومناسك الحج المفروض هو أن يتوجه العباد بقلوبهم لجهة واحدة جهة الحق وحده فلا بد أن يكون هناك أولأ توجّه بأبصار هؤلاء العباد نحو جهة واحدة فقط ومن هنا جاء البناء المنوي حينما أزال النبي عليهما السلام الأصنام من ذلك الموقع تتوجه الأبصار إلى بناء واحد يمثل رمز التوحيد ثم بعد ذلك تأتي هذه الشعائر وتؤدي في محيط إيماني خالص لا يشوبه شيء من الشرك ولا يخالفه شيء من ذلك.

ثم بعد أن حصل هذا التطهير لهذا الموقع جاء الخطاب الرباني الثاني بعد أن تمت عمليات الاستعداد والتهيؤ في ذلك المكان لأداء شعائر التوحيد جاء الخطاب الثاني إلى إبراهيم عليهما السلام بأن يعلن للناس وجوب مناسك الحج جاءت الآية القرآنية الثانية وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر ، رجالاً هنا ليس بمعنى رجل ، بل هو جمع لراجل معنى الماشي والضامر معناه الحيوان الضعيف والفح في الأصل هذه الكلمة تستعمل بين جبلين ولكن هذه الكلمة هنا استعملت بمعنى الطرق الواسعة والعميق هو بعيد ، هنا عندما جاء الخطاب الإلهي إلى إبراهيم عليهما السلام بأن يعلن للناس وجوب فريضة الحج ، إبراهيم عليهما السلام يستشعر من خلال الإمكانيات المتعارفة في إيصال هذا الأمر وإعلام الناس بذلك ، أذن في الناس بمعنى الإعلام ، كان يستشعر إبراهيم عليهما السلام أن هذه الإمكانيات المتعارفة لا يمكن من خلالها أن يبلغ ويوصل هذا الإعلام الرباني إلى جميع الناس ، هنا إبراهيم عليهما السلام كما يذكر بعض المفسرين حينما تسلم الأمر الرباني قال أن أذانى

لا يصل إلى أسماء الناس وأذن في الناس ، أي أعلن للناس وجوب هذه المناسك فأجابه الله سبحانه وتعالى عليك الأذان وعلى البلاغ أي أنت أذن في الناس للحج وأنا أتعهد بأن أوصل وأبلغ هذا الإعلان إلى جميع مسامع الناس فصعد إبراهيم لِلْهِ في موضع المقام المعروف الآن ووضع أصبعه في أذنيه فقال يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فأجيروا ربكم يقول المفسرون أن هذا النداء وصل إلى جميع أسماء الناس حتى الذين في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم فردوه لبيك اللهم لبيك .

ويذكر المفسرون هنا في هذا المقطع أن جميع الذين يشاركون في أداء مناسك الحج منذ ذلك النداء وإلى يوم القيمة هم الذين لبوا دعوة إبراهيم هم الذين قدر الله لهم أن يؤدوا هذه المناسك ، على كل حال الذي يهمنا هنا أن تتعرض إلى المعطيات المهمة والأبعاد المهمة التي أرادها المشرع الإسلامي من أداء المناسك والتي ينبغي للناسك الحقيقية أن يتوجه بإخلاص إلى الله تعالى لأداء هذه المناسك وأن يصل إليها فهناك أبعاد تربوية متعددة تتعرض إليها مقطع من الآية اللاحقة ، وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ، أي أنتم أيها الناس الذين ليتكم هذه الدعوة وستأتون بهذه المناسك سترون بأم عينكم المنافع والبركات المادية والمعنوية المنافع والبركات الدنيوية والآخرية كما يشير إلى ذلك حديث ورد عن الإمام الصادق لِلْهِ حينما يسأله أحد الأشخاص باستفساره عن طبيعة هذه المنافع التي تعرضت لها هذه الآية القرآنية ليشهدوا منافع لهم ، هل هي منافع الدنيا ومنافع الآخرة فيقول لِلْهِ الكل أي أن هذه المعطيات والبركات والمنافع التي سيحصل عليها الناسك تشمل منافع الدنيا والآخرة ، نتعرض هنا إلى بعد هذه المعطيات والغرض من هذا نريد أن نذكر الإنسان المؤمن والناسك بحجم وأبعاد هذه المعطيات المهمة في حياة الفرد المؤمن حتى يستطيع أن يجنيها من خلال أداء تلك المناسك فهي ثمار عظيمة كما بينا في عبادات سابقة كالصلوة والصوم أن لها فلسفة وأن لها منافع ومعطيات دنيوية وأخروية ولا بد للإنسان المؤمن الوعي أن يجني تلك الثمار ، كذلك هنا في الحج ثمار دنيوية وأخروية .

من جملة تلك الشمار والمعطيات:

المعطى الأخلاقي والشمرة الأخلاقية ونلاحظ بعض أبعاد هذا المعطى الروحي من خلال نسخ الإحرام فهناك في تلك المناسك الكل ابتداء من الحاكم والسلطان والملك والضابط والرئيس والمرؤوس والمحكوم والإنسان العادي ، الكل ينزع ثيابه ليرتدي ثوبين بهيئة واحدة ، كأنه هذه الشعيرة ت يريد أن تعيد الإنسان إلى فطرته الطبيعية تعيد غليه المقياس والميزان الفطري في التفاضل والتمايز بين الناس الكثير من الناس معيارهم ومقاييسهم في التفاضل إنما هو ما يحصلون عليه من هذه الامتيازات الدينوية ومن جملتها تلك الملابس التي يلبسوها فالحاكم حينما تكون له هذه الملابس الخاصة هذه الملابس الخاصة يمكن أن تبعث في نفسه الشعور بالغطرسة والكبراء والعجب والسلط والقهر على الآخرين هذه المشاعر التي قد تؤدي في كثير من الأحيان إلى الظلم والتجاوز على الآخرين ويعتبرها معياراً مقيساً للتفاضل والتمايز فيقول أنا الأقوى وأنا الأفضل من الآخرين بأن أمتلك أسباب السلطة والقهر والغلبة ، يأتي في هذه الشعيرة حينما ينزع هذه الملابس مثل هذه المشاعر التي تبعد الإنسان عن الله تعالى وعن موازين الحق ت يريد أن تقول له هذه الشريعة حينما يرتدي هذا الحاكم الظالم يرتدي مع بقية الناس من المظلومين والمقهورين والمستضعفين يرتدي مثلهم نفس هذه الملابس ، ت يريد أن تقول له إن المقياس في التفاضل والتمايز إنه مدى السبق المعنوي ما هو قدرتك على أن تسبق الآخرين في المجال المعنوي في أداء هذه العبادات هذا هو المقياس الحقيقي في التفاضل والتمايز وهو المقياس الفطري كذلك الغني بسبب تملكه لهذه الوسائل ربما تشعره هذه الملابس الفاخرة بامتيازات ظاهرية فيقول أنا الأغنى وأنا الأفضل من الآخرين وربما تؤدي به مثل هذه النظرة إلى الاستعلاء والتجرأ والقهر والشعور بالميزة غير الحقة على الآخرين يأتي هنا لكي يلبس نفس الملابس التي يلبسها الفقير ت يريد أن تقول له عد إلى الميزان الفطري والمعيار الفطري في التفاضل والتمايز فأنا في الحقيقة الإنسانية سواء مع جميع الخلق ولا ميزة لك على الآخرين نعم التمايز الحقيقي

والمعيار الحقيقي هو مدى نجاحك في هذا السبق المعنوي في العبادة وأداء المناسك، هذه ثمرة من الشمار الروحية التي يجنيها الإنسان الناسك.

وكذلك حينما يذهب الناس لأداء هذه الشعائر ويشعر أن بحار الذنوب والجرائم والمعاصي التي اقترفها هذا الإنسان وسيخرج منها كهيئة يوم ولدته أمه فإن مثل هذا الأمر سيفتح له مستقبلاً مشرقاً وآفاقاً رحبة في الانطلاق والعمل والطاعة.

وورد في بعض الأحاديث أن الناس يخرج من ذنبه كهيئته يوم ولدته أمه وهذا الشعور يبعث في نفسه الأمل نحو مستقبل مشرق وجديد.

ومن جملة الآثار التي تحصل للناسك حينما يؤدي تلك المناسك في موقع تذكره بقيادة الإسلام وجهادهم وتضحياتهم في سبيل إعلاء كلمة الإسلام وبالتالي يؤدي ذلك إلى تقوية الرابط بينه وبين تلك الرموز ويجعل تلك الرموز حية من جهة ما قدمته من تضحيات في سبيل تلك المبادئ.

ثم من جملة المعطيات تطهير النفس من رذيلة الشح وتعظيم فضيلة التضحية في سبيل الله تعالى فكما تعلمون أن الناسك خاصة من يأتي من مناطق بعيدة يبذل كثيراً من الجهد ويسعى ربما بنفسه في سبيل أداء هذه المناسك ويبذل الكثير من المال كله من أجل التقرب إلى الله تعالى والإخلاص لله تعالى والامتثال لأوامره، مثل هذا الأمر في الواقع يعمد فضيلة التضحية بالنفس والمال والتضحية بالراحة في سبيل طاعة الله تعالى.

أنا أذكر لكم مثلاً يعبر عن عمق التضحية في سبيل الله تعالى عند هذا الرجل الناسك، يذكر المفسر المشهور أبو الفتوح الرازي في تفسيره لهذه الآية أمراً في الواقع يستدعي التأمل والاقتداء بمثل هذا الناسك يقول : ينقل عن شخص لقي رجلاً في طوافه شيخاً هزيلاً بدت عليه آثار السفر ورسم التعب علائمه على جبينه فتقدمت إليه وسألته من أين أنت أجاب من فج عميق طال قطعه خمسة أعوام، تصور أن هذا الرجل ربما كان من منطقة بعيدة جداً ربما من الصين مثلاً ولم تكن وسائل النقل كما هو

المتعارف في عصرنا لسهولة الانتقال إلى موقع مناسك الحج قطع من أجل أن يصل إلى أداء هذه الشعيرة خمسة أعوام رجل كبير بالسن بحيث بدت عليه آثار السفر إلى أن وصل إلى ذلك المكان أجابه هذا الرجل الكبير أتيت من فج عميق طال قطعه خمسة أعوام فأصبحت شيئاً هزيلأً من شدة تعب السفر وألامه فقلت أجابه هذا الرجل والله هي مشقة إلا أنها طاعة خالصة وحب الله تعالى تروم هذه التضحيات وهذه المشاق التي تبذلها أيها الشيخ المهزيل المتعب بأنك أتيت من أجل طاعة خالصة ومن أجل حب الله تعالى هون عليك إنما أجابه بهذا الجواب حتى يهون عليه تلك الآلام التي حصلت له بسبب مشقة السفر، دخل السرور والفرح إلى قلب هذا الشيخ الكبير وأنشد هذين البيتين من الشعر:

زر من هويت وإن شطت بك الدار وحال من دونه حجب وأستار
لا يمنعك بعضا من زيارته إن المحب لمن يواه زوار

هذا في الواقع هذا الرجل الذي جاء من أجل أن يؤدي هذه العبادة خالصة لوجه الله تعالى، في الواقع هذا الأداء سيعمق هذه الفضيلة فضيلة التضحية بالمال والنفس في سبيل الله تعالى، أيضاً من جملة المعطيات المهمة التي ينبغي أن يكون لها تواجد في الإنسان المؤمن هو التربية الأصيلة لعنصر مراقبة النفس، هناك الكثير من الآيات والروايات التي تحث الإنسان على أن يعمق الشعور بداخله بأن هناك رقابة إلهية مستمرة على هذا الإنسان ويمكن أن يكون هذا الوضع يحصل من خلال أداء المناسك لاحظوا هذا النaskan يمكن بعد أن يحرم هناك الكثير جداً من المحرمات وعليه في كل دقيقة في كل لحظة أن يراقب نفسه وأقوله لأن لا يقع في محرم من هذه المحرمات نستعرض الآن في مناسك الحج أكثر من عشرين من المحرمات التي لا يجوز للمحرم ارتكابها، وطالما هو في مدة الاحرام لا يجوز له ارتكاب شيء من ذلك لا التضليل لا مجامعة النساء لا النظر إلى (المرأة بشهوة لا النظر في المرأة الالتحاء لا استعمال الطيب وغير ذلك من المحرمات الكثيرة) يحتاج هنا في هذه الفترة أن يكون بمراقبة مستمرة على

أفعاله وأقواله لماذا هذه المحرمات الكثيرة، هناك أسباب كثيرة من جملة هذه الأسباب أن الله تعالى يريد أن يربى في نفس الإنسان المؤمن ويعمق الشعور بأن هناك رقيباً دائماً على هذا الإنسان، ومن أجل أن يبقى هذا الشعور دائماً مع الإنسان طوال فترة حياته حتى لا يقع في العاصي والمحرمات . . .

من جملة المعطيات والثمار أيضاً التربية على تقوية عنصر الإرادة تعلمون بسبب إرادة الإنسان لا يستطيع التخلص عن الكثير من العادات السيئة والأفعال والأقوال التي توقعه في مخالفة القانون الشرعي وتسبب له الكثير من المشاكل مع المجتمع ومن جملة المحرمات التي ورد النهي عنها مسألة الجسور، تشمل الكذب والسب والماخرة المحرمة والتباكي إذا كان مستلزماً بذلك حرمة المؤمن، وكذلك مسألة الحلف بالله تعالى في الإخبار عن أمر أو نفيه، هذه أيضاً من جملة المحرمات، هنا حينما أنت في فترة الإحرام تتنهى عن فعل هذه الأمور سيقوى عنصر الإرادة في نفسك وبالتالي تستطيع في بقية أيام حياتك أن تكون لك إرادة قوية فتغلب بها على العادات السيئة وما عودت لسانك عليه من إطلاق العنان له بحيث يتحدث بكل شيء لابد أن تكون لك أنها المؤمن أيتها المؤمنة أن تكون لك الإرادة القوية التي تستطيع من خلالها أن توقف اللسان وأن توقف الجوارح لكل عمل محرم وعن كل معصية تأتي هنا مثل هذه المحرمات لكي تقوى عنصر الإرادة عن الإنسان الناسك .

ثم يأتي بعد ذلك من المعطيات المهمة المعطى السياسي والذي إن شاء الله في الخطبة الثانية سأتحدث عن هذه الشمرة أو هذا المعطى، ماذا يملي علينا بالنسبة لنا في الوقت الحاضر هذا المعطى السياسي تمثل بالواقع في أن للحج التأثير الكبير في الحد من الكثير من عوامل التبعيد القومي والعنصري والطائفي كذلك الحاجز التي تحجز المسلمين بعضهم عن الآخر كمسألة الحدود والمذهب والقومية وغير ذلك، هذه كلها تزول وحينئذ يشعر المسلمون بالوحدة والتقارب وفي نفس الوقت يستطيع بعض المسلمين أن يطلع الآخرين على ما تعانيه بلادهم من المشاكل والمصائب من الممكن من

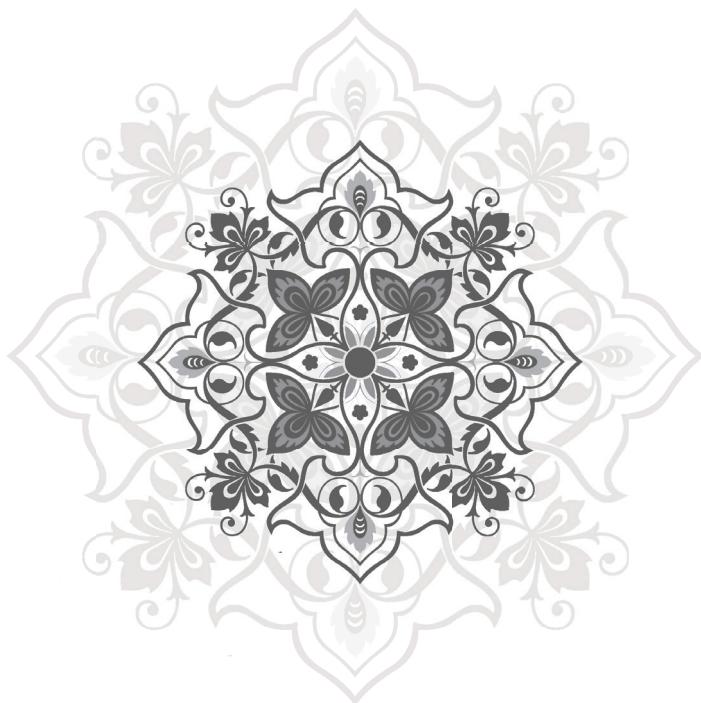
خلال الحوار بين المسلمين الذي يحصل بينهم أن يطّلعوا على أفكار ورؤى الكثير وما هي المحلول التي يقتربونها ويفسّعونها وهذا التقارب والتلاطف بين الأفكار له تأثير كبير في الوصول إلى رؤى ناضجة وفيها التقرير بين المسلمين .

أود هنا أن أنقل مقوله لأحد السياسيين الأجانب ويمكن أن ندرك نحن، يكفي ما ورد في القرآن الكريم وما ورد عن الأئمة المعصومين لكي ندرك عمق المعطيات وثمار الحج ولن لا بأس هنا أن نذكر هذه المقوله لأحد السياسيين الأجانب يقول : الويل للMuslimين إن لم يعرفوا معنى الحج والويل لأعدائهم إذا أدرك المسلمين معنى الحج لاحظوا كم هؤلاء كم يستشعرون من الخطر إذا أدرك المسلمين عمق الآثار والمعطيات التي تحصل للأمة الإسلامية إذا أدوا مناسك الحج بالصورة الصحيحة والتي أرادها الله تعالى كما ورد عن أمير المؤمنين الحج تقوية للدين هنا نكتفي بهذا المقدار خوفاً من الإطالة عليكم.

بسم الله الرحمن الرحيم

(إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفراجاً فسبح
بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً)

صدق الله العلي العظيم



الجمعة ٢٠ ذي القعدة ١٤٢٦ هـ
الموافق ٢٣ كانون الأول ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

أيها الأخوة المؤمنون أيتها الأخوات المؤمنات أود أن أبين الأمرين الآتین:

الأمر الأول: فيما يتعلق برفع أسعار المحروقات : في الوقت الذي نعبر عن تفهمنا وتقديرنا للكثير من المشاكل الاقتصادية التي يمر بها البلد والتي تعاني منها الحكومة الموقرة، ومنها المشاكل الاقتصادية الناشئة عن دعم أسعار المحروقات، تعلمون أن الحكومة تصرف مئات الملايين من الدولارات في سبيل توفير هذه المحروقات بأسعار منخفضة هذا الدعم يتطلب صرف هذه المبالغ الطائلة، ميزانية الدولة بأمس الحاجة، إليها وفي الوقت نفسه انخفاض، نريد أن نوضح تفهمنا لهذه المشاكل الاقتصادية لكن في نفس الوقت هناك رأي سنبينه تجاه هذه الخطوة دعم أسعار هذه المحروقات وتوفيرها بهذه الأسعار المنخفضة يشجع المهربيين يعد وجود فرق كبير بين أسعارها في العراق وفي البلدان المجاورة مما يؤدي على تشجيعهم على إخراج وتهريب هذه المحروقات إلى خارج البلد مما يؤدي إلى تحمل الدولة والحكومة كثيراً من الخسائر والبالغ الطائلة بسبب ذلك إضافة إلى أن الجهات الدولية تطلب من الحكومة العراقية القيام بالكثير بالإجراءات الاقتصادية ومنها معالجة صرف الكثير من الموارد المالية في مواضع لا ترى تلك الجهات الاقتصادية الدولية صلاح صرف هذه المبالغ الطائلة بلحاظ الوقت الاقتصادي بالعراق وبالتالي مسألة إصدقاء الكثير من ديون العراق

التي تقدر بعشرات الدولارات متوقف على القيام بالكثير من الخطوات الاقتصادية ولكن مع ذلك مع وجود هذه المشاكل الاقتصادية الذي نأمله من الحكومة العراقية الموقرة أن تدرس الإجراء والخطوة المنطقية لمعالجة هذه المشاكل بحيث لا يحصل معاناة جديدة للمواطن العراقي الذي نأمله أن تكون هناك دراسة معمقة وأن تكون هناك معالجة منطقية لهذه المشكلة بحيث لا يتحمل المواطن معاناة أخرى وفي نفس الوقت لا بد أن تقوم الحكومة العراقية بحملة توعية من خلال استثمار وتوظيف الكثير من وسائل الإعلام لكي يطلع المواطن وعلى الأسباب والدواعي التي دعت لاتخاذ مثل هذه الاجراءات لأن مثل هذه الخطوة ومن دون أن يكون هناكوعي واطلاع من المواطن على الأسباب التي دعت الحكومة لاتخاذ مثل هذا القرار سيؤدي إلى حصول فجوة عميقة بين المواطن وبين الحكومة ومن الممكن للجهات المعادية التي لا تريد الاستقرار للعراق أن تستغل مثل هذه الفجوة لتعزيزها بين المواطن والحكومة، وبالتالي يحصل الكثير من المشاكل ويزداد الوضع تعقيداً في العراق لذلك الذي نأمله أن تكون هناك حملة واسعة لكي يطلع المواطن ويكون لديه الوعي لحقيقة هذه الإجراءات والأسباب التي دعت لمثل هذه الاجراءات.

الأمر الثاني: في ما يتعلق بإداء مناسك الحج من قبل أتباع أهل البيت عليهم السلام لهذا العام تعلمون أن هذا الموسم يلتقي فيه مئات الآلاف من المسلمين من مختلف أقطار الأرض يلتقي بعضهم مع البعض الآخر ومن جملتهم أتباع أهل البيت وهناك خصوصية للوضع العراقي هناك خصوصية لأبناء هذا البلد حينما يؤدون المناسك في تلك الواقع المقدسة في ظل الوقت الحاضر الذي نعيش هنا بعض التوصيات للأخوة الناسكين وأعتقد أن لها تأثيراً كبيراً في دعم هذا البلد ودعم شعبه:

الtoshibia الأولى: لابد أن يكون للناسك إمام وإطلاع ولو إجمالي بمناسك الحج والأحكام الفقهية المتعلقة بهذه المناسك لكي يستطيع أداء هذه المناسك بصورة تؤدي إلى براءة الذمة وأن لا يقع في المحذورات التي ربما يترتب عليها المخالفات الشرعية

ويترتب عليها أداء الكفارات.

التوصية الثانية: وهي من الأمور المهمة لابد أن يعكس الناسك أن النقاء والأصالة والصفاء لمذهب أهل البيت عليه السلام من خلال تحلقه بأخلاق أهل البيت، تلك الأخلاق السامية التي تمثل امتداداً لذلك الخلق العظيم الذي أنتهجه جدهم رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم لابد أن يلاحظ الناسك الإمامي تلك الأخلاق ويعكسها في تعامله ومعاشرته سواء أكان مع الحجاج العراقيين أو من بقية الحجاج في الدول الإسلامية لكي يظهر لبقية المسلمين ذلك النقاء لمذهب أهل البيت عليه السلام لابد أن يكون عمله و فعله و قوله يتطابق مع مواصفات أهل البيت عليه السلام؛ لكي نظهر ذلك المذهب الذي يمثل الامتداد الحقيقي للدين الإسلام.

التوصية الثالثة: فيما يتعلق باستشعار الناسك للمسؤولية الدينية والوطنية الملقاة على عاتقه والتي ينبغي أن يؤديها من خلال أداء تلك المناスク، هنا حينما نمر بمثل هذه الظروف وهناك حملة من التضليل والتشويه التي تقوم بها الجهات المعادية وتري للآخرين أموراً أخرى غير حقيقة الدر والمهام والمسؤوليات التي تمارسها المرجعية الدينية ويمارسها أتباع أهل البيت في تحملهم للمسؤولية الملقاة على عاتقهم تجاه الأزمات التي يمر بها العراق وفي مقدمتها أزمة الاحتلال.

تعلمون أن هناك الكثير من الوسائل الإعلامية التي تتنهج حملة من التضليل الأكاذيب على الشعب العراقي وعلى المرجعية الدينية وعلى المنهج المتبعة تجاه هذه الأزمات وهنا تقع مسؤولية دينية وطنية على عاتق كل ناسك وعليه أن يظهر حقيقة الدور والمسؤولية التي تمارسها المرجعية ويمارسها أتباع أهل البيت عليه السلام لابد أن يكون هناك اطلاع من قبل كل ناسك ولو اطلاع إجمالي وليس تفصيلياً على الدور الذي مارسته المرجعية منذ سقوط النظام البائد والى يومنا هذا وأن يبين حقيقة هذا المشروع وحقيقة النظرة كما بينت في خطبة سابقة هذه النظرة الواقعية المترنة الواقعية على الساحة العراقية والتي على ضوئها وضعت المرجعية الدينية ذلك المشروع والحلول المناسبة لهذه

الأزمة والتي توخت فيها المرجعية الدينية تجنيد البلاد والشعب العراقي المزيد من نزف الدماء وإزهاق أرواح الأبرياء وتجنيد هذا البلد المزيد من التحطيم للبني الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع والفرد العراقي لابد أن يكون هناكوعي من قبل الفرد المؤمن والمؤمنة لهذا المشروع والاطلاع على الفتوى والمواقف التي وفقتها المرجعية الدينية حينما وضع رؤاها وحلوها لهذه القضية وكذلك لابد للناسك أن يبين لبقية الناسكين من الأقطار الإسلامية الأخرى حقيقة الدور الذي يمارسه أتباع أهل البيت من الطبيعي أخواني بحسب النظرة الفطرية والعقلائية وما تمارسه الشعوب في معالجة الاحتلال الذي تم به أن تتخذ الوسائل السلمية والطرق السلمية لمعالجة تلك الأزمة كل شعب من الشعوب التي احتلت بلادها تسعى إلى حل تلك الأزمة بالطرق السلمية والوسائل السلمية لأن من خلال هذه الوسائل تحفظ أموال ودماء وأعراض الناس فلا بد أن يكون هناكوعي واطلاع من قبل الفرد المؤمن والأخت المؤمنة وبينوا ويوضحا ويطلعوا بقية المسلمين على تفاصيل هذا الدور الذي يتوجهه أتباع أهل البيت ويكشفوا زيف وكذلك تلك الحملات التضليلية التي تصور أتباع أهل البيت بأنهم يهدنون الاحتلال وكذلك عليكم أن تبينوا ما يتعرض له أتباع أهل البيت نزف الدم المستمر من قبل الإرهابيين حيث في كل يوم يتسلط العشرات من الأبرياء لا مجرم إلا لأنهم يحبون أهل البيت ويتبعون منهج أهل البيت ومع ذلك هذه الطائفة تقابل هذه الحملة الشعواء بالصبر والتسامح والمعالجة الحكيمة من أجل أن تحفظ البلد والشعب من الواقع في حرب طائفية هذه الطائفة دفعت الكثير من التضحيات في زمن الدولة الظالم السابقة من أجل الوصول إلى دولة العدل واحترام الحقوق والحربيات والآن كذلك المرجعية الدينية في مشروعها تريد إرساء دعائم دولة العدل والحرية واحترام حقوق الآخرين وكذلك أتباع أهل البيت في طاعتهم لتوجيهات المرجعية للوصول إلى مجتمع يسوده الاحترام للجميع وتسوده الحريات وتصان الحقوق لابد أخواني هذا الموسم الذي يجتمع فيه المسلمون من كل أقطار الأرض لابد أن تقوموا بهذا الدور المهم لكي يطلع الآخرون على حقيقة منهج المرجعية الدينية وحقيقة المنهج المتبع من قبل أتباع أهل البيت عليه السلام، نسأل الله تعالى التوفيق لراضيه وأن يوفقنا لطاعته واجتناب معاصيه إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين.

الجمعة ٢٧ ذي القعدة ١٤٢٦ هـ
الموافق ٣٠ كانون الأول ٢٠٠٥ م

بإماماة الشيخ رائد الحيدري

نص الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا أبي
القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين،

اللهم لك الحمد مثل ما حمذت به نفسك وحمدك به الحامدون ومجدهك به
الممجدوون وكبرك به المكبرون وعظمك به المعظمون. اللهم أنت المنعم المفضل الخالق
البارئ القادر القاهر المقدس في نور القدس ترديت بالمجد والعز وتعظمت بالكرباء
وتعشيت بالنور والبهاء وتجللت بالملائكة لك المُنْقَدِيمُ وَالسُّلْطَانُ الشَّامِخُ وَالْحَوْلُ
الْوَاسِعُ وَالْقُدْرَةُ الْمُقْتَدِرَةُ وَالْحَمْدُ الْمُتَتَابِعُ الَّذِي لَا يُنْفَدُ بِالشُّكْرِ سَرْمَدًا وَلَا يُقْضَى أَبَدًا
إِذْ جَعَلْتِي مِنْ أَفَاضِلِ بَنِي آدَمَ وَجَعَلْتِي سَمِيعًا بَصِيرًا صَحِيحًا سَوِيًّا مُعَافًا، اللهم
صل على الطهر الطاهر والعلم الزاهر والمنصور المؤيد أبي القاسم محمد وعلى الله بيته
الكرام الطيبين الطاهرين، أخوتي المؤمنين أخواتي المؤمنات سلام من الله عليكم ورحمة
وبركات.

إن أئمة أهل البيت عليهم السلام ومن خلال خطبهم ومحاوراتهم والأدعية والزيارات
التي خلفوها لنا كانوا دائمًا يحاولون أن يغرسوا في أذهان شيعتهم ومحبيهم ومن يطلع

عليها معاني دقيقة وجليلة إما بالتصريح أو التلويع، بالكتابية أو المجاز أو بحسب ما يقتضيه الحال والمقام، ولا بد من فهمها والوقوف عليها لما فيها من مضامين عالية الشأن رفيعة المقام فها هو الإمام الباقي عليه سلط الضوء على رائعة من روائع آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم صاغتها يد العناية الربانية آية صياغة لتملاها نوراً وتلاؤها ونجده سلام الله عليه يخاطب جده الحسين عليه السلام في الزيارة المشهورة المعروفة بزيارة وارث فيصفه بأنه وارث الأنبياء فقد ورد في نص الزيارة ما نصه: ((السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحَ نَبِيِّ اللهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمَ اللَّهِ - السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحَ اللهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدَ حَبِيبَ اللهِ مَلِيكَ الْمُلْكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصَيِّرَ رَسُولَ اللهِ وَوَلِيَّ اللهِ))^(١)، والسؤال الذي يفرض نفسه هنا ما الذي اراده الإمام الباقي عليه بنعته جده الحسين عليه بانه وارث النبيين؟ وهل إن هذه الوراثة هي وراثة تكوينية مادية، فالحسين صلوات الله وسلامه عليه لم يرث ديناراً ولا درهماً من الأنبياء عليه، إذًا هي نوع آخر من أنواع الوراثة تسمى بالوراثة التشريعية بمعنى أن الورث هنا قد ورث مقام النيابة التشريعية من مورثه، فالحسين عليه ورث من الأنبياء عليه مكارم الأخلاق وسمو المنزلة ورفعه الشأن وهداية الأنام إلى جادة الحق وسراط السبط والذى يطلع على وظيفة الأنبياء من خلال ما سطرته خطب أهل البيت عليه وخصوصاً أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يعلم مدى العلاقة والربط القوي الشديد بين الحسين وبين وظيفة الأنبياء ويعلم أن نائب الأنبياء هو الإمام المعصوم سواء كان الحسين أو غيره من ولده أو آبائه التفتوا نحوه، أمير المؤمنين عليه بين وظيفة الأنبياء في خطبة له يصف فيها أول الأنبياء وأبا الأنبياء آدم عليه ومن ثم يتسلسل ويقول في هذه الخطبة: ((وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مَنْ وَلَدَهُ أَنْبِياءً أَخْذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَعَلَى تَبْلِيعِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ [إِيمَانَهُمْ] لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقَهُ عَهْدَ اللهِ إِلَيْهِمْ فَجَهَلُوا حَقَّهُ وَأَخْذَدُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَاجْتَالُوهُمْ^(٢) الشَّيَاطِينُ

١ - كامل الزيارات: ٢٢٩.

٢ - اجْتَالُوهُمْ الشَّيَاطِينُ: أدارتهم تقول اجتال فلاناً واجتاله عن كذا وعلى كذا أي أداره عليه كأنه يصرفة تارة هكذا وتارة هكذا يحسن له فعله ويفرغه به.

عَنْ مَعْرَفَةِ وَاقْتَطَعُتُهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعْثَ فِيهِمْ رُسُلُهُ وَوَاتَّرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءُهُ لِيُسْتَأْدُوْهُمْ مِّيشَاقَ فِطْرَتِهِ وَيُذَكِّرُهُمْ مَنْسَيَّ نِعْمَتِهِ وَيَحْتَجُوا عَلَيْهِمْ بِالْتَّبَلِغِ وَيُشِّرُّوْهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَيُرِوْهُمْ آيَاتِ الْمُقْدِرَةِ مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعَ وَمِهَادٍ تَخْتَهُمْ مَوْضُوعٌ وَمَعَاشٌ تُحِيَّهُمْ وَآجَالٌ تُفْنِيْهُمْ وَأَوْصَابٌ تُهْرِمُهُمْ وَأَحْدَاثٌ تَتَّبَاعُ [تَتَّابَعُ] عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كَتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةً لَازْمَةً أَوْ مَحَاجَةً قَائِمَةً^(١)، وَمِنْ هَنَا يَتَضَعَّ جَلِيلًا أَنَّ الْحَسِينَ الْبَشِيرَ هُوَ وَارِثُ وظَائِفِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُلِيقَةِ وَدُورَهُ فِي مجَمِعِهِ وَزَمَانِهِ كَدُورِهِمْ فِي أَنْهَمِهِ وَأَزْمَانِهِمْ، فِرْسَالَةُ السَّمَاءِ الَّتِي صَدَعَ بِهَا النَّبِيُّ الْاَكْرَمُ الْبَشِيرُ وَأُرْسَلَ مِنْ أَجْلِ تَوْطِيدِ دِعَائِهِمْ كَانَ حَامِلَهَا مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ هُوَ الْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْبَشِيرُ وَمِنْ بَعْدِهِ الْإِمَامُ الْحَسِينُ الْبَشِيرُ وَمِنْ بَعْدِهِ الْإِمَامُ الْحَسِينُ وَكَذَا التَّسْعَةُ الْمَعْصُومُونَ مِنْ وَلَدِهِ فَأَمْتَنَا هُمْ أُولُو الْأَمْرِ الَّذِينَ أَمْنَوْا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ^(٢)، وَإِنَّهُمْ الشَّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ وَإِنَّهُمْ أَبْوَابُ اللَّهِ وَالسَّبِيلِ إِلَيْهِ، وَالْأَدْلَاءُ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُمْ عَيْبَةُ عِلْمِهِمْ، وَتَرَاجِهِ وَحِيَهُ وَأَرْكَانُ تَوْحِيدِهِ وَخَزَانَةِ مَعْرِفَتِهِ، وَلَذَا كَانُوا أَمَانًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النَّجُومَ أَمَانًا لِأَهْلِ السَّمَاءِ عَلَى حَدِّ تَعْبِيرِ النَّبِيِّ الْبَشِيرِ فِي الْحَدِيثِ الْسَّرِيفِ فِيْقَدْ وَرَدَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَشِيرِ: ((إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَوْ شَاءَ لَعَرَفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ وَلَكِنْ جَعَلَنَا أَبْوَابَهُ وَصَرَاطَهُ وَسَبِيلَهُ وَالْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلَآتَنَا أَوْ فَضَلَّ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَإِنَّهُمْ عَنِ الْصَّرَاطِ لَنَاكِبُونَ))^(٣)، فَقَدْ مَثَلَ أَئِمَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ الْبَشِيرِ الْقَدوْةَ وَالْطَّلِيعَةَ فِي الْإِلْتَزَامِ الْأَخْلَاقِيِّ وَالْشَّرِعيِّ وَالْقَانُونيِّ وَكَانَ سُلُوكُهُمُ الْسِّيَاسِيُّ مَارْسَةً تَطْبِيقِيَّةً لِلْفَقْهِ الْسِّيَاسِيِّ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَمَنْ مَعْطِيَاتِ فَوَائِدٍ وَجُودِ الْأَئِمَّةِ الْبَشِيرِ بَيْنَ النَّاسِ توْلِي الْقِيَادَةُ فِي الْمَجَالَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْسِّيَاسِيَّةِ وَالْقَضَائِيَّةِ وَبَدِيَّيِّي أَنَّ الْقَائِدَ الْمَعْصُومَ مِنْ أَعْظَمِ النَّعْمَ الْإِلهِيَّةِ لِلْمَجَمِعِ حِيثُ يَعْالِجُ بِوَاسِطَتِهِ الْكَثِيرَ مِنَ الْمُعَضَّلَاتِ وَالاضْطِرَابَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَيَتَمُّ إِنْقَادُ الْأَمَّةِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ وَالتَّنَازُعِ وَالْفَوْضِيِّ وَالْانْحرَافِ لِيَقُودُهَا بِاتِّجَاهِ كَمَا هُوَ المَشَودُ

١- شَرْحُ نَبِيِّ الْبَلَاغَةِ: ١١٣، ١١٤.

٢- النِّسَاءُ: ٥٩.

٣- الْكَافِ: ١٨٤.

ومن هنا تحرك الحسين عليه السلام رافضاً للسلطة الاموية معلناً الثورة على يزيد محدداً هوية الحركة ومعالم الانطلاقة وأسس المواجهة مع النظام الاموي الجديد ليعلنها للملأ من الناس في رسالة موجهها إلى أخيه محمد بن الحنفية يؤكد فيها أن تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية لlama والاحساس بمسؤولية الاصلاح هي التي دفعته للتحرك والخروج من المدينة لقيادة المقاومة ومحابهة الظلام وجاء في نص الرسالة: ((أَنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا مُفْسِدًا وَلَا ظَالِمًا وَإِنَّمَا حَرَجْتُ لِطَلَبِ الإِصْلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِّي - صلى الله عليه واله وسلم - أُرِيدُ أَنْ أَمُرَّ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي وَأَبِي))^(١)، فأعلن عليه السلام الثورة المباركة ليهز الضمائر التي لفها ضباب التهالك على الحياة الدنيا لأن عليه السلام كان مدركاً بشكل قاطع أن حالة الخنوع والخضوع التي تعيشها الأمة وقتئذ ليس لها أي مبرر شرعي، بل إن الشريعة المقدسة ذاتها تفرض ابتداء مفاهيم وتصورات تلزم اتباعها بشكل لا غبار عليه برفض الواقع الذي تغيب فيه شمس العدالة والهدایة ومن هنا قرر عليه السلام التوجه إلى مكة المكرمة وبذات الانطلاقة الكبرى، وبدأ نهر الدم الخالد يجري في ابد التاريخ انطلقت مسيرة الحسين عليه السلام وهو يعلم أن الأئمة قد دخلت مرحلة حضارية وسياسية صعبة؛ لأن الحزب الاموي قد أحکم قبضته على الأمور وإنها بحاجة إلى هز وجданية عنيفة وإيقاظ سياسي فاعل فإن الأحداث الكبرى والهزات الوجданية العظيمة والتحولات الاجتماعية المغيرة لا يمكن أن يحدثها إلا رجال عظماء وشخصيات حدية تعيش في وجدان الأمة وتأثير في حسها ووعيها ولم يكن في تلك المرحلة من شخصية تملك هذه المؤهلات الا الحسين عليه السلام فهو يعلم أنه القادر على هز الحكم الاموي وتفجير البركان تحت عرش يزيد وإنه القادر على كلتا الحسينين إما النصر، أو الشهادة، وأن يخط للأمة درب الجهاد والثورة على الحاكم الظالم فإن انتصر سيقيم عدل الاسلام ويطبق أحكام الشريعة وقيم الحق التي نادت بها رسالته السماء وإن استشهد فسيبقى شلال الدم المقدس يجري عبر وديان الحياة يخضب الثورات ويستقي أغراض الشهادة فان الناظر إلى الدور النهضوي الذي قام به الإمام الحسين عليه السلام

مع تراكم الكثير من العوائق الحائلة دون تبليغه الرسالة بالشكل المطلوب يعلم بمدى الرقي الذي وصلت اليه شخصية الامام عليه السلام وكم هي كبيرة نفسه وما انطوت عليه من خصائص خلقية جمة استطاع من خلالها أن يرسم بجيشه والاجيال القادمة دربها من الجهد والنضال المحمدي الأصيل المتسنم بخلق الاسلام السامي فقد أرسى عليه السلام قواعد التهذيب الخلقي الرفيع الى جنب تحمله الكثير من الصعاب التي ما كادت الجبال أن تتحملها في أحلك الظروف وأقصاها مع بعد الدار وقلة الناصر وغياب المحامي وهلع العيال وتتصدع القلوب واضطراب الانفس وصلاحة العدو وشراسته وابتعاده عن جادة الحق والصدق فلم يحل كل هذا دون تأديته الامانة المنشودة التي حملتها إياه السماء عن طريق جده المصطفى عليه السلام وأبيه علي أمير المؤمنين عليه السلام فأشرق عليه السلام كشمس على زمان ملؤه الظلم والظلام وبهذا فقد كان لأهل البيت عليهم السلام الأثر الأكبر في وقاية المجتمع من الانحراف والانحطاط فكانت دماءهم الزاكية التي أريقت هي التي خلقت عوامل إسقاط الحكومات الجائرة لبني أمية وبني العباس فلم يجف لهم دم الا وأريق لهم دم ظاهر جديد ولم تخبو لهم دعوة إلا وأشارت لهم دعوة جديدة فكانوا عليهم السلام كمال الاسلام وعقله النير ولسان الحق الناطق باسم المظلومين وصوت العدل بوجه الظالمين وقلب الامة النابض بومضات النور الاهلي الساطع فسلام عليكم يا آل بيت رسول الله عليه السلام يوم ولدتم ويوم تستشهدون ويوم تتبعون أحياء تحملون مظلوميتكم الكبرى لتقدموها كوثيقة رسمية في محكمة العدل الإلهي : ((فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوّكُمْ))^(١) ، نعم هؤلاء هم أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين رسموا لنا الدرب وخطوا لنا الطريق الذين علمونا الصبر والشهادة والتقوى والحزم والارادة في تحدي المشاكل المأساوية التي تصب على الامم المؤمنة فمهما على صوت الباطل واستعلى فان صوت الحق أعلى منه لأن صوت الحق يدعمه رجال أمثال محمد عليه السلام وأمثال علي امير المؤمنين عليه السلام وأمثال الحسن وأمثال أبي عبد الله عليه السلام والتسعه المعصومين من ذريته وولده فيجب علينا ويتحتم أن نطلع على تاریخهم بدقة وإمعان ونفهم خفايا ومحنة العبائر التي يسلطون الضوء عليها، فزيارة

وارث التي يرددتها المؤمنون في كل يوم وليلة ويكررونها، كم تكررت هذه اللفظة على
الستتهم لفظة: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةُ اللهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحَ نَبِيٌّ
اللهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمَ اللهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحَ اللهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدَ حَبِيبَ اللهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ)، لابد أن نقف على معنى هذه العبارة
ونفهم ما المراد الذي أراده الإمام المعصوم من خلال تأسيسه هذه الزيارة، أراد أن يبين
لنا شيعتهم ومحبיהם ومواليهم أن هذه الوراثة هي وراثة تشريعية فتحن وراث الأنبياء
ونحن خلفاء الله لا معاوية ويزيد وغيرهم من سلطان على الكراسي، إنما نحن قادة
السلطة والحكم وإن تجرد هؤلاء عن المبادئ والقيم والدين واستثاروا على أنفسهم
واستفحلا ظلائمهم وطغائهم وجردوا من حقوقنا وسلبوا من أحقيـة الحكم فإن الله
سبحانه وتعالى سيفهم: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بُنُونَ﴾^(١)، فإن القرآن يقول:
﴿وَقَفُوهُمْ بِإِنْهِمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٢)، ويقول: ﴿وَلَتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٣)، وإن يوم
الحشر لقريب: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَتَقْبَلُونَ﴾^(٤)، قال تعالى بسم الله
الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا
أَحَدٌ﴾^(٥)

١ - الشعاع؛ ٨٨

٢٤ - الصّافات:

٣ - النحا : ٩٣

٤ - الشعاع: ٢٢٧

الجمعة ٢٧ ذي القعدة ١٤٢٦ هـ الموافق ٣٠ كانون الأول ٢٠٠٥ م

■ نص الخطبة الثانية

٣٨٧ عباد الله إن الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سر ما فيه، آخر فعاله كأوله متباينة أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتباك بالهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيء أعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين، اعلموا عباد الله أن التقوى دار حسن عزيز، والفحorum دار حسن ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من جأ إليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله، الله في أعز الأنفس إليكم وعليكم وأحبها إليكم فإن الله قد أوضح لكم سبيل الحق وأنار طرقه فشققة لازمة أو سعادة دائمة فتزودوا في أيام الفناء لأيام البقاء قد دللتكم على الزاد وأمرتم بالظعن وحشتم على المسير فإنما أنتم كركب وقوف لا يدرؤون متى يؤمرون بالسير، ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للأخرة وما يصنع بالمال من عمى قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله احذروا يوماً تفحص فيه الأعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الأطفال

أيتها الانحوة المؤمنون الموالون لآل البيت للهـ، أيتها الأخوات المؤمنات المواليات لآل البيت للهـ أود أن أعرض لأمرتين مهمتين:

الأمر الأول: تمر علينا في هذه الأيام القريبة المقبلة ذكرى استشهاد الإمام

الجواد عليه عظم الله أجورنا وأجوركم بمصابه العظيم الامام الجواد عالم عصره ومفزع العلماء ومرجع المفكرين والفقهاء فرع من تلك الشجرة المباركة وركن من أركان مدرسة أهل البيت عليه تلوك المدرسة مدرسة أهل البيت من لدن فقيه الأمة وإمام العلماء ومرجع الصحابة أمير المؤمنين أبيهم علي بن أبي طالب عليه و حتى آخر إمام من الأئمة الثاني عشر من تلك الذرية المباركة والبيت المطهر فهي إذن مدرسة واضحة المعالم محددة الاسس والأركان والمنهج ساهم الأئمة الأثنا عشر عليه والعلماء الذين تربوا في مدرستهم وحلقات درسهم وأخذوا عنهم علوم الاسلام ساهموا في إنشاء تلك المدرسة وتبثت أركانها العلمية وتوسيع آفاقها في التوحيد والتفسير والفقه والحديث وعلوم الفلسفة والكلام وأصول الفقه وغيرها من العلوم والمعارف الاسلامية حتى تميزت تلك المدرسة العلمية على مر العصور من بين مدارس المذاهب والفرق الاسلامية الأخرى بشراء عطائها واستمرار روافدها في علم التوحيد والفقه وأصول الحديث ومنهج البحث والتفكير والاستنباط وهي اليوم أبرز مدرسة وأغنى منهج وعطاء علمي في معارف الاسلام وعلوم الشريعة قاطبة وقد ساهم الإمام الجواد عليه طليلاً مدة إمامته التي دامت نحو ١٧ عاماً في إغناء هذه المدرسة العلمية وحفظ ثرائها والتي امتازت في تلك المرحلة بالاعتماد على النص والرواية عن رسول الله عليه و على الفهم والاستنباط من الكتاب والسنة استنباطاً ملتزماً دقيناً يكشف حقيقة المحتوى العلمي لهذين المصادرين ويعبر عن الحكم الواقعي فيها بالإضافة الى اهتمامها بالعلوم والمعارف العقلية التي ساهمت الأئمة وتلامذتهم في إنائها وإغنانها و توسيع مداراتها حتى غدت صرحاً شامخاً و حصننا منيعاً لل الفكر الاسلامي والشريعة السمحاء ولكن يد الغدر والخيانة قد امتدت إلى ذلك البدر الطالع والامام المعصوم واغتالته غيلة بخبث وخيانة واستشهد مظلوماً وخرج من الدنيا مضراً جا بدماء الشهادة لاحقاً بإسلامه وأجداده من لدن النبي الأكرم عليه إلى جده الحسين رأسنا لنا درب التضحيات إلى جنب درب العلم والتقوى والالتزام والتمسك بمبادئ أهل البيت والثبات عليها فسلام عليك سيدي ومولاي سلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.

الأمر الثاني: إننا نعيش في هذه الأيام ولادة حكومة جديدة تتقسم فيها المناصب والأدوار بحسب الكفاءات وسعتها وحجمها ونأمل من وفق لهذه المناصب أن ينظروا إلى الناس الذين قدموا الكثير من التضحيات من أجل أن يرتفعوا إلى هذه المناصب بعين اللطف والرحمة والمساواة والعدل والإنصاف وأن لا يستأثروا بقوع دون آخرين بل يكون ميزان العدالة والإنصاف هو مرجعهم ورائهم في عدم التمييز بين فرد وآخر وأن يجعلوا الله نصب أعينهم في كل صغيرة وكبيرة، وهنا نستعرض جانبًا من عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لواليه على مصر وأعمالها مالك بن الحارث الأشتر النخعي، ليكون لنا أسوة وقدوة فقد جاء في كتابه إلى واليه مالك الأشتر^(١): ((سُمِّيَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثَ الْأَشْتَرَ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَّهُ مِصْرَ جَبَيَةً خَرَاجَهَا وَجَهَادَ عَدُوِّهَا وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلَهَا وَعِمَارَةً بِلَادِهَا أَمْرَهُ بِتَقْوَىِ اللَّهِ وَإِيتَارِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنْنَتِهِ التَّيِّنِي لَا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحْودِهَا وَإِضَاعَتِهَا وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَبْدِئُهُ وَقَلْبَهُ [بِقَلْبِهِ] وَلِسَانَهُ فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَإِعْزَازَ مَنْ أَعْزَهُ وَأَمْرَهُ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ نَفْسِهِ عِنْدَ [نَفْسِهِ مِنْ] الشَّهَوَاتِ وَيَنْزَعُهَا [يَنْزَعُهَا] عِنْ الْجَمَحَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ ثُمَّ أَعْلَمَ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَهْتُكَ إِلَى بِلَادِ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُولٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرٍ وَأَنَّ النَّاسَ يُنْظَرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مُثْلِ مَا كُنْتَ تُنْظَرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاةِ قَبْلَكَ وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُهُ [تَقُولُ] فِيهِمْ وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُبَرِّي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ عِبَادِهِ فَلَيْكُنْ أَحَبَّ الدَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَامْلُكْ هَوَاكَ وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَجُلُّ لَكَ فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيهَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ وَأَشَعَرَ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللَّطْفَ بِهِمْ وَلَا تَكُونَ عَلَيْهِمْ سَبِيعًا ضَارِيًّا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صَنْفٌ إِمَّا أَخْ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخُلُقِ يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلْلُ وَيُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمَدِ وَالْخُطَلِ فَأَعْطَاهُمْ مِنْ عَفْوِكَ

١- هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن خزيمة بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن أدد و كان فارسا شجاعا رئيسا من أكبر الشيعة وعظماها شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره وقال فيه بعد موته: (رحم الله مالكا فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه)، سرح نهج البلاغة: ٩٨ / ١٥.

وَصَفْحَكَ مِثْلَ الَّذِي تُحْبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحَهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَوَالِيَ الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاكَ وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ وَابْتَلَاكَ بِهِمْ وَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدِيْ [يَدَ] لَكَ بِنَقْمَتِهِ وَلَا غَنِيَّ بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ وَلَا تَبْجِحْ بِعُقوبةٍ وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادَرَةٍ وَجَدَتْ عَنْهَا [مِنْهَا] مَنْدُوحةً وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤْمِنٌ أَمْرُ فَاطَّاعَ فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْعَالٌ فِي الْقُلُّبِ وَمَنْهَكُهُ لِلَّدِينِ وَتَقْرِبُ مِنَ الْغَيْرِ وَإِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانَكَ أَبْهَةً أَوْ خَيْلَةً فَانْظُرْ إِلَى عَظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ وَقَدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طَهَاحَكَ وَيُكْفِ عنْكَ مِنْ غَرْبَكَ وَيَقِيِّءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَّبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ إِيَّاكَ وَمُسَامَاتَ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ وَالتَّشَبِّهُ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَارٍ وَيُهِبِّنُ كُلَّ مُخْتَالٍ، أَنْصَفَ اللَّهُ وَأَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسَكَ وَمِنْ خَاصَّةَ أَهْلِكَ وَمِنْ لَكَ هُوَ فِيهِ [فِيهِ هُدَى] مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمَ وَمِنْ ظَلَمِ عِبَادِ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمُهُ دُونَ عِبَادِهِ وَمِنْ خَاصَّمَهُ اللَّهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ وَكَانَ اللَّهُ حَرْبًا حَتَّى يَنْزَعَ أَوْ يَتُوبَ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَعْبِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةِ عَلَى ظَلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ [سَمِيعٌ] دُعَوَةَ الْمُضْطَهَدِينَ وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمُرْصادِ وَلَيَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطَهَا فِي الْحَقِّ وَأَعْمَمُهَا فِي الْعَدْلِ وَاجْمَعُهَا لِرَضَا [لِرَضِيٍّ] الرَّعِيَّةِ فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُحِجِّفُ بِرَضَا [بِرَضِيٍّ] الْخَاصَّةَ وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَرِّرُ مَعَ رَضَا [رَضِيٍّ] الْعَامَّةَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَثُونَةً فِي الرَّخَاءِ وَأَقْلَلَ مَعْوِنَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ وَأَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ وَأَسْأَلَ بِالْلَّهَافِ وَأَقْلَلَ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَأَبْطَأَ عُذْرًا عِنْدَ الْمُنْعِنِ وَأَضْعَفَ صَبِرًا عِنْدَ مُلْمَاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ وَإِنَّمَا عَمُودٌ [عِمَادٌ] الدِّينِ وَجَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَالْعُدُّةُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةِ مِنَ الْأَمَّةِ فَلَيَكُنْ صِغُوكَ لَهُمْ وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ))^(١)، هكذا كان على اللهم يوجه العهد الطويل لمالك الاشتراك فيه من الموعظ والارشاد ما فيه، ولكن لضيق المقام اخترنا هذه المقطوعة وهذه الرائعة من روائع أهل البيت انظروا كيف يخاطب الامام اللهم رعيته ومن قبلهم ولاة الأمر عليهم كان اللهم يلاحظ الأمور صغيرها وكثيرها ويتابعها بنفسه ولا يدع لأحد التدخل فيها لا يرضي الله سبحانه وتعالى، مر

يوماً من الأيام في أزقة الكوفة وإلى جنبه ابن أبي رافع وهو يتفقد أحوال الرعية وأحوال الرعاة فنظر وإذا برجل مكفوف بسيط وأعمى يمد يده فيسأل الناس فالتفت إلى ابن أبي رافع فقال يا ابن أبي رافع ما هذا التصرف، ابن أبي رافع يريد أن يهون على الإمام فيقول له سيدني إنه نصراني يتکفف في الناس، هذا الرجل ليس بمسلم نصراني يتکفف الناس ويسأل الناس، قال عجباً اتعتموه وارهقتموه واستعملتموه أي انكم أيها المسلمين استعملتموه في بلادكم وأتعتموه وأرهقتموه واستعملتموه حتى إذا كبر ترکتموه خذ بيده يا ابن أبي رافع واصرف له حقاً من بيت المال، هكذا كان علي في تعامله مع الرعية يدخل إلى بيوت الرعية رأى امرأة كبيرة تحمل الخطب فقال أحمل عنك فحمل عنها الخطب فهي لا تعرفه، أوصلها إلى الدار رأى عيالها شعث الشعور غير الألوان كأنما سودت وجوههم بالبعض قال ما هذا؟ قالت إن صاحبي أي زوجي خرج مع علي في حرب من حربه فاستشهد، التفت إلى نفسه وقال تلك الكلمة المأثورة ويمك يا علي، رجع الإمام سلام الله عليه وهو يحمل إماء فيه لحم وفيه شيء من الحنطة والشعير دق الباب قالت من على الباب قال سيدني أنا ذلك العبد - التفتوا إلى العبارة - أنا ذلك العبد الذي حمل لك الخطب قالت ما تريده قال أتيتك بالطعام هؤلاء الأطفال، دخل لها أما أن تطبخي اللحم أو تؤدي وضيفة الخنطة قالت أنا بالعجز أخبر منك، عليك اللحم، صار يطبخ الإمام عليه السلام يضع اللحم في الإناء ويطبخه وإلى جنبه الأطفال يلاعبهم ويداعبهم ليدخل السرور على قلوبهم فإنهم أيتام، امرأة رأت الإمام حينما دخل، طرقت الباب على تلك المرأة، فتحت المرأة الباب، قالت ما يفعل أمير المؤمنين عندك، وقالت أي أمير؟ قالت ويمك إنه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين يجلس في بيتك ويؤدي الوظيفة عنك، أقبلت هلة خائفة سيدني والله ما عرفتك قال هوني عليك أنا من كان سبباً في يتم هؤلاء الأطفال علمًا أن الإمام ما أخرج أحداً إلا لقتال أعداء الله وصار يلاعب الأطفال ويدخل الفرحة على قلوبهم وبين الحين والآخر يقول لكل طفل أتحب علياً، فالطفل يقول له بعد أن عرفوا أنه الإمام علي، يقول له نعم أحب علياً قال استوته الذمة أي أبئه الذمة، إلى هذا الحد كان الإمام وهو أمير المؤمنين ويحكم

ثلثي الكرة الأرضية يخاف من الله ويقترب إلى المساكين واليتامى، نأمل من وصل إلى المنصب أو كرسي الحكم أن يلتفت إلى هؤلاء الناس الذين ضحوا وخرجوا في أحلك الظروف وأصعب الساعات والأيام ولا يعلمون أيرجعون إلى بيوتهم؟ إلى أطفالهم؟ أن تتناوشهم أيادي الموت الخائنة الخبيثة بسيارات مفخخة ورمي بالرصاص واستشهد من استشهد من الناحبين هنئا لهم موضوا على درب الشهادة لحوقا بأئمتهم حشرهم الله يوم يحشرهم بمحمد وآل محمد نأمل من الأخوة المسؤولين أن ينظروا إلى هذه الكتل المؤمنة بعين اللطف والرحمة ويساولوهم فيما بينهم لا يستأثروا بخاصة من حوالهم عما هو بعيد عنهم ول يكن لهم بأمير المؤمنين عليه السلام أسوة حسنة، وفي الختام أسال الله أن يهدينا سواء السبيل وأن يكشف هذه الغمة عن هذه الأمة، وفقنا الله تعالى وإياكم لما فيه رضاه وتقبل أعمالكم ورفعها في أعلى عليين، إنه على كل شيء قادر، والحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآلـ الطيبين الطاهرين.